

# وكالات الأنباء والتحكم الإخباري



د. سهام الشجيري







**وكالات الأنباء**

**و**

**التعميم الإخباري**

**دراسة في الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء الدولية والعربية**

**رؤية علمية**

**تأليف**

**الدكتورة سهام حسن علي الشجيري**

**دار أسامة للنشر والتوزيع**

**الأردن - عمان**

**نبلاء ناشرون وموزعون**

**الأردن - عمان**

**الناشر**

**دار أسامة للنشر والتوزيع**

**الأردن - عمان**

• هاتف: 5658252 - 5658253

• فاكس: 5658254

• العنوان: العبدلي - مقابل البنك العربي

ص.ب: 141781

Email: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)

[www.darosama.net](http://www.darosama.net)

**نبلاء ناشود وموزحود**

**الأردن - عمان - العبدلي**

**حقوق الطبع محفوظة**

**الطبعة الأولى**

**2014م**

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2013 / 5 / 1688)

**070.435**

**الشجيبي، سهام حسن**

**وخصالات الأنبياء والتحكيم الإخباري / سهام حسن**

**الشجيبي - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.**

**( ) ص.**

**ر 1: (2013 / 5 / 1688)**

**الواصفات: /وكالات الأنباء//الأخبار العالمية//الصحافة/**

**ISBN: 978-9957-22-551-3**

## الفهرس

المحتويات	الصفحة
الفهرس	3
تقديم	5
المقدمة	7
<b>الفصل الأول</b>	
دور وكالات الأنباء في الإعلام وصناعة الأخبار.....	11
البصمة الأولى- نشأة وكالات الأنباء الدولية والعربية وتطورها.....	13
مفهوم وكالات الأنباء	14
أنهات عمل وكالات الأنباء	16
المصادر	17
المشتركون	17
المصنف الأجنبية	17
أنواع وكالات الأنباء	21
وكالات الأنباء العربية	39
أقسام وكالات الأنباء العربية	41
عوامل إنشاء وكالات الأنباء العربية	44
أهداف وكالات الأنباء العربية	45
التحديات التي تواجه وكالات الأنباء العربية	52
البصمة الثانية- وكالات الأنباء كمصادر عالية لصناعة الأخبار وتنسيق الإعلام الدولي	55
البصمة الثالثة- الأهداف السياسية والدعائية وراء عملية صنع الأخبار في وكالات الأنباء	153
آليات تحقيق أهداف عملية صنع الأخبار	153
الأساليب الدعائية وراء عملية صنع الأخبار في الوكالات	165

## الفصل الثاني

التدفق الحر للإعلام الدولي وتكريس سياسة الاختلال الإخباري	
في وكالات الأنباء.....	221
(المبحث الأول- مفهوم الاختلال والتدفق الإخباريين	222
أولاً- مفهوم الاختلال Discrepancy	222
ثانياً- مفهوم التدفق الإخباري	235
ثالثاً- النظام الإعلامي العالمي الجديد - القديم	258
رابعاً - حق الاتصال	267
(المبحث الثاني- أسباب الاختلال والتدفق غير المتوازنين للأخبار في وكالات الأنباء	271
العوامل التي أسهمت في الاختلال الإخباري بين الشمال والجنوب	273
مشكلات الاختلال الإخباري التي حددتها الدول النامية	273
أسباب عجز الدول النامية في مواجهة الاختلال الإخباري	275
أسباب عدم التوازن في واقع الاتصال (الفجوات)	279
عوامل ضعف مواجهة الاختلال الإخباري	291
سمات اللاتوازن في الاتصال بين الغرب والمرب	294
تأثير اللغة في الاختلال الإخباري	296
أوجه التباين والتفاوت في عملية الاختلال الإخباري	296
(المبحث الثالث- السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية والعربية	361
السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء	361
مفهوم السياسة الإعلامية - الاتصالية	362
أبعاد السياسة الاتصالية والإعلامية لوكالات الأنباء	365
قائمة المصادر	397



## تقديم:

الصبيحة التي انطلقت من شعوب العالم الثالث وراح يتردد صداها من خلال المحافل الدولية الرسمية والشعبية، لتعلن للعالم غياب التوازن في حركة تناقل المعلومات والأخبار بين أهل الشمال وأهل الجنوب، ظلت على مدى عقود حديث المتخصصين في الإعلام والاتصال حتى بعد المحاولات التي أرادت أن تضع نظاماً عالمياً جديداً للإعلام، والذي تعاطفت معه المنظمات الدولية وتشكلت لجان لعل أشهرها وأبرزها لجنة ماكبرايد للبحث في آليات لردم الفجوة الحاصلة بين الدول المتقدمة التي تسيطر على 80٪ من إنتاج ونقل الأخبار عبر وكالاتها الكبرى وبين الدول الأخرى التي ليس لها إلا ما تبقى.

عدم التوازن هذا أو الاختلال كان موضوع الكتاب الذي بين أيدينا والذي يكتب في الأصل ليكون أطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الإعلام/جامعة بغداد، والكتاب/الأطروحة، سلك الضوء على واحدة من الموضوعات الإعلامية العالمية، والتي ما زالت الشغل الشاغل للمهتمين في حقل الإعلام، وقد كتب بلفة علمية رصينة ودقيقة وهذا هو شأن الأطاريح الجامعية، إذ أنها تعتمد عن الإسهاب والأطناب، إلا فيما يدور حول الموضوع المراد تناوله.

ومع كل ما يشهد لهذا المنتج العلمي، فإن ما زاد من أهميته وما رفع من شأنه أن مؤلفه (الدكتورة سهام الشجيري) التي عرفناها ككاتبة صحفية بامتياز وشاعرة وأديبة، ظهرت لنا كباحثة علمية استطاعت أن تتناول موضوعاً على قدر من الأهمية وراحت تبحث في شأيا الموضوع بأسلوب علمي ومنهجية واضحة توصلت من خلالها إلى نتائج علمية كانت خلاصة لجهدا المتميز.

لقد استطاعت الكاتبة الشجيري أن تغطي موضوع الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء الدولية ووكالات الأنباء العربية، إذ تمكنت الباحثة من الوقوف على دور وكالات الأنباء في صناعة الأخبار ونقلها، معرجة على الأهداف السياسية والدعائية التي تتحقق من خلال عملية صنع الأخبار وتدقيق الإعلام الدولي، كما

أشارت إلى دور الوكالات الدولية الكبرى في تكريس سياسة الاختلال الإخباري بين الشمال والجنوب، عبر متابعتها الدقيقة وحرصها على البحث عن أسباب هذا الاختلال والتدفق غير المتوازنين للأخبار.

لقد أرادت الباحثة الشجيري أن تثبت من فرضياتها التي جعلت من أسلوب تناول القضية وتصنيف أبعادها، طريقاً للوصول إلى التحقق من صحة تلك الفرضيات، ويمكن الشهادة بالجهد الكبير الذي بذلته الباحثة من خلال النظر إلى القيمة العلمية للكتاب، إذ كانت مباحثه وفصوله مليئة بالمعلومات التي توصلت إليها، والتي تؤشر ملامح الاختلال الإخباري بين الوكالات الدولية والعربية من حيث عدم التكافؤ في المصادر بين الوكالات وكذلك تحكم عدد قليل من الوكالات بتدفق الأخبار فهما تعجز الوكالات الكثيرة الأخرى عن ذلك، وهو ما يرسم حركة التدفق الإخباري من الشمال باتجاه الجنوب، فضلاً عن الاعتماد الحلي لوكالات الأنباء العربية على المنتج الإخباري الدولي وهو ما يبرّش الاختلال الإخباري ويخلق القدرة على التحكم في كمية ونوعية الأخبار المنتجة في الوكالات الدولية وكذلك طغيان النموذج الغربي لضمون الأخبار الخارجية، بل أن تلك الهمنة أثرت بشكل واضح حتى على القيم الإخبارية كالإثارة والصراع والغربة التي تتناسب مع فلسفة الإعلام الغربي.

وختاماً، لابد من القول أن هذا الكتاب يمثل رؤية علمية ناضجة وجهد إعلامي متميز، صنفته خيرة صحفية وملحكة أدبية تمتعت بها الدكتور الشجيري التي تميزت بمقارنتها العلمية المنتجة وأسلوبها الأدبي الرائع، فكانت نتاجاً موفقاً تحمد عليه، ومثل إضافة نوعية للمكتبة الإعلامية العربية ليككون عوناً للباحثين والدارسين، متمنين للكاتبة الباحثة كل التوفيق.

الأستاذ المساعد الدكتور

حمدان خضر السالم

## المقدمة:

يأتي الاهتمام بمشكلة الاختلال الإخباري بعد اتساع الفجوة الإخبارية والمعلوماتية بين الدول المتقدمة والدول النامية ومنها الوطن العربي، بالرغم من التطورات التكنولوجية والثورة المعلوماتية الهائلة، وهذا الاهتمام يتركز في إعادة استكشاف جوابها، وإيجادها، وإعادة صياغتها في ضوء المعالجات المختلفة والمتباينة للمشكلة.

ويمثل الاختلال الإخباري أحد أوجه الاختلال الإعلامي الذي تعاني منه الدول النامية في علاقتها مع الدول المتقدمة، ولما كان كل مجتمع ينتج أساساً المعلومات التي يحتاج إليها، فقد نشأ اختلال بين الكم الأخبار ونوعها والمعلومات المعروضة والمطلوبة في سوق المعلومات العالمي، وهذا الاختلال جاء نتيجة عدم التوازن في القوى السياسية والاقتصادية والمالية والتقنية والعلمية وغيرها من الأسباب بين الجانبين وذلك لصالح الدول الصناعية، الأمر الذي ترتب عليه اختلال كبير في الوضع الإعلامي الدولي، بخاصة عندما حل الشكل الجديد للنظام العالمي المعاصر، خاصة بعد تداعي النظام الثنائي القطبي وانهيار الاتحاد السوفيتي (العمايق) وتفرّد الولايات المتحدة الأمريكية بموقع فريد على الساحة العالمية يؤثر. بطريقة فعّالة على هيكل التوازن الدولي ويولد الاختلال الإخباري على الساحة الإعلامية فيه.

كما تُعدّ مشكلة الاختلال الإخباري في تبادل الأخبار والمعلومات على المستوى الدولي (أي بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية بصورة عامة والبلدان الغربية والعربية على وجه التحديد) من المشكلات الأساسية في الصراع بين الشمال والجنوب التي أثارت اهتمام الأوساط الدولية والعربية الرسمية على مستوى الأمم المتحدة والجامعة العربية فيما مضى، وقد تصدى لها الكثير من الخبراء والمهتمين بالعديد من البحوث والدراسات بهدف تشخيص أسبابها والصيغ الكفيلة بالتخفيف من حثتها وآثارها السلبية إعلامياً وثقافياً في البلدان المستهلكة لها، إذ أصبح

الاختلال الإخباري ظاهرة دولية عامة يشترك فيها كل أطراف المجتمع الدولي، وهي من المشكلات المتجدة والمستمرة والمؤثرة على واقع الأحداث اليومية، وإدراكاً منا بأهمية هذه المشكلة تناولنا في هذه الدراسة الكيفية التي يمكن بها معالجة ظاهرة الاختلال في تبادل الأخبار بين وكالات الأنباء الدولية والعربية باعتبارها مشكلة بالغة الخطورة دولياً وإقليمياً، تتفاقم يوماً بعد يوم أكثر من ذي قبل، وتسمى هذه الدراسة إلى إعادة استكشاف جوانب المشكلة، وأبعادها وإعادة صياغتها في ضوء المعالجات المختلفة والمتباينة لهذا النوع من المشكلات، إذ من الواضح أن ظاهرة الاختلال الإخباري تتزايد يوماً بعد يوم بين وسائل الإعلام عامة ووكالات الأنباء الدولية مع بعضها خاصة، وتأتي هذه الزيادة في تفاقم المشكلة إثر التطورات التكنولوجية، وأثر التغيرات الدولية في مفاهيم التعامل الدولي بشأن القضايا المختلفة بين البلدان ولاسيما بعد استئصال ظاهرة العولمة (الهمنة) التي تُعدُّ رمزاً للاحتلال بين الشمال والجنوب وبين دول العالم المتقدم وبلدان الوطن العربي برغم كل الجهود التي بُدلت للحيلولة دون عولمة الإعلام أو عولمة وكالات الأنباء تحديداً.

وما له من أهمية بالغة في تحديد مكانة وكالات الأنباء العربية بين مثيلاتها الدولية وعملها الإخباري وبالتالي إيصال الصوت العربي وتحسين صورة العرب في جميع القضايا المطروحة على الساحة الدولية ولاسيما ما يتعلق بالتطورات التنموية والمجتمعية لبلدانهم.

وقد ازدادت حدة جدل الاختلال الإخباري بشأن مسألة التدفق الدولي للأخبار وسيطرة وكالات الأنباء الدولية على جمع الأخبار ونشرها، وذلك لأن عملياتها الواسعة على نطاق العالم شبيهة بالاحتكار في مجال نشر الأخبار على الصعيد الدولي، ولحسن هذا يشهد العالم أزمة بسبب تحكم وكالات الأنباء الدولية في الأخبار، بغلبة أخبار البلدان الصناعية وبذرة الأخبار عن البلدان النامية، وقد جرت محاولات عديدة للحد من ظاهرة الهمنة الفاصلة لهذه الوكالات على الأخبار

الأمر الذي فتح المجال لانطلاق ما عرف لاحقاً بـ (اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام) والتي كلف بترؤسها الإيرلندي شون ماكبرايد<sup>(\*)</sup> والذي أصبح اسمه مرادفاً لاسم هذه اللجنة ( لجنة ماكبرايد)، وصمت - إضافة إليه - نخبة من الخبراء والمتخصصين في مجالات الاتصال والإعلام من دول عديدة في العالم، وتركز عمل تلك اللجنة على مسألتين أساسيتين. الأولى ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 والذي أكد أن (لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا حرية اعتناق الآراء دون تدخل واستقصاء المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها من خلال أية وسائل وبغض النظر عن الحدود) والثانية قرار الأمم المتحدة المرقم (59) الصادر عام 1964 الذي أكد أن حرية الإعلام حق إنساني أساسي والمحرك لجميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة نفسها له وتطلب امتيازاتها من دون إساءة استعمال وتطالب كنظام أساسي الالتزام والسمي لخلق الحقائق من دون تحامل ونشر المعرفة من دون نوايا خبيثة.

إن السفر العلمي في البحث عن ماهية الاختلال الإخباري، هو أصعب من أن يكون بحثاً تحليلياً وبافلاً لمعلومات متناثرة هنا أو هناك، أو التمازل بتبؤات مسرفة في الخيال، إنما هو عمل علمي دقيق له مواصفاته الواضحة ومنهجه المتوازن، وهذا ما جهدنا في سبيل تحقيقه عندما تناولنا هذه الظاهرة التي تتماقم يوماً بعد يوم. وهذا الدور المهم والخطير لوكالات الأنباء عموماً جعل القائمين عليها يطمحون إلى المحكاسب المترتبة على الهممة الخبيرة والمعلوماتية المحيطة بها، ووفقاً لذلك فإن طمة اختلاعات كبيرة بين وكالات الأنباء الدولية ووكالات الأنباء العربية من حيث قدراتها التقنية والبشرية ونطاق عملها وفعاليتها ومساهمة الحرية التي تتحرك بموجبها مع أن صناعة الأخبار في العالم العربي تعتمد - أساساً - على وكالات الأنباء الدولية.

(\*) أحد وزراء الخارجية السابقين (Sean Macbriid) في أيرلندا، وهو سياسي وصفي، وأحد مؤسسي

منظمة العفو الدولية وحائز على جائزة لينين وسيل للسلام.

وفي هذه الدراسة نتناول (وكالات الأنباء والتحكم الإخباري/ دراسة في الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء الدولية والعربية/ رؤية علمية) للوقوف على حالة عدم التوازن في تدفق الأخبار، وعدم التكافؤ في مصادر الأخبار ومماثلتها وطبيعتها وموضوعاتها

وتتضمن الدراسة فصلان، وتضمن الفصلان مجموعة مباحث تسمى كلها لتسليط الضوء على طبيعة الاختلال الإخباري وأسبابه، وقد توحي لنا الدقة في الرصد داعيين أمثلتنا وتحليلاتنا بالأرقام التي تم الحصول عليها، للكشف عن الاختلال الإخباري.

ودعمت الدراسة بالملاحق والجداول والإيضاحات المطلوبة لعرض الحقيقة المتحققة على نحو قريب من الدقة إلى حد كبير، كما طرحت هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة والافتراضات بهدف الوصول إلى معرفة أوجه الاختلال الإخباري وأسبابه.

يبين الفصل الأول دور وكالات الأنباء في الإعلام وصناعة الأخبار وبشاء وكالات الأنباء الدولية والعربية وتطورها وعد وكالات الأنباء مصادر عالمية لصناعة الأخبار وتدفق الإعلام الدولي والتعرض للأهداف السياسية والدعائية وراء عملية صنع الأخبار في وكالات الأنباء.

ويأتي الفصل الثاني لدراسة التدفق الحر للإعلام الدولي وتكريم سياسة الاختلال الإخباري في وكالات الأنباء بالوقوف على مفهوم الاختلال الإخباري وأسبابه والسياسة الإتصالية لهذه الوكالات.

## الفصل الأول

المبحث الأول: نشأة وكالات الأنباء الدولية والعربية وتطورها.  
المبحث الثاني: وكالات الأنباء كمصادر عالمية لصناعة الأخبار وتدقيق  
الإعلام الدولي.  
المبحث الثالث: الأهداف السياسية والدعاية وراء عملية صنع الأخبار  
في وكالات الأنباء.

دور وكالات الأنباء في الإعلام وصناعة الأخبار





## المبحث الأول

## نشأة وكالات الأنباء الدولية والعربية وتطورها

تعد وكالات الأنباء - سواء الدولية منها أم العربية - من أهم مصادر ترويد الأخبار، وهي مؤسسات وصفت لحيثياتها ركانز إدارية ومنية ومالية جعلتها تستمر في عطائها الإخباري والإعلامي بشكل عام.

وقد ظهرت وكالات الأنباء الدولية، كما هو معروف، في الدول الأكثر تطوراً في العالم، إذ كان الطلب على الأنباء الدولية والوطنية قد وصل إلى الذروة الكاملة تقريباً وذلك لثلاثة أسباب هي<sup>(1)</sup>:

أولاً. نمو التجارة والاستثمارات في العالم، فتطلب ذلك وجود مصدر ثابت معتمد عليه للمعلومات الموثوق بها والمتعلقة بالشؤون الاقتصادية العالمية.

ثانياً. حاجة التجارة والتوجه الاستعماري إلى إمداد ثابت من المعلومات التي تتعلق بالأحلاف الدولية والأمن العسكري.

ثالثاً. التحرك السكاني الذي نتج عن نمو التجارة الدولية، والتوسع الاستعماري الذي ساعد في خلق طلب شعبي عارم للأنباء.

وتختلف تعاريف وكالات الأنباء باختلاف جهات نظر القائمين عليها أو الذين يرصدون عملها ويحددون التوجه العلمي الواضح لها، وبهذا تكون وكالات الأنباء البؤرة الإعلامية التي تلخص مهمة تجسيد الخبر أو الحدث وإشباع بين المشتركين. ولا شك في أن هذا الجهد الإعلامي الذي تتعدد مفاصله وتختلف بيانيته، له من السياقات التنظيمية، والنظم الإدارية ما يجعله ذا هيمنة مسؤولة لنقل

(1) د. مريد أهمل، سماسة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومنطق النمو (الكويت، وكالة الأنباء، الكويت، 1974)، ص 77.

الحدث بأسميه المحددة (أسمى التعطية الإخبارية الناجحة) لكي تحظى بثقة ومصداقية واجبتين، وإذا تعرضنا للتعريفات التي أوردتها مصادر الأخبار وكتب الإعلام المتخصصة لوجدنا أنها تذهب إلى اتجاه واحد مفاده الاتفاق المتبادل بين وكالات الأنباء والمشاركين، وإلى وكالات الأنباء هي مؤسسات تعمل على نقل الأحداث ضمن سياقات خبرية ووسائل إيصال متعددة ويمكن القول إن مفهوم وكالة الأنباء الدولية المعاصرة تعبر تعبيراً جزئياً، وهنا محاولة لإدراك هذا المفهوم عبر عدد التعريفات المتلاحقة التي طرأت على وكالات الأنباء والعالم الذي تعمل خلاله مؤسسات إعلامية . اقتصادية متكاملة، تفيد من أعلى تكنولوجيات التقنية في جمع الأنباء حول العالم وتجهيزها وتطويرها وتصنيفها وتوزيعها بعدة لغات. وتقوم تلك الوكالات بإضافة المعلومات والتحليل والرأي والصور والرسوم البيانية إلى الأخبار والقصص التي تورعها، وتنشئ وتسهم في إنشاء شركات ذات طابع اقتصادي ومعلوماتي وإعلامي، كما تنشئ وسائل إعلام أخرى، وتطور مؤشرات اقتصادية لقياس أداء أسواق المال وتجري استطلاعات رأي لقياس توجهات سياسية، وهيما تجتهد تلك الوكالات لتقديم خدمات تتشد التكامل وتغطي مساحات جديدة وتلبي الحاجات الناشئة عبر مساهمة صارية لمطباتها، تروج لفاهيمها عن الأشياء والجماعات والدول والأمم، وتطلق صفات وتنسب أدواراً وتؤثر في السياسات وفي الأسواق والثقافات، وعبر استيعابها وسرعتها في التفاعل مع ثورة المعلومات وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ووسائل الإعلام الأخرى (المثلي ميديا) بخاصة، وبات لكل العالم . بفئاته وأفراد الاعتداليين . جمهوراً مستهدفاً لتلك الوكالات أو بعض خدماتها الآخذة في التزايد.

### مفهوم وكالات الأنباء :

من أبرز تلك التعريفات ما وصفتها دائرة المعارف البريطانية تعريفاً لوكالات الأنباء وهو مؤسسة تقوم بمد الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفاز، وجهات أخرى من الأخبار، وهي لا تقوم بنشر الأخبار بنفسها، ولكنها تمد المشتركين بها،

وهؤلاء المشتركون يسهمون في عملية التكليف مقابل حصولهم على الأخبار التي لا يستطيعون الحصول عليها من دون وكالة الأنباء، وتعتمد جميع أجهزة الإعلام على وكالات الأنباء التي تمثل مركز تجميع الأخبار<sup>(1)</sup>.

وهناك تعريفات أخرى منها: أنها هي المؤسسة التي تملك إمكانيات واسعة تمكّنها من استقبال الأخبار ونقلها، وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار في عدد كبير من دول العالم، كما تستخدم عدداً كبيراً من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير المواد الإخبارية والمحلية وإرسالها بأسرع وقت إلى مكاتب الوكالة، لتتوزع بدورها على الصحف ومحطات الإذاعة، وإلى وكالات الأنباء المحلية المتعاقد معها، وإلى الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز خارج المناطق المشتركة فيها مباشرة<sup>(2)</sup>.

أما موسوعة السياسة فتعرف وكالة الأنباء بأنها مؤسسة إعلامية تقوم بجمع الأنباء وتحريرها وإعادة توزيعها على مختلف الأجهزة الإعلامية الأخرى من صحف وإذاعات ومحطات تلفاز وغيرها، فتعدي مختلف الأجهزة الإعلامية بالصور والانباء على مدار الساعة، وتطلعها لحظة بلحظة على كل ما يستجد من الأحداث وتطوراتها، مرفقة بذلك الصور إلى جانب المعلومات، وتؤدي وكالات الأنباء دوراً مهماً بتأثيرها في تفكير الناس وآرائهم وطريقة تصورهم للأشياء ونظرتهم إلى مختلف الأمور والقضايا<sup>(3)</sup> وتعرف الموسوعة العربية العالمية وكالة لأباء، بأنها وكالة الأخبار التي يتم توزيعها على الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز والتي بدورها تعتمد على واحدة أو أكثر من وكالات الأنباء في الحصول على الأخبار المحلية

(1) عبد العزيز الصليبي، مدخل في علم الصحافة، (بيروت، دار الفلاح، 1972)، ص 77

(2) المصدر السابق نفسه، ص 77

(3) ماحد طعمة، موسوعة السياسة، الجزء السابع، ط 1 (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994)،

والعالمية، وقليل من الصحف أو المحطات يستطيع الاعتماد فقط على مراسليها المحليين والدوليين وقد تطورت وكالات الأنباء عن منظمات أنشئت في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي وثلاثينياته لتزويد الأفراد من عملاتها بالأخبار بطريقة اقتصادية. ولوكالات الأنباء مراسلون في المدن الرئيسية بالعالم كله، ويتلقى كل المشتركين في وكالة الأنباء الأخبار نفسها، مع اختلافات يمسيرة للأحداث المحلية والأخبار المتخصصة مثل أخبار المال والرياضة وغيرها<sup>(1)</sup> على أنه ثمة تعريفات لوكالات الأنباء أكثر شمولاً على عرار التعريف التالي وكالات الأنباء في . مفهومها العام . هي مراكز أو مؤسسات إعلامية للتوزيع الإخباري، إذ تحتص بتزويد الصحف ومجلات الإذاعة والتلفاز والمهيد من الجهات المختلفة بالأخبار والتقارير الصحفية، وعليه فإنها لا تقوم بنشر الأخبار والمعلومات بنفسها، وإنما تمد مشتركها بالمواد الخيرية وكذلك أية جهات تطلب منها معلومات عن موضوع أو حدث معين<sup>(2)</sup>.

وثمة تعريف آخر يركز على دور العمل وألياته بصف وكالة الأنباء بأنها تلعب دور الاحتصاصي والممول الرئيسي للمعلومات الإخبارية الأنية الأهمية، وخلفياتها ومسار تطورها، وبالتالي تقوم الوكالة بدور صحافة الصحفيين<sup>(3)</sup>.

### آليات عمل وكالات الأنباء :

سلط بعض الباحثين الضوء على مصادر الوكالة ومشتركها، في إشارة إلى " المدخلات " و " المستخدمين " أو " المشتركين " على النحو التالي:

(1) الموسوعة العربية العالمية، ط2، مج2، ص137

(2) أسماء حسن حافظ الخبر الصحفي، أصول العامة (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2000)، ص 136 — 137

(3) سلاتوي هاشكوفيتش وباروسلاف غرست، مدخل إلى الصحافة صحافة وكالة الأنباء، ترجمة جيان (بيروت، دار القارئ، دت)، ص11

المصادر	مشركون
علائك المرسلين	الصمحف الیومیة
النشراب الرسميہ	محطات الاداعه
لمتمرات الصمحفیہ	شكته المكاتب
مساهمون محليون	الصمحف الاحیة
مراسلون في الخارج	لمحلات
لصمحف الیومیة	الدوائر والمؤسسات
الصمحف الاجبیة	الشركات
وكالات أخرى	وكالات أخرى
بشرات الإدارة والتماز	مراسلو وسائل الإعلام الأخری
وسائل الاعلام الأخری	

وبمكن تصور عمل وكالات الأنباء ومدخلاتها ومخرجاتها ومستفيديها

على النحو الآتي:

شكل رقم (1) (1)

وكالات الأنباء المدخلات والمخرجات والقيمة المضافة

المدخلات	المستفيدين	المخرجات	المدخلات
❖ مراسلون	❖ جمع الاحبار وسحبها	❖ اشكال	❖ حكومات
		بحريه متعدد	ومظمات دويه
		ومطوره	
❖ المدويون	❖ تصوير الاحبار	❖ صور ورسوم	❖ وسائل اعلام
	❖ نقصن الخبره	❖ بيانية ( جرافيك	
	❖ والتقارير	❖ ومعلومات	
		❖ مساندة للنقصن	
		❖ الخبره	

(1) ياسر عبد العزيز، عوفة وكالات الأنباء (مصادر، مخرجات، مستفيدين، قيمة مضافة، 2005)، ص 19-20

المدخلات	العمليات ( القيمة المضافة )	المخرجات	المستفيدين
❖ نظم المعلومات	❖ تصميم الخدمات وتوزيعها	❖ أشكال خبرية متنوعة عبر خدمات متخصصة (اقتصاديات، رياضة)	❖ شركات في جميع المبروع والأشطر
❖ وسائل الإعلام الأخرى	❖ مساندة الأخبار والتخصص بالأعمال النمسية ( صور جرافيك) وبالمعلومات المؤنقة	❖ سر ب بعدد لغات وتقسيم ومطبوعات	❖ مستثمرون ورجال أعمال

وسيتباداً إلى ما سبق فإن وكالات الأنباء تعد من أهم المصادر التي توفرها مؤسسات الإعلامية لتقديم المعلومات والمواد الإخبارية المتنوعة، وهي القنوات الرئيسية لبث وتدفق الأنباء في العالم، فهي المصدر الرئيسي للصحة والنشريات الإخبارية والمواد التي تديعها محطات الإذاعة والتلفار، أي إنها أداة في تشكيل الرأي العام العالمي إذ ترى الشعوب عن طريقها الأحداث والوقائع، الأشخاص والقيم وتدخل هذه الوكالات في إطار المبادل الإعلامي الدولي كعبره من سياسات القوة (Power Politics) التي نعتمد عليها الدول الكبرى والدول المتقدمة في العالم لتحقيق جزء مهم من سياساتها الخارجية والذهاغ عن مصالحها الحيوية<sup>2</sup> ويمكن القول إن هذه الوكالات تصطلع بدور دولي على نطاق بالغ الأتباع بسبب حجمها

(1) د أحمد بمر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية (القاهرة دار قباء، الطبعة الرابعة، 1998)، ص 18

(2) صبر محمود، د محمد البخاري، النوع والتبادر الإعلامي الدولي (دمشق، مسرورات دار علماء الدين، 1999)، ص 194

وقوة الوسائل التكنولوجية التي تمتص بها نظمها في جمع الأنباء وتوزيعها بكميات عديدة وكل وكالة لها مكاتب في أكثر من مائة دولة وتستخدم عدة آلاف من الموظفين المتفرعين والمراسلين غير المتفرعين يقومون بجمع مئات الآلاف من الكلمات كل يوم وتوزيع ملايين الكلمات على النطاق المحلي والعالمي<sup>(1)</sup> كما أن وكالات الأنباء ما هي إلا مؤسسات أجنبية عن البلد الذي تعمل فيه وكل بلد مطلق السيادة في تحديد إطار المسؤولية الذي يتعلق بأنشطة "الهيئات الأجنبية" التي تعمل على أراضيها، "وليس لأية مؤسسة أجنبية حق دخولها في حد ذاته أن تعمل من تلقاء نفسها أو أن تتحرك أو تمارس أي نوع من الإنتاج في بلد آخر، وهذا الحق إنما يمتنع لأن وجود المؤسسة الأجنبية قد يُعد ذا قيمة للبلد المضيف وللتقاهم العالمي<sup>(2)</sup> والتعريفات المتعددة تصب في معنى مختصر واحد هو أهمية هذه المؤسسات الإعلامية في نقل الوقائع والأحداث والأخبار عبر وسائلها إلى جهات بثها أو تلقيها فحسب، ولذا أصبحت الوكالة عنصراً جوهرياً لا غنى عنه لنقل ما يدور في جهات الدنيا<sup>(3)</sup>، لتسهم إسهاماً فعالاً في توفير المعلومات التي أصبحت أحد عناصر قوة الأمة المعاصرة<sup>(4)</sup> وتكمن أهمية الوكالات بأنها لا يقتصر بثها على الكلمات فحسب بل أن هناك مئات الصور، والرسوم والبيانات وكل ما يساعد على الإحاطة بكل ما يجري في العالم، وبجميع الاهتمامات تورعها على الوسائل الإعلامية المشتركة في خدماتها واستطاعت أن تقفز قفزات واسعة عبر التحول بالصوت والصورة والنص إلى المكان الذي جعله يحقق نبوءة ماسكلوهان عام 1947، التي معادها. إن العالم

(1) ماكويده وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغداً، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981) ص 137

(2) درمانكيكار، التفوق الحر من جانب واحد، ترجمة: فائق فهم، مراجعة: حمدي قنديل (ليبيا، بنغازي، الرابطة العربية للدراس والتشريب الإعلامي، د.ت)، ص 47.

(3) د. عمود لدم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، في الجزء، (القاهرة، بدون دار نشر، 1987)، ص 160

(4) د. أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، ج. 1، ص 91

سيتحول إلى قرية صغيرة<sup>(1)</sup> ولكن تصور المعسكر الكندي مارشال ماكفوهان، لم يتحقق. إن صورة الملاكمة والمسابقات الرياضية، لا تحلق. وإن نقلتها كل شاشات تلفزيون المعصورة في وقت واحد. تبادلًا قاعياً وتعامهاً دولياً، وإذا هي كانت تعجز عن هذا فإنها مستعجزة بكل تأكيد في تقريب المستويات المعيشية<sup>(2)</sup>

لقد كان الإعلام بمؤسساته أحد أكثر الأنشطة تأثراً بالتقدم الكبير الذي حققته البشرية في مجالات التقنية في القرن العشرين، وكانت وكالات الأنباء تحديداً من أهم المؤسسات الإعلامية التي تأثرت بهذا التقدم، الأمر الذي عمق المجوة بين وكالات الأنباء الدولية ووكالات أنباء ما سُمّي بـ "المحلية" أو "الوطنية" أو "الإقليمية"، إذ باتت تلك الأخيرة متقلصة الدور والتأثير أمام الانفتاح العالمي وإزالة الحواجز، بل باتت مهددة بالانقضاء أو تغيير النشاط في ضوء صعود معظم الحكومات نحو إدارة المؤسسات على أسس اقتصادية وتقليص الدعم الحكومي<sup>(3)</sup> وتعد وكالات الأنباء وسائل إعلام غير مباشرة تصل إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية المعروفة كالصحافة المكتوبة والصحافة المسموعة المرئية، وهي المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام وتقتبس منه الأخبار والمعلومات، أو الممول الرئيس لهذه الوسائل بالمادة الإخبارية على اختلاف أنواعها وأشكالها<sup>(4)</sup> كما وتعد هذه الوكالات أيضاً، أكثر اعتماداً من منظور وسيلة الإعلام العربية، كما أنها تعدّ مرفقة ومصادر فعالة للأخبار غير العربية، بينما تعدّ الوكالات

(1) عصام سليمان موسى، الدخول في الاتصال الجماهيري (الأردن، دار الصحافة والإعلام، جامعة اليرموك، 1986)، ص 39

(2) هانس بير مارتن وهارالد شومان (( مع العولمة: الاعتناء على الديمقراطية والرفاهية)) ترجمة د. عبدان عباس علي (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998)، ص 51-52.

(3) ياسر عبد العزيز، عولمة وكالات الأنباء ج. س.، ص 16-17

(4) يسر أبو عريضة، الإعلام العربي، تحديات الحاضر والمستقبل، (عمان، دار عدلوي للنشر والتوزيع، ط2، 1996)، ص 224-225



العربية ذات فائدة في ما يتعلق بالأخبار العربية<sup>(1)</sup> وتعمل وسائل الإعلام على هذه الوكالات في الأخبار العالمية، بل في الأخبار الإقليمية وحتى الوطنية<sup>(2)</sup> وتشتمل وكالات الأنباء على ثلاث وحدات إدارية أساسية<sup>(3)</sup> وحدة تختص بشؤون التحرير، ووحدة تختص بالشؤون الهندسية والفنية والثالثة تختص بالشؤون الإدارية والمالية، وهي بذلك تشكل ركائز مؤسسات واسعة قائمة بداتها

## أنواع وكالات الأنباء :

صنفت اليونسكو وكالات الأنباء في العالم إلى أربعة أنواع<sup>(4)</sup>.

الأول منها وكالات حكومية رسمية، وهي أغلب وكالات الأنباء في العالم، والثاني وكالات مستقلة ذاتياً ومنها وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) والثالث وكالات تعاونية ومنها (AP) الأمريكية ورويترز البريطانية، والرابع وكالات تجارية من بينها (UPI) الأمريكية. فيما يقسمها آخرون على فئتين: إحداهما هي الوكالات المحلية أو " القومية " التي يقتصر نشاطها على دولة واحدة والأخرى الوكالات العالمية التي تمتد نشاطها إلى الخارج بشكل كبير وأولها الوكالات الدولية<sup>(5)</sup> وكذلك يتم تقسيمها إلى أربعة أقسام.

1. الوكالات العملاقة وتشمل الأربع الكبرى تحديداً

(1) ولهم آبه رور، الصحافة العربية، الإعلام الإخباري وعجلة الصحافة في العالم العربي، ترجمة د. موسى الكيلاني، (عمان، مركز الكتب الأردني، 1989) ص 225

(2) حسن صعب، إحصائيات التواصل الحضري الإعلامي، نحو وكالة عربية دولية للأخبار (بيروت، الجامعة اللبنانية، كلية الإعلام، 1984) ص 169

(3) د. صاغ خليل أبو إسبح، إنارة للوكالات الإعلامية في الوطن العربي (دار آرام للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1997) ، ص 233-234

(4) Unesco , " Survey Of National Legislation (2)" " Paris, Unesco. Document No 14.N.D " pp 16-25.

(5) ب. دهنوايه، الصحافة في العالم، مجلة الأكف كتاب رقم 125، ترجمة عبد العاطي جلال، (القاهرة، دار سعدة، د.ت) ص 45

## 2. الوكالات القومية أو الوطنية.

3. الوكالات الوسيطية التي تقف بين الصحافة والقومية ولها دور دولي معين مثل

كبدو اليابانية والوكالة الألمانية وتاييوع اليوغوسلافية ( سابقاً )

4. الوكالات الإقليمية مثل مجمع أساء دول عدم الانحياز ، وكالة المؤتمر

الإسلامي ، وكالة آباء الخليج وغيرها<sup>(1)</sup>

والتوقع أن إنشاء وكالة أمر معقد يتصل بالسياسة والمصود الدولي والقدرة

الاقتصادية والانتشار العموي ، والدولة التي تستطيع ذلك لابد أن تكون لها سوق

د حية مهمة فضلاً عن مصود سياسي واقتصادي صحيح ، علاوة على وضع حصص

يجعلها تتبوأ مكانة دولية رفيعة ، ومثل هذه الدولة ، دون غيرها هي التي تقوى على

إنشاء وكالة آباء عالمية مؤثرة<sup>(2)</sup> ، كما يتطلب إنشاء وكالة آباء دولية جديدة

أموالاً طائلة<sup>(3)</sup>

والجدول التالي يبين توزيع وكالات الأنباء على النطاق الجغرافي<sup>(4)</sup>

ت	الشارت	عدد الوكالات
1	أفريقيا	28
2	آسيا	21
3	أوروبا	31
4	أمريكا اللاتينية	14
5	أمريكا الشمالية	6
6	الوطن العربي	22
	المجموع	122

(1) Boyel Barrett, O "The Global News Whalesalers" in Gerbner (ed) Massmedia Policies in Changing Cultures) N.Y. John Wiley and Sons 1977 pp 12-14

(2) إير هيم إسماعيل ، وكالات الأنباء ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص 36 (1994)

(3) ميشال كوك ، حدود الإعلام برؤية باسكال المظنون (مؤلف) ، وزارة الثقافة والإعلام ، مركز بحوث م. المعارك ، 1992 ، ص 347

(4) الجدول من عمل مؤلفه مستلذاً من معلومات مستقاة من مواقع الوكالات على شبكة الانترنت

## 1- وكالات الأنباء الدولية:

تعد فرنسا المهد الذي رأت فيه النور أول وكالة أنباء في العالم عام 1835 حينما تأسست وكالة هافاس في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ومؤسسها هو شارل هافاس ذو الأصل البرتغالي، الفرنسي الجنسية، أما وكالة الأنباء الأمريكية (الأسيوشتدبرس) فقد تأسست عام 1848، إثر اتفاق أكبرست صحف في نيويورك لفرص وضع حد لمافسة مكاتب قد بدأت تتفقم أخطارها على شكل واحدة منها وجاء تأسيس الوكالة ليعضن للصعف العت الحصول على الأنباء ب نطاق واسع من ناحية، ومن ناحية أخرى لتكون مصدراً للأنباء التي يصعب الحصول عليها يومئذها الخاصة، ثم تأسست وكالة (اليوناييتدبرس) في عام 1907 و(انترناشنال تيلوغرافس) في عام 1909، أما وكالة رويترز الإنكليزية التي تأسست عام 1849 فقد أنشأها جوليوس رويتر ذو الأصل الألماني، والجنسية الإنكليزية، اليهودي الذي تحول إلى البروتستانتية، وقد ظل يديرها حتى وفاته عام 1899 ومن ثم عدت وكالة تعاونية للصعافة البريطانية تدار من ممثلين عن صحافة العاصمة لندن وعن صحافة الأقاليم، أما بدايات وكالة (ناس) السوفيتية (السابقة) فترجع إلى عام 1918 ولعبها حملت هذا الاسم في عام 1925، وهي وكالة تملكها الدولة السوفيتية (السابقة) وطبيعة نشاطها مبنقة عن المفهوم السوفيتي للإعلام<sup>(1)</sup> واليوم يقتصر العمل على ثلاث وكالات أنباء دولية (AFP الفرنسية، رويترز البريطانية، الأسيوشتدبرس الأمريكية)، هذه الوكالات تُعدّ المصدر الرئيس للأنباء للعكثير من وسائل الإعلام في دول العالم، بحيث أصبحت هذه الوكالات تحتكر معظم الأنباء الدولية وتهيمن على النشاط الإعلامي، إذ أن وسائل الإعلام في الدول المتطورة (فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة) بشكل رئيسي ازدهرت تحت ظروف مؤاتية لحماية مما سمح، في هذه الدول، لوسائل الإعلام هذه، أن تلبي طلبات الأسواق، دون أن تحد من تصرفها أية قيود سياسية، وبذلك، استطاعت

(1) د. صادق الأسود، الرأي العام والإعلام (بغداد: وزارة الدفاع، مديرية فرسية للمزي، 1990)، ص 220

كسب اهتمام المعلنين، عن طريق ازدياد أرقام توزيعها<sup>(1)</sup>، ومن الجانب الآخر امتدت الأسواق المحلية في فرنسا وأمريكا، للوكالات الدولية الرئيسية وأردات هائلة، فأصبحت من أهم مصادر الشراء للوكالة الفرنسية وللوكالتين الأمريكيتين منذ ذلك الوقت، في حين، نمت ثروة وكالة رويترز، التي تتمتع بسوق واسعة جداً، من خارج نطاق وسائل الإعلام، في بلاد ما وراء البحار، ومثلت إيراداتها من هذه البلاد، ما يزيد على 80٪ من مجموع إيراداتها السنوية<sup>(2)</sup>

وتتميز وكالات الأنباء الدولية بكثرة عدد العاملين فيها وانتشار مكاتبها في العالم بأسره واتساع اتصالاتها وكثافة إرسالها وتنوعه فضلاً عن ضخامة رساميلها<sup>(3)</sup> لأنها تحاول، بإمكاناتها هذه، الإحاطة بمجريات أحداث العالم كله والتمسك من تغطيتها وإرسالها إلى قنوات بث الاتصال الجماهيري بأنواعها. ونستطيع، بعد قراءة إمكانيات وكالات الأنباء أن نقول، من ناحية المكان صار العالم أكثر قريباً ومن ناحية الزمان أصبحت المعلومات أكثر حداثة إذ ساعد ظهور وكالات الأنباء على تطور الصحافة مما جعل ظاهرة الاتصال تأخذ بعداً جديداً<sup>(4)</sup>، وينبغي عند تقييم الدور الذي تقوم به الوكالات الدولية مراعاة طبيعتها كمؤسسات خاصة، ولدت وتعمل في نطاق نظام اقتصادي حر بهدف تحقيق أرباح، وأداء خدمات معينة لأصحابها<sup>(5)</sup>، وقد أخذت وكالات الأنباء أهميتها الاقتصادية في عالم المال والتجارة بعد أن تحولت إلى "تجار جملة أهليين" في سوق المعلومات الدولي<sup>(6)</sup>.

(1) د. محمد أبو، محاضرة الأخبار، م. م. د، ص 78

(2) المصدر السابق نفسه، ص 78.

(3) George Thomas Kurian (ed), World Press Encyclopedia, Facts On File, INC, 1982.p.65.

(4) ياسر البياضي، الإعلام الدولي والعربي (بغداد: جامعة بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 1993)، ص 104

(5) راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، م. م. د، ص 104

(6) Jeremy Tunstall, " World Wide News Agencies. Private Wolesalers Of Public In Formation" In: Jim Richstad, 1981 ,p. 258.

ووصفت وكالة (رويترز) بأنها من قراصنة المال والتجارة<sup>(1)</sup>، وقد ساعد التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال في تدعيم السيطرة الدولية لوكالات الأنباء الكبرى، فقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات فنية مذهلة في أساليب جمع وتحرير وإرسال الأنباء بحكم كبير يتزايد بسرعة حارقة، فمن الممكن استخدام (اشعة الكاثيرو) للكتابة والتحرير للإرسال الآلي الفوري وكذلك نستخدم أجهزة الكمبيوتر لتحرير الأنباء والبيانات الاقتصادية المالية وجميع البيانات الأخرى، واستردادها وتحريرها وإرسالها آلياً، وقد ازدادت طاقة الإرسال للأنباء والرسائل والصور الموثوغرافية، والصور المقولة بالراديو، كما زاد نطاق الإرسال لهذه المواد وسرعته وتحسنت نوعيته، وأصبحت بعد ذلك خدمات محسنة ومنشرة لأجهزة الكابيل والتلغراف والبرق الكائب (Teleprinter) ودوائر الراديو بين الدول والقارات وعبرها، ويجري إحلال الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية إلى محطات أرضية في أنحاء العالم لتتمكن بالثالي النقل الصوري للرسائل عن طريق أجهزة أرضية إلى وكالات الأنباء، وفي عام 1985 وبفضل ترحيص اتمم بخرقه كل مظاهر المودة، ضدت (AFP) أول وكالة أنباء تتمكن من استخدام البرق البصري (Chappe) ولم تتمكن منافساتها في الحصول على ترحيص باستخدامه إلا بعد خمس سنوات لاحقاً<sup>(2)</sup>.

إن فكرة (السمصرة) واضحة في عمل وكالات الأنباء الدولية، فهناك سمصرة إخبارية مباشرة حيث تصرح الوكالات الدولية أنها تبيع الأخبار وتشتريها بأشكال وطرق مختلفة، وهناك (السمصرة) غير المباشرة التي تمثلها وكالات أخرى حيث تشتري الأخبار وترود صرحها بها والأخيرة هي التي تحقق الأرباح<sup>(3)</sup>.

(1) Ibid , p. 263

(2) Philippe Kieffer , AFP Cent Cinquanteans Aupresent Peretvel , Paris, oct., 1985 , Liberation , 26-27

(3) فريد آيلز، سمصرة الأخبار، ص 444.

وبالرغم من احتكار الوكالات الدولية للأنباء إلا أنه يوجد أكثر من (180) وكالة أنباء وطنية في أكثر من (90) دولة، تعقد اتفاقيات ثنائية أو إقليمية لتدعيم صكايها وتقوية إمكانيات تعطيتها للأنباء المحلية والعالمية، كما يوجد ما يقرب من (175) وكالة أنباء على الصعيد الدولي<sup>(1)</sup>.

أوجه الشبه والاختلاف بين وكالات الأنباء :

تتشترك وكالات الأنباء في عدد من التماثلات المهمة هي<sup>(2)</sup>:

1. البدء بمشاريع تجارية فردية غير حكومية والانتهاج بمؤسسات إعلامية ضخمة تدافع عن مصالح حكوماتها وسياساتها.
2. ارتباطها سياسياً بالحكومات في بلدانها، وتعبيرها عن سياساتها، وارتباطها اقتصادياً بالمؤسسات المالية العالمية.
3. النص على الموضوعية والنزاهة والمصداقية في التغطية الإخبارية في مسايرتها ولكنها عملياً تتجاوز هذه الثوابت تبعاً للظروف الدولية.
4. العمل بالطريقة نفسها بيد أن لكل منها سماتها الخاصة بها.
5. العمل في أجواء منافسة شديدة بينها.
6. تصميم خدماتها الإخبارية لتلبية حاجة أسواقها الغربية.
7. حرصها على المحافظة على (عالمية) انتشارها.
8. القيام بدور (المنتج) الرئيسي للأخبار العالمية وخلفياتها والمعلومات المتصلة بها.
9. القيام بدور "الوسيط" في نقل أخبار يستجها - بالأصل - آخرون.

## 2. وكالات الأنباء (شبه الدولية):

هناك أحد أشكال تمييز النفوذ أن الوكالات أصبحت وشجعت قيام (وكالات وطنية) للأنباء في العالم الثالث<sup>(3)</sup>. إذ كان لتوسيعها خارج أوروبا صلة

(1) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ص 255

(2) كامل مورشيد، نقطة وكالة الأنباء الفرنسية لأخبار العالم الثالث، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة

بغداد كلية الآداب، قسم الإعلام، 1996، ص 72

(3) John Merrill, " Global Journalism" A survey Of The World, Smaas Medio , (New York: Longmans , 1983) , p. 235.

وثيقة بالانتماءات الاستعمارية الإقليمية في أواخر القرن التاسع عشر<sup>(1)</sup>، فضلاً عن أنها لا تملك الكثير من المراسلين والمكاتب في الدول العربية، لأن السوق غير مريحة كما هي الحال في الولايات المتحدة وأوروبا مثلاً، لذلك، لجأت إلى تأسيس مراكز إقليمية في بقوسيا، وبيروت، والبحرين والقاهرة لتبث، من هناك بمراسلين عندما تكون هناك بعض الأحداث المباحة أو تقوم بتعيين مراسلين محليين لها في بعض المناطق التي تتوقع حصول أحداث فيها، وهؤلاء تكون أجورهم أقل بكثير من المراسل الآتي من بلد مركز الوكالة<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من كثرة عدد وكالات الأنباء في دول الجنوب فإن عدداً غير قليل منها دون المستوى المطلوب لكونه مجرد مكاتب لجمع الأخبار وتوزيعها، وهذا يعني أن إنشائها جاء رغبة من الحكومة في سيطرتها وتحكمها بالأخبار والمعلومات التي ستخرج في الداخل، وبما أن الجميع يحتاج إلى المعلومات السياسية والاقتصادية، وغيرها من المعلومات، لذا لم تكن هناك وسيلة أخرى لتبادل المعلومات والأخبار رغبة من الجميع في معرفة ما يجري في العالم، مما أدى إلى هيمنة وكالات الأنباء العالمية الكبرى على تدفق الأخبار والمعلومات، ومهما تكن نوايا هذه الوكالات فإنها لا بد أن تحصص في مسيرتها لعدد من الصفوط المالية والإيديولوجية والتقنية<sup>(3)</sup>، وهو ما حصل فعلاً وأدى إلى هيمنة توجهات دول أخرى يكون منطلقها تحقيق أهداف استراتيجية مرسومة بدقة لتقوم بتمهيدها تلك الوكالات، إذ سمحت بعض الدول الصناعية التي تتمتع بقدر كبير من التقدم الاقتصادي والتكنولوجي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى مقاومة سيطرة الوكالات الكبرى، فقام بعضها بتدعيم وكالاته الوطنية مادياً وبشرياً في حين قام بعض آخر بإنشاء وكالات أبناء وطنية قوية، وبذلك راد في الربع قرن الأخير عدد الوكالات الوطنية والتي أطلق

(1) Oliver Boyd - Barrett. "The International News Agencies" (London: SAGA, 1980) p. 23.

(2) هريد أبلر، محاضرة الأهلر، م. س. ذ.، صفحات متفرقة

(3) موهبه بورج، الإعلام ذو الاتجاه الواحد، ترجمة عبد المحمد البديوي، المجلة التونسية لطوم الاتصال (تونس)، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد 2، كانون الثاني، 1989، ص 65

عليها (الوكالات شبه الدولية) أو (الوكالات الأهم في العالم بعد الوكالات الكبرى)<sup>(1)</sup>، وفرضت وكالات الأنباء الدولية نفسها على أعلام الدول النامية مستفيدة من تطور التقنيات والإمكانيات الفنية العملية ومن منهج أدائها وطريقتها التي تتمثل في شمولية التغطية للأحداث في العالم وكتابة النص بصيغة توجي بالموضوعية والتجرد وسرعة توصيل الخبر، وتأمين التسهيلات التقنية لتلقي الخبر<sup>(2)</sup> ونجحت الوكالات شبه الدولية في منافسة الوكالات الدولية في بعض المناطق وأكثرها يحتمل بمراسلين متفرعين في عدد كبير من دول العالم، ومن أهم هذه الوكالات شبه الدولية وكالة الأنباء الإيطالية (ANSA) ووكالة الأنباء البولندية (PAP) ووكالة أنباء ألمانيا الديمقراطية (ADN) (سابقاً) ووكالة أنباء ألمانيا الاتحادية (DPA) ووكالة الأنباء الإسبانية (AFE) ووكالة كندا برس (CP) ووكالات كيودو (Kyodo) وجيبي برس (Gijipress) اليابانيتان، ووكالة تانيوج اليوغسلافية (سابقاً) (3) وتحصل وكالة الأنباء الدولية IPS على 70٪ من الأنباء التي توزعها، من مراسليها الموزعين في مختلف الدول النامية، أما الـ 30٪ الباقية فتحصل عليها من وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية، التي أبرمت معها اتفاقيات تبادل إعلامي، فضلاً عن لبعض وكالات الأنباء الصغيرة. وتوزع وكالة الأنباء الدولية (IPS) أخبارها يومياً، عن طريق شبكتين رئيسيتين ناطقتين باللغة الإسبانية نحو 30.000 كلمة يومياً، والإنجليزية 20.000 كلمة يومياً وترجمة وتوزيع مجموعة مختارة من تلك الأنباء إلى اللغات الفرنسية والألمانية والعربية والبرتغالية والبولندية والنرويجية والسويدية

(1) غاروي أبو زيد، تغير النظام الإعلامي الحديث، من السيطرة النقية إلى هيمنة المطب الواحد (القاهرة، مطابع الأخبار، ط 1، 1991)، ص 59

(2) عمر ميلاد أبو بكر، التغير الإعلامي من جانب واحد، ملامح الضرر والمخاطر السياسية والأمنية على الوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية (طرابلس، مركز البحوث والدراسات الإعلامي والثقافي العربي، العدد 17، 1999)، ص 35

(3) غاروي أبو زيد، تغير النظام الإعلامي، م. ج. د، ص 59.



وعقدت وكالة الأنباء الدولية (IPS) اتفاقيات ثنائية مع (30) وكالة أنباء وطنية في الدول النامية، لتبادل الأنباء بينها، إضافة لتركيزها على قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والطور الحاصل في الدول النامية. كما عقدت وكالة الأنباء لدولية اتفاقيات مع عدد من وكالات منظمة الأمم المتحدة لتعطيه أخبار أشطتها المختلفة<sup>(1)</sup>

ويوضح الجدول التالي توزيع وكالات الأنباء الوطنية للدول اسامية وعصرها المشتركة في شبكة توزيع أنباء وكالة الأنباء الدولي (IPS)

شبكة منظمة للاستخبارات SPANISH NETWORK		الشبكة الناطقة بالانجليزية ENGLISH NETWORK	
البلد	وكالة	البلد	الوكالة
فهرولا	VENPRESS	نيجيريا	JANA
مكسيك	NOJMA	مغربي	INA
بوليفيا	TANUG	لاوس - الحربية مطر	WAM
سبانيا	COLPISA	بهايرة	ANA
بنما	ANN	مطر	QNA
كولمبيا	IFSA	بوسن	IPS TAP
فكوليا	PI	سريلاشكا	WVA
بوليفيا	BOIPRESS	فميطر	WAPA
مكسيك	ILET	بوسن	JANA
فكوليا	QNA	بنما	IPS
فكوليا	COLPRESS	بنما	APA
لاكو دور	ECUAPRESS	مريباد	GNA
مغربي	INA	بنما	PNA
بنما	JANA		
الامارات العربية المتحدة	WAM		
بنما	PANAPRESS		
بنما	DUMPRESS		
بنما	NAN		
بنما	RSS		

(1) حابر مطرط، م. م. ذ، ص 93

واستطاعت الوكالة اليوغسلافية (Tanjug) أن تسلك هذا الطريق (أي عن طريق اتفاق مع وكالة الأنباء المحلية العربية أو عن طريق نشرات مجانية استطاعت أن تحصل على مواد لهم بانتظام، في عدد من الدول بسبب الاهتمام العربي بتيتو<sup>(١)</sup> كزعيم للعالم الثالث، ووجد كل من وكالة أنباء الصين الجديدة في بكين ومكتب الصحافة الشيوعي والوكالة الألمانية الشرقية عملاء في العديد من الدول العربية، كما ينشط في المنطقة ممثلو وكالات الأنباء من المجر وبولندا وبلغاريا ورومانيا وكوبا وكوريا الشمالية وهيتام، ويظهر أن استعمال موادهم قليل جداً<sup>(٢)</sup>. أما الدول النامية فإدراكها ضعف بنيتها الاتصالية، وسيطرة وكالات الأنباء الدولية الكبرى على حركة تداول الأخبار المالية، دفعها إلى تأسيس مجتمعات لوكالات الأنباء الوطنية بهدف إيجاد تعاون إقليمي لمواجهة الاحتلال في تدفق الأخبار الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية، لذلك أنشئت منظمة وكالات الأنباء الآسيوية في عام 1961 لتطوير التعاون الإقليمي وتنميته والبدء بإرسال إداعي للأنباء بين جميع أعضائها من خلال جاسكارتا في إندونيسيا<sup>(٣)</sup> وفي عام 1963 تأسس اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية (IPANA) ومقره السنغال، وقد أنشئ بقرار من منظمة الوحدة الأفريقية، وفي أمريكا الجنوبية أنشئت وكالة إعلام أمريكا اللاتينية (Latin American Information Agency) في عام 1960 ومقرها بوينس آيرس في الأرجنتين<sup>(٤)</sup>. وفي عام 1975 أنشأت الدول المتحدة بالإنجليزية في منطقة الكاريبي وكالة أنباء الكاريبي (CANA) بمساعدة من برنامج الأمم المتحدة للتنمية ومنظمة اليونسكو، وفي عام 1975 أنشئ مجمع وكالات أنباء الدول غير المنحلة ومقره بلجراد في يوغسلافيا،

(١) جوزيف بروز تيتو، رئيس يوغسلافيا (سابقاً).

(٢) وليد، آيه روز، الصحافة العربية، الإعلام الإمبريالي، ص. 200، د، ص 200.

(٣) فنزويلا، أبو زيد، الممارسات الإعلامية، ص. 65، د، ص 65.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص 65.

ويشارك فيه عدد من وكالات الأنباء العربية<sup>(1)</sup>. وجاء إنشاء مجمع وكالات الأنباء لإنهاء دفع الأخبار المصححة بين البلدان النامية، وبين تلك البلدان والبلدان المتقدمة<sup>(2)</sup>، ولتصبح بدائل عن الوكالات الدولية بهدف تصحيح الخلل الناتج في نقل الأخبار ونشرها وتوزيعها<sup>(3)</sup>.

وبرغم أن المحاولات التي جرت لإيجاد بدائل للوكالات الدولية كانت قائمة على نهج حمسة وان دفاع وطني، إلا أنها لم تمتنع مجازاة الوكالات الدولية التي تمتلك إرثاً كبيراً وتجربة هائلة ليس من السهولة الوقوف بوجهها<sup>(4)</sup>، ويبلغ عدد وكالات الأنباء المشاركة في تجمع وكالات الأنباء لدول عدم الانحياز إحدى وعشرين وكالة، فضلاً عن وكالة ساماشار (Samachar)، والوكالات المشاركة في الرابطة هي :

- |                                       |           |
|---------------------------------------|-----------|
| 1. نوتيمكس Notimex                    | المكسيك   |
| 2. انتارا Antara                      | اندونيسيا |
| 3. بيرناما Bernama                    | ماليزيا   |
| 4. وكالة الأنباء القطرية              |           |
| 5. وكالة الأنباء العراقية             |           |
| 6. وكالة الأنباء الكينية الوطنية      |           |
| 7. برسا لاتينا Perna Latina           | كوبا      |
| 8. وكالة الأنباء الأنثوية الوطنية ENA |           |
| 9. وكالة أنباء الشرق الأوسط           | مصر       |
| 10. وكالة أنباء زامبيا                |           |
| 11. وكالة السودان للأنباء             |           |

(1) المصدر السابق نفسه، ص 65.

(2) حسن صعب، إشعارات التوصل الحضاري الإعلامي، ج 1، ص 171.

(3) د. فريد أبلر، محاضرة الأخبار، ج 1، ص 408.

(4) المصدر السابق نفسه، ص 408.

12. وكالة تاسيوغ اليوغسلافية
13. وكالة الجماهيرية للأنباء ليبيا
14. وكالة الأنباء الجزائرية
15. ماپريس Mapress المغرب
16. وكالة الأنباء العمانية GNA
17. وكالة شيهاتا Shihata تيرانيا
18. ب ، س. س. من BSS بنجلاديش
19. هيئة إذاعة مصري لانكا
20. ر. س. س. من RSS نيبال
21. وكالة الأنباء الميتمامية VNA

### 3 - مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز :

حظت الدول النامية خطوات منها تأسيس مجمع لوكالات أنباء عدم الانحياز الذي بدأ نشاطه في صكاون الثاني 1975 في بلعراڊ بيوغسلافيا، كما عُدّ في نيسان عام 1974 بيمداد عقد مؤتمر لوكالات الأنباء العربية لتعديل نظام اتحاد وكالات الأنباء العربية بما يضمن التنسيق بينها لاجاد السبل لزيادة تدفق المعلومات العربية إلى أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بذلك عمل هذا الاتحاد على عقد بدوات بين وكالات الأنباء العربية من جهة ووكالات أنباء أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية من جهة أخرى. وإن كانت هذه الخطوات قد مثلت البداية في العمل على إعادة التوازن في امصيااب المعلومات والأخبار بين دول العالم فإن الضرورة تقضي بتوفير شروط كثيرة أمام وكالات الأنباء التي تعمل في الدول التي تسير نحو النمو لتقترب من الوكالات الدولية تكنولوجياً وصياً وإعلامياً، وهذه الشروط هي

1. توفير قدر كامل من أجهزة الاتصالات وأجهزة نقل المعلومات والصور
2. توفير قدر كامل من المشتركين في أوروبا وأمريكا والدول الأخرى تتعلم المعلومات عن طريق عقد اتفاقيات تعاون معها.

3. إسهام اليونسكو مع المنظمات الإقليمية القائمة للإسهام في تدريب العاملين وتطوير قدراتهم سواء من الناحية الفنية أم الإعلامية.
4. إعداد ملاك متخصص قادر على تمييز المعلومات التي تثير اهتمام شعوب أوروبا وأمريكا والدول الأخرى من غيرها

#### 4. وكالات الأنباء الوطنية :

الوكالات الوطنية للأنباء هي وكالات تمارس جمع الأنباء الداخلية وتوزيعها في الدولة المعنية ، وترتبط بوكالات الأنباء العالمية باتفاقيات ثنائية تحولها التقاط الأخبار التي تورعها تلك الوكالات ومن ثم توزيعها داخل الدولة المعنية عن طريق شبكة توزيعها الخاصة<sup>(1)</sup>

وأتت المصالح الاستعمارية البريطانية في القاهرة والخرطوم وعدن ومسقط لإنشاء شبكة من الخطوط من إنكلترا إلى هذه المدن العربية منذ عام 1860 ، وأقامت الخدمة الإخبارية على جمع الأنباء وتوزيعها في أقاليم الشرق العربي الحاصصة للبريطانيين على مسار الخطوط أولاً وفي الأماكن الأخرى بعد ذلك بما فيها العراق وفلسطين<sup>(2)</sup>

وفتحت خدمة الأنباء الخاصة في الوقت نفسه التي كان يعمل على تشغيلها خارج باريس (Charles Havas) مكاتب لها في الرباط وتونس والجزائر، إذ تولت الحكومة الفرنسية مسؤوليات استعمارية في هذه المدن، وطور (Havas) في نهاية الحرب العالمية الأولى احتكاراً بشأن الأخبار الأجنبية الواردة إلى سوريا ولبنان وذلك حينما سميت فرنسا دولة انتداب على هذين البلدين، وتولت وكالة الأنباء الفرنسية عام 1945، الأمر من (Havas) ، وكانت - فائزاً كما أورد المراقبون - على تأسيس احتكار فعلي على تدفق الأنباء في الأراضي الحاصصة لفرنسا عبر البحار،

(1) صابر غطوط، م. م.، ذا ص 203

(2) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. م.، ذا ص 196

إذ إنها كانت مؤسسة حكومية فرنسية مستقلة<sup>(1)</sup>. وساعدت أزمة قناة السويس 1956 على كسر الاحتكار البريطاني الرسمي للأنباء لصالح الوكالات الأمريكية<sup>(2)</sup>. وقد حققت وكالة الأنباء الألمانية نجاحاً أفضل من الوكالات السابقة لأنها تقدم عن طريق وكالة أنباء الشرق الأوسط (MENE) في القاهرة مثل وكالة الصحافة الفرنسية خدمة بالمربية إلى العالم العربي بكامله ويوجد للوكالات الإيطالية والإسبانية بعض المنافس في العالم العربي إلا أن استعمالاتها قليلة<sup>(3)</sup> والمشكلة - عند معظم البلدان - ليست في إنشاء وكالة وطنية للأنباء، وإنما كيفية إنشائها وإيجاد العاملين لها وتمييزها، نسمع أن معظم الدول النامية تقوم ببساطة إنه إذا لم تكن لديها بالفعل وكالة وطنية بإنشاء وكالة بأسرع ما يمكن، فبدون الوكالة لا تغطي الأنباء تغطية جيدة سواء في داخل البلاد أو خارجها كما يقل التعارف في جميع الأخبار وتناولها بين صحف البلاد، وإنشاء وكالة للأنباء يتطلب أشياء كثيرة منها المعدات والتدريب والتعاون، ولا بد أن تكون هناك سبل لإذاعة الأنباء، ولا بد أن يكون هناك مراسلون في داخل البلاد وخارجها، يتطلب ذلك تعاون صحف البلاد ذاتها واحتمال التعاون الإقليمي عن طريق الاشتراك في المراسلين، وفوق كل شيء يتطلب وكالة الأنباء الخبرة، فالمعملية معقدة، وعصر المنافسة فيها في غاية الشدة، وخبرة الصحافة وحدها لا تؤهل شخصاً بالضرورة إلى أن يدير وكالة للأنباء، ولذلك صمم مصلحة الدول النامية أن تلتمس منح التدريب وبعثات الخبرة وغير ذلك من مقتضيات المصح والمعاونة عند دخولها في هذا الميدان<sup>(4)</sup>. وهناك شبكة واسعة من الاتفاقيات التي تضم بعض

(1) فلنبر السابق نفسه، ص 196.

(2) جواويف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث (مسلة عالم للفرقة، الكويت، العدد 78 حزيران 1984)، ص 139.

(3) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. س. د، ص 201.

(4) ويور شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد ضعي، مراجعة يحيى أبو بكر (القاهرة، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة، د. ب)، ص 297.

الوكالات الأوروبية والآسيوية وتحفظ بمكاتب ومراسلين في جميع القارات، وتتعاون الوكالات الرئيسية لست عشرة دولة أوروبية من خلال التحالف الأوروبي لوكالات الأنباء، لتطوير مصالحها المشتركة وتحسين انتشار الأنباء في ما بينها، كما تقوم منظمة الأنباء الآسيوية واتحاد وكالات الأنباء الأفريقية بدور مشابه<sup>(1)</sup> وذلك كله من أجل النهوض بوكالة أنباء أمودجية تحقق المنافسة والحاجة إلى بث الأخبار والمعلومات.

وقد ساعد التقدم التكنولوجي في بث الأنباء على التوسع في وكالات الأنباء الموجودة منذ سنة 1950، وعلى إقامة وكالات جديدة، وشهدت تلك المدة الإحلال التدريجي للتماز محل التماز القديم وكذلك استحداث الخدمات الجديدة، كالتلكس والاتصالات اللاسلكية الحديثة الأخرى التي تتميز برخص تكاليفها وسهولة استعمالها في مناطق واسعة<sup>(2)</sup>، أسهمت وكالات الأنباء نفسها، بواسطة البحث العلمي وعملياتها اليومية، بتحسين خدمات بث الصور والكلمات المطبوعة وتبادلها وتحسينها وبثها من الأماكن البعيدة<sup>(3)</sup> وبلغ هذا التقدم ذروته في عام 1962 في واحدة من أكثر الأحداث أهمية في تاريخ وكالات الأنباء العالمية، إذ دخلت عصر الفضاء باستعمال أول قمر صناعي للاتصال، بنقطة التقاط الرسالات السريعة بالتليفون وبثها بالهاتف والتلبريش بين القارات، وقد تبادلت صحف لندن ونيويورك الرسالات السريعة بالفعل عبر القارات<sup>(4)</sup> وفي أمريكا الجنوبية، توجد وكالة للأنباء في البرازيل ولها عدد من المراسلين في عدد من دول أمريكا اللاتينية إسبانيا، وفي عدد من العواصم الكبرى في العالم، وتوجد وكالات أنباء أقل أهمية في الأرجنتين وكولومبيا وشيلي وفنزويلا، وتعتمد جميع الوكالات في أمريكا اللاتينية بالمسبة للأنباء الخارجية على وكالات الأنباء الدولية التي لديها مكاتب

(1) أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والفعالية الدولية، م. س. د، ص 170-171

(2) المصدر السابق نفسه، ص 170-171

(3) المصدر السابق نفسه، ص 170 - 171

(4) أحمد بدر، الإعلام الدولي، م. س. د، ص 170 - 171

في معظم الدول وعلى الصحف أو الوكالات الأجنبية الأخرى ولا سيما الوكالة الإسبانية<sup>(1)</sup>

## 5- وكالات الأنباء في أفريقيا :

أبرز الوكالات الوطنية في أفريقيا وكالة أنباء غانا، وهي حكومية ولديها 9 مكاتب إقليمية و 17 مكتباً محلياً يتولى العمل بها 340 موظفاً بصفة دائمة و 380 مراسلاً غير منصرغ، ولديها مكاتب دائمة في لندن ونيويورك وبيروني، أما وكالة أنباء زائير فيعمل بها أكثر من 50 مراسلاً ومحرراً ولديها مكتب في بروكسل، وتستقبل الأنباء الخارجية من وكالتين عالميتين ومن عدة وكالات وطنية، أما أقدم وكالة أنباء في أفريقيا فهي وكالة اتحاد صحافة جنوب أفريقيا للأنباء التي تأسست في عام 1938<sup>(2)</sup>.

إن معظم الوكالات في أفريقيا، تعد مكفأة للأخبار الأجنبية التي تستقبلها عادة من إحدى الوكالات العالمية الكبرى، ولدى قلة من الوكالات الأفريقية ترتيبات لتبادل الأنباء، وتعتمد هذه الوكالات بصفة رئيسية على وكالات الأنباء الدولية بالنسبة للأنباء عن الدول الأفريقية الأخرى<sup>(3)</sup>

## 6- وكالات الأنباء في آسيا :

وفي آسيا وجد عدد من الوكالات الوطنية المهمة، ففي الهند يوجد نحو 30 وكالة أنباء محلية، وجميعها ذات ملكية خاصة وتشمل على نحو مستقل، وأكبرها وكالة برنس ترست أوف انديا The Press Trust Of India والتي تأسست عام 1949 لتحل محل وكالة رويترز إسبوشيتدبرمن أوف انديا، التي هي مؤسسة تعاونية تملكها الصحف الهندية وتبيع خدماتها المحلية لوكالة رويترز

(1) Chalkley Alan: Amanual Of Development Journalism (Foundation Of Asia Publication) 1977 P.P 67-72.

(2) طارق أبو زيد، نظم الإعلام الدولي، ص 62.

(3) Telivays. Azad Khadion; International Orgain Zashon Of Journal Lists) Prague.1979, p.p 43-46.



وتحتفظ بحقوق التوزيع في الهد لرويتزر ويونيتيدبرس ووكالة الأنباء الفرنسية. وفي كثير من دول آسيا يمحصر نشاط معظم وكالات الأنباء الوطنية في جمع الأنباء وتوزيعها داخل نطاق الدول التي تنتمي إليها، إلا أن بعض هذه الوكالات يقوم بتوزيع الأنباء المرسلة إليها من وكالات الأنباء الدولية، وما زالت الدول الآسيوية تقتقد إلى وجود وكالة أنباء وطنية، هي تايلاند. على سبيل المثال. توجد 35 صحيفة يومية وعدة محطات للترانيو والتلفار ولا توجد سوى عشرة حكومية يومية مجانية للأنباء المحلية وملخص لآباء رويتزر الخارجية نظير دفع اشتراك مقابل هذه الخدمة<sup>(1)</sup>

## 7. وكالات الأنباء المتخصصة:

أما الوكالات المتخصصة، فهي تقدم خدمات إعلامية في موضوع معين ديني أو رياضي، أو مواد إعلامية جاهرة للنشر، أو صور صحفية مثل:

- . وكالة فيدس في الفاتيكان.
- . وكالة الأنباء الإسلامية.
- . وكالة جويس لتفراهيك.
- . وكالة هكيوسون.
- . وكالة أجهب.
- . وكالة دلماس.
- . وكالة إنتربريس.
- . وكالة هامما.

... وأمد وكالة (Operamundi) أوبرامامدي التي تمثل في أوروبا مصانع (King's Features Syndicaye Americain) كينفر فيتشرز سينيكات أمريكان من أقدم الوكالات الصحفية المتخصصة في تقديم النصوص الصحفية الجاهرة في العالم، وكان قد أنشأها بول ويتلكار عام 1928، لتوزع المقالات بلغات العالم المختلفة عن الأحداث المهمة ومقالات عن الشخصيات الكبيرة في

(1) غاروي أبو ريد، تغير النظام الإعلامي الدولي، م. س. د، ص 62-63.

العالم ، ورسوزتاحات مصورة ، وتتميز هذه الوكالات المتخصصة بمهمها العميق لأدوار الجمهور ، ومنوله العلمية والاقتصادي والثقافية والصبة<sup>(1)</sup>

## 8- وكالات الأنباء التكميلية :

أما وكالات خدمات الأنباء التكميلية فهي<sup>(2)</sup>

وكالات الأنباء التكميلية	عدد النراس
لوس انجلوس تايمز / واشنطن بوست (LAT/ WP)	650
نيويورك تايمز (NYTUS)	500
سكريبس هوارد (SHNS)	350
مكتبات ، ريدرفريهون للمعلومات (KRTN)	270
وكتاله بيه جكوبلي	175
وكتاله بيه سكريبس هوارد تايمز موبيلور	118
وكتاله بيه بيوهاوس	7

## 9 اتحادات وكالات الأنباء :

وهناك تجمعات لوكالات الأنباء تأحد إما طائفة إقليمية أو قاريا أو معنى سياسياً معيماً أو تخصصياً ، مثال :

• اتحاد وكالات الأنباء الأوروبية الذي يضم أكثر من 16 بلداً أوروبياً

• اتحاد وكالات الأنباء العربية<sup>(3)</sup> الذي يضم وكالات أنباء الدول العربية

(1) د. صابر فليحوط، م. س. ذ. ص 207 - 208

(2) د. محمد أجاز، محاضرة الأبحاث، م. س. ذ. ص 381

(3) مصادر الدعوة لإنشاء اتحاد وكالات الأنباء العربية (مادة) مد عام 1964 حتى قرر مؤتمر وكالات الأنباء العربية بضرورة إنشاء اتحاد في نطاق جامعة الدول العربية . وهذه وكالات أنباء الوطنية في الوطن العربي يسمى (اتحاد وكالات أنباء العربية) ويكون له شخصية قانونية ومعرفة بروتوكول اتفاقية على مستند مع النظام الأساسي للاتحاد عام 1965 من قبل وزارة الإعلام العرب في عمان، كما وضع النظام الذي يلائم الاتحاد الذي أقره مجلس الجامعة المنعقد في مستوى وزراء الإعلام بدمشق عام 1966 ، وقد أملت فكرة الاتحاد وحصد ذلك الحق، حتى عام 1973 حيث تبرت من جديد عندما توجت اللجنة الدائمة للإعلام العربي بضرورة إنشاء الاتحاد، غير أنه حتى الآن لم يتحقق على المستوى القومي

- اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية، الذي يضم وكالات أنباء النول الأفريقية.

- اتحاد وكالات الأنباء الآسيوية.

وغيرها من التكتلات والتجمعات<sup>(١)</sup>.

## وكالات الأنباء العربية :

وهي الوكالات التي تأتي بالدرجة الثانية هياساً لإمكانات وكالات الأنباء الأجنبية وقد نشأت وكالات الأنباء العربية ما بعد الحرب العالمية الثانية التي شهدت انحصار النظام الاستعماري القديم وظهور معالم الحرب الباردة<sup>(٢)</sup> التي طبعت العلاقات الدولية بمظاهر النزاع والتوتر، وبالتحديد نشأت في مطلع الخمسينيات، ويتابع فرصته ظروف وعلاقات محلية ودولية، عززت من أهمية إنشاء وكالة الأنباء الوطنية كشرط رئيس لاستكمال عملية الاستقلال السياسي والاقتصادي<sup>(٣)</sup>، إذ

سودي الاتحاد علاقا جده تعود إلى عظمى من الرمس مع وكالتي روبرت والأسوشيندرس وما تفتكر كان في لجنة تسمى لجنة الشابة للحوار بين وكالات الأنباء العربية والعالية، وتقدم روبرت وموسساليا غرضاً تدريباً للوكالات بواسطة الاتحاد والتعاون قائم معها في تحليل جميع المقبات الناجمة عن العمل، إيسا وكالتي الأسوشيندرس ذات علاقات الاتحاد بها قوية وهي تشترك معه في برامج تطويرية للعاملين بوكالات الأنباء وتحتل مع المطالب المهنية التي تفرجها، أما بالنسبة لوكالة الصحافة الفرنسية فقد بدلت الاتحاد جهوداً عميقة لإقامة علاقات مشابة للعلاقات التي يفرسها الاتحاد مع وميلتها روبرت والأسوشيندرس، إلا أن الأمر لم يكن سهلاً ولا زال إذ يظهر أن الفرنسية تؤس بمكرة عدم التعاون مع (مجموعة) وكالات بل مع وكالة متسرده، كما أنها تفضل أن يكون أي عمل تعاوني قائماً على أسس متدي. (البريد أنظر خدمات فائز شبكة الانترنت، تاريخ التحديث 2005/8/19).

(1) صابر محفوظ، م. م. د. ص 207.

(٢) بدأت الحرب الباردة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، واستعمل هذا المصطلح بدلاً للحرب بيوهات للمنافع بين أمريكا وحلفائها من جهة والآخرى من جهة أخرى، واستمر استعاضه على نحو واسع حتى القوس الاتحاد السوفيتي عام 1991 وهيمنة أمريكا وعرف ما يسمى بحمنة القطب الواحد واستعملت الحرب الباردة الأساليب الدعائية للحجوبة والغطائية على مستويات أعلى من مستوى السوق العسكري إذ أصبح هذا المفهوم يهدف الأمن القومي للدول التي دخلت في مجال الصلح النووي. (لؤلؤة).

(3) عماد المندلي، وكالات الأنباء العربية ومقومات التدفق الإعلامي، (مروت، مجلة للشيخ العربي،

العدد (205) 1996/30، ص 128.

أن هذه الوكالات تتميز بحصونها الفام الكامل لسلطة الدولة الموحدة هبها، أو حصونها للرقابة الصلرمة من الدولة التي تمارس نشاطها الإعلاني داخلها<sup>(1)</sup> أدت مكاتب الوكالات الدولية التي كانت موجودة في بعض الدول العربية دوراً مهماً في تقديم المساعدة لتأسيس بعض وكالات الأنباء العربية ولا سيما، من ناحية التدريب وتجهيز بعض المعدات، مثال ذلك، أن المكتب الإقليمي لوكالة رويترز في بيروت أدى دوراً بارزاً في تدريب العديد من الصحفيين الذين دخلوا إلى الوكالات الناشئة في المنطقة، وكذلك الأمر بالنسبة للوكالة العرنسية التي دربت بعض الصحفيين الذين بدأوا العمل في الوكالات العربية التي تأسست في شمال أفريقيا، ولكن بحذر، وضمن حدود معينة طبعاً<sup>(2)</sup>، وبالرغم من هذه المساعدة فإن الوكالات لم تكونا مسرورتين لتأسيس مثل هذا العدد الكبير من الوكالات العربية، علماً بأن الظروف التي اتسمت بها تلك المرحلة 1954 . 1976 حثت تأسيس مثل هذه المؤسسات<sup>(3)</sup> وإثر تحرير الدول العربية من الاستعمار القديم، تأسست وكالات أنباء عربية عديدة توجد فيها حالياً 19 وكالة أنباء تعمل فعلياً، فيما توجد واحدة نظرياً هي (وكالة الأنباء الصومالية) ولا توجد في دولة جيبوتي وكالة أنباء، ولا في جزر القمر، أما بالنسبة لآرتيريا، فإن الفصائل المتقاتلة، قبل الاستقلال، حاولت إنشاء (وكالات آرتيرية) تابعة لها، فيما لم تعلن السلطة المركزية في العاصمة الأرتيرية بمد الاستقلال إنشاء وكالة أنباء آرتيرية<sup>(4)</sup> لقد أنشئت وكالات الأنباء العربية لمواجهة التحيز والنشوبه الذي تقوم به وكالات الأنباء

(1) د. صابر طحوط، ج. م. د. ص 208

(2) د. فريد أيار، محاضرة الأعبار، ج. م. د. ص 406.

(3) د. فريد أيار، محاضرة الأعبار، ج. م. د. ص 406

(4) المصدر السابق نفس ص 406

الدولية لأنباء وأحداث العالم العربي<sup>(1)</sup> وتندرج أكثر العوائق أهمية أمام توزيع الأخبار في العالم العربي تحت عنوان التحيز مقصوداً كان أم غير مقصود، وأنه من الصعوبة بمكان أن يقلص التحيز أو يوصف بدقة كما أنه لا يمكن التحديد أحياناً هيماً إذا كان التحيز مقصوداً، ولكنه من الواضح أن العرب قد لاحظوا تحيزاً في تقارير وكالات الأنباء الدولية وأن هذه الملاحظة كانت سبباً رئيسياً لتأسيس وكالات الأنباء العربية الوطنية واتحاد إذاعات الدول العربية ومشروع القمر<sup>(2)</sup> الصناعي العربي<sup>(3)</sup> وأصبحت تتحمل مسؤولية خاصة في منظومة الإعلام العربي لمواجهة اختلالات تدفق الأنباء

### أقسام وكالات الأنباء العربية :

وقد قسم الباحثون العرب<sup>(4)</sup> الوكالات العربية إلى أربعة أقسام هي، الوكالات العربية في المشرق العربي والوكالات العربية في المغرب العربي والوكالات العربية في الخليج العربي والجزيرة، ووكالات الأنباء في الأفطار العربية الأفريقية.

1- وكالات الأنباء في المشرق العربي :

- وكالة الأنباء العراقية (واع) (INA).

- الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) (Sana).

- وكالة الأنباء الوطنية (لبنان) ، ننا (NNA) بيروت.

(1) للمزيد انظر عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية، م. م. د، ص 132، وكلفت د عبد السراق محمد الدبسي، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث (الأردن، عمان، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، ط1، 2004)، ص 124

(2) دعت المنطقة العربية عالم القضاء عن طريق المؤسسة العربية للاتصالات (عربسات) عندما أطلق أول قمر صناعي عربي عام 1985، وأخذ مصر في مقدمة البلدان العربية التي أدركت أهمية وضع برنامج صناعي مستقل في خططه ومشروعاته وكان لها في السنين برنامج شط لتطوير الصواريخ على أسس القادح الفضائية وحاجت حرب 1967 لتعطل هذا المشروع.

(3) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. م. د، ص 228

(4) إبراهيم د إبراهيم إمام، ود. ياسين محسن قبان، ود. جريد أيار، ود. نجيب حضور

- وكالة الأنباء الأردنية (و.ا.أ) (J.N.A).

- وكالة الأنباء الفلسطينية - عرطا . (W.A.F.A).

## 2. وكالات الأنباء في المغرب العربي :

- وكالة المغرب العربي للأنباء - م.ع. (M.A.P).

- وكالة تونس أفريقية للأنباء . ت.ا.ب (T.A.P).

- وكالة الأنباء الجزائرية - و.ا.ج. (A.P.S).

- وكالة الجماهيرية للأنباء (ليبيا) . ج.ا.ا. (J.A.N.A).

- الوكالة الموريتانية للصحافة ، ومص. (M.N.A).

## 3. وكالات الأنباء في الخليج العربي والجزيرة العربية :

- وكالة الأنباء السعودية . ن.ا.س (S.N.A).

- وكالة أنباء الخليج . و.ا.خ.ث (K.N.A).

- وكالة الأنباء القطرية . ق.ا. (Q.N.A).

- وكالة الأنباء الكويتية ( كونا ).

- وكالة أنباء الإمارات ( و.ا.م ) (E.N.A).

- وكالة الأنباء العمانية (O.N.A).

- وكالة سبا للأنباء (S.Ap.A).

- وكالة أنباء عدن ( انا ) (A.N.A).

- وكالة أنباء البحرين.

وكالة واحدة باسم سبا

## 4. وكالات الأنباء في البلدان الأفريقية :

- وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية . ا.ش.ا. (M.EN.A).

- وكالة السودان للأنباء ( سونا ) (S.N.A).

- وكالة الأنباء الصومالية ( صونا ).

وقد أنشئت غالبية وكالات الأنباء العربية في المدة التي تعمد ما بين الخمسينيات والسبعينيات، فقد أنشئت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عام 1956 وأنشئت وكالة الأنباء المصرية ووكالة الأنباء العراقية في عام 1959، وفي

عام 1961 تم إنشاء وكالات أنباء لبنان والجزائر وتونس، وأسست وكالة الأنباء الليبية في عام 1964 ووكالة الأنباء السورية، أما وكالة أنباء الأردن فقد أسست في عام 1965، ووكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء السودانية فقد أقيمتا عام 1970، وفي عام 1975 أعلن قيام وكالة أنباء قطر وموريتانيا وعمان، وفي عام 1976 أسست وكالة أنباء الإمارات العربية المتحدة، والمجرين والكويت.

ويوجد عند من الوكالات قد حققت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ومنها وكالة الأنباء السعودية التي تأسست عام 1970 ويقدر متوسط البث الإخباري اليومي للوكالة نحو (15) ألف كلمة، ويضم جهاز التحرير بها نحو (100) محرر ومراسل يعملون داخل المملكة وخارجها وللوكالة السعودية مكاتب خارجية في القاهرة، ودمشق، وبيروت، وتونس، ولندن، وباريس<sup>(1)</sup>.

وهناك أيضاً - وكالة أنباء المغرب العربي، وهي شركة خاصة مغربية وتصدر يومياً (21) ألف كلمة باللغة العربية و 18 ألف كلمة باللغة الفرنسية لمبشرين مشتركاً في المغرب وستين مشتركاً في الخارج.

ويمكن القول، إن وكالة الشرق الأوسط، وكالة الأنباء السعودية، وكالة أنباء المغرب العربي، من الوكالات العربية التي حققت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة<sup>(2)</sup>.

(1) د. فاروق أبو زيد، الفكر النظامي، م. م. د، ص 64.

(2) للتفصيل انظر فاروق أنيس حرر، الرسالة والصورة، نصاً معاصرة في الإعلام (الأردن، ودره الثقافية، 2001)، صفحات مفرقة.

## عوامل إنشاء وكالات الأنباء العربية:

هناك عدة عوامل أسهمت في إنشاء وكالات الأنباء في الدول العربية أهمها <sup>(1)</sup>:

1. ضرورة وجود جهاز إعلامي جديد، في كل بلد عربي، يحمل في حصائص تكوينه، إمكانية التوسع السريع في الداخل، ليستطيع إبراز المنجزات الاقتصادية والاجتماعية المتحققة، بعد التحرر من التبعية الاستعمارية وتتيح له إمكانات نشر المواقف السياسية والبرامج الاجتماعية والاقتصادية للسلطة السياسية الجديدة.
2. بروز الحاجة إلى جهاز إعلامي قادر على إيصال المنجزات التي تتحقق إلى خارج الوطن العربي، سيما وأن كل بلد يحتاج إلى إعلام الرأي العام في البلدان الأخرى والحصول على الدعم بمختلف أنواعه.
3. اقتناع قادة البلدان العربية بأن وكالات الأنباء الدولية لا يمكن أن تقوم بنقل الأخبار والمعلومات، على نحو موضوعي دقيق، فضلاً عن أن الاهتمامات العربية لتلك الوكالات، لا تتطابق - في معظم الأحيان - مع اهتمامات الحكومات العربية بشئ هذا الخبر أو ذاك.
4. إن العملية الإعلامية في الدول العربية، قبل تأسيس وكالات الأنباء فيها، استندت إلى أخذ ما تأتي به الوكالات الدولية من دون مراقبة أو حذف أو تبديل، وقد أدى ذلك إلى مرور الكثير من الأخبار التي لم تكن ذات فائدة، بل، محالفة لأبصر المفاهيم القومية، ولذلك فإن معظم الوكالات الوطنية العربية للأنباء، تقوم - حالياً - بدور المراقب على أخبار الوكالات الدولية التي تمر عبرها إلى الصحف.
5. هذه الوقائع حتمت على الوكالات الدولية - ولا سيما رويترز والصحافة الفرنسية - أن تتوجها لتوقيع عقود تعاون مع الوكالات العربية، إذ كان ذلك

(1) د. فريد أبلر، محاضرة الأخبار، م. م. د، ص 406 - 407.



المسبيل الأمثل لاستمرارها في المنطقة، ليس لتحقيق الربح أو الحصول على الأخبار فحسب، بل لإدامة استمرارية تواجد دولتيهما، على أنهما من الرموز التي تشير إلى نفوذ بريطانيا وفرنسا في المنطقة.

وتتميز وكالات الأنباء العربية باتساع نطاق التعاون والتبادل بينها على نحو يفوق التعاون والتبادل القائم بين الوكالات الوطنية في أماكن أخرى من العالم، لثلاثة أسباب رئيسية هي<sup>(1)</sup>

. اللغة المشتركة.

. العلاقات الخاصة بين البلدان العربية.

. الوضع في منطقة الشرق الأوسط والقضايا المصيرية التي يثيرها.

إلى جانب توافر الإمكانيات والمرافق التقنية لدى العديد منها وتختلف وكالات الأنباء العربية عن الوكالات العربية للأنباء من حيث الفرض والوظيفة العملية<sup>(2)</sup>، كما أن وكالات الأنباء العربية لا تشكل مصدراً من مصادر الأنباء العربية التي تنشر في وسائل الإعلام الأجنبية بسبب علة الطابع الرسمي على ما تبثه إلى الخارج من أنباء وتقارير<sup>(3)</sup>.

### أهداف وكالات الأنباء العربية :

تتمثل الأهداف العملية لوكالات الأنباء العربية في بداية تأسيسها بـ<sup>(4)</sup>

1. تحسين الصبغ الحكومي في الحصول على الأخبار الأجنبية الواردة.

2. جمع الأنباء المحلية وتوزيعها<sup>(5)</sup>

(1) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، (بورد)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2001، ص 91

(2) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. م. د، ص 204

(3) فطوى أبو زيد، الفكر النظام الإعلامي، م. م. د، ص 135

(4) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. م. د، ص 204.

(5) ياسر الشاذلي، الإعلام الدولي والعربي، م. م. د، ص 204 - 206

3. صبط توزيع الأخبار المتدفقة من المصادر المختلفة واستخدامها سواء أكانت محلية أم عربية أم عالمية بحيث تراعي وجهة النظر الرسمية وتتفاوت الإمكانيات البشرية والمادية والمسية بين وكالات الأنباء العربية فبعضها كبير والآخر صغير<sup>(1)</sup>.

4. الرفع من مستوى توزيع المعلومات المتعلقة بالحكومة الوطنية والدولة<sup>(2)</sup>.

5. تغطية التطور الاقتصادي والاجتماعي والحفاظ على الوحدة الوطنية

6. العمل على إشاعة الاستقرار.

7. الحفاظ على ثقافة البلد.

8. نقل وجهات النظر الوطنية إلى العالم.

9. العمل على خلق شيء من التوازن السببي في تدفق الأخبار.

وبرغم أن لكل دولة وكالة أنباء وطنية إلا أن أغلبها أقرب ما يكون إلى المكاتب الإعلامية الملحقة بوزارة الإعلام، أو مجرد مكاتب لجمع الأنباء الرسمية وتوزيعها، وتمارس نوعاً من الحراسة على الأنباء الواردة من الخارج<sup>(3)</sup>. وقد طورت هذه الوكالات شبكاتها في السنوات الأخيرة عن طريق زيادة إمكانياتها البشرية والفنية واستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتوجد نحو اثني عشرة وكالة أنباء عربية وحكومية إلكترونية في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) تقدم خدماتها الإعلامية المختلفة مثل نشره الأنباء، وتقارير إخبارية، وعناوين الصحف المحلية<sup>(4)</sup>.

(1) ياسر الهادي، الإعلام الدولي والعربي، ج. س. د، ص 404

(2) وليم آبه روء، الصحافة العربية، ج. س. د، ص 206.

(3) مصطفى المصري، النظام الإعلامي الجديد (مطلة عام للفرقة، 94، الكويت، 1985) ص 26، وكذلك فاروق أبو زيد، الممار النظام الإعلامي، ص 64، وأيضاً: محمد أيلر، وكالات الأنباء العربية مهامها وواقعها (دمشق، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 18 و 19، 1979) ص 69، وكذلك وليم آبه روء، الصحافة العربية، ص 204، وكذلك د. صالح خليل أبو إسبح، إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، ص 234

(4) د. عبد الرزاق الشامي، الإعلام والعولمة، ج. س. د، ص 54

وتبقى طاقة إنتاج هذه الوكالات ضعيفة قياساً بالسبل الكثيف الذي تنتجه وكالات الأنباء الدولية الكبيرة، مما يدفع وكالات الأنباء إلى اللجوء إلى خدمات الوكالات الدولية، ولا سيما في ما يتعلق بأنباء العالم، وحتى في ما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها. كما أن وجود مكاتب تابعة لبعض الوكالات لا يعني في حد ذاته ضماناً للحقّ مرضٍ للأنباء، إذ إن هذه المكاتب غالباً ما تكون مصالح ملحقة بالسماعات والبيئات الدبلوماسية العربية. وتتفاوت قدرات هذه الوكالات من مختلف النواحي، ولا سيما بالنسبة إلى تعاطية الأنباء غير المحلية، وإن كان لبعضها قدرات واسعة، وأنشطة واسعة في تعاطية الأنباء العربية<sup>(1)</sup>، والتفاوت بين قدرات الوكالات طبيعي لأنه ناجم عن إمكانياتها المادية والعنية وبالتالي فهي تؤثر على عطائها ومنتوجها الإعلامي، كما أن الموارد المالية التي تخصص للوكالات لا تكفي لأن تنهض بمهامها على النحو الأمثل، إذ إن مجموع ميزانية وكالات الأنباء العربية يقدر بنحو 70 مليون دولار، ويبلغ عند مراسليها في الخارج (106) مراسلين ومندوبين الصحفيين المحليين فيها يبلغ (800) محرر ومندوب، وهذه الأرقام تتضائل كثيراً أمام إمكانيات أية وكالة أنباء دولية واحدة<sup>(2)</sup>، وحقيقة الأمر أن معظم وكالات الأنباء العربية قد نشأت وبمت إما في أحضان أو بمساعدة وكالات الأنباء الدولية<sup>(3)</sup>، لدرجة أن وسائل الإعلام المحلية كثيراً ما تنقل الأخبار الداخلية المهمة عن طريق الوكالات الأجنبية<sup>(4)</sup>. بالرغم من أن وكالات الأنباء الدولية ما زالت هي المصدر الرئيس للأنباء الخارجية، وتغطي 95٪ من استقبال الأخبار داخل الحدود العربية وبها<sup>(5)</sup> وبذلك فقد صنعت وكالات الأنباء العربية بحيث توزع وتعمل على

(1) راسم محمد الجمل، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م. س. د، ص 90

(2) فزول أبو ريد، نظم الإعلام، م. س. د، ص 134.

(3) راسم محمد الجمل، دراسات في الإعلام الدولي، م. س. د، ص 91

(4) فزول أبو ريد، نظم الإعلام، م. س. د، ص 169

(5) ياس البياتي، تحليل الفضل، (مجلد، دار الحكمة، 1991)، ص 152

صعبت المعلومات المحلية على نحو رئيسي، ولم توجد لجمع الأخبار الأجنبية<sup>(1)</sup> وبالرغم من عدد وكالات الأنباء العربية إلا أن الأنظمة العربية لم تحاول الخروج من حالة الديلية الكاملة للإعلام الغربي، ليس تكنولوجياً فحسب بل ايديولوجياً أيضاً، وذلك برسم استراتيجية إعلامية متكاملة وموحدة لأن الحل ليس في التكنولوجيا ولا في رفضها وإنما في استيعاب حقيقة ما يمر عبرها ووضع برامج وحفظ موحدة تمنع العرب والمسلمين المفاعلة الذاتية ضد فيروس الإعلام الواحد عبر الشبكات الإعلامية الأجنبية بعد الاختلالات التي يحدثها هذا الفيروس في البنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية العربية مما يجعلها دائماً، في لحظات الصنف والاستحسان والذيلية<sup>(2)</sup>.

ومن بين (22) وكالة انباء عربية، هناك (14) فقط لها نشاطات خارجية تعمل في (130) بلداً، وتصدر بمجموعها (200) ألف كلمة يومياً، تصوروها الرقم المئتين ( 32 850 000 ) مليون كلمة تبثها وكالات الأنباء الدولية مقابل (200) ألف كلمة لوكالات الأنباء العربية<sup>(3)</sup>.

المشكلات التي تعاني منها وكالات الأنباء العربية .  
إن بلدان العالم العربي أنشأت وكالاتها لبث الأخبار معلماً وعالمياً، وهذه الوكالات تعاني من المشكلات الآتية<sup>(4)</sup>:

- (1) ولهم آية روء، الصحافة العربية، م. س. د. ص 204، وكذلك، حسن صعب، إعلام التواصل الحضاري، م. س. د. ص 174، وكذلك، علي الهادي، الإعلام الدولي، م. س. د. ص 405.
- (2) الشيخ محمود محاج، الإعلام العربي — الأزدي في مواجهة الحذف والتطرف والتعصب والصور النمطية، (بيروت، مركز الدراسات العربي — الأوروبي، طر بلال، دار بيان، 1998)، ص 107 — 108.
- (3) محمد الجزائري، خطاب الإصباح، فضاء الإبداع (بغداد، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، 1984)، ص 12.
- (4) محمد مصطفى، دراسات في الإعلام العربي (بغداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، الطبعة الإعلامية 3 — 1984)، ص 124 — 127.

- . ضعف البنية الاتصالية الأساسية، إذ كثيراً ما تكون مرافق الاتصال غير كافية أو بدائية
- . نقص الموارد المادية أو المهيمة، فالصحف صغيرة وقليلة وشبكات جمع الأنباء المحلية محدودة للغاية وتوزيمها محدود.
- . مشكلات ضيقة تحد من هاعليتها في نقل الأنباء إلى الخارج أو بثها في الخارج على الوجه المناسب والصحة المطلوبة.
- . ضعف ميزانياتها
- . قلة ملاكاتها البشرية.

ومن أهم الخصائص السلبية التي يتصف بها الإعلام العربي المعاصر والتي تنعكس - بالضرورة - على عمل وكالات أنبائه هي:

1. الالتصاقية بين السياسة والإعلام.
2. تأخر قيام وسائل إعلام قومية.
3. ضعف العملية التنسيقية بين مؤسسات الإعلام العربية.
4. هيمنة الإنتاج الإعلامي الأجنبي.
5. الاتجاه الواحد في الإعلام (One \_ Way Information).

وهذه الخصائص السلبية نابعة من حياة المجتمع العربي، وأزماته وعلاقاته بالسلطة التي تمثل الكثير من المصداق التي تواجه عملية تطوير وكالات الأنباء واستقلالها. وقد ظهرت دعوات على مستوى المؤسسات العربية والأفراد إلى ضرورة إقامة وكالة أنباء عربية قومية دولية لإنهاء السيطرة الدولية للوكالات الدولية، إلا أن هذه الدعوات لم تلق استجابة من الدول العربية لإنشاء هذه الوكالة لأسباب تتعلق بالمشاكل الكثيرة التي تواجهها الوكالات العربية في عملها، منها داخلية ومنها خارجية، ومن أبرز المشكلات الداخلية هي :

1. السعي إلى تحقيق الربح عن طريق تفضيل الحكم على النوع.
2. تقديم أخبار باقصة بهدف كسب أكبر عدد من المشاركين.
3. السرعة على حساب الدقة.

4. قيام الوكالات بسرقة الأخبار التي تبث من الوكالات الأخرى وإعطاء مصدر الوكالة السارقة

5. عدم تفهم بعض المسؤولين وتصويرهم بأن الإعلام أداة لخدمة الأشخاص.

6. نقص الملاك الفني المتخصص في عمل الوكالات.

أما المشكلات الخارجية فهي :

1. المهم الخاطئ لكثير من الدول والمسؤولين حول طبيعة الوكالة.

2. تأثير الخدمات العربية في عمل الوكالات والمراسلين

3. توافر فرص لمراسلي الوكالات المعتمدين.

ولكن نستطيع القول إن من أبرز المشكلات التي واجهت وكالات الأنباء

العربية منذ إنشائها ما يأتي :

1. لم تأت عملية إنشاء وكالات الأنباء المحلية في الدول العربية التي تعود

ملكيتها على نحو كامل إلى الدولة ، استجابة . أساساً . لضرورات موضوعية

عاجلة وملحة ولا يمكن تأجيلها ، بل انت . في معظم الحالات . استجابة

لدوافع وأسباب تتعلق باستكمال هيئة الدولة وسيادتها.

2 لم تثبت الممارسة أن وكالات الأنباء العربية تعمل من أجل تحقيق المهام التي

قبل إنها أنشئت من أجلها ، بل بخلاف ذلك كله ، فقد استخدمت

الحكومات العربية وكالات الأنباء التي أسستها ، لخدمة الأنظمة الحاكمة ،

وتحولت هذه الوكالات إلى مجرد أجهزة تابعة ، تستخدم كغيرها من

الأجهزة الإعلامية لأغراض التوعية والتجديد والتجميد وفرض الرؤية الواحدة

3 لا تقدم وكالات الأنباء العربية معالجة متوازنة وموضوعية وصادقة للأحداث

المحلية ، بل تركز نشاطها على تغطية النشاطات المحلية الرسمية ، تغطية

ممرطة في رسميتها ورتابتها وسطحياتها ، وتهتم . أساساً . بالأحداث الرسمية

وتهمل تغطية الظواهر والتطورات.

4. لم تستطع وكالات الأنباء العربية أن تقدم تغطية إخبارية مديلة لتلك التي

تقدمها وكالات الأنباء الدولية ، ولم تستطع أن تتعامل مع التغطية التي

تقدمها الوكالات الأجنبية بأسلوب يصمم تصفية ما تقدمه هذه الوكالات ومعالجته وصياغته على نحو يجعله متكيفاً ومتناسباً مع الحقيقة والواقع ومع السياسات الرسمية السائدة.

5. تحولت وكالات الأنباء الوطنية العربية إلى جهاز رسمي صارم للرقابة والتوجيه وأصبحت تغطيتها للأحداث المحلية لأسباب متنوعة ذاتية وموضوعية هي التغطية المعتمدة، كما أصبحت ملحقاتها لخدمات وكالات الأنباء الدولية هي الصيغ المعتمدة لتغطية الأحداث الخارجية، الأمر الذي أدى إلى عزل أجهزة الإعلام المحلية عن الواقع المحلي والدولي، إلى درجة أدت إلى بروز التناقض والصراع بين هذه الوكالة التي اعتمدتها الأنظمة سلاحاً لقرص الرؤية الواحدة الموحدة من جهة، ووسائل الإعلام المحلية من جهة أخرى، ولاسيما في البلدان أو في المد التي منع ضعف الإمكانيات المادية والبشرية أجهزة الإعلام المحلية من افتتاح مكاتب واعتماد مراسلين في الداخل أو التي حرمت فيها أجهزة الإعلام المحلية حتى من الاشتراك مباشرة في الخدمات التي تقدمها وكالات الأنباء الدولية بحجة توفير النفقات.

6. عجزت وكالات الأنباء العربية عن تحقيق القدر المطلوب من التعاون والتسيق بينها، بالرغم من النشاطات والمحاولات الرسمية الشكلية والبروتوكولية التي ترغم أنها تحاول تحقيق هذا التعاون والتسيق، وعجزت المحاولات الرامية إلى تأسيس وكالة أنباء عربية إقليمية، تمتلك إمكانيات بشرية ومادية متميزة تمكّنها من تقديم تغطية متميزة على صعيد إقليمي ودولي، ومن المؤكد أن أسباب هذا العجز لا تكمن في الوكالات وسياساتها والقائمين عليها، بل ارتباطها أصلاً بالأنظمة السياسية العربية السائدة<sup>(1)</sup>

(1) أدب حضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، نشأة وتطور، الجزء الثاني، القاهرة،

المركز العربي للدراسات الاستراتيجية/ أيلول 1997، ص 16 - 17، وولسم أمه روز، م. ص. ٥٥

## التحديات التي تواجه وكالات الأنباء العربية :

وهنا لا بد من ذكر عدد من العوامل التي هي .. في حقيقتها .. صعبات ومعوقات تقف في مواجهة الإعلام العربي ككل والتي ألقت بظلالها على وكالات أنبائه بالخصوص وتحول دون الانفراد بتأدية رسالة إخبارية تنافس الرسائل الإخبارية التي تبثها وكالات أنباء عربية وهي تحديات قائمة في القرن الحادي والعشرين ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي<sup>(1)</sup>،

1. تحديات سياسية: تتمثل بمجموعة من القضايا التي تواجه الإعلام وقضية الديمقراطية والحريات السياسية في الوطن العربي وقضايا التنمية والتنمية تشير مسألة ارتباط الاتصال بالتنمية الشاملة في الوطن العربي.
2. المهيمنة الحكومية والقانونية والتنظيمية: وتتمثل بالقوانين والتشريعات انقائية المنظمة للإعلام والقوانين واللوائح المنظمة للمؤسسات الإعلامية والقوانين التي تكلف أو تحد من الحريات وتقتض الترخيص والرقابة، وهذا يؤثر سلباً على حرية وسائل الإعلام وديمقراطية الاتصال.
3. تحديات إيديولوجية: وهي تحديات تواجه الإعلام حينما تكون هناك إيديولوجيات للسلطة والمؤسسة الإعلامية، وأخرى للكاتب وإيديولوجية القارئ، وهذه تمثل تحدياً أساسياً لا يمكن تجاوزه إلا عن طريق الديمقراطية، هو ما يؤثر قضية حرية الرأي.
4. تحديات تمويلية واقتصادية: وهي مجموعة ضغوط وتأثيرات مباشرة وغير مباشرة في الإعلام ومؤسساته، وهذه التحديات تتمثل بما يأتي<sup>(2)</sup>.

(1) عبد الأمر الفيل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، الطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد كلية الإعلام، 2004، ص 230.

(2) عبد الأمر الفيل، الصحافة الإلكترونية، م. س. د. ص 230.



1. الممول.

2. المعلن.

3. المستفيد (الجمهور).

4. المشترك ( أفراد وحكومات)

5. التوزيع.

وتتمثل كذلك بمحدودية الموارد ومحدودية السوق في إطار التماس من المحلي والدولي.

5. تحديات مجتمعية. وهي ذات أشكال متعددة يتمثل بعضها بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع أو ما يمكن أن نسميه بالأمية التعليمية والامية الثقافية وبمعضها الآخر يتمثل بالمستوى الاقتصادي للمجتمع، ونضيف إلى ذلك الضغوط التي تمارس من التنظيمات الفكرية السياسية والمجتمعات الطائفية وتثير هذه التحديات مسألة تأثير الاتصال في المجتمع.

6. تحديات خارجية: منها ظروف الاتصال الدولي ومناخاته، والضغوط المباشرة مثل اتصال السفارات بالمرورين أو إرسال الرمايل إلى السفارات فضلاً عن الضغوط الاقتصادية عبر الاشتراكات أو الإعلانات الدولية.

7. تحديات مهنية: وهي مجموعة من التحديات التي ترقبط بسوء من المؤثرات أبرزها :

أ. عوامل مرتبطة بإدارة المؤسسة الإعلامية وتنظيمها، منها أسلوب الإدارة وأسلوب التنظيم وكفاءة المؤسسة الإعلامية وتجانسها وأهدافها.

ب- عوامل مرتبطة بطبيعة العمل الإعلامي، وهذه ترتبط بالمفرد (حارس البوابة) وعد مهنته متمثلة بالساحة وخدمات وكالات الأنباء.

8. تحديات تكنولوجيا: تُعد المنافسة والتكنولوجيا الإعلامية وما رافقها من تدفق للمعلومات نوعاً من أنواع التحديات الدائمة للإعلام من حيث قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية للصمود في وجه المنافسة الإعلامية المحلية والإقليمية والدولية

## المبحث الثاني

## وكالات الأنباء كمصادر عالية لصناعة الأخبار وتدقيق الإعلام الدولي

## وكالات الأنباء مصادر لصناعة الأخبار:

تعد وكالات الأنباء من المصادر الإخبارية الأكثر أهمية في صناعة الأخبار وتدقيقها، ويتمثل ذلك بتعاملها مع النشاطات الإنسانية وفي مقدمتها الأخبار السياسية الهامة، وأنباء الحروب والثورات والانقلابات، تلك التي لا يمكن لوسيلة النشر أن تقلل من أهميتها أو تتجاهل نشرها بحال من الأحوال، كما تقدم الوكالات أيضاً الأخبار الأخرى بدءاً من أخبار الفضاء ورحلات سفنه وصور كواكبه مروراً بأخبار الكشوف العلمية الأخرى، والصكوارث الطبيعية وحتى أخبار النجوم من المشاهير في مجالات الشهرة المختلفة وتلك التي تتحدث عن عالم الحيوان والطيور والحشرات، وما إلى ذلك من أمور<sup>(1)</sup> إذ إنها أكبر منتج وموزع للأخبار في العالم وتتمتع بدور إخباري واسع النطاق بحكم كبر مؤسساتها وقوة تغطياتها وتوزيع نشراتها الإخبارية بلغات عديدة، كما تعد أداة في تشكيل الرأي العام العالمي، إذ ترى الشعوب عن طريقها الأحداث والوقائع والأشخاص والقيم<sup>(2)</sup>، أما المكتتابات التي تتعلق بما يمكن تسميته

(1) د. محمود أنعم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، من الجزء، م. س. د. ص 159

(2) د. أحمد بدر، الإعلام الدولي، م. س. د. ص 167

بالثورة الرابعة<sup>(\*)</sup> التي شهدتها الإنعاشية ، وهي ثورة الإعلام فكانت هذه الكتابات تجمع على<sup>(1)</sup>.

1. إن وكالات الأنباء الدولية لها سلطة وقوة أكثر من اللازم، وبامتطاعتها التدخل في جميع المؤسسات في ذلك العالم النامي عبر صناعة الأخبار.

2. إن خدمات هذه الوكالات ليست عالمية إنما تختار الأخبار التي تتماشى مع المواقف العربية ومصالحها ، ومن ثم فهي منحازة تماماً نحو تعاطية أخبار الدول المتقدمة من دون الاهتمام بأخبار البلدان النامية ومنها الوطن العربي .

3. إن أخبار هذه الوكالات تنقصها الدقة؛ إذ إن معظم ما يقال عن العالم العربي لا يستند إلى حقائق المواقف وطبيعتها، بل غالباً ما تتميز بالتحيز والإثارة.

وعلى وفق ذلك فإن كل وسيلة إعلامية تميز الأخبار طبقاً لمجموعة من الأولويات والمواقف التي لا تعطيها لجمهورها في أغلب الأحيان. إن شبكة فوكس نيوز على سبيل المثال تدعي عرض التقارير (العادلة والمتوازنة) التي تعتمد مبدأ (نحن نعرض، وأنت تقرر)<sup>(2)</sup>

ومن هنا فقد أصبحت (الوكالة) عنصراً جوهرياً لا غنى عنه لنقل ما يدور في وجهات الدنيا ومنذ معرفة الأنظمة التلغرافية

(\*) ثورة الأرض، ثورة الصناعة، ثورة التكنولوجيا.

(1) عبد الكريم المصني، قضية التلغراف الإخباري في الصحافة الأمريكية، شبكة الانترنت، الشبكة الإستراتيجية <http://www.jit.net>.

(2) شيلدون رامبتون و جون ستور، أسلحة الخفاء للشامل، استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق، ترجمة مركز التعريب والترجمة (بيروت: دار العربية للعلوم، ط1، 2004)، ص 158

(Telegraphic Systems) حتى اليوم<sup>(1)</sup>، إذ يتم جمع تلك الأنباء وتوزيعها أساساً عن طريق وكالات الأنباء الدولية وتحرر على نحو يتفق مع المصالح الوطنية للدول العربية<sup>(2)</sup> إذ إن وكالات الأنباء هي مصنع الأخبار في العالم ولا يعني هذا أنها مجرد وسيلة نقل للخبر فحسب بل أنها مؤسسات كاملة واحتكارات دولية لا يستهان بها تستخدمها الدول الكبرى في تنفيذ سياساتها نشرًا وهجومًا ودفاعًا وديبلوماسية، فهي السلاح الرابع مع أسلحة البر والجو والبحر<sup>(3)</sup>

**1- اختيار الأخبار:**

إن وكالات الأنباء تقوم بدور حارس البوابة (Keat Keepers<sup>(4)</sup>) في ما يتعلق بالأخبار المتداولة، فهي التي تحذف، وتحجب، وتؤخر نشر، وتمنع نشر، أو تنشر أو تقرر أية معلومة دون سواها، وتقوم بفرض آرائها وتصيغياتها للأحداث<sup>(5)</sup> بالرغم من أن الأخبار لا تقتصر على الأحداث والوقائع فحسب، بل تشمل ما يطلقه القادة السياسيون والمفكرون من تصريحات وآراء ووجهات نظر وتوقعات، كما أن الأخبار تشمل أنماطاً متعددة للسلوك السياسي، الذي يحمل الكثير من الدلالات، كالانتخابات وطريقة إبداء الرأي السياسي، والمطالبة بالحقوق، وما إلى ذلك<sup>(6)</sup> ولذلك فإن الاختيار في الإخبار أمر حتمي ويتم الاتفاق بشأنه مع كبار مسؤولي الوكالة وصكبار المحررين، من حيث<sup>(7)</sup>.

(1) د. محمود أحمد، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، م. س. د، ص 160.

(2) د. جهاد أحمد رشي، العناية واستخدام الراديو في الحرب النفسية (القاهرة، دار الفكر العربي، 1985)، ص 476.

(3) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، توصيات اللجنة العامة للإعلام العربي، دوره (55) (القاهرة، 1995)، ص 177.

(4) هو المسؤول الإخباري الذي يقرر ما هي الأنباء التي ينشرها الوكالة وما هي تلك التي لن ينشرها. انظر جهاد أحمد رشي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، 1975)، ص 378.

(4) مجموعة من الباحثين السعوديين، الأعطوط الإعلامي الدعائي، ترجمة حسن حسن (مسودات، دار الفعاري، 1976)، ص 15.

(5) د. هادي جمال (مربي)، الاتصال التلفزيوني النصفي الدولي: الواقع واحتمالات تأثيره السياسي على الوطن العربي (بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (205) آذار 1996)، ص 149.

(6) Oliver Boyd - Barrett, The International News Agencies, London Sage, 1980, p. 79.

1. ككون الأخبار مناسبة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً لأقاليم العالم الكبرى .
2. البعد الذي تتضمنه الأخبار، فكلما زاد عدد الدول المهتمة أو المعنية بها، كلما كان ذلك أفضل .
3. ملائمة المصنوع، فبعض الأخبار يحظى بتغطية مكثفة من قبل الوكالات مثل أخبار الرياضة والاقتصاد والسياسة في حين أن أخبار العلوم والتربية لا تقال مثل هذا الاهتمام. إن أخبار الوكالات اليوم تميل نحو المؤسسات صانعة القرار ولا سيما تلك التي لها تأثيرات دولية .
4. الكفاءة العنية، فإذا كان الخبر متميزاً من حيث اللغة والمصدر والموضوعية في العرض، فهو مرشح للحضوع لعملية اختيار على وفق معايير أخرى .

إن هذا الانتشار الكبير في دول العالم والإمكانيات الكبيرة التي تملكها هذه الوكالات مكنتها من فرض سيطرة كبيرة على سوق الأخبار وجعل منها المهيمن على صناعة الأخبار في العالم<sup>(1)</sup>، فيما أصبحت دول البلدان النامية أسواقاً للمنتجات الإعلامية الغربية الرأسمالية إذ تقوم بتصدير قيمها وتناقضاتها بهدف ترويج سلمها ومنتجاتها الاقتصادية والمستهلكية والثقافية<sup>(2)</sup>. وهما نكون قد وضعنا أيدينا على الثمين من الحقائق المهمة المتعلقة بالإعلام العالمي الأولى هي أن الإعلام العربي يحيطر سيطرة كاملة على محارج الإعلام الدولي ومداخله صناعة وإنتاجاً وتوزيعاً، عن طريق مؤسساته القوية التي استطاعت أن تجعل عملية التدفق الحر للمعلومات ذات اتجاه واحد إجبارياً أو كشلال يصب من أعلى إلى أسفل أو من الشمال إلى الجنوب

(1) د. جيهان أحمد رشي، الإعلام الدولي (مفاهيم، نظريات الفكر العربي، 1986)، ص 339

(2) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د. ص 43

أما الحقيقة الثانية فهي أن هذا الإعلام العربي المسيطر على الإعلام العالمي ليس فوق الشبهات، من حيث الأمانة والمصداقية، بل إنه ينقل الأخبار والتعليقات والتحليلات من خلال المصالح التي تعبّر في ركايبها وتبعاً لارتباطاته المحلية والدولية، كما أن مثل هذا النوع من الإعلام ما لا يكون غائباً ملامئاً للمجتمعات التي تتلقى عنه لأنه لا يراعي ظروفها ومراحل تطورها، كما أنه يعرض عليها أساليبه وقيمه ومعتقداته عن عمد في معظم الأحوال<sup>(1)</sup> إذ إن وكالات الأنباء الدولية هي التي تتحكم في حركة الإعلام الدولي<sup>(2)</sup>

## 2. آليات صناعة الأخبار ونشرها:

وبما أن دور وسائل الاتصال هو الإعلام أو الأخبار "الإبلاغ" والإقناع، والإمتاع<sup>(3)</sup> فإن وكالات الأنباء تقوم بدور عالمي مهم في نقل الأنباء وتبادلها عبر القارات ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدرتها التكنولوجية وملاكاتها البشرية المدربة التي تستعين بها في جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة في مختلف أنحاء العالم<sup>(4)</sup>. فضلاً عن قدرتها المادية التي تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وتشكيل التصورات عن الأشخاص والشعوب والثقافات والوصول إلى كل إنسان على سطح الكرة الأرضية<sup>(5)</sup>. ولا شك في أن الأنباء التي تنقلها الوكالات تشكل أحد مدخلات صنع السياسات المختلفة، وهي مقارنة بغيرها

(1) د. فؤاد عبد السلام الفارسي، في السبابة والإعلام وقضايا أخرى، الكتاب العربي السنوي (118)، (مطبعة جامعة دمشق، ط1، 1990) ص 242.

(2) عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية، م. س. د. ص 69.

(3) John Martin, "Comparative Mass Media Systems" (New York, 1983) p. 34.

(4) د. عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية، م. س. د. ص 81.

(5) رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية (لبنان، حروس بروس، ط1، 1991)، ص 225.

من الأنباء أو المعلومات التي تحصل عليها الدول . تعد مدخلات ثانوية إلى حد كبير<sup>(1)</sup> . وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول إن الأخبار ليست مجرد حقائق فهي رسائل تنقل من خلال نظام القيم الذي يتبناه المراسلون والمحرون والإذاعيون أي (حراس البوابة الإعلامية)<sup>(2)</sup> . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا على نحو ملح هو هل تجسد المؤسسات المعنية بصناعة الأخبار في العالم الغربي عامة . الأمور تجسداً أميناً وتقوم فعلاً بدور المرأة التي تعكس بصدق وحياد وموضوعية الرأي العام الذي تحاطبه كما هو المفترض في الإعلام السليم؟ أم أن لهذه المؤسسات مصالحها الخاصة وأهدافها التي قد لا تتفق - بالضرورة وفي كثير من الأحيان - مع مصالح الآخرين<sup>(3)</sup> ولا سيما في ظل النظام الإعلامي الغربي الذي تمتلك معظم وسائله وتديرها قوى وجماعات ذات مصالح اقتصادية أو سياسية أو حزبية أو مهنية أو طائفية أو عقائدية مختلفة أو حتى معارضة ؟

إن عملية جمع الأخبار وإعدادها وتوزيعها دخلت مرحلة مهمة من التطور الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية<sup>(4)</sup> وأخذ تعريف الخبر مفهوماً جديداً ، ولا سيما بعد ظهور الإعلام المضائي فأضحى الخبر في الغرب هو ذلك الحدث الذي نشاهده وهو يقع<sup>(5)</sup> ، وهو يصمي حبراً لأنه حدث ثم انتفاؤه من بين أحداث كثيرة<sup>(6)</sup> كما أن التحول الذي يشهده العالم المعاصر اليوم نتيجة لثورة

(1) د راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، م س د ، ص 114

(2) د جيهان أحمد رشدي، التنمية واستغلال الراديو، م س د ، ص 476

(3) د فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والإعلام، م س د ، ص 241

(4) د عبد المنذر حوات، من كتابة الأخبار ، (الأردن، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001)، ص 7

(5) محمود علم الدين، ثورة المعلومات ووسائل الاتصال ، التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال، دراسة وصفيّة (مفاهير، مجلة السياسة الدولية، العدد 123 كانون الثاني 1996)، ص 108

(6) د هادي رمضان إسمي، الاتصال التلفازي الواحد، م س د ، ص 158



المعلومات والاتصال يعيد تعريف أهم عنصرين محددين لأي فعل وهما الرمان والمكان مما يولد بيئة جديدة تفرض على الصاعدين الدوليين التكيف معها<sup>(1)</sup> من أجل الوصول إلى مصداقية أكثر في نقل الحقائق إلى الجمهور، ويمثل مفهوم الأخبار في الاتصال القريب قيداً على نوعية الأحداث التي تصلح كمادة خبرية، وكذلك أسلوب تعاطيها، وكلما زادت العوامل التي تحدد القيمة الخبرية للحدث، قل عدد الأحداث المحتمل التعامل معها إعلامياً<sup>(2)</sup> لأنه يخضع المادة الخبرية إلى تعامل مختلف عن التعامل التقليدي، إذ إن الأداء الدولي هو مجموعة وقائع متدفقة<sup>(3)</sup> ولذا فإن الدراسات عادة ما تشير إلى أن القراء يشكون من دقة نقل الأخبار المحلية، ويعتدون أن الأخبار القومية ليست دقيقة بما يكفي ويصدقون الأخبار الدولية بدون تحفظ<sup>(4)</sup> وهذا الأمر حدث في بلدان كثيرة منها العراق حيث يتوجه أبناءه في الأزمات إلى الوكالات التي يصدقها أكثر من الوكالات الوطنية المحلية.

أما الأسس التي تعتمد عليها هذه الوكالات في اختيار الأخبار فهي خدمة المصالح السياسية والاقتصادية للنظام عبر القومي، والدول المالكة لهذه الوكالات، وهذا يعني أن الأخبار التي تبين الوحة الجميل للنظام تال الأسبقية

(1) عمر الجولاني، العلاقات الدولية في عصر المعلومات، مقدمة نظرية، (القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 123 كانون الثاني 1996)، ص 83.

(2) يسوي إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (21)، ط 1، 1993)، ص 148.

(3) د. بهاء محمود أحمد، العرب والصير في النظام العالمي، التحدي والاستجابة (بغداد، مجلة العرب والمستقبل، الخيمة المستديرة، العدد الرابع، نيسان 2004)، ص 61.

(4) جون ماكويل هاملتون، وجورج أ. كرمسكي، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية، ترجمة أحمد محمود (القاهرة، دار الشروق، ط 1، 2000)، ص 26.

على تلك التي تتضمن النقد<sup>(1)</sup> وهذا فعل لا يستغرب في ظل السياسات الإعلامية التي تستخدمها هذه الوكالات.

وتنتج الوكالات عادة للأنباء ذات نوعية متشابهة إلى حد كبير وهذا التشابه واضح في تركيز هذه الوكالات اهتمامها على (الأنباء الفورية)<sup>(2)</sup> إلا أن كلاً من وكالات الأنباء الدولية تحاول التميز من الأخرى سواء أكان ذلك عن طريق التنوع في الأخبار والموضوعات أم في أساليب عرضها، وبموجب التحولات العلمية والتكنولوجية التي جعلت باستمالة المرء . عن طريق هذه الوسائل . التقاط الأخبار والمعلومات والصور بمد لحظات من وقوعها ومن مسافات بعيدة<sup>(3)</sup>.

وأصبح الإعلام الدولي الغربي أكثر تقدماً وأكثر تفوقاً ويستخدم أفضل ما توصلت إليه التقنية الحديثة لإيصال أروع الرسائل<sup>(4)</sup>. مما أحدث تأثيراً كبيراً لوسائله في الجمهور أدى إلى تحقيق أهداف استراتيجية، ولا شك في أن وسائل الإعلام في العالم تملك القدرة على تقديم تغطية للأحداث والأخبار " 24 ساعة " يومياً.

(1) عوران هديرو، الاتصال والتنمية الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة محمد ناجي الجهرم (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1991)، ص 80

(2) أي أنباء الأحداث التي بدأت تحدث أو تلك التي حصلت خلال الفصل للقسم إن رسائل الوكالات للمزيد انظر مجموعة باحثين، دليل الصحفي في البلدان النامية، تحرير الفوت ل . هينتر، واي لان ج . نسو، ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، الفكر الدولية للنشر والتوزيع، ط 1، 1988)، ص 41

(2) Johnson Harry , Sociology: asystem atic introduction route dge and Kegan , London , 1979 . p. 346.

(3) د عبد الرزاق الملهمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م . س . د ، ص 74

### 3- معايير نقل الأخبار:

لم يعد الخبر سراً بعد أن أصبحت وكالات الأنباء وشبكات التلفاز تتناوله لحظة وقوعه<sup>(1)</sup> لهذا فإن الخبر وصف لحدث أني يحظى بالاهتمام<sup>(2)</sup>، بينما الخبر في البلدان النامية (يعلّم ويوسع الآفاق)<sup>(3)</sup>. ولكن طرأت في السنوات الأخيرة تطورات هائلة في مجال جمع الأخبار وتحريرها وإرسالها، إذ أصبح من الممكن نقل الرسائل والأخبار لحظة وقوع الحدث، وما زالت في تطور متسارع جداً، لكون الإعلام الغربي يستند إلى معايير وقيم يتم بموجبها . اختيار مواد الإعلام وفي مقدمة هذه المعايير، الاتجاه نحو الاستجابة لرغبات الجمهور ، والبحث عن الإثارة والغرابة<sup>(4)</sup>، وتعد الإثارة والغرابة من المعايير المهمة التي تنحصر في العمل الإعلامي في الغرب إذ كثيراً ما نتم المبالغة في وصف الأحداث لجذب اهتمامات الجمهور ولتحقيق أهداف تجارية بزيادة المبيعات<sup>(5)</sup>، ويتم ذلك بطريقة الحال بأسلوب التناول والعرض ومهارة الأداء والإثارة هنا هي جزء من الإعلام الغربي<sup>(6)</sup>، لأنه نجح فيها ووجد جمهوراً مهتماً لهذه الإثارة التي تعد من مميزات الإعلام الغربي والمستويات العالية

(1) سمير صبيح، الحقير البقير من دق الطبول إلى الأنهار الصناعية (القاهرة، المطبعة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2000)، ص9 ؟

(2) د. عبد الستار جواد، فن كتابة الأسرار، م. س. ، د. ص43 .

(3) Johan Martun, 1983, Op. Cit , p. 23 .

(4) عبد القادر طائش، الصورة النمطية للإسلام والغرب في مرآة الإعلام الغربي (الرياض، شركة البثارة لإعلام المندوق، 1989)، ص93 .

(5) د. جهان أحمد رشي، الدعاية واستغلال الراديو، م. س. ، د. ص478

(6) Johan C. Merrill, " Global Journalism " (New York: Longman , 1983)

لتقديم الأحداث أو "قيم" الأخبار تهتم بعنصر الفورية وعنصر الإثارة معاً<sup>(1)</sup> والصورية مهمة لأنها تولد الدهشة والمهاجة غير أن الخوف الأكبر من الانحياز، وغالباً غير المحسوس، يجيء من الإضافات المطلوبة للخبر التي تتنافى ضرورتها وهي التي تسمى الخلفية أو الحشو أو غير ذلك، ومبرر وجودها هو حاجة الخبر إلى التفسير من أجل جعله خبراً مفهوماً<sup>(2)</sup> وتقوم وكالات الأنباء بدور عالمي مهم في نقل الأنباء وتبادلها عبر القارات ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدرتها التكنولوجية وملاصقاتها البشرية المدربة التي تستعين بها في جمع الأنباء وتوزيعها بلمعات مختلفة لأنحاء العالم، وبهذا الدور تعد وكالات الأنباء القنوات الرئيسية لبث الأنباء وتدفعها في العالم، فهي المصدر الرئيسي للصحافة والشرائط الإخبارية والمواد التي تذيئها محطات الإذاعة والتلفاز، إذ إن وسائل الإعلام مضطرة للاستعانة بوكالة أو أكثر لتغطية الأحداث الدولية لقاء أجور معلومة<sup>(3)</sup>. أي أن طبيعة هذه الوكالات وعملها يرمي لإنتاج الأنباء التي تأتي بدخل أو تحقق أرباحاً

والسؤال هو لماذا هذا التركيز على إذاعة الأخبار في الساعة والدقيقة نفسيهما؟ والإجابة حتماً ستكون: إن المعلومات يمكن أن تكون ميرة كبرى في العصر الحديث، لأن التحالف في مجتمع سريع الحركة مفناء الاعتماد عن الصورة<sup>(4)</sup>، وهذا يعني فقدان ثقة الجمهور بالمصدر، وهذا الوضع يجعل وكالات الأنباء وحدها القادرة على إرسال مراسليها لمواقع الأحداث.

(1) د. جهان أحمد رشي، الدعاية واستغلال الراديو في الحرب النفسية، م. س. د.، ص 479

(2) كوريس ماكلوغال، مبادئ تحرير الأخبار، ترجمة د. أيوب منصور، (دمشق: مطبعة المكتبة الإعلامية، 2000)، ص 26

(3) سريه ينظر طلعت حمام، مائة سؤال عن الصحافة (عماد، دار الفنون، ط2، 1988)، ص 71-76

(4) آل هينتر، دليل الصحفي في الميدان النفسية، م. س. د.، ص 41

## 4. دور المراسلين في صناعة القصص الإخبارية ونقلها:

لا شك في أن المراسل الأجنبي يتأثر أساساً بالفلسفة السياسية للدولة التي ينتمي إليها ويتأثر بتحيزاته الشخصية<sup>(1)</sup>. وبما أن وكالات الأنباء لديها شبكة واسعة من المندوبين والمراسلين المنتشرين في جميع أنحاء العالم ، فإنها توفر للصحف كمية كبيرة من الأخبار العالمية، لا تستطيع أية صحيفة الحصول عليها بوسائلها الذاتية، لأنه لا توجد صحيفة في العالم مهما بلغت قوة إمكانياتها تستطيع أن تغطي جميع مناطق العالم بالمراسلين<sup>(2)</sup>. لذلك تعتمد الوكالات على هذه الشبكة الواسعة من المندوبين لرصد أحداث العالم وأخباره، كما أن المخبذين الصحفيين يبحثون عن القصص التي يطلبها القراء والمخبزون الصحفيون يترضون أن القارئ يحب الأشياء نفسها التي يحبونها هم<sup>(3)</sup> ويجد وكالات الأنباء الكبرى تعين مراسلين من بين الأكثر كفاءة وجبرة واحتراماً وتطلب عليهم لفظية (Specials) أي (المختصون)<sup>(4)</sup> إذ تستخدم وكالات الأنباء الدولية عدداً كبيراً من المراسلين والمندوبين ترسلهم إلى كل مكان في العالم . ويمكن عد هؤلاء بأنهم يعملون لحساب كل جريدة تشترك في خدمة الوكالة<sup>(5)</sup>. وتقوم بالتحكم في مسار الأخبار وتدفعها فتهمل الخبر الذي لا يناسبها وتعمم الخبر المناسب لها على الكرة الأرضية في غضون ثوان<sup>(6)</sup>.

(1) د. محمد أحمد رشدي، المدخلية واستعلام الراديو، م . س . د ، ص 476

(2) طارق أبو زيد، ليلي عبد المهدى، من التحرير الصحفي (القاهرة، جامعة القاهرة، التطعيم للنشر، 2000)، ص 97

(3) جون ماكسويل هاملتون، جورج أ. كرمسكي، صناعة الخبر، م . س . د ، ص 51

(4) المصدر السابق نفسه، ص 51

(5) د. عبد المصطفى جواد، في كتابة الأنباء، م . س . د ، ص 26 .

(6) ولهم للمؤيد، الأنباء مصادرهما ومشرها، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968)، ص 42

(7) د. ياسر البياي، احتلال العقول، م . س . د ، ص 142 .

وفي أوساط الصحافة المالية قول مشهور عن مراسل وكالات الأنباء الدولية وهو " أنه رجل له ألف حمة" وفي هذا التشبيه إشارة إلى صعوبة عمله ودقة موقفه وحاجته إلى فترات خاصة لإدارة الحموات الألف أو بمعنى أوضح، المشتركون في نشرات الوكالة<sup>(1)</sup> وفي دراسة شهيرة عن مواقف صالات الأخبار، ركز عائم الاجتماع هيرت جرانز على (C.B.S) و (N.B.S) و (Times) و (NewsWeek)، إلا أن استنتاجاته تطبق على الصحف كذلك، ويقول جرانز: (( بدأت هذه الدراسة بافتراض أن الصحفيين، باعتبارهم موظفين تجاريين، يصنعون الجمهور بشكل مباشر في اعتبارهم عندما يختارون القصص وينتجونها ولكن ما أدهشني هو أنني وجدت أن لديهم معرفة قليلة بالجمهور الفعلي ويرفضون تلقي ما يفيد رد فعله تجاه ما يكتبون، وبدلاً من ذلك يصورون ويكتبون من أجل رؤسائهم ومن أجل أنفسهم)<sup>(2)</sup>.

وما زال رؤساء التحرير في الفضائيات يعتمدون على الخبر الرئيسي الذي تنقله أكبر شبكتين، وهما رويترز واسهوشيتنبرس، ويطمشون إليه أكثر من اعتمادهم على الخبر الذي ينقله المراسل الميداني، ومن هنا يقومون في فسخ تاويل، هاتين الشبكتين للخبر، وكمثال على ذلك نقلت رويترز أن المفتشين<sup>(3)</sup> قد أقاموا في أثناء البحث عن أسلحة الدمار الشامل المراقبة بتدمير ثلاثة صواريخ، في حين أن الخبر الحقيقي فكان هو تفكيك المفتشين لبعض أجزاء هذه الصواريخ لماينتها، وقامت كل الفضائيات العربية ببث الخبر والتعليق عليه، بما يوحي بمشور المفتشين على شيء يحالف القرارات الدولية، وحين سألنا مراسل رويترز عن حقيقة ذلك، أطلعنا على الخبر الذي أرسله،

(1) د. عبد الستار حواد، فن كتابة الأخبار، م. س. د. ص 26.

(2) جون ماكسويل، صناعة الخبر، م. س. د. ص 51-52.

(3) فريق التفيش الدولي عن أسلحة الدمار الشامل في العراق عام 2002

ولم يكن له علاقة بالخبر الذي بُث، أي تمت هنا عملية إعادة تصنيع الخبر وتأويله، فالخبر نقل من بغداد إلى لندن، وفي لندن تمت إعادة صياغته من جديد، لتصب وظيفته السياسية بشكل مقصود ومدرّس مسبقاً، في الحملة على العراق<sup>(1)</sup> وسكان الصحفي والمراسل المحترف مورث روزنبلوم (Mort Rosen Blum) الذي عمل سنوات طويلة مراسلاً لوكالة أنباء (AP) قد قدم نصيحة للمراسلين من أبناء مهنته استقاهها من خبرته الطويلة في صناعة الأخبار وتقادي الرقباء وأنظمة الإعلام الصارمة، يقول روزنبلوم في كتابه الشهير (انقلابات وزلازل).

عندما يدركه الوقت "المراسل" فإنه يقدم الرشوة، يخادع، يكذب، يصرخ أو يتحالف مع أقرب شيطان يوماً لحظة واحدة من التردد ويعتقد روزنبلوم أن كل شيء في عالم الصحافة ممكن بـ 1. التصميم، 2. الخيال، 3. المال<sup>(2)</sup> ومراسل الوكالة أكثر عرضة من غيره للنقد، ذلك أنه عند تغطيته الأحداث الساخنة لا بد من الإسراع في إبقائها قبل غيره، وهذا ما تقتضيه طبيعة الأخبار الساخنة التي تسمى (Hard News) عن ضرورة الوصول إلى الجمهور بأسرع وقت<sup>(3)</sup> وهذا أمرٌ يعدُّ من المميزات الفنية المهمة لعمل المراسل الصحفي ودوره في سرعة نقل الخبر ودقته من موقع الحدث إلى وسيلة الاتصال. إذ إن عمل مراسلي وكالات الأنباء الدولية لا يخلو من مخاطر على حياة المراسل أو حرّيته، وكثيراً ما تعرض بعضهم للخطف أو الاعتقال أو الاعتقال، وبعضهم

(1) شاكر حسان، العرب والإعلام الفضائي (بهرت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (340) ط 1، آب 2004)، ص 158 - 159.

(2) مثلاً عن: د. عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية في صناعة الصبوح (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، مركز التريب الإعلامي، ط 1، 1995)، صفحات 27.

(3) د. عبد الستار جواد، في كتابه الأخبار، م. ص. د. ص 27.

يتهم بالتعاون مع أجهزة المخابرات وينحرف بمهمته الأصلية<sup>(1)</sup>. كما يعتبر المراسل الشهير بيتر آرت<sup>(2)</sup> أن امتحان مهنة الصحافة تعني ضرورة التعرف على الجانب الآخر وأفكاره وتوجهاته<sup>(3)</sup>. مشيراً إلى الانتقادات الحادة التي وجهت إليه بسبب ريارته إلى محطة تلمار دبي لعقائق معدودة في أثناء الحرب على العراق في آذار - نيسان 2003 والمراسلون والصحفيون الذين يعملون في غير وكالات الأنباء يوجهون اللوم إلى مراسلي الوكالات واصفين العمليات الإخبارية التي يقومون بها بأنها مستعجلة وخالية من الإطالة على حتميات الأحداث ، ويركز هذا النقد الصحفي في النقاط الآتية<sup>(4)</sup>.

1. الأحكام العسرية .
  2. الافتقار إلى الفهم الدقيق لمعنى الأحداث المعقدة .
  3. عدم اللجوء إلى الوثائق والمجلات
  4. تجرئة الخبر إلى قطع وأوصال صغيرة .
  5. اعتماد أسلوب التحوير والمبالغة .
  6. السعي وراء السبق الصحفي على حساب الدقة وتكامل الموضوع
- وهذه النقاط (الملاحظات) تؤدي إلى عدم تفاعل المراسلين والصحفيين الذين يتلقون الأخبار تفاعلاً مكثيفاً ، إذ إن سياسة الوكالات تقوم على السرعة في بث الأخبار المباشرة وأن تقاريرها الإخبارية تخلو من تفصيلات الأحداث<sup>(4)</sup> ، ويدل الإرث التاريخي ذو الأمد الطويل لوكالات الأنباء الدولية ، على تكديس

(1) د فاروق أبو زيد، الفكر النظام الإعلامي الدولي، م . س . د، ص 73  
 (2) المراسل الشهير الحار على حازه بولترز أكبر المراسل العالمية في عالم الصحافة، وهو المراسل الأمريكي الوحيد في بغداد في حرب الخليج عام 1991، ووصف بأنه أسطورة مراسلي الحرب الفريين لقناة (C.N.N)  
 (2) في كلمته عن المنظمة الإخبارية في الحرب على العراق عام 2003 التي نظمها نادي دول للصحافة في تشرين الأول 2003

(3) د. محمد السليمان جعفر، عن كتابه الأخبار، م . س . د، ص 27 .

(4) د. محمد السليمان جعفر، عن كتابه الأخبار، م . س . د، ص 27





يعتبر حقاً من حقوق ذلك البلد ، وقد يكون تطبيقاً لنص من اتفاق وجود المراسل في ذلك البلد. وتتحدث وكالات الأنباء الدولية دوماً عن وجود حالات انتقامية وعقوبات خطيرة، من مصادر الأنباء، أي، بسبب النشاط الذي قاموا به ولم توافق هذه المصادر عليه. تشمل حالات الانتقام، الطرد من البلاد، والتهديد بالطرد، ومنع الوصول إلى المصادر الرسمية للأخبار، السجن، ومنع إرسال المواد الإخبارية إلى خارج البلد، تقييدات انتقائية على إرسال الأخبار الخاصة بالمتقم منه، فهما يسمح لوسائل الإعلام الأخرى بنشر ذات الأخبار وإرسالها، وكذلك الإحصاع لتحذيرات غير رسمية والتمريض للتهديد الجسدي. إن المعلومات والتجارب تشير، إلى أن مراسلي وكالات الأنباء الدولية يشعرون، بوجه عام ، بحرية أكبر في إرسال ما يريدون إرساله من أنباء، من الحرية لدى الصحفيين المحليين بخاصة، عند وجود إشراف حكومي مباشر أو قوي على وسائل الإعلام المحلية، وهناك تفسيرات عديدة محتملة ، لوجود هذا الشعور عند أولئك المراسلين. وقد يدفع اهتمام الحكومة بأمنها الداخلي إلى ممارسة حذر أكبر تجاه تدفق المعلومات إلى شعبها مما تمارسه تجاه إرسال أنبائها إلى الدول الخارجية، ومن المحتمل أن تولد المضايقات المتواصلة للصحافيين الأجانب انطباعاً غير مناسب في الخارج، أكثر مما تولده المضايقات المتواصلة لهم، وبخاصة، عند عدم وجود أنباء أخرى في جعبتهم تستحق الإرسال عن البلد الذي يمارس مثل هذه المضايقات عليهم. وقد تأخذ المضايقة المتواصلة للصحفيين الأجانب صفة "حدث دبلوماسي" خطير

أما في الحرب على العراق عام 2003 فقد وضعت قوات الاحتلال الأنكلو-أمريكية قيوداً مشددة على حركة الصحفيين وحريرتهم في العمل، كضرورة التوقيع على تعهدات يمكن تأويلها على عدة أوجه، بهدف فرض الرقابة العسكرية على التغطية الصحفية، والتعقيم المتعمد على الأحداث،

وطرد المراسلين من مواقع معينة، ووضع قيود على أخبار محددة تراها القوات سرية، وتعرض المراسلين لإطلاق النار المتعمد عليهم، واعتقال بعضهم، بل تعمد قتلهم، كما حدث في قصف قنوات الجزيرة وأبو ظبي والعربية وفندق فلسطين في بغداد الذي كان مقراً لمعظم المراسلين الأجانب<sup>(1)</sup> وقد عدت منظمة (صحفيون بلا حدود) في بيان أذاعته يوم 2004/1/15 أن قصف الفنادق كان عملاً عسكرياً أمريكياً متعمداً، وأن السلطات الأمريكية كذبت حين ادعت أن الفندق لم يكن مستهدفاً<sup>(2)</sup> وظلت سياسة قتل الصحفيين هي السائدة، أكثر من أي حرب أخرى، وهناك أعداد كبيرة مستهدفة من الصحفيين من جميع الجنسيات إلى الوقت الحاضر.

إن الأخبار وفقاً للنظام العربي هي مجرد سلعة تجارية تعرض للبيع وهذه السلع أو البضاعة يسهل ترويجها أو تسويقها إن كانت غير مألوفة أو تنسم بطابع درامي، فهذا الجانب الدرامي هو الذي يجعل الصحفيين يختارون الأنباء غير المألوفة وهي أنباء لا تعكس - بالضرورة - الواقع في المجتمع الذي تغطي أنبائه<sup>(3)</sup>. وكثيراً ما كانت هذه الأخبار تعالج الجوانب السلبية في الدول النامية، فتجد اهتماماً أكبر بأخبار الفوضى والإرهاب والمجاعات في الحيز الإخباري المخصص للدول النامية، لدى أخبار الهيكلات الدولية، حيث يركز المراسلون على موضوع الإرهاب مثلاً، لأنهم يعلمون بأن هذه القصة الإخبارية سوف تلقى تأكيداً وترحيباً في المكتب في نيويورك ولندن وباريس، كما أن الكتابة عن هذا الموضوع أسهل من الكتابة على المشاريع الزراعية وخطوط التحول والثورة الاجتماعية.

(1) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، هوانش ضيقة وانتهاكات واسعة (القاهرة)، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي الإقليمي، العدد 115، نيسان، 2004، ص 24.

(2) التقرير السنوي للجنة حماية الصحفيين الصادر في آذار 2004، نيويورك.

(3) د. جيهان أحمد رشي، العناية واستغلال الراديو، م. د. ص 478.

ويمكن أن تحتكر الأخبار وأن تسيطر على طريقة صياغتها وتوزيعها لأن المراسلين المحترفين أتقنوا صنعة تغطية الأحداث بلغة موحية وكلمات رمزية وتعبيرات دارجة وعامية بحاصة حين يقومون بتغطية الحروب والتراعات الدولية وأحداث البلدان التي تطبق رقابة صارمة على التقارير الصحفية<sup>(1)</sup>.

وتوصل هؤلاء المخبرون الصحفيون إلى وضع تقاليد يسيرة لتغطية أحداث المناطق الساحية ودول البلدان النامية والدول التي تتمسك بنظام صحفي ينظم عمل المراسلين الأحاسب إلى مراقبة شديدة<sup>(2)</sup> لذلك تزايدت الحاجة إلى صحفيين أفضل لنقل وتحرير الأخبار في العالم أكثر مما كانت هذه الحاجة في الماضي، وبالتالي فإن المراهلات المطلوب توافرها في أولئك الذين يدخلون في مجال العمل الصحفي سوف تتزايد تماماً عما كانت عليه، وإن مسألة التطوير والتحسين في نوعية الجهاز الصحفي مستمرة كونها ضرورة عمل إذ إن الصحافة الجيدة والقادرة والمسؤولة هي الصحافة التي تستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية واستيعاب ما يضمن لها الاستمرارية والتطور ومواكبة متطلبات العصر<sup>(3)</sup>.

ويؤثر الصحفي القائم بالاتصال - متعمداً أو غير متعمد - في الحقائق المنقولة بصيغة الخبر بأسلوبين اثنين في الصياغة، هما<sup>(4)</sup>:

1. انتقاء حقائق دون أخرى بسبب قلة المساحة، أو زمن البث، أو جهل الصحفي ببعض الحقائق أو وجهة نظر الصحفي بشأن مدى أهمية

(1) د. محمد السطر جواد، اللغة الإعلامية، م. س. د. ص 62

(2) المصدر السابق نفسه، ص 62.

(3) د. محمد السطر جواد، فن كتابة الأخبار، م. س. د. ص 113

(4) د. محمد النوروي، الصحافة والصحفي المعاصر (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996)،

حقائق دون أخرى أو محاولة الصحفي إرضاء سياسة مؤسسته الإعلامية ومصالحها أو انسجاماً مع ميوله الشخصية والنتيجة أن الصحفي يطبع الخبر بدائيته وموقفه وقيمه ومصالحه وعقيدته

2. كيميائية تساهل عرض الحقائق على نحو يجذب انتباه المتلقي إلى حقيقة معينة دون أخرى ولا سيما أن الحقيقة الأولى التي يركز عليها الصحفي عادة ما تشد انتباه المتلقي وتستثمر اهتماماته وأفكاره في إطار محدد من الحقائق

#### 6. صحافة وكالات الأنباء:

إن للوكالات دوراً أساسياً في رفد الصحافة بالأخبار والمعلومات. ومن أبرز الصحف المائدة، صحافة وكالات الأنباء (Agency Journalism) وتتميز هذه الصحافة بإعداد أخبار موسعة تلبي حاجة وسائل الإعلام المختلفة وتعتمد المورية أو الحداثة وراء السبق الصحفي والمقدمات الموجزة (Summary Leads) التي تهدف إلى إطلاع الجمهور على جوهر الحدث حال وقوعه ثم بثه كاملاً في مرحلة لاحقة<sup>(1)</sup>. وثمة مسألة صورة العالم المنحازة المقدمة من قبل وكالات الأنباء الدولية، التي تمثل مجتمعة الجهة المسؤولة عن الأكثرية الساحقة من القصص والتقارير والحكايات التي تدخل غرف أخبار الصحف ومجلاته وتعاراته العالم الرئيسية<sup>(2)</sup>. وتمتلك وكالات الأنباء الدولية التقنيات الخاصة بنشر المعلومات ومستلزماتها والإفادة من المتخصصين بالمجالات التقنية فضلاً عن القائمين بالاتصال الذين أصبحوا متخصصين

(1) د. عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، م. س. ، ذ. ، ص 13

(2) بمسوعة باخيز، المرق، الطومان أم الإقصاد الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية،

مراك ج، لنشر وجون بولي، ترجمة فاضل جكر (موزت)، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية

لترجمة، ط 1 ، 2004)، ص 492.

بمجالات تقديم المحتوى، لذا فإن توظيف مثل هذه الطاقات الإنتاجية التكنولوجية والبشرية أصبح يتطلب استثماراً صحيحاً باتجاهات الإنتاج أو البث ودراسة الجدوى في إطار البناء المؤسسي ومن ثم فإن المعلومات التي تبث أصبحت تعمل وفقاً لبناء ضخم تأكيته<sup>(1)</sup>. والتوسع في كشف حلفيات الخبر من دون الارتباط بعامل الوقت المحدود مسبقاً في نشرات الأخبار أو البرامج الإخبارية<sup>(2)</sup>؛ إذ إن كيميائية الموازنة بين عاملي الزمن والسرعة، وعامل الإتقان والمعرفة الصحيحة والسرعة في تدفق المعلومات ميزة إعلامية لكنها قد تصبح صكارة إذا لم يرتفع مستوى الأداء والتدقيق<sup>(3)</sup>. وتحصل الوكالات على غالبية مواردها من الأسواق الغربية إذ إنها تركز جهودها للاهتمام باحتياجات هذه الأسواق من المعلومات والأخبار<sup>(4)</sup> التي تؤدي إلى تقديم الخدمات الإعلامية المتنوعة، وتنوع الخدمات الإعلامية لوكالات الأنباء الدولية والانتقال من سوق المعلومات العامة إلى سوق المعلومات المتخصصة الذي يحقق ربحاً وإيراداً أكثر من السوق الأول<sup>(5)</sup>، لأنه يعني بشرائح وفئات محددة تقبل عليه على نحو لافت، ولقد أصبحت وسائل الإعلام المختلفة تضطلع بمهام عديدة غير رواية الأحداث وتزوير الجمهور بها وتطوراتها، فهي اليوم تستخدم في صناعة الرأي العام وليس نقل وجهات نظره فحسب، فصارت هذه الوسائل أسلحة خطيرة تستخدم في الحروب الساحنة والباردة والبراعمات والمفاوضات للتأثير سلباً أو

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام وأنماط التأثير، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1997)، ص 42-43.

(2) د. جان مارك كرم، الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين (بيروت، دار الجيل، ط1، 1999)، ص40.

(3) محمود المرافي، دور اتحاد الصحفيين العرب في ترويب وتأهيل الصحفي، بحث غير منشور مقدم إلى المؤتمر العام العاشر - اتحاد الصحفيين العرب، (القاهرة 2-5 تشرين الأول 2004)، ص8.

(4) Henri Pigeat, Letourdu Monde en 150 ans, Paris, Le Monde, 20-21 Oct, 1985.p.12.

(5) Ibid: p.12.

إيجابياً فهضمت لغة الإعلام بدورها لأداء المهمات الصعبة إلى يد دهاقنة الإعلام ومحتريه صناعة الكلام<sup>(1)</sup>. تكون وكالة الأنباء تؤدي دور الاختصاصي والممول الرئيسي للمعلومات الإخبارية ذات الأهمية الأنية وحلفياتها ومسار تطورها<sup>(2)</sup>.

## 7- وكالات الأنباء وصناعة الأخبار:

إن الخبر صناعة (Industry News) إعلامية تتنافس فيها الصحف والمجلات ووكالات الأنباء والشبكات الإخبارية ومحطات الإذاعة والتلفاز<sup>(3)</sup> وهذا التنافس أنتج من أسلوب صناعة الخبر وبنه ودعم عرضه بالصور والمؤثرات التي تجعله أكثر تأثيراً وبالتالي تقوم بشرات الأنباء المبرقة للوكالات الموجهة إلى المشتركين من وسائل الإعلام الجماهيرية بدور "صحافة الصحفيين"<sup>(4)</sup>، لأنها تقوم بعمل مردوج بنقلها المعلومة أو الحدث ومادته إلى نقطة بثه وبالتالي التعامل الجديد معه على أنه نظام خام يحتاج إلى صناعة ماهرة. فهي لا تقدم الأخبار للمستهلك الأخير ولصكها تعمل كمصدر يمد وسائل الإعلام بالأخبار، بحيث تختار هذه الوسائل ما يروقها ويناسبها منها<sup>(5)</sup>، وبسبب الظروف السياسية استجد ما يمكن أن نسميه العمل في مناطق الأزمات<sup>(6)</sup>، وكان الأنموذج لذلك: فلسطين والمراق وأهانتستان وقبلها التلقان، وقد ترغب وكالات الأنباء العربية تقريباً عن مناطق التوتر مثل إقليم دارفور في السودان

(1) د. عبد الستار حواد، اللغة الإعلامية في صناعة النصوص، م. س. د. ص 82.

(2) سلافوي هاسكوفيتش، وباروسلاف غرسته م. س. د. ص 11.

(3) د. عبد الستار حواد، فن كتابة الأخبار، م. س. د. ص 11.

(4) سلافوي هاسكوفيتش، وباروسلاف غرسته م. س. د. ص 11.

(5) تيسر أبو عرجة، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، م. س. د. ص 225.

(6) محمود المراغي، دور اتحاد الصحفيين العرب في تعزيز وتأميل الصحفيين، م. س. د. ص 6.

والصومال بينما حقق الإعلام المرئي تفوقاً في الأداء للصحافة وساعد على ذلك إلى جوار الإمكانيات وعامل السرعة وطبيعة الأداة في عصر أصبحت فيه الصورة المتحركة أساس الخبر في كثير من الأحيان<sup>(1)</sup>، لأن الصحفيين العرب لم يتأهلوا للعمل في مناطق الأزمات بما فيه الكفاية وبما تحمله من مخاطر شخصية ومهنية، فإذا كانت المخاطر الشخصية التي تهدد الحياة واضحة فإن الخطر المهني قائم لتصليل إعلامي تتجاذبه أطراف المزاغ وعجز عن التحقيق من صبة الخبر في كثير من الأحيان بما يجعل الصحفي أسير "إعلام الحرب" كما يسميه أصحابه<sup>(2)</sup>. ونجد العملية الإخبارية قد تعقدت تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت أثرها واضحاً في العملية الإخبارية.

ويظهر واضحاً أن نشر الخبر يقف في مقدمة مبررات وجود الإعلام في أي مجتمع، بل أن الخبر غالباً ما يوصف بأنه العمود الفقري لأية وسيلة إعلامية، ورغم أن عناصر أخرى، مثل المعلومات وأنماط التسلية، قد اكتسبت أهمية متنامية في السنوات الأخيرة ضمن أساس عمل وسائل الإعلام، ولاسيما بعد اندماج الاتصال ووسائله بالإعلام ووسائله، فإن الخبر، وما يترشح عنه، ما زال يمثل أولوية قصوى في العمل الاتصالي الإعلامي مهما كانت طبيعة هذا الخبر والمجالات التي تغطيه وفي هذا الجانب فإن التخصص بات عالية القنوات الإعلامية الاتصالية تميل إليه، ومن هنا يبدأ الحديث عن الإعلام الخبري الذي لا يرمي إلى التأثير في سلوك المستقبل مباشرة بل أن هدفه الرئيس هو نقل الأحداث والحقائق إلى المتلقي كجزء من نشاط مؤسسة أو هيئة أو جماعة أو فرد مهمتها تزويد الآخرين بالمعلومات والأخبار المحددة

(1) المصدر السابق، ص 6

(2) المصدر السابق، ص 7.



والموصوعية، وكل متلق للرسالة يكون حراً في طريقة استخدامه للحقائق والمعلومات التي تلقاها<sup>(1)</sup>. وأحد العاملون في الصحافة العالمية يطلقون على الأخبار التي بثها وكالات الأنباء الدولية مثل عبارة: صناعة رويترز أو صناعة (AP) أو صناعة فرنسية (AFP) وهكذا<sup>(2)</sup>.

#### 8- صناعة الخبر وتأثيره في الجمهور:

إن التسميات لم تأت عن فراغ بل جاءت للخصوصية الحرفية التي تتمتع بها تلك الوكالات الدولية. ويحدد هذا الدور سمة دقيقة تحتص بها وكالة الأنباء دون وسائل الإعلام الأخرى، تمككها من إنتاج تأثير نموذجي في الجمهور، تأثير محدود ومضاعف في آن واحد، محدود لأن تأثير وكالة الأنباء في الجمهور غير مباشر وعليه أن يتعرب عبر وسائل الإعلام، ومضاعف لأن صياغة وكالة الأنباء يعيد اقتباسها جميع وسائل الإعلام ذات التأثير المباشر<sup>(3)</sup> ووكالات الأنباء تعدّ عنصراً جوهرياً في الصحافة المعاصرة، كما أنها ضرورية للصحف الصغيرة، وتوجد في أنحاء العالم أنواع متعددة من وكالات الأنباء يختلف طابعها باختلاف البلاد والعملاء<sup>(4)</sup> فعدد وقوع أزمة فعلية، أو حتى كاذبة، يشأ جو هسبيري معصوم بعيد كل البعد عن المعقولة، ويؤدي الإحساس الزائف بالطابع الملح للأزمة المترتب على الإصرار على فورية المتابعة، يؤدي إلى النفخ في أهمية الموضوع ومن ثم تكون الخطوة التالية إفراغه من أي

(1) بيتر تيلور وكول فلت، الجغرافية السياسية للعالم المعاصر، ترجمة عبد السلام رضوان ود. اسحق هيد - الجزء الأول (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 282 يونيو 2002) ص 20  
(2) د. عبد الستار جواف في كتابه الأميرة، م. س. د. ص 12  
(3) سلافري هاسكوفيتش وباروسلاف فرست، مدخل إلى الصحافة، م. س. د. ص 11  
(4) دنلوب، الصحافة في العالم، م. س. د. ص 45

أهمية ونتيجة لذلك تضعف القدرة على تمييز الدرجات المتباينة للأهمية<sup>(1)</sup>، مما تقدم يستنتج بأن للوكالات الدولية دوراً مهماً في توجيه الأخبار وصياغة الأحداث بطريقة تريد من تأثيرها في المتلقي حتى لو كانت (مصنوعة) مساعة سهلة لا مهارة فيها .

## 9 دور التقنيات الحديثة في نقل الأخبار:

خدم هذا التأثير للوكالات الدولية التطور التكنولوجي الكبير وزيادة الخبرات التقنية، وساعد التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال على تدعيم السيطرة الدولية لوكالات الأنباء الدولية، فقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات فنية مذهلة في أساليب جمع الأنباء وتحريرها وإرسالها بحكم كبير يتزايد بسرعة كبيرة، وباستخدام أشعة "الكاثود" الكتانية والتصحيح والتحرير للإرسال الآلي الموري، وكذلك تستخدم أجهزة الكمبيوتر لتخزين الأنباء والبيانات الاقتصادية والمالية مكافة البيانات الأخرى واسترجاعها وتحريرها وإرسالها آلياً، وقد زادت طاقة الإرسال للأنباء والرسائل والصور الفوتوغرافية والصور المنقولة بالراديو، كما زاد نطاق إرسال هذه المواد وسرعته وتحسنت نوعيته، وأضيفت خدمات محسنة ومنتشرة وخطوط القابلو Cable Line والتلفار والبرق الكاتب (Teleprinter) ودوائر الراديو بين الدول والقارات وعبرها، ويجري إحلال الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية إلى محطات أرضية في أنحاء العالم التي يمكن لها بالنالي النقل الفوري للرسائل عن طريق أجهزة أرضية إلى وكالات الأنباء<sup>(2)</sup>، وتعد عملية نقل

(1) للتصديق أكثر انظر: تحريرت شيلفر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، (سلسلة عام المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986)، صفحات متفرقة.

(2) اليوسكو وسائل الاتصال في العالم (قاهرة، وحدة اليوسكو الإقليمية لوسائل الاتصال للبلاد العربية)، ص 37

الأخبار عبر وسائل الإعلام ذات أهمية تجعلها ضرورية للناس والمجتمع والجمهور على نحو عام؛ لأن الجميع يحتاجون إلى الأخبار السياسية والاقتصادية وغيرها لذا لم تكن هناك وسيلة أخرى لتبادل المعلومات والأخبار ورغبة من الجميع في معرفة ما يحدث في العالم مما أدى إلى هيمنة وكالات الأنباء الدولية على تدفق الأخبار والمعلومات، ومهما تكن نوايا هذه الوكالات فإنها لا بد أن تحصص في مسيرتها لعدد من الضغوط المادية والإيديولوجية والتقنية، إذ أن لوسائل الاتصال ثلاث وظائف<sup>(1)</sup>:

مراقبة البيئة، وربط فئات المجتمع في استجابتها للبيئة ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر، ويضاف إليها وظيفة: التسلية<sup>(2)</sup> ويمكن رسم الوظائف بالمحددات الآتية<sup>(3)</sup>:

- . جمع المعلومات الخام وصياغتها لتمكين الناس من أن يقرروا أحكامهم بدقة .
- . تنظيم حملات إعلامية لإثارة الاهتمام العام بشأن قضايا محددة .
- . الإجابة على تساؤلات الجمهور .
- . تقديم صورة عن العالم .

وفي ظل تحول الوطن العربي بأسره إلى سوق واسع لوكالات الأنباء ومعطيات البث الفضائي القريبة أصبح الحصول على التقنيات الجديدة واستثمارها الوسيلة الأهم لتمثيل الرسالة الإعلامية العربية على الصعيد

(1) Charles R. Wright , " Mass communication Asociol ogical Perspective " (New York. Random House, 1981) . p. 16

(2) Ibid, p. 16.

(3) Rosemary Righter, " Whose News ? Politics, The Press and The Third World " London: Burnett and Deutsch , 1978), p. 19

القومي أولاً، وعلى الصعيد العالمي ثانياً<sup>(1)</sup> ومن البديهي أن تعيق الدول الصناعية المتقدمة، بقية دول العالم في السيطرة على زمام العملية الإعلامية عبر احتكار صناعة أدوات الإعلام ووسائلها وتطويرها بكل أشكالها المعروفة وغير المعروفة، وأيضاً التحكم في إنتاج المواد الإعلامية والإخبارية وتوزيعها عن طريق امتلاكها لأقدم وكالات الأنباء الدولية وأقواها<sup>(2)</sup> واستخدامها أحدث التقنيات.

#### 10- حارس البوابة في البلدان النامية

أما العالم النامي فوضعه مختلف ونظرة إلى أية بطاقة صحفية تثبت شخصيات الصحفيين في البلدان النامية نجد مع التنازل عبارة ((نرجو من السلطات المختصة تسهيل مهمة حامله)) بينما يحمل ذات الصحفي عند التحاقه باتحاد الصحفيين القوميين الإنجليزي بطاقة تثبت أنه يمثل الصحافة الإنكليزية لدى الجهات الرسمية البريطانية بداية من قيادات الجيش والطيران والبحرية والشرطة وغيرها في ظل قانون انجليزي يطلق عليه ( Freedom Of Information Act ) أي حرية استقاء المعلومات من مصادرها ما لم تكن معلومات محظور نشرها بقانون<sup>(3)</sup> ومعلوم لدينا أن هذا الأمر لن يحدث في البلدان العربية أبداً بسبب الصعوبات التي يعاني منها الصحفي في استقاء المعلومات، وتخضع المادة الحبرية إلى عدة عوامل تؤثر في قرار حراس البوابة في اختيار أية مادة أو حذفها أو إلغائها وهي<sup>(4)</sup> . 1- الاقتصادية، 2- القيود

(1) محمد عظيم، الإعلام العربي والتحديات الفنية، م . س . د، ص 42

(2) فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والإعلام وقضايا أخرى، م . س . د، ص 241

(3) سامي دسوقي، قضايا الإعلام فتوى، دراسات صحفية . 1- (مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ت) ، ص 16 - 17

(4) جون بتر، الاتصال الجماهيري - مدخل - ترجمة عمر الخطيب (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

1987)، ص 350 - 360

القانونية، 3- المواعيد النهائية للأخبار، 4- أخلاقيات المهنة الإعلامية، 5- المنافسة، 6- القيم الإخبارية، 7- مقدار الأخبار المتوافرة، 8- عوامل جذب الانتباه، 9- ضغط الجماعة الماظرة، 10- العدد المتزايد لكتاب الأعمدة في الصحف المحلية مثلاً، 10- ردود الفعل - التغذية المرتدة (Feed Back) وهذه العوامل جميعها تؤدي إلى انتخاب المادة الخيرية وصناعتها صناعة جديدة بالعرض الذي يهتم غالباً بالإثارة.

### 11- تسعيرة الخبر في وكالات الأنباء (قيمة الخبر المادية):

وتحرص وكالات الأنباء على إنتاج الأنباء المطلوبة أساساً في الأسواق المربحة في الولايات المتحدة وغرب أوروبا، وتتنافس بينها في تلك الأسواق، بخاصة المحلية منها لما توفره من دخل أساسي لها ولا تشذ عن ذلك سوى وكالة رويترز التي تحصل على أقل من 20٪ من دخلها من بريطانيا<sup>(1)</sup> لأنها تعتمد عليها على نحو أساسي، فمن الخطأ الاعتقاد بأن الخبر ليس له ثمن، فله على الدوام سعر محدد بدقة، وهذا السعر تحدد قيمة الخبر ونوعه وبذلك تمثل الموارد الاقتصادية قيماً آخر على دور الاتصال الدولي في جمع الأخبار ونقلها، وتزداد حدة هذه المشكلة بالنسبة إلى الدول النامية<sup>(2)</sup> أما وسائل الإعلام الجماهيرية بمختلف أنواعها فهي تشتري الأخبار والمقالات والتحقيقات وغيرها من المنتجات الإعلامية والفكرية من وكالات الأنباء وغيرها من الوكالات المتخصصة وهذه بدورها تحقق أرباحاً طائلة من خدماتها الإعلامية<sup>(3)</sup> بل أن وكالات الأنباء تنفق مبالغ طائلة على الأعمار الصناعية الخاصة بالبحث

(1) د. راسم محمد الحسان، دراسات في الإعلام الدولي، م. س. د، ص 106

(2) بيرون إبراهيم حمادة، م. س. د، ص 148 .

(3) محمد الدرووي، الصحافة والصحة للعصر، م. س. د، ص 82

الفصائي<sup>(1)</sup> من أجل الحصول على مزيد من الأخبار، بينما تمتد جميع وسائل الإعلام الغربية صغیرها وكبیرها مؤسسات اقتصادية والید الثقافية للصناعة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

ویدون خدمات الوكالات أن تتمكن الصحف ولا آیه وسیلة إعلامية أخرى أن تتزود بتفاصيل أبناء الأحداث العالمية التي تغطيها بعض النظر عن إمكانيات مراسليها الأجانب والاتفاقيات الثنائية التي تعقدتها مع الوكالات الأخرى<sup>(3)</sup>

وتختلف وكالات الأنباء الدولية في تعاملها مع الوكالات الغربية من ناحية الأسعار المعطاة، وهذا الاختلاف له الكثير من الأسباب والتشعبات المختلفة ومنها موضوع (مناطق النفوذ)، إذ نجد أن اتفاقيات الوكالة الفرنسية مثلاً مع وكالات الدول الغربية التي كان لفرنسا نفوذ استعماري فيها إما أرخص أو أهم من الاتفاقيات الأخرى التي عقدتها مع الوكالات الأخرى ضمن الـ (14) وكالة أبناء عربية<sup>(4)</sup>، والسبب الآخر ربما، يكون تجارياً؛ إذ للوكالة الفرنسية مثلاً اتفاقيات مع جميع الوكالات الغربية، وأن المبالغ التي تتسلمها من اتفاقياتها مع (8) وكالات أبناء عربية تبلغ (706.398) دولارات سنوياً عام 1993 وهذا المبلغ يعد الأكبر بالنسبة للوكالات الأخرى<sup>(5)</sup> مع الأخذ بالحسبان، أن الوكالة الفرنسية هي الوحيدة التي لها علاقة مع وكالة الأنباء العراقية (سابقاً) - برغم الحصار الدولي - وأن اتفاقها مع الوكالة العراقية

(1) د. عبد الستار جواد، في كتابه الأخبار، م. س. - د. ص 37

(2) روبرت واثرون، وسائل الإعلام والتمتع بالمصادر، ترجمة إبراهيم إمام (القاهرة، ب. د. 1975)، ص 51

(3) Ivacic, pero: The Flow Of News: Tanjug, The Pool, and The National Agencies, Journal Of Communication, Autumn, Vol 28, No.4, p. 160

(4) د. فريد آيلز، محاضرة الأخبار، م. س. - د. ص 432-433.

(5) للمصدر السابق نفسه، ص 433

يصل على أن تدفع الأخيرة ديونها عند روال الحصار<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن هذه  
لووكالة مسعده لبيع (أخبارها) عن طريق الدفع المؤجل لأوقات غير معروفة  
وتأتي رويترز بالمرتبة الثانية، إذ إن الشرة الاقتصادية المهمة التي تصدرها  
تجعل الوكالات الصغيرة مضطرة للتعامل معها، أما الأسوشيتدبرس فلها  
اتفاقيات مع بعض وكالات الأنباء العربية وليس كلها، ويظهر الجدول التالي  
النسب التي تحصل عليها وكالات الأنباء كما ورد في عام 1993

جدول بأسعار خدمات وكالات الأنباء الدولية في العام 1993<sup>(2)</sup>

ب	الوكالات	سعر
1	وكالة المغرب العربي للأنباء وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز إصافه	67800 دولاراً سنوياً 38280 دولاراً سنوياً 21540 دولاراً سنوياً 17784 دولاراً سنوياً
2	وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز	17300 دولار سنوياً وزياد 90 دولاراً عام 1993 تفقد الخدمة الفورية والمصورة لا اتفاق معها 18000 دولار سنوياً (الشرة الإنكليزية)
3	وكالة السودان للأنباء وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز	24000 دولار سنوياً لا اتفاق معها 61000 دولار سنوياً
4	وكالة الجماهيرية للأنباء وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز	36000 دولار سنوياً 24000 دولار سنوياً 27000 دولار سنوياً

(1) المصدر السابق نفسه، ص 433

(2) الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على العراق بعد غزو الكويت في عام

1990

(2) د. فريد أبو بكر، ميسرة الأخبار - ج 1، ص 434



## وكالات الأنباء

## والتحكم الإخباري

ن	الوكالة	السعر
5	وكالة الأنباء الكويتية وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز	78104 دولارات سنوية (أخبار وصور) لا اتفاق معها تستطيع حكومتنا باتفاقها مع المراسلين توزيع خدمة "الأخبار" على 12 مسرقتاً محبباً و حل الكويت
6	وكالة الأنباء السعودية وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز وكالة النيويورك تايمز	26400 دولاراً سنوياً 76500 دولاراً سنوياً 16500 دولاراً سنوياً 23800 دولاراً سنوياً
7	وكالة الوطنية للإعلام وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز وكالة النيويورك تايمز	7630 دولاراً سنوياً 1800 و 6 سوي 5250 دولاراً سنوياً 1400 دولاراً سنوياً
8	وكالة الأنباء الألمانية وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز وكالة النيويورك تايمز	48480 دولاراً سنوياً 24240 دولاراً سنوياً (إلكتروني) 46555 دولاراً سنوياً (مصري، إلكتروني) 24000 دولاراً سنوياً (إلكتروني)
9	وكالة تونس أفريقيا للأنباء وكالة الصحافة الفرنسية وكالة رويترز	مشتريها العامة بالثمن الفرنسية 70992 دولاراً سوي مشتريها العامة بالثمن العربية 10236 دولاراً سنوياً مشتريها الاقتصادية بالثمن الفرنسية 28800 دولاً سنوياً مشتريها العامة بالثمن الإلكترونية والعربية والفرنسية (33728) دولاراً سنوياً ( الوكالات التي تغطي الوكالات الفرنسية من توزيع مشتريها داخل تونس ولا يسبق للتوزيع بيع خدماتها
10	وكالة العربية السورية للأنباء وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويترز	لا اتفاق معها 15210 دولارات سنوية لا اتفاق معها



ب	وكالة	المسعر
11.	وكالة الأنباء الأردنية	تتبادل المنشورات الإخبارية مع الوكالات الدولية تور أيبه الترامبات مالبه من جانبها اني امهه يقوم على أساس خدمة مقابل خدمة
12.	وكالة الأنباء الجزائرية	تتبادل تجارياً مع هكل من رويرر (بشرة عامه بالعربية والعربية الاسيوشيمدبريس (بشرة عامه بالعربية) ووكالة الصحافة الفرنسية (بشرة عامه بالفرنسي وبشرة الاقتصادية بالفرنسي) ونواجه مشكلات كثيرة ناجمة عن طلباته زياده سمار استجبات التي تقدمها الوكالات المذكورة ومثلت الوكالة بصوره قيام لجبهه لثابته لصور ببعض حل يرحس المرحس
13.	وكالة الأنباء القطرية	مع جرد ايه اشتراكات مع وكالات الأنباء الدولية في امداء لخدمة وأملت الوكالة ان تحصل الأسعار على ان الخدمات التي تستلمها الوكالة القطرية هي الإخبارية والمصورة فقط
14.	وكالة الأنباء العراقية	لا تدفع ايه اجور اشتراك لأية وكالة دولية وأنها (لا تستلم سوى بشرة وكالة الصحافة الفرنسية) وقد تم الانساق معها على تأجيل دفع الديون لمين روال المحضر الدولي

## 12. سيطرة الوكالات على تدفق الأخبار

إن الأخبار والمعلومات التي تروجها هذه الوكالات لا تتلامح في واقع الحال مع البلدان العربية وحاجاتها لأنها جمعت وبشرت عن طريق مصادر وأجهزة الوكالات العربية إضافة إلى أن المحتكر هو الذي يحدد أي المواضيع تقدم وأيها يمتنع، وهم يعلمون أنهم يتحكمون بذلك التدفق، إذ يحصلون على المعلومات التي يريدونها على النحو الذي يرويه مناسباً وفي الوقت الذي يرغبون فيه أيضاً<sup>(1)</sup> وتقرص وكالات الأنباء الدولية رؤيتها على العالم وليس كما تراه دول العالم العربي، التي تعد متلمبة سلمية لما سنه الوكالات بسبب فقرها

(1) رايكل مالبيناس باسكرو، وكالات الأنباء، النظام الإعلامي الجديد، النظام الإعلامي الدولي الجديد (بـروس،

الإنتاجي في الإعلام، بينما يتضح النفوذ الهائل الذي تمارسه وكالات الأنباء الدولية في تشكيل صورة الحياة السياسية والاقتصادية والصور الذهنية لدى الشعوب العربية وفي تشويه صورة الواقع العربي في أذهان الرأي العام العالمي، ويمزى ذلك أساساً إلى المعجز والقصور الذي تعاني منه الوكالات القطرية<sup>(1)</sup>. إذ إن هذه الوكالات ترسل إلى الوطن العربي أكثر مما تقوم أجهزة الإعلام في تلك الدول باستيعابه، وأن في البلدان العربية مناطق يكثر فيها استخدام الأنباء الأجنبية<sup>(2)</sup> لذلك تنتخب أجهزة الإعلام العربية ما تراه مناسباً لسياستها إذ صاغت وكالات الأنباء الدولية إلى حد كبير أسلوب عرض الخبر في بلدان الوطن العربي وحددت القيم الإخبارية لوسائل الإعلام، فتقريباً معظم الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز في البلدان العربية ليس أمامها خيارات وإنما الاعتماد المباشر على هذه الوكالات كمصدر أساسي في الحصول على أخبار العالم<sup>(3)</sup>. إذ إن الوكالات لا تقوم في معظم الأحيان باستقاء أنباء العالم العربي بنفسها، ولا تحتفظ بمكاتب لها في عدد كبير من عواصم دوله، وإنما تعتمد على ما تتلقاه من الوكالات الوطنية ومن المراسلين المحليين. وفي حالات كثيرة، ترغم الوكالات الدولية على استقاء أنبائها من الوكالات الوطنية نتيجة لاحتكار هذه الوكالات الحكومية جمع أنباء دولها ونشأ إلى الخارج<sup>(4)</sup> ولقد ابتكرت الدول الصناعية فكرة أخذ المعلومة الخام من مصادرها في الدول الفقيرة

(1) عواطف عبد الرحمن، التحديات الإعلامية والثقافية في الوطن العربي في إطار ثورة الاتصالات، (دمشق، مجلة معلومات دولية، العدد 55 كانون الأول، 1997)، ص 175

(2) د. ياسر البياتي، احتلال القول، م. م. د. ص 152.

(3) Munir K. Nasser, "News Values Versus Ideology A thirdworld Perspective" In John Martin and Anju Grover Chaudhary Comparative Mass Media Systems, N.Y: London, 1983, p.54.

(4) سمير صبيحي، الخوف الخفي من دق الطبول إلى الانتصار للصناعة، م. م. د. ص 16

لتحتلها وتصنفها وتمهرسها ثم تغلبها وتعيد تصديرها<sup>(1)</sup> إلى هذه البلدان. وقد بلغ نموذ وكالات الأنباء الدولية في وسائل الإعلام العربية درجة تقديم مادة سياسية أو ثقافية أو رياضية عربية ليس عن طريق مراسليها الموزعين في معظم العواصم العربية وليس عبر التعاون مع وكالات الأنباء العربية، بل عن طريق وكالات الأنباء الدولية نفسها<sup>(2)</sup> وتشكل وكالات الأنباء الدولية المصدر الأساس وأحياناً الوحيد للمادة الإخبارية العربية والأجنبية النصية والمصورة، التي تنقلها وكالات الأنباء العربية والمحلية - القطرية إلى وسائل الإعلام الجماهيري العربية وتحتل هذه المادة الإخبارية مساحات واسعة في الصحف العربية، وفي نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية العربية، ونظراً للافتقار إلى الملاك الصحفي القادر على التعامل بندية مع هذه المادة والقادر بالتالي على فهمها واستيعابها، وتفتيتها، وأخذ ما هو مناسب منها، فإن هذه المادة تصل عملياً إلى وسائل الإعلام الجماهيري العربية حاملة - إلى حد بعيد - معلوماتها، ومواقفها، ومضامينها، وقيمها، ونظرتها الأصلية للأحداث والظواهر والتطورات<sup>(3)</sup>.

وعليه فإن وكالة الأنباء تشبه تاجر الجملة الذي يبيع الأخبار بالجملة لآلاف الصحف المشتركة ويمكن لتاجر الجملة أن يؤثر تأثيراً كبيراً في سوق الأخبار<sup>(4)</sup>. ويوجد (120) وكالة أنباء دولية ووطنية، تتعامل يومياً نحو يربيد على نصف مليون خبر ومعلومة، - ريمها في الأقل - مسجل بالصوت والصورة<sup>(5)</sup> والوكالات هي التي تملك كل الخيوط، وهي التي تقرر - وفق مصالح وأسلوب

(1) محمد مهدي عزب، وكالات الأنباء في العالم العربي (جلد، دار الشروق، 1983)، ص 134

(2) أدبب حضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، م م د، ص 32

(3) المصدر السابق نفسه، ص 32

(4) المصدر السابق نفسه، ص 238

(5) Curtis, Ted. New Agency. "The Free Press", Paris, 1990 p.p.63-65.

تفكيرها العربي - أهمية الخبر وأسبقيته، وهي التي تفسر الأحداث وتقود العملية الإعلامية بالنسبة لوكالات الأنباء المحلية والصحافة<sup>(1)</sup>. ولذلك تعدّ الوكالات الدولية أهم المنافع الخيرية من حيث جمع الأخبار ونشرها فور ورودها<sup>(2)</sup>. وفي عرف وكالات الأنباء تعني كلمة "Lead" موضوعاً أو جزءاً جديداً يحدث تقريراً سابقاً عن طريق سبك القصاصيل الجديدة مع الأصل وغالباً ما يكون تفسيراً جديداً لمادة موجودة أصلاً في ملف الوكالة اليومي (File) لإعطاء القارئ تغطية محدثة وموسعة لأهم المعلومات المتوافرة أثناء عملية الكتابة<sup>(3)</sup> لأن لوكالات الأنباء قدرتها المادية التي تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وصنع التصورات عن الأشخاص والشعوب والثقافات والوصول إلى كل إنسان على سطح الكرة الأرضية<sup>(4)</sup>، وأن الخبر يتم صياغته بشكل يثير لدى المتلقي أسباباً للانحياز أو إحياءات للانحياز شتّى أم أمياً؛ إذ إن من يملك الأخبار الجديدة يحكم العالم<sup>(5)</sup>، هذا لأنه بيته هذه الأخبار يستطيع أن يحصل على ردود أفعال تناسب به، كذلك يستطيع توجيه العالم على نحو الذي يريده عن طريق صياغة الخبر

### 13- صناعة الأخبار في الوكالات العربية:

إن صناعة الأخبار في العالم العربي تعتمد أساساً على وكالات الأنباء الدولية التي تسيطر على ما نسبته 90٪ من الأخبار من وسائل الإعلام العربية<sup>(6)</sup>. ولأن وكالات الأنباء الدولية تأسست وتوطدت قبل ظهور وكالات الأنباء العربية إلى الوجود فقد خلقت أنماطاً لسريان الأنباء وأرست تقاليد

(1) د. عواطف عبد الرحمن، فضائها النجعة الإعلامية والثقافية، م. س. د، ص 217.

(2) للتفصيل انظر عبد العزيز الضام، مدخل في علم الصحافة، م. س. د، صفحات متفرقة.

(3) د. عبد المنظر جواد، فن كتابة الأخبار، م. س. د، ص 94.

(4) د. أمين مكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، م. س. د، ص 225.

(5) Tom Rosenthal The Myth Of CNN, In: Jerel . A. Rosati (ED) , Reading In The Politics Of U.S, Foreign Policy U.S.A Harcourt Brace and Co., 1998. P 551.

(6) للمزيد انظر د. محمد أبوز، ممارسة الأخبار، م. س. د، صفحات متفرقة.



للمعمل الإعلامي جعلها تتمكن من فرص سيطرتها غير المباشرة حتى على أصاليب العمل في الوكالات العربية ذاتها<sup>(1)</sup> وأصبحت المادة الإخبارية التي تقدمها هذه الوكالات تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تكوين النسق المعرفي للمواطن العربي، فقد أصبح المتلقي العربي يدرك الأحداث والظواهر، والتطورات في بلده، وأمنه، وعالمه، بواسطة المادة الإخبارية التي تقدمها وكالات الأنباء الدولية، وتنشرها، وتبثها وسائل الإعلام الجماهيري العربية، أصبح هذا المتلقي يرى العالم على وفق الرؤية التي تحددها تراكمياً الوكالات الدولية<sup>(2)</sup> ومهما عالى صحيفيو وكالات الأنباء الدولية بموضوعيتهم وتعاطفهم مع بلدان الوطن العربي يظلون كما هم: فهم أمريكيون وإنكليز وفرنسيون يمكثون بصفتهن تلك وليس كما يمكث العرب، وهم، بذلك يخدمون مصالح النظام القائم في البلدان الصناعية<sup>(3)</sup> كما أن حجم الرسائل الإخبارية التي تنقل إلى الدول العربية ومنها يقل كثيراً عن الأخبار المتداولة بين القوى الصناعية العربية الكبرى، وهكذا فإن عملية الاختيار التي تحدد ما يتدفق من خلال البوابات قد تحجب التدفق الإخباري تماماً إذا كان حجم الرسائل الإخبارية قليلاً<sup>(4)</sup>. أما في ما يتعلق بمضمون الأخبار فيستند مضمون الخبر المحلي في الدول العربية إلى الحدث الإيجابي، وهو، بذلك، لا يقترب من الرؤية الغربية للخبر الذي يستند في الغالب إلى الحدث السلبي، الذي يعبر عن طبيعة المجتمع الغربي وفلسفته في التقدم من خلال التعبير والمناقشة، بخلاف ذلك يقترب مضمون الخبر المحلي في الدول العربية من المهم الاشتراكي ودول

(1) د. عواطف عبد الرحمن، قضايا البنية الإعلامية، م. س. د. ص 138

(2) أديب منصور، الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، م. س. د. ص 32

(3) هوفه بورج، لقد، سيطرة الاستعمارية على الإعلام، ترجمة: حاسم الباسري (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة العلاقات العامة، الدراسات الإعلامية، د.ع. ص 21)

(4) المزيد أنظر: آل هينتر، دليل الصحفي في العالم الثالث، م. س. د. صفحات مفرقة

العالم الثالث للخبر الذي يجب أن يعكس مضمونه مسيرة التقدم من حالة الاستقرار التي تفرض التركيز على النجاحات<sup>(1)</sup>.

إن وكالات الأنباء العربية لا تعمل - حتى الآن - مصدراً من مصادر الأنباء العربية التي تشرع وسائل الإعلام الأجنبية، بسبب غلبة الطابع الرسمي على ما تبثه إلى الخارج من أنباء وتقارير<sup>(2)</sup> إذ إن بعض الصحفيين العربيين يقدمون إلى الدول العربية ولديهم "أفكار مسبقة" أو "أحكام مسبقة" عن المنطقة العربية، بحيث تؤثر فيهم في كتابة الأخبار وجمع المعلومات<sup>(3)</sup>، وهذه التصورات المسبقة تختم من وهج عملهم الصحفي وتقودهم إلى ثوابت يجب الخضوع لها مثل ضرورة تحاشي وكالات الأنباء الدولية، الأوصاف المتعلقة بالأديان كوصفها مسؤولاً في دولة ما بأنه من "الطائفة الشيعية" أو "الطائفة السنية" وهذه الأمور تثير العرق بين العرب<sup>(4)</sup> أما الجانب المهني في هذا الأمر فقد ينحصر في محائل غير منظورة، مثل قضية المصطلحات والتي تحاول حطط تدريب وتأهيل الصحفيين المستوردة طمسها لإلقاء بعض الألفاظ الموحية مثل "النضال - المقاومة - الاستشهاد" وإحلال ألفاظ أخرى مثل "الإرهاب - الانتحاريون - العنف"<sup>(5)</sup>

وقد جرت نقاشات حول الاستعمالات اللفظية (Terminologie) التي تستعملها الوكالات الدولية وبعض الأوصاف التي ترد في أخبارها، مثال ذلك، موضوع (الإرهاب) وتسمياته، وفي هذا الإطار، أكد مدير عام

(1) محمد نجيب الصرايرة، النسخ الإخباري الدولي، مشكلة نولون أم اختلاف معانيهم، (الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (1) سنة (17)، 1989)، ص 253

(2) د. غاروك أبو ريد، إخبار النظام الإعلامي الجديد، م. س. د، ص 135

(3) فريد آبلر، محاصرة الأخبار، م. س. د، ص 416.

(4) فريد آبلر، محاصرة الأخبار، م. س. د، ص 416.

(5) محمود المرانجي، دور اتحاد الصحفيين العرب في تدريب وتأهيل الصحفي، م. س. د، ص

الأميوشيتندبرس أن وكالته ترحب بقبول وفد من وكالات الأنباء العربية إلى نيويورك، لمقابلة المسؤولين عن التحرير هناك، ومناقشتهم حول أسلوب النشر المتبع، واقترح أن يتم إعلام نيويورك عن المواضيع المحددة التي سيتم النقاش بشأنها<sup>(1)</sup> فضلاً عن عقبة أخرى تعدّ مزعجة وهي "الأذن بالتواجد" في مناطق الحدث لمراسلي وكالات الأنباء الدولية إذ تمنع بعض الدول العربية دخولهم، ولا سيما، في الأزمات الصاخبة<sup>(2)</sup>.

#### 14. المصير الأساسية للأخبار التي تعتمد عليها وكالات الأنباء العربية:

- هناك أربعة مصادر تقوم بمقام الزبائن الرئيسيين للوكالات وهي<sup>(3)</sup>:
- . وسائل الإعلام الدولية، التي تعد المصدر الرئيسي لاستقاء المعلومات.
- . وكالات الأنباء المحلية.
- . المؤسسات الحكومية.
- . المصارف والمؤسسات المالية والشركات التجارية.

#### 15. تأثير وكالات الأنباء في الصحافة العربية:

- إن وكالات الأنباء هي التي تحدد مستقبل/مصير الأخبار الخارجية في الصحافة العربية لأسباب أبرزها<sup>(4)</sup>:
- . انخفاض مستوى الأداء التحريري.
- . تراجع الإبداع.
- . الافتقار إلى الملاك القادر.

(1) د. فريد آبلر، سماسة الأخبار، ص 415

(2) المصدر السابق، ص 417

(3) Jeremy Tunstall , " World Wide News Agencies: Private and Public Sellers of Public Information " in 1981. Op. Cit , p.261.

(4) ادب محصور، الإعلام العربي في القرن الواحد والعشرين، م ص 97

- . سيادة عقلية الوظيفة .
  - . تقشي الكمل ، والتراخي واللامبالاة .
  - . صخامة وتنوع التغطية التي تقدمها وكالات الأنباء الدولية
  - . محدودية مجال ونشاط وكالات الأنباء الوطنية.
- ووكالات الأنباء الدولية هي التي تحدد حجم اهتمامات الصحف العربية ، وتؤدي دوراً في تحديد اهتمامات الأنباء الخارجية ومضمونها مؤدية إلى غلبة الأنموذج الغربي لمضمون الأنباء الخارجية على الصحف العربية<sup>(1)</sup>.
- أما من ناحية تعطية رويترز للأحداث فقد برزت وكالات الأنباء الدولية بالمرتبة الأولى ضمن التغطية الإخبارية لقناة الجزيرة لتتصلصل الأحداث على الساحة الدولية وخاصة الأمريكية قبل أحداث 11 أيلول 2001 ويعدّها<sup>(2)</sup> ، هو أمر طبيعي لكون (قناة الجزيرة الفضائية القطرية) لديها اشتراك في أكبر الوكالات في العالم وأضخمها التي تمتاز بخدماتها المعلوماتية وفورية أخبارها مما يجعلها تهيمن على معظم أخبار العالم وأبرزها (رويترز)<sup>(3)</sup> . كما أن عمل هذه الوكالات . الدول العربية . يقتصر على استقطاب الاهتمام العربي ، إلى ما تريدة الجهات القائمة عليها ، وإلى ما تراه هذه الجهات ، لأنها تريد تركيز اهتمام العرب . كما تفعل الشيء ذاته مع غيرهم من الأمم . على ارتباطهم بها حاضراً ومستقبلاً ، واقتصاداً وسياسة ، علماً وتقنية ، فكرياً وثقافة<sup>(3)</sup> ووفقاً لذلك فإن الحجم الإجمالي للأنباء التي توزعها الوكالات

(1) د. ياسر الهادي، احتلال الغول، م . س . د ، ص 152

(2) ضرب برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وعممها نكاً بالطائرات كذلك ضرب وداره السماع الأمريكية والبيت الأبيض من بمبوقين

(2) د. عبد الرزاق النعاس، التغطية الإخبارية لقناة الجزيرة الفضائية لأحداث نيويورك، واشنطن والمحموم العسكري على أفغانستان، دراسة تحليلية (عمان، مجلة كلية الآداب، العدد 65، 2004) ص 340

(3) بوال السباعي، إعلامنا ووكالات الأنباء شبكة الانترنت، موقع اسلام نولانس، تاريخ التحديث 2004/5/9



الرئيسية الأربع في العالم يمثل نحو (32.850.000) كلمة يومياً مورعه بين تلك الوكالات بحسب الجدول الآتي<sup>(1)</sup>:

ت	عدد كلمات يومياً	اسم الوكالة	رمز
1	17.000.000	الاسيو شينيدريس الامريكيه	AP
2	11.000.000	اليوناييدريس الامريكيه	UPI
3	3.350.000	هراسن برور	AFP
4	1.500.000	رؤيسر	Reuters
المجموع		32.850.000 كلمة يومياً	

أما الجدول التالي فيوضح حجم الأنباء التي تورعها يومياً بعض وكالات الأنباء الأخرى في العالم .

ت	وكالة الأنباء	لرموز	حجم الأنباء المورعه يومياً
1	عرب المنيا	DPA	115.000
2	إيطاليا	ANSA	300.000
3	اسبانيا	EFE	500.000
4	يوغسلافيا	TANJUG	75.000
5	يوغسلافيا	APS	100.000
المجموع			1.090.000

وهذا يوضح مدى سيطرة الوكالات الأربع الرئيسية للأنباء في العالم، على اتدفق الإعلام الدولي، فضلاً عن شها المواد التلمارية المصورة أيضاً وقد كشفت مناقشات منتدى الاعلام<sup>(2)</sup> العربي في دبي، عن وجود تباين بارز بين متعارضين ضمن الإعلام العربي يدعو أولهما إلى إحداث تغيير

(1) صابر مخطوط، م. د، ص 89، كلف ميخيل كديون، م. د، ص 349  
 (2) منتدى الإعلام العربي، دبي، عقد في 7-10-2003 - 12-10-2003 وشاور فيه أكثر من 500 من قيادات إعلامية وأكاديمية من مختلف أقطاء لصفه والعماء وقد شهدت جلسته عدداً واسعاً بشأن قضايا ونسبة تراوحت بين إلغاء تخصصات إعلامية باعتبارها تعطي نسبة بالنفسي وموارة بين أداء المهام العربية والعربية، ومدى حيادية تعطي كل منها للحرب على شعراق

نوعي في أسلوب تعاطي الأخبار في المنطقة مع القضايا المحلية والإقليمية والعالمية باعتماد نهج يتسم بقدر أكبر من الشفافية والموضوعية بينما يرى الفريق الثاني أن هناك تحديات مصيرية تواجه المنطقة تتطلب من الإعلام عدم الانسياق وراء دعوات التجديد والانفتاح<sup>(1)</sup>

يظهر واضحاً، أن التيار المؤيد للتغيير سعى لتعزيز مواقفه اعتماداً على تجربة الإعلام العربي في التعاطي مع التطورات في العراق، في حين سعى التيار المعارض إلى تأكيد أن وسائل الإعلام التي تتحلى عن عكس نبض الشارع ستفقد شعبيتها ومصداقيتها<sup>(2)</sup>.

وبمؤارة هذا التباين ظهر هناك تباين آخر في رؤية الإعلاميين العرب وبظرائهم العربيين، وحتى بين الفريقين أنفسهم بشأن مدى حيادية تغطية كل من وسائل الإعلام العربية والفربية بشأن القضايا الرئيسية التي تشهدها المنطقة، فبينما حرص إعلاميون غربيون بارزون<sup>(3)</sup> يشاركون في أعمال منتدى دبي على أن الموضوعية هي المحور الأساسي التي تعتمد عليها وسائل إعلامهم في تغطياتها للأحداث داخل منطقة الشرق الأوسط وخارجها، فقد شكك إعلاميون غربيون بحيادية الإعلام الفربي مشيرين - في هذا المجال - إلى أسلوب تعاطي هذه الوسائل مع الاعتمادات الصهيونية المستمرة في الأراضي الفلسطينية، وكذلك في قضية أسلحة الدمار الشامل العراقية، وفي المقابل تعرض الإعلام العربي لانتقادات تراوحت بين (الافتقار للموضوعية) و (ممارسة التضييل الإعلامي)<sup>(4)</sup>.

(1) بحوث المنتدى غير منشورة، مطبوعة بالحاسوب.

(2) بحوث المنتدى غير منشورة، مطبوعة بالحاسوب.

(3) وأبرزهم كريس كريكز المدير التنفيذي لشبكة سي إن إن أنترناشيونال، والإعلامي بيتر أرمست، وجسني ديكوراني كبير مراسلي صحيفة التايمز، وكلايف مايري مراسل هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، وأدور الجلسات تيم سيامتيان مدير هيئة B.B.C.

(3) بحوث منتدى دبي الإعلامي، غير منشورة، مطبوعة بالحاسوب.

## 16 - الأخبار بين وكالات الأنباء الدولية ووكالات الأنباء العربية:

استمرت العلاقة الفردية بين الوكالات الدولية والعربية على حالها حتى عام 1985 حين بادر اتحاد وكالات الأنباء العربية بالدعوة إلى عقد طاولة مستديرة للحوار بين وكالات الأنباء الدولية وهي (رويترز، الفرنسية، الأسبوشيتدبرس، واليونانيتد برس) ووكالات الأنباء العربية<sup>(1)</sup>

طُرحت في ذلك الاجتماع نقاط عديدة، تناولت كيفية زيادة الأخبار العربية في نشرات الوكالات الدولية ومعرفة رغبات الوكالات الأخيرة بشأن الأخبار العربية وموضوع الاستعمالات اللفظية في أخبار وكالات الأنباء الدولية، وكيفية زيادة التعاون بين الطرفين من النواحي كافة، فضلاً عن موضوعات التدريب

وأشار مندوب وكالة رويترز إلى أن هذا الاجتماع يقود إلى تقاهم أفضل بين وكالات الأنباء العربية والدولية، كونه الأول من نوعه، أما ممثل وكالة اليونانيتدبرس فقال بأنه يكتب القليل عن العالم العربي في الصحافة الغربية وساء على تحليل أجري لمدة ثلاثة أسابيع، ظهر أنه في الصحافة الأمريكية لا ينشر سوى 27٪ من الأخبار والمعلومات من العالم يومياً ومن ضمنها العالم العربي، وهذا يعني أن 73٪ من الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام الأمريكية هي تلك الصادرة من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>

(1) عقد هذا الاجتماع في 1985/10/28 في لندن، مثل الجانب العربي في الاجتماع جواد مرقه مدير عام وكالة الأنباء الأردنية، وإبراهيم العاهد مدير عام وكالة أنباء الإمارات، وعبد الجليل فتحوو المدير العام لوكالة العرب العربي والدكتور فريد أبو الأميز العام لاتحاد وكالات الأنباء العربية، ومثل جانب الوكالات الدولية الساحة بوجين ملي نائب رئيس ومدير عام وكالة اليونانيتدبرس لشؤون أوروبا والشرق الأوسط، وفرانسوا دوريو رئيس تحرير والمسؤول عن الشرق الأوسط بوكالة رويترز، ومليونيليكانيك المدير العام بوكالة الأسبوشيتدبرس في لندن وماريو فيوريو مدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية بالرباط - المغرب

(2) محاضر اجتماع الطاولة المستديرة (بالعربية) اتحاد وكالات الأنباء العربية في 1985/10/28 في لندن

وطالب الجانب العربي بإعطاء أهمية أكثر للأخبار المتعلقة بمستقبل العالم العربي وأمنه والتطور في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وعليه، فإن جهوداً أكثر، يجب أن يقوم بها هؤلاء الذين يعملون في أقسام الشرق الأوسط ووكالات الأنباء الدولية<sup>(1)</sup>.

وذكر الجانب الغربي أن الوكالات الدولية لا يمكنها التهرب من مسؤولية بأن هناك آلاف من الصحف الأمريكية التي لم يكن لديها مراسلون في الشرق الأوسط والتي كانت تعتمد على الوكالات الدولية في الحصول على تغطيتها الصحفية، وهذا تكمن مسؤوليتهم في تصوير أهمية العالم العربي للقراء بتوسيع كتابة التقارير الصحفية لتشمل الجانب الإنساني<sup>(2)</sup>.

و طالبت الوكالات الدولية بضرورة الدخول السريع والسهل للمراسلين لبلدان الوطن العربي؛ إذ إن يحتمن ذلك العلاقات وقد تصبح السلطات المسؤولة أكثر إدراكاً لمتطلبات وكالات الأنباء<sup>(3)</sup>.

ثم توالى الاجتماعات في آذار 1986 في مراكش، وفي 3 كانون الثاني 1986 في فينا، وفي آذار 1988 في مقر رويترز بلندن، وفي 1992/10/30، 1993/10/15 الدار البيضاء - المغرب، وفي 1996/3/20 لندن.

وقد قال تيم سياستيان، مدير هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C. إن تجربة الحرب على العراق ماثار جدال وتضارب وارتباك حتى بالنسبة إلى صانعي الرأي العام وموجهيه ومختبر لإعادة تحديد الموضوعية والحيادية في صناعة الخبر ونقل المعلومة<sup>(4)</sup>.

(1) محاضر اجتماع الطائفة المستمرة (بالعربية) اتحاد وكالات الأنباء العربية في 1985/10/28 في لندن.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) في كلمته أمام منتدى الإعلام العربي الذي عقد في دبي للسنة 2003/10/12-7.

ويؤكد كريس كريمر الرئيس التنفيذي لشبكة CNN الأمريكية في موضوع النقطة الإخبارية في الحرب على العراق<sup>(١)</sup> أن هذه كانت أكبر أزمة يقومون بتغطيتها، ورفض أن يستخدم كلمة خبير صحافي مبرراً بأن ما حدث في الحرب على العراق وفي منطقة الخليج العربي ليس خبراً صحافياً، أنها أزمة، ولا يجب التقليل من شأنها<sup>(٢)</sup>

وأشار الجانب العربي في اجتماع اللجنة المشتركة الخامسة في تشرين الثاني 1993، إلى ضرورة أن تتسلم الوكالات الدولية أخبار الوكالات العربية لتستطيع تلك الوكالات التأكد من أن عملية الانتقاء تسير على نحو جيد وجاد، وأكد مدير الاسوشيتدبرس على موضوع معرفة مصادر الأخبار بشكل واضح، إذ أن من الأمور المهمة جداً، معرفة المصدر الذي هو من أسس كتابة الخبر.

وذكر ممثل رويترز أن الوكالات الدولية تحتاج إلى الأخبار المتنوعة، والأخبار التي تهم جميع المجالات لخدمة الصحف والإذاعة والتلفاز، لذا تحتاج الوكالة الدولية إلى أخبار رياضية، واقتصادية، وثقافية، وتسلية وغيرها والحصص الكبيرة للأخبار المالية والأنشطة الاقتصادية إذ لديها خدمات لرجال الأعمال وهم قراء يحتاجون إلى الأخبار المالية والاقتصادية، كما تقتضي الضرورة معرفة توقع الأحداث وأن يكون هناك نوع من (المصكرة) للأخبار والأحداث المتوقعة تنشرها الوكالات العربية، مع ضرورة تنوع الأخبار وفحواها وأن تكون شمولية<sup>(٣)</sup>.

(١) بدأت الحرب على العراق من قبل التحالف الأنكلو - الأمريكي في 20/3/2003 وتم احتلاله في 2003/4/9

(١) في كلمته أمام منتدى الإعلام العربي الذي عقد في دبي للفترة 2004/3/10-12

(2) محضر اجتماع اللجنة المشتركة بين وكالات الأنباء الدولية وكالات الأنباء العربية في 11/5/1993

- أما محضر الاجتماع السادس للجنة المشتركة في 20/آذار/1996 بلندن فقد أثار الجانب العربي مرة أخرى موضوع قيام الوكالات الدولية بنشر بعض الأخبار غير الصالحة عن الدول العربية ونسب ذلك إلى (مصادر غير معتمدة) أو (جهات عليمة) ورأى أن مثل هذه التحليلات التي تنشر لا يمكن تصحيحها مباشرة لأن وقتها فات إلى جانب كونها إضافات من المراسلين تدخل في صلب الأخبار لتشويه صلب مصمومها وسمعة البلد الذي يتحدث عنه الخبر
- وأثار أحد ممثلي الوكالات الدولية مسألة عن طريقة العمل التي تختلف بين الدول، مثال ذلك: يستطیع المراسل في لندن الاتصال بأي مكان لمعرفة مصادر الأخبار أو معلومات إضافية عنها، فيما لا تتوفر هذه الإمكانيات في مكان آخر، وهذا الأمر يجعل مراسل الوكالة الدولية يعطي تفسيرات أو يعتمد على مصادر أخرى غير المصادر الرسمية فضلاً عن أن أخبار الوكالات الدولية والقصص الإخبارية التي تبحث بها تذهب إلى أماكن مختلفة وإلى أكثر من دولة، لذا فهي متنوعة وفيها الكثير من وجهات النظر وهذا أمر طبيعي للوكالة الدولية<sup>(1)</sup>
- ثم انتقل الحديث عن موضوع رأي الوكالات الدولية بالأخبار العربية فقال مندوب الوكالة الفرنسية: إن هناك نقاطاً عديدة أود إيرادها وهي: إن أخبار الوكالات العربية غير مكتملة العناصر حتى (الوقت والتاريخ) في بعضها غير موجودين.
- الموضوع المهم في الخبر غير موجود في مقمته، والنقطة المهمة فيه تدفن عادة في التفاصيل وهذا ما يجعل الأمر غير سهل عند التعامل مع مثل هذه الأخبار.

(1) محضر اجتماع اللجنة المشتركة بين وكالات الأنباء الدولية ووكالات الأنباء العربية في 20/3/1996

- . غالباً ما تظهر أخبار وكالات الأنباء العربية وكأنها (ملء استثمار طلب سمعة دخول)، مثال ذلك، عند وصول شخصية مهمة للبلد يبدأ الخبر بـ (400) كلمة حول الاستقبال فيما لا يذكر في الخبر سبب الزيارة وهذا ما يدفع الوكالات الدولية إلى التوجه لمصادر أخرى لمعرفة ذلك
  - . موضوع دقة الخبر في بعض الأحيان ينقص هذا الأمر الأخبار العربية، لذلك، تراثنا يحتاج . في بعض الأحيان . إلى معرفة ما إذا كان (خبر ما) هو رد فعل أو سياسة دولة تجاه حدث مهم أم لا فلا نجد تعميماً لذلك؛ إذ تكون الأمور غير واضحة وهذا ما يجبر وكالاتنا تفسير الأمور كما تراها هي
  - . بعض الوكالات العربية بطيئة جداً، وفي بعض الأحيان، تكون أخبارها منشورة قبل ذلك بالرائد والتماز، بينما نجد أن الوكالات الدولية تحتاج إلى أخبار سريعة قبل إداعتها من التلفاز
  - . هناك بعض الوكالات تضع للخبر كلمة (يتبع) إلا أنها تبقى كذلك إلى نهاية بشرتها مما يحير المستمع أنتهى الخبر، أم فيه إضافة ؟ .
  - . موضوع المصادر: إن انتقاد الوكالات العربية لاستعمال الوكالات الدولية لمصادر خاصة سببه عدم وجود مصادر في بلدنا يمكن التوجه إليها لأخذ المعلومات واستكمال الأخبار.
  - . أما بالنسبة لوكالة رويترز، ورأيها بأخبار الوكالات العربية، فقد أوردته في رسالة وجهتها للأمانة العامة وجاء فيها:
- إذا كنت تسمى إلى تحسين نشرتك الإخبارية المعدة للزيائن الدوليين ووكالات الأنباء الدولية مثل رويترز واسيوشيتيبرس وكالة الأنباء الفرنسية، قد يساعد إعطاء حلفيات أكثر في القصص الإخبارية وتسمية مصادر أكثر فيها من الضروري إيراد النصوص الصحيحة للتصريحات من أجل إسناد الأخبار الرئيسية .

قد يساعد وضع القصة الإخبارية في إطار منظوري من أجل توجيه القارئ إلى ما يرمي إليه الخبر ويعنيه، عندما تعد الوكالات العنونة في الاتحاد نشرات أخبار معدة للقراء المحليين، تعرف تماماً بأنه ليس من الضروري دائماً التحديد الواضح لما يعنيه الخبر.

في حين أن شعارنا كان دائماً إيراد الأخبار، وليس إعطاء تفسيرات لها، فإننا نسعى، بصورة متزايدة، وبأوضح ما يمكن إلى شرح كنهه الأخبار، ولذا نعدّها مهمة وما هي التشعبات المحتملة لها<sup>(1)</sup>.

## 17. أسلوب تحرير الأخبار في وكالات الأنباء:

ثمة سمات خاصة في وكالة الأنباء تعطي أسلوب تحرير الأخبار في الوكالات سماته وخصائصه المميزة، فوكالة الأنباء تقوم بالدور القيادي في عملية تجميع المعلومات الإخبارية وتوزيعها على النطاقين المحلي والعالمي، ونشاط الوكالات موجه . في الأساس . نحو معلومات أنية الأهمية، ذات طبيعة إخبارية، فوكالات الأنباء لا تتعامل في صياغة كل المواد الصحفية التي تتعامل فيها الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى<sup>(2)</sup>، ذلك أن وكالات الأنباء وسيلة " اختصاصية" ذات برنامج ضيق بالنسبة إلى غيرها، ويكمن نشاطها في الجزء الأكثر أهمية في تكوين الرأي العام بصدد القضايا الحاسمة محلياً أو عالمياً<sup>(3)</sup>، وإذ تقوم وكالات الأنباء بدور " الاختصاصي" و" الممون الرئيسي" للمعلومات الإخبارية ذات الأهمية الأنية وحلفياتها، فإن معظم إنتاجها لا يصل مباشرة إلى الجمهور، فهي تعمل بواسطة " وسائل إعلام أخرى"، الأمر الذي يجعل تأثيرها محدوداً أو مضاعفاً في آن<sup>(4)</sup>.

(1) محضر الاجتماع الخاص للجنة المشتركة في 1996/3/20

(2) ياسر عبد العزيز، دولة وكالات الأنباء، م. س.، ذ. ص 128.

(3) سلافري هاشكوفيتش، وماروسلاف فرست، م. س.، ذ. ص 8-11

(4) المصدر السابق نفسه، ص 11



كما تتميز العملية الصحفية في وكالات الأنباء بتأكيد أهمية السرعة في تحرير الأخبار وإرسالها؛ إذ تعد الإجابة عنصراً حاكماً عند تقييم أداء وكالات الأنباء وترتيبها لجهة الإجابة والأهمية والتأثير<sup>(1)</sup> فضلاً عن أن لوكالة الأنباء دوراً رئيسياً في التوجيه والإشراف على وسائل الإعلام الأخرى، سواء على المستوى المحلي أم الدولي، فيما تهتم وكالة الأنباء الدولية تحديداً بعرض إخراج المحلي من محليته إلى نطاق الاهتمام العالمي<sup>(2)</sup> بما يستدعيه هذا من إجراءات يجب استيفائها في عملية التحرير .

إن عملية التحرير الصحفي في وكالات الأنباء (Wire Editing) هي عملية تحرير إبداعية (Creative Editing) لأن خدمة الوكالة تقدم تدفقاً منتظماً من أنباء آخذة في التغيير والتطور، تمثل مادة خاماً لمحرري الوكالة الذين يقومون بدورهم بتحويلها إلى (منتج نهائي) يتناسب مع احتياجات عملائهم " وسائل الإعلام الأخرى "، إذ إن القصص الإخبارية تنفيس ساعة بساعة، وأحياناً دقيقة بدقيقة، ما يفرض، في أوقات عديدة متقاربة، ضرورة أن يقوم المحرر بإضافة أشياء، أو إعادة التحرير، وهذا الأمر غير محدد بتوقيت معين ينتهي فيه العمل، ويسلم إلى المطبعة، كما هو الحال في الصحف مثلاً، إذ لا يوجد حد أقصى للوقت، ولكن هناك عملاً وتمييراً وتطويراً كلما كانت هناك أحداث<sup>(3)</sup>.

إن هذه الخصائص وظروف العمل التي تميز وكالة الأنباء من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى تفرص سمات أسلوبية خاصة يجب أن تعتمد عليها عملية التحرير في وكالات الأنباء، ومن أبرز تلك السمات ما يلي:

(1) ياسر عبد العزيز، مجلة وكالات الأنباء م . م . د ، ص 128

(2) سلاتوي هاشكوفيتش وباروسلاف فرست م . م . د ، ص 12-13

(3) ياسر عبد العزيز، مجلة وكالات الأنباء م . م . د ، ص 129

## 1. التقديم الواقعي:

ويعني أن تكون المادة المقدمة ليست خيالية أو "مفبركة" وأن تكون مدروسة، تعبر عن حدث وتفاصيل قائمة ومسجلة ويمكن التحقق منها دائماً، كما أن التقديم الواقعي هو أسلوب يجب التزامه في تحرير المواد الإخبارية في وكالات الأنباء، وعن طريقه يجب التأكد من الإحاطة عن الحقائق الخمس<sup>(1)</sup>، الـ (5W) وتوفير الحلمية المناسبة التي تضع الحدث في سياقه العام، وهو ما يتطلب الدقة في تسجيل البيانات والحد من تقويم المراسل أو المحرر، إلى أقصى حد للأحداث؛ إذ من الضروري أن لا تتضمن الصياغة ما يمكن عده شيئاً ذاتياً، وهذا يستوجب استخدام تعبيرات وأوصاف وأفعال وأسماء واضحة لا لبس فيها، وهو يتناقض مع استخدام الأسلوب المجازي أو الإبداع الأدبي<sup>(2)</sup>.

## 2. الإيجاز في التعبير:

مع أن وكالة الأنباء لا تعرف قيوداً على مساحة نصومنها كما هو الحال في وسائل الإعلام المطبوعة، إلا أن الوكالات عادة ما تلزم نفسها بمساحات محددة سواء للعناوين أو الجمل أو المقترات أو الأخبار نفسها، إن هذا يندرج بالضرورة ضمن عناصر أسلوب الوكالة الذي تلتزمه، كما أنه ينبع كذلك من الاعتبارات الأسلوبية الخاصة التي تحكم عمل الوكالة، التي تتبع من ظروف عملها وما يتوقعه عملاؤها منها من سرعة وإحكام ودقة، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق ما يأتي<sup>(3)</sup>:

أ. اختيار الكلمات الدقيقة والصحيحة.

(1) أي الإحاطة على التساؤلات المروقة (ماذا، من، أين، متى، كيف)

(2) سلافوي هاشكوفيتش وباروسلاف غرس، م، ص، د، ص 16-18

(3) <http://about.reuters.com/media/productlist.asp> (2)

- ب . اختيار الكلمات القصيرة .  
 ج . اختيار الكلمات المركبة .  
 د . اختيار الكلمات غير الفنية ((Non Technical Words)  
 هـ . اختيار الكلمات المباشرة التي لم تتعرض لتعديلات ((Unspoiled Words).  
 و . تجنب التكرار غير المجدي  
 ز . البعد عن التفاصيل غير المهمة .  
 ح . التنظيم الملائم للسياق العام للنص الخبري

إن التزام القواعد الأسلوبية التي تؤدي بعملية التحرير الصحفي للمواد الإخبارية في وكالات الأنباء إلى تحقيق " الإيجاز في التعبير " ليس بالشيء السهل، فهو يحتاج إلى محرر يمتلك معلومات غزيرة (Vast Knowledge) ومهارات لغوية (Super Bword Skills) إذ إن تلك المهارات هي التي ستمككه من اختيار الكلمات الدقيقة الصحيحة التي تعبر عن المدلول المراد التعبير عنه بأقصى قدر من الدقة والأمانة، واختيار الكلمات القصيرة التي يصادف أن تعبر عن مدلول بداته تعبر عنه كلمات أخرى أطول وأكثر حروفاً، واختيار الكلمات المركبة التي تعطي المعنى المحدد من دون زيادة، أما الكلمات الفنية مثل " البيروقراطية"، " التوتاليتارية"، " الكمبيوترية"، " الرسملة" وغيرها، فيجب تجنبها بقدر الإمكان، كما يجب تجنب الكلمات غير المباشرة التي تعرضت لتعديلات مثل: " الزمكاني" (●)، "النفسيجسدي" (●●) وغيرها<sup>(1)</sup>.

### 3. الوضوح:

ويتحقق الوضوح، باستخدام اللغة السهلة المباشرة الدقيقة بهجمل قصيرة ذات دلالة، متقاعمة ومنسجمة بعضها مع بعض لتأكيد المصكرة الأساسية،

(●) الزمان + المكان

(●●) النفس + الجسد

(1) ياسر عبد العزيز، عجلة وكالات الأنباء، م د، ص 130

ويتبرز الوضوح في النص الخري في وكالة الأنباء بجمل ذات فقرات محدودة، غير معقدة، وليست ذات مقاطع منمردة أو محملة بمقاطع مركبة مرهقة، وبقدر ما يتعلق الأمر بالمصطلحات الاختصاصية ذات الأهمية في جعل المعلومات حقيقية ودقيقة، يتوجب تفسير تلك المصطلحات<sup>(1)</sup>.

#### 4. اللادائية:

يستطيع بعض المحررين في أقسام "الخارجي" في الصحف، أو محرري الأخبار في محطات التلفار والإذاعة، التعرف إلى وكالة الأنباء التي أذاعت خبراً ما بمجرد قراءة الخبر أو سماعه، من دون الكشف عن اسم الوكالة التي إذاعته، أو هذه حقيقة واقعة، لا ترجع فقط لكون هؤلاء متمرسين ومختبرين، ولكن أيضاً لأن لكل وكالة أسلوبها الخاص في التحرير، ومعجمها الخاص الذي تختار منه الألفاظ التي تستخدمها عادة من بين المترادفات المختلفة، كما أن وكالات الأنباء الدولية المعاصرة، وإيضاً تلك التي تحرص على التزام أسس الأداء الاحترافي النوعي، تعتمد مجموعتين من الأسس ذات العلاقة بالأسلوب: إحداهما: مدونة ومتفق عليها تماماً، ويعد ما يخالفها خطأ في عرف الوكالة، حتى لو لم يكن خطأ أسلوبياً أو لغوياً، يجب "تصحيحه" أو "استبداله"، والأخرى: متفق عليها إلى حد ما ولكنها غير مدونة، ولا تعد مخالفتها خطأ كبيراً، لكن يُعصن دائماً على التزامها، ويسعى المحررون باستمرار للتمسك بها في صياغاتهم، والمجموعتان هما:

أ. مجموعة الكلمات والصيغ الخاصة بكل وكالة ((Style Book)<sup>(2)</sup>

(1) سلافوي ماشكوفيتش وباروسلاف فرست، م. م. د ص 21

(2) Style Book هو عبارة عن كتاب صغير يحرص كل مؤسسة صحفية كبرى على إعداده ومراجعته على

محرريها أو مدققيها اللغويين، وعن اختيارات لغوية وأسلوبية تتميز بما يلي:

- أنها ليست معطاء بل أقرب إلى الصواب.
- أنها تختار بين مترادفات نقل على معنى واحد على وفق قواعد السلامة اللغوية والأسلوبية، والجاذبية،

وتوحيد الاستعمال والتميز

بـ أسلوب الصياغة الخاص بكل وكالة .

أما المجموعة الثانية من الأسس ذات العلاقة بالأسلوب . وهي مجموعة " الاختيارات " الأسلوبية التي تعصلها الوكالة في الصياغة ، فهي عادة غير مدونة ، كما أنها تنهم من السياق العام لعملية التحرير ، أكثر مما تنقل أو تلقى ، ويمكن ضرب أمثلة على تلك المجموعة بما يأتي

• إن وكالة أنباء أسوشيتد برس (AP) ، وهي من أطلقت وروجت قالب الهرم المقلوب<sup>(1)</sup> ، تتميز بمقدمة (Lead) واضحة مباشرة ، سهلة ، تحوي جميع الحقائق المهمة في الخير<sup>(2)</sup>

• إن وكالة أنباء رويترز في بشرتها باللغة العربية تعتمد لغة سهلة وجمالاً قصيرة ذات عدد قليل من الجمل وبناء للنص بسيطاً غير معقد<sup>(3)</sup>

• إن وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) ، في بشرتها العربية تعتمد صياغات أسلوبية ذات قدر عال من الحرية ، وقد تستخدم قوالب متعددة في بناء

• حين أكرر عدد من الموضوعات بسهولة ، سأسرد بعض النصفي وبذلك الـ Style Book عادة على النحو التالي

سكين	لايك
عدد 2000	عدد 2000
سجل	صحي
عدد ١٠٠٠٠٠٠	عدد ١٠٠٠٠٠٠٠
في عدد ١٠٠٠٠٠٠	في عدد ١٠٠٠٠٠٠٠
كل ١٠٠٠٠٠٠	كل ١٠٠٠٠٠٠٠
عدد ١٠٠٠٠٠٠	عدد ١٠٠٠٠٠٠٠
عدد ١٠٠٠٠٠٠	عدد ١٠٠٠٠٠٠٠

(1) سيجال صبح ، صناعة الأخبار في العالم المعاصر ، (الغفر ، دار نشر الجامعات ، د ب) ، ص 151

(2) <http://www.ap.org/pages/products/product.html>

(3) <http://about.reuters.com/products/index.asp>

القصة الإخبارية الخاصة بها، وتهتم بالبلاغة الأسلوبية إلى حد ما، أكثر من رويترز ووكالة الأنباء الألمانية (DPA) في بشرتها العربية<sup>(1)</sup> إن ما سبق يوضح أن المحرر في وكالة الأنباء المعاصرة أصبح أكثر التزاماً بأسلوب وصياغة الوكالة، التي قامت بدورها بتقنين قواعد أسس مدونة وغير مدونة، لإلزام المحررين بها، وهو ما يعني أن تقييد شخصية المحرر أو مكاتب النص الصحفي في الوكالة لصالح شخصية الوكالة وأسلوبها، وهو الأمر الذي يفسر عدم بروز محررين أو مراسلين في وكالات الأنباء، معروفين بأساليب أو صياغات، وإنما يبرز هؤلاء على خلفية احتراقات يحققونها في جلب الأخبار وصناعة القصص المهمة والانفرادات<sup>(2)</sup>، بخلاف الصحف والمجلات التي تعطي لأسلوب الكاتب قدراً كبيراً من الاهتمام، ولا سيما وأنها تنفرد بأنماط صحفية من عهدة "المقال"<sup>(3)</sup> الذي لا تعرفه الوكالة، والذي يرتبط مباشرة بأسلوب كاتبه وصياغته إن هذا هو ما يعرف بلا ذاتية التحرير في وكالة الأنباء، إذ يحجب محرر الوكالة أسلوبه الخاص وطريقته في الصياغة ومعجمه الذي يفصل لصالح أسلوب الوكالة التي يعمل بها ومعجمها وطريقتها<sup>(4)</sup> كما إن الخبر في وكالة الأنباء ليس تقريراً وافياً يعبر عن أحداث وعمليات جرت واكتملت، ويجب التعبير عنها على نحو متكامل، شامل، ونهائي، في الأقل لمدة يوم واحد، ولكنه تقرير يسعى إلى أن يكون وافياً لحظة بلحظة، إذ يعبر عن حدث أو عملية، هي جزء من سلسلة أحداث أو عمليات، يفرد لكل منها تقرير أو يعرض تقرير على حدة<sup>(5)</sup>.

(1) [http:// www.afp.com/adb/c/afplacat-produits](http://www.afp.com/adb/c/afplacat-produits).

(2) ناديا محمد الحمر في وكالة الأنباء الأساليب للبحث بحث غير منشور مطبوع بالهاسب، 2005، ص 15

(3) المقال هو أحد الفنون الصحفية، يتناول قضية ما ويحل باسم كاتبه (الولفة)

(3) ناديا محمد، م. م. د. ص 23

(4) المصدر السابق نفسه، ص 24

والخبر - في وكالة الأنباء - قد يبدأ على هيئة بعض أسطر على النحو

الآتي:

رويترز

مستعجل جداً

أنباء عن مقتل ثلاثة في انفجار في فندق بغداد

ثم تتطرق سلسلة من العمليات الأخرى وردود الفعل على هذا الخبر (العملية)، بعضها يصف وبعضها يطور، وبعضها يقدم ردود فعل أو يوسع ويستكمل، وبعضها يصحح معلومات، وبعضها يضيف حقائق، وبعضها يقدم تحليلات أو يسمى إلى تفسيرات على النحو الآتي<sup>(1)</sup>؛

مستعجل

ثلاثة قتلى و 100 مصاب بانفجارين في فندق بغداد

وهنا أضاف الخبر إلى القتلى الثلاثة عدد المصابين، كما حذف كلمة (أنباء عن) بعدما تأكدت الوكالة عن طريق مراسلها من صحة الحدث، لكن عدد القتلى ما لبث أن ارتفع؛ إذ استطاع القائمون على إحصاء عدد المصابين والتعرف إلى جثث أخرى، فكان عنوان الخبر الآتي<sup>(2)</sup>؛  
الشرطة - 14 قتيلاً في الأقل و 120 جريحاً في انفجار فندق بغداد

ثم ترفع الشرطة الحصيلة، ويتم التعرف إلى عدد من الأجانب بين القتلى فيكون العنوان الآتي<sup>(3)</sup>؛

الشرطة العراقية: 21 قتيلاً بينهم عشرة أجانب في انفجار فندق بغداد

(1) وكالة أنباء رويترز، النشر العربية

(2) وكالة أنباء رويترز، النشر العربية .

(3) وكالة أنباء رويترز ، النشر العربية

ثم تمضي الوكالة في متابعة الحدث، يث أخبارها عنه لحظة بلحظة، ووفق آخر معلومة وصلت إليها على النحو الآتي<sup>(1)</sup> :

58 قتيلاً معظمهم أجانب في انفجار فندق بغداد .

ثم تقرير رويترز أن<sup>(2)</sup> :

150 قتيلاً في الأقل في الاعتداء على فندق بغداد

قبل أن تتسبب لصدر شديد الأهمية المعلومة الآتية<sup>(3)</sup> :

قائد قوات المارينز 182 قتيلاً في انفجار فندق بغداد .

وتذيع ردود الفعل من المواقف المختلفة ، على النحو التالي :

أمريكا تدّين " العمل الإرهابي " على فندق بغداد<sup>(4)</sup> .

بريطانيا . بريطانيون كثيرون بين من قتلوا في فندق بغداد<sup>(5)</sup>

استراليا تدّين التفجير في فندق بغداد<sup>(6)</sup>

ثم تذيع عدداً من القصص الجانبية التي تلقي بالمزيد من الاضواء على الحدث وتداعياته وآثاره، على النحو التالي :

قوات الحرس الوطني العراقية تعزز الإجراءات الأمنية بعد انفجار فندق بغداد .

بغداد خسرت الشركات التي تسهم في إعادة إعمار العراق بعد انفجار فندق بغداد الذي تقطعه تلك الشركات<sup>(7)</sup> .

الشرطة العراقية اعتداء فندق بغداد ناجم عن سيطرة مضخخة<sup>(8)</sup> .

(1) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية .

(2) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية .

(3) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية

(4) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية

(5) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية

(6) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية .

(7) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية .

(8) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية



إصابة إيطاليين وألماني من رجال الأعمال في انفجار فندق بغداد<sup>(1)</sup>  
 إن وكالات الأنباء الدولية، وتلك التي تطمح إلى أداء نوعي منافس  
 على أسس احترافية، مطالبة بأداء من هذا النوع، يلاحق الحدث لحظة  
 بلحظة، برصد تفاصيله، ويلهث وراء تطوراتهِ، وتتابع ربود فعل وتقييمات  
 مصادره وأطرافه وتقديم كل واقعة / حقيقة / معلومة مفردة واضحة موثقة،  
 وفي المرحلة الثانية من تغطية الحدث، تبدأ الوكالة برصد الآثار والتداعيات،  
 ثم تبحث عن الأسباب والتفسيرات، قبل أن تقدم حلفيات الحدث، وربما تقدم  
 الأحداث المشابهة، وتأثير الحدث في السياق العام لتلك الأحداث.

وهذا ما يقصد به أن الخبر (عملية) كائن يولد مثيراً (معلومة  
 فردية)، ثم ما يلبث أن يكبر ويتطور ويتشعب لـ (ينمو) ويصبح قصة متكاملة  
 تصنعها الوكالة لتكون (مقدمة) أو (موسماً) أو (محصلة) وتدعمها ببعض  
 الأشياء المساندة (صور، جرافيك، رسوم، إشارات، تقرير معلومات) وبعض  
 القصص الجانبية. ويقيد المحرر المختص في وسيلة الإعلام المشتركة في  
 خدمات الوكالات من هذا الخبر / العملية؛ إذ يقوم بجمع هذه المعلومات المقدمة  
 في الأخبار المتتالية على نشرات الوكالات، ويصفها وقد يضيف إليها ما  
 يتوافر عنده من معلومات ثم ترد على الوكالات، وقد يصنفها على نحو  
 يتناسب وتوجيهات وسيئته وسياساتها التحريرية ويختار لها ما يناسبها من صور  
 أو رسوم أو أنواع إخبارية مساندة، ثم يدفع بها إلى المطبعة إن كانت صحيفة،  
 أو إلى الهواء ((To Launch) إذا كانت صحيفة فورية (On) Line) أو إذاعة أو  
 تلفزيوناً<sup>(2)</sup>. إذ أن الصحف العالمية الكبرى أيضاً تتحو المنحى ذاته في معالجة  
 أخبار الوكالات والإفادة منها؛ إذ يصل الخبر / العملية في وكالات الأنباء،

(1) وكالة أنباء رويترز، النشرة العربية

(2) ياسر عبد العزيز، عرلة وكالات الأنباء، م. س. د.، ص 138

متابعاً الحدث لحظة بلحظة، إلى محرر وسيلة الإعلام التي أفادت من خدمات الوكالة ليصنع منه قصة متكاملة تقف بالحدث / الخبر / العملية / عند اللحظة التي يذاع فيها على الهواء أو يدفع به فيها إلى المطبعة<sup>(1)</sup>

### مفهوم (العملية) للخبر الصحفي في الوكالات:

اكتسب الخبر الصحفي في الوكالات مفهوم " العملية " بسبب عدد من العوامل التي يمكن إجمالها في ما يأتي<sup>(2)</sup>:

#### 1. الطبيعة المتغيرة للأخبار (The Changing Nature Of News).

ذلك أن الخبر متغير بطبيعته؛ إذ هو . في الأساس . تعبير عن حدث / واقعة / معلومة / حقيقة / رؤية، يؤدي الزمن دوراً جوهرياً في تغيير تفاصيله، الأمر الذي يفرض معالجة آنية له ، قد تتغير، وتحتاج إلى تبديل أو تصحيح أو تطوير مع الوقت .

#### 2. المنافسة؛ إذ تتنافس وكالات الأنباء بينها بمعايير كثيرة؛ هي نفسها

التي تتنافس من خلالها وسائل الإعلام الأخرى، لكن وكالات الأنباء، تنفرد بأن لمصر الوقت مكانة خاصة تجعله عنصراً " حاكماً وحاسماً " بحيث يظل التنافس قائماً على مدار اللحظة، وبحسب للدقيقة حساباً، حين تعقب وكالة ما الوكالات الأخرى في إداعة خبر من الأخبار المهمة<sup>(3)</sup>. إن مشكلة المنافسة في الوكالات تختلف عنها في الصحف، بالنظر إلى أن الصحيفة تمتلك ساعات طويلة تستطيع فيها أن تلحق منافسيها قبل أن تمثل للطبع، معتمدة كذلك على وكالات

(1) Brendan Hennessy Writing Feature Articles Apractical Guide to Methods and Markets, (3 rd ed.) , Focal Press,UK., 1997.p. 128

(2) Ibide, p. 158.

(3) نادية الهدي، الخبر في وكالات الأنباء م . س . ذ ، ص 18

الأنباء في بعض الأحيان، فيما لا يوجد ما يساعد الوكالة على السبق سوى إمكانياتها وسرعتها وقدرتها على إحراز السبق مستوفياً عناصر الدقة والمصداقية<sup>(1)</sup> كما أن بعض الأخبار التي سبقت بها وكالات الأنباء تظل علامات فارقة في تاريخها<sup>(2)</sup>، وتظل الوكالة التي حققت سبقاً بقل حرمهم ما، حتى ولو بدقائق تحظى بمصداقية جيدة إذ حققت سبقاً بالتوقيت وجعلت الجميع يلهث وراءها في محاولة تعطية أبعاد الحدث الذي سبقت هي بإحظار العالم به، ذلك أن عصر الوقت هو الأكثر حسماً في المنافسة بين وكالات الأنباء<sup>(3)</sup>.

3. غياب التزامات المصاحبة والتوقيت: ليس هذا الغياب مطلقاً إذ تلتزم وكالة الأنباء عادة بمصاحبات معينة تنبع بها قصصها، كما تلزمها اعتبارات الوقت المنافسة كما سبقت الإشارة، ولكن المقصود هنا هو حرية وكالة الأنباء في استخدام ميرة أسلوب الإرسال المقطعي للأخبار، وهو ما يمكنها من إذاعة خبر لا تتجاوز مساحته سطراً على النحو التالي Explosion on bus in Iraq<sup>(4)</sup>.

كما أن الوكالة نفسها تمتلك الحرية في إذاعة هذا الخبر "موسماً" بعد دقيقتين، بإضافة معلومة مهمة في ثلاث كلمات على النحو التالي<sup>(5)</sup> Explosion on bus Near Army Base In Iraq، وفي ما

(1) للصبر فاسين نفسه، ص 12

(2) Brooks Brian , and James L.Pinson: Working With Word Concise Hand book For Media Writers and Editors 2 nd ( New York , Martin's press), 1993,p. 95 .

(3) Ibid, p. 201

(4) Michael Palmer: The Historian and The News Agency , in. Howard Tumber(Ed): Media Power, Professionals and London, 2000,p. 136.

(5) Ibid, p. 136

يتعلق بالتوقيت، فإن هذا يتصح في كون عمل الوكالة على مدار 24 ساعة يومياً وسبعة أيام أسبوعياً من دون توقف، كما أنها غير ملتزمة بإتمام قصة معينة في توقيت محدد للحاق بالمطبعة أو موعد نشرة الأخبار<sup>(1)</sup>.

4. تطور وظائف الوكالة: إذ لم تعد وكالة الأنباء قاصرة على إداعة خبر بسيط قصير يعطي إشارة لحري وسائل الإعلام الأخرى لصنع قصصهم المتكاملة، ولكن الوكالات تطورت من مجهزين للمواد الإخبارية الأولية إلى وكالات أكثر تخصصاً، إلى وكالات تتمتع بمهارة خاصة تقدم خدمات مضافة إلى القيمة<sup>(2)</sup>، إذ إن هذا التطور جعل وكالة الأنباء مطالبة بتطوير الأخبار التي تذيعها إلى قصص متكاملة، تستوفيه بالمعلومات والحلفيات والتصويرات والتحليلات والتعليقات وتقييمات المصادر المختصة، ثم تدعّمها بالأنواع المساندة التي تزيد فرص نشرها واستخدامها في وسائل الإعلام الأخرى

5. تمدد الاستعمال<sup>(3)</sup>: إذ تستخدم منتجات وكالة الأنباء وسائل إعلام ومؤسسات وأفراد و... الخ الأمر الذي يمرض على الوكالة التركيز بداية على سرعة البث، ومن ثم استخدام الأسلوب المقطعي في الإرسال، ثم تطوير القصص في إطار النوع الخبري نفسه، ثم تطويرها واستيفاء جوانبها في إطار أنواع خبرية متعددة

(1) <http://www.reuters.com.eg/services.asp?cod=1&srv=3>

(2) Ibid

(3) أحمد حسين حافظ، الخبر الصحفي، أصوله العامة، م. س. د. ص. 148

### طبيعة الجمهور ومتطلباته:

برغم الاتساع الذي طرأ على جمهور وكالات الأنباء في الآونة الأخيرة في ظل تطور وظائف الوكالة وتنوع نشاطها وتغير مفهومها فإن طبيعة القطاع العريض من هذا الجمهور ما زالت لم تتغير، إذ يتحدد هذا القطاع في وسائل الإعلام المختلفة المشتركة في خدمات وكالات الأنباء ومحرريها<sup>(1)</sup>، فما زالت وكالة الأنباء هي "صحافة الصحفيين" التي توجه نشاطها إلى الجمهور العام عن طريق وسائل تتمثل في وسائل الإعلام الأخرى وعبر محرري هذه الوسائل<sup>(2)</sup> إذ اتسع جمهور الوكالة في الآونة الأخيرة بعد تعدد الخدمات المتخصصة المقدمة عبر وكالات الأنباء الدولية بحاصة: إذ أصبحت الشركات والمؤسسات والمنظمات ورجال الأعمال والأفراد العاديون من عملاء وكالات الأنباء المشتركين في خدماتها مباشرة، لكن ذلك لم يحل - كما يظهر - دون احتفاظها بطريقة أدائها المتصلة بطبيعة جمهورها "الصحفيين المحترفين" ومتطلباته.

إن تركيز جمهور الوكالة في قطاع محوري ووسائل الإعلام المشتركة في خدماتها وحرص الوكالة على مراعاة متطلبات هذا الجمهور في إطار تنافسها مع الوكالات الأخرى، أدى إلى عدد من الأساليب التي تميز التحرير الصحفي في وكالات الأنباء منها ما يأتي<sup>(3)</sup>.

#### أ . استخدام تقنيات **Techniques** مفتاحية<sup>(4)</sup>:

يتوجب على المحرر الذي يعمل في وسيلة إعلام ما مشتركة في خدمات

(1) BrendN Hennessy: Op.Cit , p. 65.

(2) نقلا عن: المد، المور في وكالات الأنباء م . م . د ، ص 13 .

(3) المصدر السابق نفسه ، ص 13

(4) Daryl L. Frazell, George Tuck. Principles Of Editing: A Comparative Guide For Students and Journalists , The McGraw Hill , Companies, Inc., New York , p. 158.

وكالات الأنباء أن يقرأ جيداً "ترويسة" الخبر، قبل أن يبدأ بالتصرف فيه، إذ إن الترويسة المقصودة هنا ليست هي مقدمة Lead الخبر أو الشكل الخبري المداع، ولكنها نص "مفتاحي مرمز من محرر الوكالة إلى جمهوره المتمثل في محوري وسائل الإعلام الأخرى، يقدم عن طريقه توضيحات ومعلومات لازمة بشأن النص الذي سيأتي تلك "الترويسة"

إن تلك "المقدمة" التي تسبق المقدمة في النوع الخبري، والتي قد تسمى "الترويسة" والتي هي بمثابة رسالة من محرر الوكالة إلى زميله في وسائل الإعلام الأخرى، ما هي إلا "وسيلة لهم حديث الوكالة" (To Understanding Wire Talk Techniques) لازمة لإذاعة الأخبار والقصص الخبرية، ومن أنواع تلك "الترويسات" / "الرسائل" / "التكنيكات"<sup>(1)</sup>؛

#### 1. ما يتعلق بتوضيح المحتوى: Gulf Rdp.BJ

وهو ما يعني أن النص التالي عبارة عن (Roundup) "محصلة" وهو ما يشار إليه اختصاراً بالحروف ((Rdp)، كما يعني أن هذا النص يدور حول ((GulfArabian)) (الخليج العربي)، وتسميه وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP) (الخليج الفارسي)، كما يعني أنه خاص بالدورة الراهنة للوكالة، سواء كانت الدور الصباحية أو المسائية، وهو المشار إليه بالحروف (BJT) تعبيراً عن كلمة (budget) أي "دورة" كما يعني أنه يتكون من إصاقتين، وهو المشار إليه بالعبارة (2 takes)

السادة المحررون: بدء دورة جديدة مع دمج الخبر رقم 26<sup>(2)</sup>؛ وهو ما يعني أن الوكالة تلعت انتباه محوري وسائل الإعلام المشتركة في خدماتها،

(1) المقدمة المكتوبة أعلى النص. (الثالثة)

(1) Ibid.p. 207.

(2) ماديا المجد، الخبر في وكالات الأنباء، م. م. - 3، ص 19

إلى أنها تبدأ دورة جديدة بدمج الخبر رقم (26) الذي أذيع في الدورة السابقة مع خبر آخر حول الموضوع ذاته ليذاع في الدورة الجديدة، وهو ما يعني عملياً استبعاد محرري وسائل الإعلام للخبر (26) والتعامل مع الخبر الجديد ، الذي يكون أكثر تكاملاً وأحدث .

(( السادة المحررون (إضافة ردود فعل) ) ، حكومة ألمانيا توافق على إرسال جنود للمشاركة في الحرب ضد الإرهاب<sup>(1)</sup> وهو ما يعني أن الوكالة ستعيد إداعة خبر أذاعته من قبل ، لكنها ستصيف إليه ردود فعل الأطراف الفاعلة فيه أو المهتمة به .

رويترز؛

روسيا . مقدمة . الشيشان

تزايد حدة الصراع في الشيشان مع حملة روسية جديدة .

. لإضافة خلفية .

من ريتشارد بالمفورت<sup>(2)</sup>؛

بعدما تشير تلك الترويسة إلى اسم الوكالة (رويترز) وتضع العنوان الصغير (روسيا / مقدمة / الشيشان) ، مشيرة إلى طبيعة التقرير على أنه مقدمة تضع العنوان الكبير (تزايد حدة ... ) ثم توضح أن تلك المقدمة تتميز بوجود خلفية (لإضافة خلفية) ، قبل أن تضع اسم كاتب القصة .. الشرق الأوسط . عنف . قتلى .

مقتل ستة فلسطينيين اليوم في الأراضي المحتلة ووهاء سابع متأثراً بجروحه (محصلة).

( مع تمييز المصدر وحصيلة القتلى في الصفحة الغربية وغزة وتفاصيل<sup>(3)</sup>

تشير تلك الترويسة إلى أن القصة المقدمة هي " محصلة " وإلى تمييز المصدر؛ إذ

(1) المصدر السابق نفسه ، ص 19

(2) وكالة رويترز، النشرة العربية، تشرين الثاني 2002

(3) المصدر السابق نفسه

إن الأخبار التي سبق بثها عن هذا الحدث كان مصدرها رام الله، وبعد ورود أحداث وتطورات مهمة من غزة، فقد أدخلت في "المحصلة" وتغير المصدر إلى غزة التي ورد منها آخر الأحداث المذاعة في هذه "المحصلة" كما تم تغيير حميلة القتلى أيضاً بالنظر إلى مقتل آخرين ووهة جريح وأحيراً فإن الترويسة تشير إلى إضافة تفاصيل .

2. ما يتعلق بالتصحيح<sup>(3)</sup> :

تفرض طبيعة العمل في وكالة الأنباء وقوع أخطاء ما في الأخبار المذاعة، إن تلك الأخطاء تقع نتيجة عوامل عديدة: منها ما يتعلق بطبيعة العمل في وكالة الأنباء ذاتها ، وما تفرضه من ضغوط زائدة في مواجهة تحدي الوقت، على أن طبيعة العمل في الوكالة التي تسبب جرثياً في وقوع تلك الأخطاء ، وفرت. أيضاً - السبيل لتصحيحها على النحو الآتي:

. (( وام )) .

مذكرة / يرجى اعتبار خبرنا / ندوة حول التعاون العلمي بين جامعة الإمارات ووزارة الداخلية // تحت عنوان: التعاون العلمي / ندوة<sup>(4)</sup> .

إن وكالة أنباء الإمارات (وام) هنا تستخدم أسلوب إرسال المذكرة إلى المشتركين لتصحيح، وهو أسلوب يتبعه عدد من وكالات الأنباء العربية، وتقصد الوكالة من هذه المذكرة تصحيح عنوان الخبر الذي إداعته تحت عنوان (( ندوة حول .. )) ليكون (( التعاون العلمي / ندوة )) .

. (( الشرق الأوسط / فلسطينيون / حكومة / تصحيح موسع . ثان .

يرجى قراءة أنه تم إلغاء ثلاث حقائب وليست أربعاً كما ورد خطأ مع ذكر أسم الوزير الرابع الجديد في التشكيلة المعلنة للحكومة الفلسطينية في ما يأتي الخبر مصححاً) .

(1) اسما حسين حافظ، الخبر الصحفي، م . س . ذ، ص 167

(2) وكالة أنباء الإمارات - وام، 27 / 10 / 2002 .



وتوضح وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) «ما طبيعة التصحيح الذي أجرته بكشفها عن الخطأ الذي بثته عن تشكيك الحكومة الفلسطينية وتعيد بث الخبر بعد تصحيحه<sup>(1)</sup>» .  
(( رويترز )) .

#### تصحيح

تصحيح الخبر / المساعد القذافي يوقع اتفاق تعاون مع لانسو الإيطالي، في الخبر رياضة / قدم / ليبيا، ومصدره ميلانو، يرجى أن تقرأ في الفقرة الأخيرة: إقامة مباراة فريق يوفنتوس، وبارما في طرابلس قبل بدء الموسم عوضاً عما ورد<sup>(2)</sup> .

توضح رويترز هنا عنوان الخبر: الصغير رياضة / قدم / ليبيا، والكبير (( المساعد القذافي يوقع اتفاق ... )) كما توضح مصدر الخبر (ميلانو) وتذكر العبارة الصحيحة التي ترجو استبدالها بالعبارة التي وردت خطأ في البث السابق للخبر ذاته .

#### 3 ما يتعلق بإعادة الأخبار واستكمالها وإلغائها<sup>(3)</sup>:

تقوم وكالات الأنباء، بإعادة خبر أذاعته من قبل لأحد احتماليين: أحدهما أن تكون هناك صعوبات تقنية شوشت تفاصيل الخبر، وجعلت قراءته متعذرة، والآخر أن تكون هناك أخطاء بالخبر يمكن تصحيحها، ويخشى على المشتركين من الارتباك، وعدم التزام التصحيح ومن ثم تدبج الوكالة إعادة الخبر مصححاً في صورته النهائية (Last Copy) حتى يتسنى للمشارك استبداله بالخبر القديم ، الذي يحوي أخطاء تم تصحيحها

(1) وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) : النشر العربية، في 2002/10/29 .

(2) وكالة أنباء رويترز، نشرة اليوم، 2002 / 11 / 5

(3) ناديا الهند الحور في وكالات الأنباء م . م . د ، ص 20 .

وفي الحالة الأولى، تبث الوكالة إعادة الخبر تحت عنوان من بين تلك العناوين، "إعادة" أو "إعادة على سبيل الاحتياط" أي أن الوكالة أدركت احتمالات وقوع مشكلات تقنية من شأنها التشويش على قراءة الخبر المداع، لذا فقد احتاطت لذلك بإداعته مجدداً بعد تجاوز التعثر التقني، أو إعادة مصححة<sup>(1)</sup> ومن أمثلة الإعادة ما يلي:

• رويترز

[إعادة مصححة لخبر اقتصاد/الكويت/نتائج "الذي أرسل أمس ومصدره الكويت"<sup>(2)</sup>]

وتقوم وكالة الأنباء بإعادة مستكملة لخبر ما في حال إداعته من دون معلومة مهمة من وجهة نظر سياستها التحريرية، أو قبل ورود معلومة مهمة ترى ضرورة إضافتها، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي<sup>(3)</sup>:

• وام

الشيخ خليفة يستقبل نائب رئيس الوزراء العموري / إعادة مستكملة: السادة المستقبلون / يرحى إضافة سمو الشيخ عبد الله بن زايد للحضور في مقابلة صاحب السمو الشيخ خليفة لنائب رئيس الوزراء السوري وفي بعض الأحيان تضطر وكالة الأنباء إلى إلغاء خبر بثته من قبل، وكثيراً ما نشد على ضرورة عدم نشره من قبل مشتركها، وتؤكد اتصالها منه بمجرد إعلانها إلغاء، ويتم الإلغاء، عادة في حال التورط بإداعة خبر غير صحيح بالمرة، أو في مجمل أركانه، أو في حال ظهور اعتراضات سياسية أو قانونية تحتم عدم نشره بعد إداعته. ومن أمثلة (رسائل) / (ترويسات) / (تكنيكات) الإلغاء ما يلي:

(1) المصدر السابق نفسه، ص 20

(2) وكالة أنباء رويترز، النشرة العربية في 2002 / 2 / 3

(3) وكالة أنباء الإمارات (وام): 2002 / 2 / 5

- رويترز.

ملحوظة إلى المشتركين

يرجى عدم استخدام الخبر بعنوان: أمريكا تساوي المعارضة / / بالقتل المستهدف // حيث وردت به معلومات خاطئة<sup>(1)</sup>.

ب. استخدام أسلوب الإرسال المقطعي للأخبار:

ما زالت جميع وكالات الأنباء العاملة في العالم تستخدم أسلوب الإرسال المقطعي للأخبار: أي إرسال إصافات Takes للخبر الذي لم يكتمل، برغم وجود أساليب أخرى لمعالجة التطورات التي تطرأ على خبر ما؛ ومنها استخدام الأشكال الموسعة<sup>(2)</sup>. وفي الوقت الذي يلاحظ فيه أن وكالات الأنباء الدولية، وخاصة الأربعة العكبار (The Big Four)، تميل أكثر إلى استخدام الأنواع الموسعة (المحصلة، المقدمة) مع استخدام أقل للإضافات، فإن الوكالات شبه العالمية والاقليمية والمحلية تميل أكثر إلى استخدام أسلوب الإضافات، مع اللجوء إلى استخدام الأنواع الموسعة في أحوال قليلة<sup>(3)</sup>. كما أن تطوير القصة الخيرية في نوع موسع، بإضافة التطورات الجديدة وردود الفعل والحلمية المناسبة، عمل أصعب من إداعة تلك التطورات في صورة إضافة، وقد يكون هذا السبب هو العامل وراء اعتماد الوكالات الدولية لأسلوب الأنواع الموسعة أكثر من أسلوب الإضافات واعتماد الوكالات الأخرى<sup>(4)</sup>. إذ إن كل خبر مسبق يتبع بإضافة أو تكملة أو قصة إخبارية موسعة، ويقصد بالإضافة أو التكملة تقديم إصافات مكملة لمحتوى ما جاء في الخبر المسبق، وتتضمن

(1) وكالة أنباء رويترز، الفقرة العربية في 6/ 2/ 2002.

(2) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء م. س. د. ص 147.

(3) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء م. س. د. ص 147.

(4) محمد حسني حافظ، الخبر الصحفي، م. س. د. ص 106.

كل إضافة أو تحكيلة عدداً من الكلمات لا يزيد على (150 كلمة) ويرقم كل إضافة مع التذكير في رأس الخبر بالعنوان الرمزي "العنوان الصغير"، ويجب تقطيع القصة الخبرية الموسعة إلى إضافات من (200 كلمة)، في الأكثر، لكل إضافة<sup>(1)</sup>.

والواقع أن الإضافة أو التحكيلة أو القصة الإخبارية الموسعة في الممارسة العملية لوكالة الأنباء المعاصرة، باتت تتبع أخباراً غير مسبقة أيضاً، فثمة أخبار عادية تتبع بتلك الأنواع في حال نشأت ضرورة لذلك، مثل ورود تطورات جديدة، أو الرغبة في إضافة حلقية، كما أن التزام مساحة الـ 150 كلمة لم يعد قائماً أيضاً، فثمة إضافات ولا سيما في وكالة أنباء الأسوشييتد برس (AP) تصل إلى نحو 600 كلمة<sup>(2)</sup>.

#### ج - استخدام الأشكال الموسعة،

تستخدم وكالات الأنباء أسماء مثل: "موسع"، "محصلة"، "مقدمة"، "بداية"، "Round Up" للدلالة على "الأشكال الموسعة" التي تقدمها كمعصر مهم من عناصر خدماتها<sup>(3)</sup>. ويمكن تعريف الأشكال الموسعة بأنها<sup>(4)</sup>، تقارير خبرية، تقدم حصيلة لعدد من الأخبار التي بثت عن حادث معين على قدر من الأهمية، إضافة إلى عناصر خبرية جديدة لم يسبق بثها أو ردود فعل وتقييمات لأطراف ذات صلة بالحدث، فضلاً عن رؤية تحليلية، في صياغة متكاملة ومنماسة تجتهد في تجاوز الإرسال المقطعي، ويحرص المحرر عند إعداد هذا الشكل على إضافة خلفية معلوماتية، تضع الحدث الذي يعبر عنه

(1) المصدر السابق نفسه، ص 107

(2) I- Dary L.Frazell, George Tuck. Op.Cit, p. 208.

(3) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء، م. س. د، ص 148.

(4) المصدر السابق نفسه، ص 148

التقرير في سياقه العام وتربطه بالأحداث المعاصرة السابقة، وإد تحتاج صياغة الشكل الموسع إلى إعداد جيد وجهد وفترة مناسبة لدى المحرر؛ فإنها تشير إلى مستوى أداء الوكالة، لذا يمكن عد الأشكال الموسعة بديلاً من الإضافات، ويمكن استخدام "محصلة" وراء خبر بدلاً من إداعة إضافة له<sup>(1)</sup> فإنه لا يمكن الاستغناء تماماً عن استخدام الإضافات اكتفاء بالأشكال الموسعة، فبعض تلك الأشكال تكون في مساحة كبيرة تحتاج إلى استخدام أسلوب الإرسال المقطعي، فتأتي "المحصلة" أو "المقدمة" في "أصل" وإضافة أو أكثر.

وتعد "الأشكال الموسعة" أحد الأساليب المهمة التي تستخدمها وكالات الأنباء للوفاء بمتطلبات جمهورها، إذ يمثل أسلوب إرسال الأخبار القصيرة المجتزأة ضرورة لمقتضيات السرعة، فيما يحد من المتانة الأسلوبية وتماسك الصياغة وتكامل القصة الخبرية ووفائها بمتطلبات النشر، لذا فإن الأشكال الموسعة تصل بتلك القصة الخبرية إلى الصورة شبه النهائية التي يمكن لمحرري الصحف ووسائل الإعلام الأخرى نشرها أو إذاعتها من دون تكلف أعباء كبيرة في جمعها أو إعادة صياغتها<sup>(2)</sup>.

#### د. استخدام العنوان الوظيفي:

تنقسم الوظائف التي تؤديها العناوين في إطار عملية التحرير الصحفي إلى قسمين رئيسيين هما: الوظائف الإخراجية والوظائف التحريرية. على أن ما يتعلق بالوظائف الإخراجية للعناوين يختص بالعناوين في المواد الصحفية المنشورة بالمطبوعات من صحف ومجلات ودوريات، في ما يتعلق بالوظائف التحريرية بتلك المطبوعات. ووفقاً لذلك يجب أن يكون العنوان واضحاً، ودقيقاً، دالاً، كاشفاً عن العنصر الخبري الجوهرى والجديد في المادة

(1) [http:// about.reuters.com/products/index.asp](http://about.reuters.com/products/index.asp).

(2) Ibid.

الصحفية التي يعلوها. كما أن ثمة عناوين لكل مادة صحفية تذيعها وكالة الأنباء ، أحدهما صغير . وظيفي ، والآخر أكبر . مصموني .  
ومن أمثلة (( العناوين )) في وكالات الأنباء ما يأتي .  
(( ألمانيا قبله - تحقيق إخباري ))<sup>(1)</sup> .

( عنوان صغير . وظيفي ، يبدأ باسم البلد أو الموقع الجغرافي الذي ورد فيه الحدث ، الذي يعبر عن الخبر ، ثم يذكر كلمة تدل على عنصر جوهري مميز في الخبر ، ثم تشير إلى نوع المادة الصحفية ، (( تحقيق إخباري )) ، (( عظة )) في ألمانيا تنقلب إلى حزن بسبب المراح عن وجود قبله )) .

( عنوان أكبر . مضموني ، يعبر عن الخبر بصياغة تلخيص له ) .  
(( UN - PALESTINIANS ))<sup>(2)</sup>

( عنوان صغير - وظيفي ، يشير إلى أن الخبر يتعلق بالأمم المتحدة (( UN ))  
UNITIDNATIRON والمسلمين

(( ANANJOINS BUSH INCAUHG ) FOR PALESTINLAUSTATE )  
(( عنان ينظم إلى بوش في الدعوة إلى دولة فلسطينية ))

( عنوان أكبر . مصموني ، تلخيص )<sup>(3)</sup> .

(( إعلام / مصر / مصارحة " تحقيق " ))<sup>(4)</sup> .

( التلميذون المصري يفتح لمواجهة الفصلات العربية ) .

وبوكالات الأنباء على حد سواء - رغم اختلاف تلك الوظائف ، بطبيعة الحال ، حسب الوسيلة الإعلامية ومتطلباتها وشروط عملها - تعدد وظائف العناوين ، تعدد أيضاً تصنيفاتها ، فهناك التصنيف الشكلي للعناوين

(1) وكالة الأنباء الألمانية (dpa) نشره العربية في 30 نوفمبر 2001.

(2) Associated Press (AP): wires English , 29 / 11 / 2001 , 23 59 . 03

(3) مادها الجدة الخبر في وكالات الأنباء م . س . ذ ، ص 16

(4) المصدر السابق نفسه ، ص 86

(مانشيت، عنوان معتد، عنوان عمودي...)، وهناك التصنيف الوظيفي، الذي يركز على الوظيفة التي تقوم بها العناوين من الناحية التحريرية والإخراجية<sup>16</sup> العنوان التمهيدي، العنوان الرئيسي، العنوان الثانوي، العنوان المرعي، وأخيراً هناك التصنيف التحريري للعناوين، الذي يتحدد وفقاً لأساليب صياغة العنوان (عنوان تقرير، عنوان ملخص، عنوان الجملة المقننة، عنوان استهامي، عنوان تعجبي، العنوان الذي يقوم على معاملة القارئ).

ويمكن القول أن العنوان في وكالات الأنباء يخضع للشروط الآتية:

- . إن ليست هناك مسائل إخراجية تحكم في إعداد عنوان المادة
- . ليس هناك قيود على مساحة العنوان "عدد كلماته"، وإن كانت قاعدة (التعبير عن المعنى في أقل عدد من الكلمات) التي تسري على عملية التحرير الصحفي في وكالات الأنباء خصوصاً، تمتد - من دون شك - إلى العنوان وربما يزيد الاهتمام بها عند صياغته
- ويتضح من عنوان "رويترو" الأخير، وكذلك أنه انقسم إلى عنوان صغير - وطني، يشير إلى البلد أو الموقع الجغرافي للحدث، ثم الموضوع الذي يتناوله الإعلام "ثم كلمة" مصارحة "التي ستميز هذا الخبر من أخبار أخرى تتحدث عن الإعلام في مصر أيضاً"<sup>17</sup>.

أما العنوان الآخر فهو (أكبر - مصموني - تلخيصي).

ويتضح من العرض السابق ما يأتي<sup>18</sup>:

- . ضرورة وجود عنوانين للمادة الصحفية في وكالة الأنباء .
- . أن يكون أحد العنوانين عنواناً صغيراً يتألف من عدد محدود من الكلمات التي تفصلها العلامة (.) أو (/) ، هذا العنوان هو العنوان الوظيفي ، الذي

(1) ناديا محمد، الحكم في وكالات الأنباء، م. س. د.، ص 16 .

(2) المصدر السابق نفسه، ص 17

يحفظه الخبر في قواعد المعلومات التي تمثل (ذاكرة) الوكالة أو أرشيفها والتي يمكن بالدق على مفاتيح الحاسوب بها استدعاء الخبر المعني، كما أنه العنوان الذي يلخص في كلمات محدودة جداً المكان الجغرافي للحدث الذي يشير إليه الخبر والموضوع الأساسي له<sup>(1)</sup>، فضلاً عن كلمة ثالثة مميزة

أن يكون العنوان الآخر أكبر - مصموني، يدل على مصمون المادة الصحفية ويبرز أهم عنصر خبري بها، وتستخدم وكالات الأنباء الدولية في العنوان الكبير جميع الصيغ التحريرية في صياغة العناوين، وإن كانت الصيغة التلخيصية هي الأكثر استخداماً<sup>(2)</sup>. وتتبع هذه الأساليب في أغلب وكالات الأنباء الدولية والإقليمية والوطنية العربية والأجنبية

### الأشكال الخبرية الرئيسية في وكالات الأنباء:

تمثل الأشكال الخبرية الرئيسية في وكالات الأنباء المعاصرة المادة الصحفية الأساسية التي تقدمها تلك الوكالات، ولكل شكل من تلك الأشكال مسميات قد تختلف من وكالة إلى أخرى، كما أن بعض هذه الأشكال يتفرع إلى أشكال متعددة انطلاقاً من جوانب تتعلق بطبيعة التحرير الصحفي في وكالات الأنباء.

وتقدم وكالات الأنباء المعاصرة الأشكال الخبرية الرئيسية الآتية<sup>(3)</sup>:

(1) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء، م. س. د، ص 151.

(2) أحمد حسن حافظ، الفكر الصحفي، م. س. د، ص 168.

(3) Brooks Brian, and James L. Pinson Op. Cit. P. 185



## أولاً - الخبر:

هو تقرير سريع آتي، يجيب عن العناصر الرئيسية لحدث محدد، بشكل مركز ومختصر دون الكثير من التفاصيل، وفي أغلب الأحيان يجيب الخبر عن أربع من أدوات الاستفهام الست الشهيرة "من، ماذا، متى، أين، كيف، لماذا"، إذ يجمع علماء الصحافة وحراسها الممارسون على أن الخبر الصحفي لا يتعدى أن يتكون من الإجابة عن أدوات الاستفهام تلك<sup>(1)</sup>، وغالباً ما يقدم الخبر في وكالات الأنباء إجابات عن أدوات الاستفهام الأربع الأولى (من، ماذا، متى، أين) تاركاً الإجابة عن الأداة (كيف، لماذا) لأشكال أخرى. ويتمتع عن الخبر في وكالات الأنباء عدد من الأشكال التي تفرض طبيعة الأداء في تلك المؤسسات الصحفية ضرورة الاستعانة بها، وهي الأشكال الآتية<sup>(2)</sup>:

## 1. الخبر الخاطف أو الفلاش FLASH:

هو أهم خبر تذيعه وكالات الأنباء لجهة الأهمية الموضوعية، وتسميه وكالة أنباء أسوشيتد برس (AP) (NEWS ALERT) وهو خبر قصير مقتضب يصاغ في كلمات قليلة، ويحرر بأسلوب تلغرافي، ويتعلق بحدث على درجة كبيرة من الأهمية، وبمجرد بثه تعلن حالة الاستعارة في وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة، بالنظر إلى طبيعة المهمة وما تستوجبه من ضرورة تكريس الاهتمام المناسب لتابعته<sup>(3)</sup> وتذيع وكالات الأنباء - في أعقاب الخبر

(1) Ibid p. 186.

(2) Ibid p. 187 .

(3) ندبا محمد، الخبر في وكالات الأنباء، م - س - خ، ص 19

الحامل، أو الفلاش. العديد من الأخبار الموسعة والأشكال الخبرية المساندة التي تخدم موضوع هذا الخبر وتتابع تطوراتها.

## 2. الخبر المسبق BULLETIN:

هو خبر قصير يصاغ بأسلوب موجز لا يتجاوز 35 كلمة، ويستخدم لتغطية الأحداث التي تقل أهمية عن تلك التي غطاها خبر الفلاش، وهو عملية تكرار موسع لمضمون ما بث في الخبر الملائم<sup>(1)</sup>. إذ يهدف محرره من ورود معلومات أكثر، ومن توافر وقت أطول نسبياً لصياغة تلك المعلومات وترتيبها، وتسمى وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) الخبر المسبق في نشرتها العربية بـ (عاجل جداً)<sup>(2)</sup>، فيما تطلق عليه وكالة رويترز (مستعجل جداً)<sup>(3)</sup> ويذكر في هذا الصدد أن النشرات العربية لوكالات أنباء رويترز، والفرنسية والألمانية (DPA) لا تذييع أخباراً تحت مسمى فلاش FLASH أو NEWS ALERT. إذ يحتل الخبر "العاجل جداً" أو "العاجل" أو "المستعجل جداً" المكانة الأولى لديها لجهة الأهمية، ويعزى ذلك إلى أن تلك النشرات هي ترجمة للنشرة الرئيسية في كل وكالة من تلك الوكالات الثلاث، والتي تداع بلغتها الأصلية، وإد تقنافس الوكالات على إذاعة الخبر الفلاش أو NEWS ALERT المقتضب بسرعة كبيرة، حتى إنه يثبت عادة من دون عنوان، من فرط الحرص على السبق، فإنها لا تجد من المناسب إذاعة الخبر نفسه تحت عنوان فلاش FLASH بعد ترجمته

(1) Brendon Hennessy Op. Cit , p. 162 .

(2) وكالة الأنباء الفرنسية ، النشرة العربية 2004/6/22

(3) وكالة أنباء رويترز ، النشرة العربية 2004/5/16

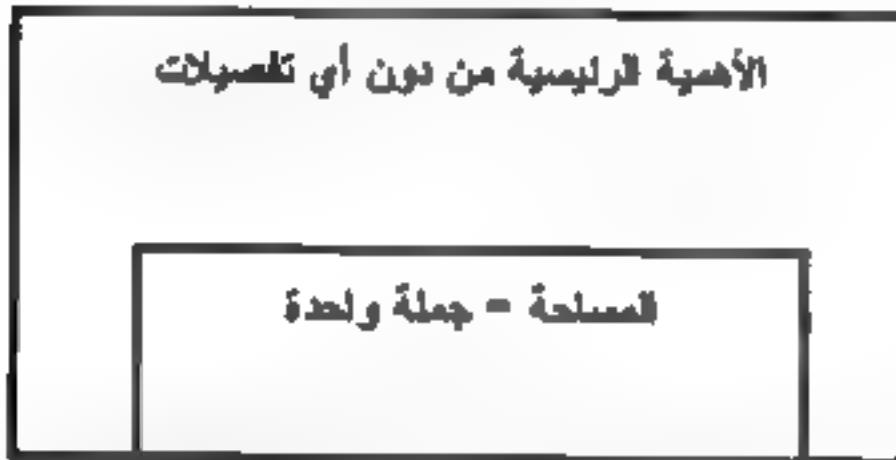
وظهوره على الوكالات الأخرى، وبعد مرور وقت على إذاعته في نشراتها الرئيسية، وهو الوقت الذي تستغرقه عملية الترجمة<sup>(1)</sup>.

### 3 الخبر العاجل URGENT:

إذا كان للخبر الفلاش FLASH أهمية مطلقة فإن الخبر العاجل URGENT له أهمية قصوى<sup>(2)</sup>. وهو خبر يقضي حدثاً مهماً ولا يزيد على 100 كلمة، وفي أغلب الأحيان يكون الخبر العاجل تطويراً لخبر مسبق الذي قد يكون بدوره تطويراً وتوسيعاً لخبر خاطف (فلاش) وتطلق النشرة العربية لوكالة أنباء رويترز اسم (مستعجل) على الخبر العاجل.

ويعبر الشكل رقم (2) التالي عن الخبر الخاطف أو الملاش FLASH، كما يظهر في وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP)<sup>(3)</sup>

الشكل رقم (2)



فيما يعبر الشكل رقم (3) التالي عن الخبر المسبق BULLETIN كما يظهر في وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP)<sup>(4)</sup>

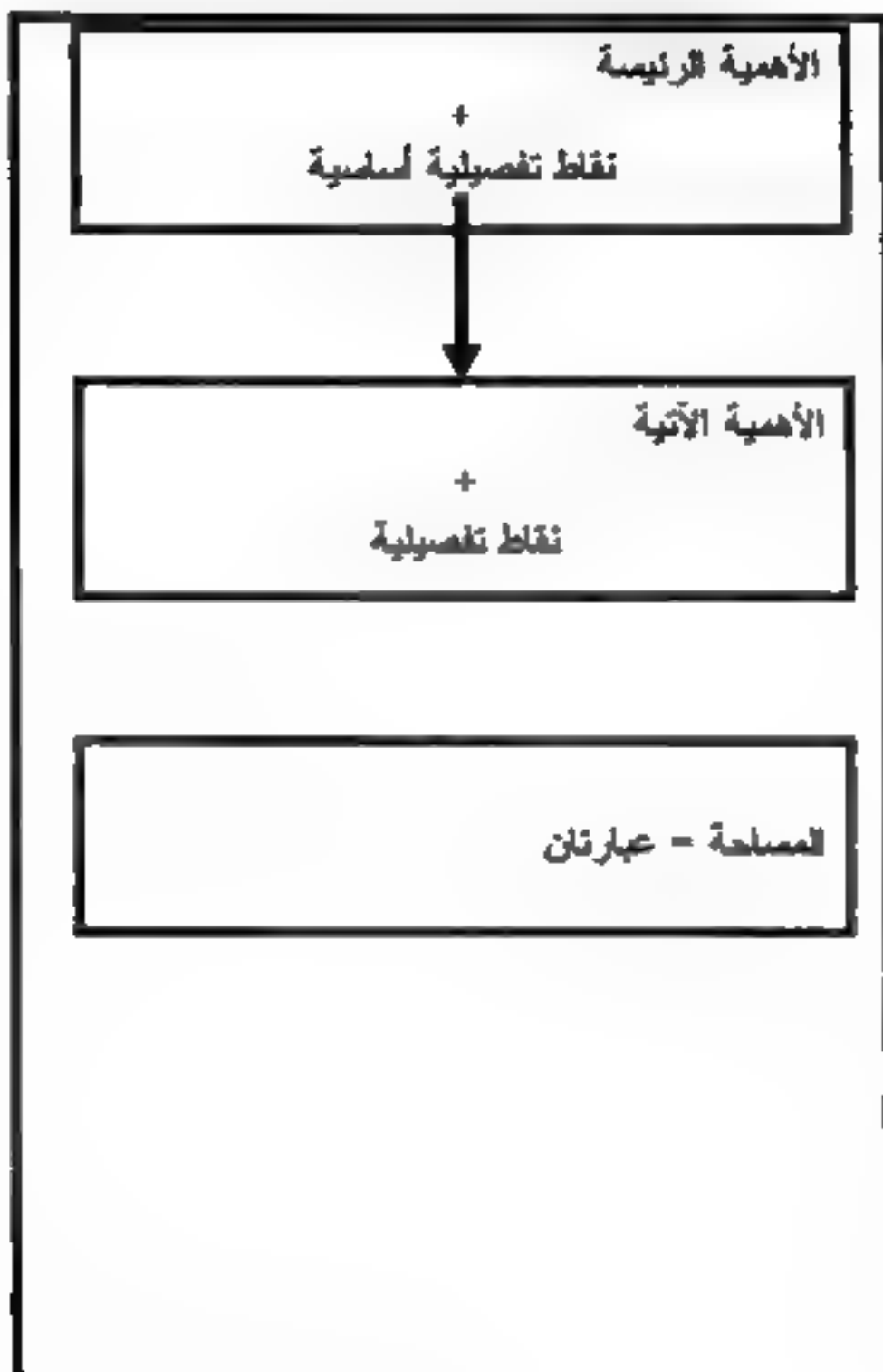
(1) مشرات مفرقة لمعطى وكالات الأنباء

(2) ناديا المحدث للمقر في وكالات الأنباء، م. س. د. ص 18

(3) مشرة وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP) في 2002/8/3

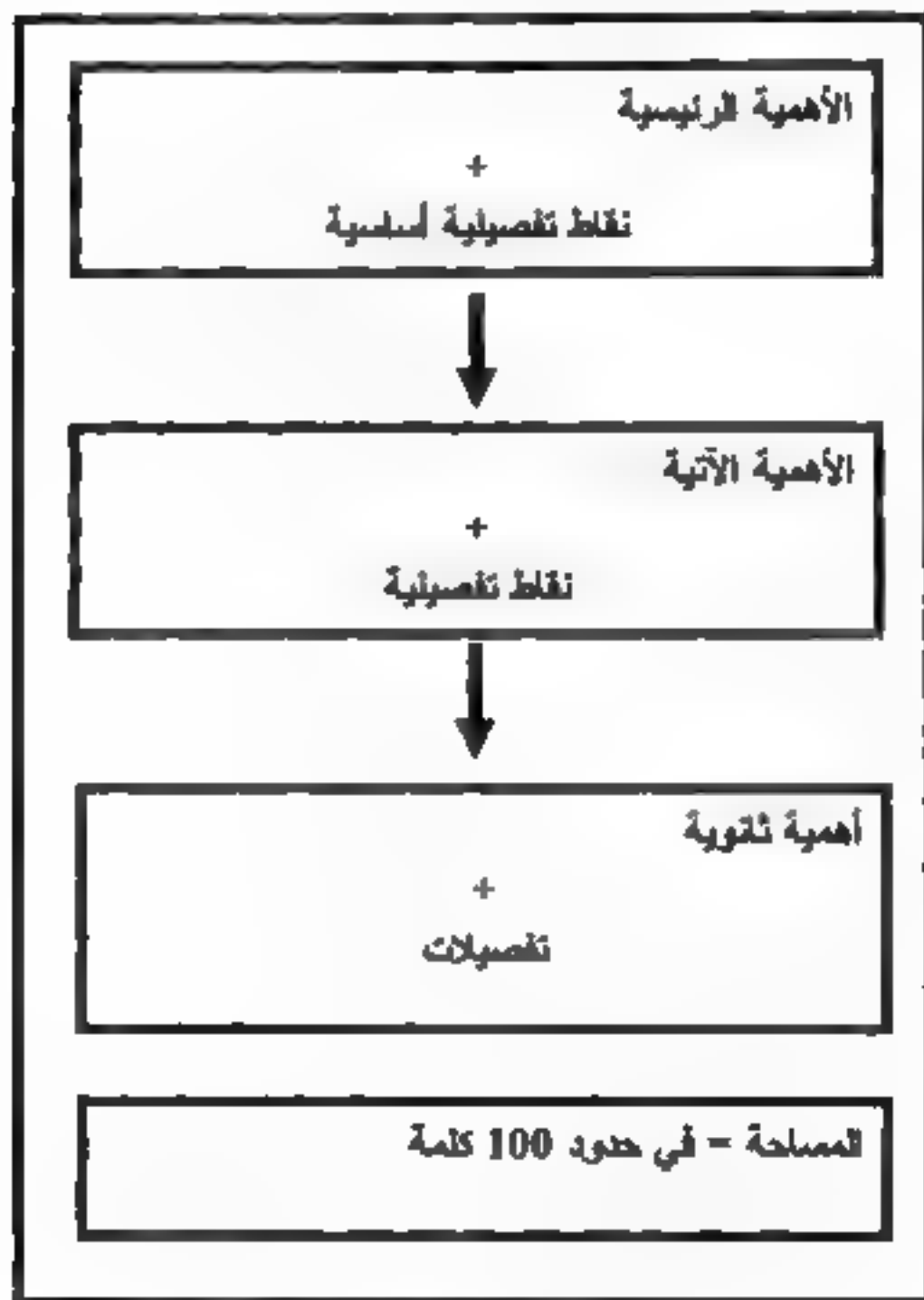
(4) مشرة وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP) في 2002/11/6

الشكل رقم (3)



يمثل الشكل رقم (4) التالي عن الخبر العاجل Urgent كما يظهر في وكالة  
أنباء أسوشيتد برس (AP)<sup>(1)</sup>

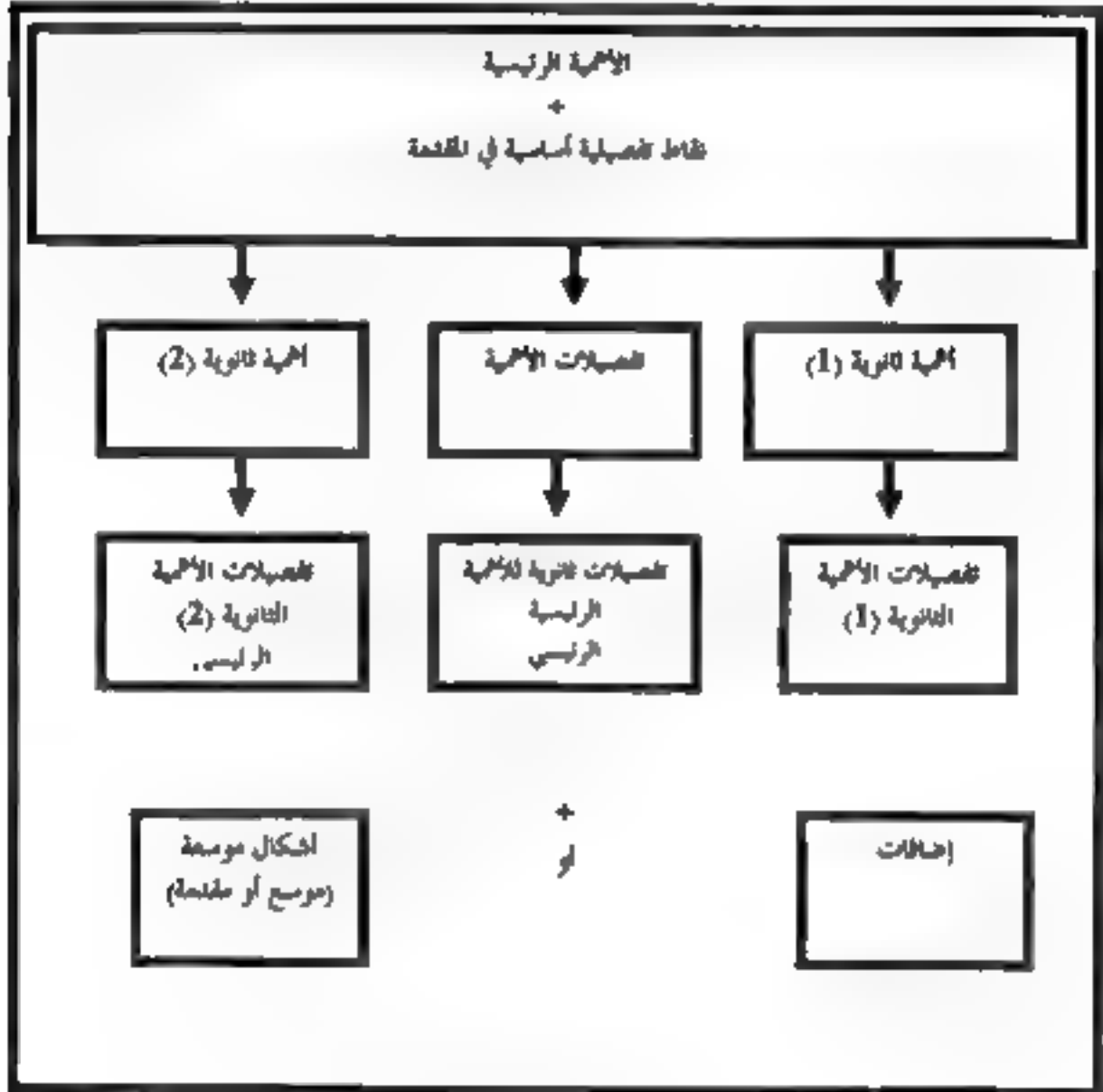
شكل رقم (4)



(1) بشرة وكالة أنباء الأسوشيتد برس (AP) في 2002/11/6

ويوضح الشكل رقم (5) التالي الإطار العام لبناء الخبر في وكالات الأنباء المعاصرة<sup>(1)</sup>

شكل رقم (5)



(1) مشرة وكالة أنباء الاسوشيتدبرس (AP) في 2002/11/6

## ثانياً- القصة الخبرية News Story:

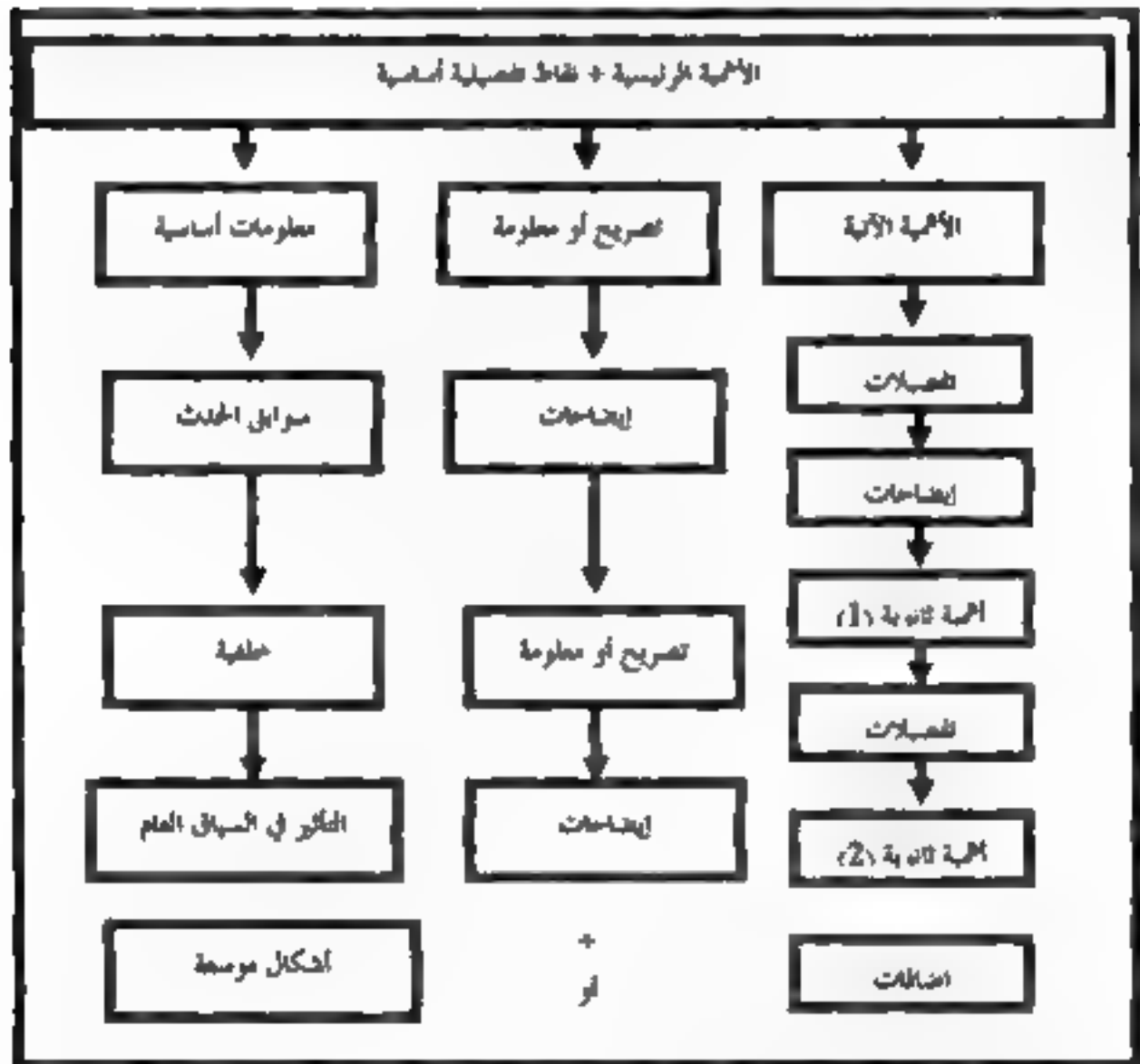
تعرف القصة الخبرية News Story بأنها تقرير دقيق وموضوعي عن واقعة أو حدث أو معلومة مهمة، تحتوي على تفاصيل الخبر وجوابه، وتهم أكبر قطاع ممكن من القراء، وذلك في أكثر من فقرتين، وإذا كان الخبر في وكالات الأنباء كما يظهر في أشكال الفلاش Flash، والمسبق Bulletin، والعاجل Urgent، يجيب في أغلب الأحيان، عن أربعة فقط من الأسئلة الستة الشهيرة، فإن القصة الخبرية، في أغلب الأحيان تجيب أيضاً عن السؤالين الآخرين، وهما كيف ولماذا؟ فضلاً عن ذلك فإن القصة الخبرية تصنع خلفية معلوماتية، وفي كثير من الأحيان، ترصد القصة الخبرية، بحاسة التي تقدمها وكالات الأنباء الدولية، تأثير الحدث أو الواقعة أو المعلومة التي تعالجها القصة في السياق العام للأحداث<sup>(1)</sup>. وتتدخل وكالات الأنباء الدولية بإيضاحات في القصة، لإضاءة مواقف معينة، كما تنسب صيغات أو أدواراً لشخصيات، لتوضيح مواقفها المسبقة، وقد تعطي تقييماً لتأثير الحدث المعالج في إطاره الأشمل، وهي ربما لا تمارس هذا الدور بموضوعية من وجهة نظر بعضهم، لكنها تسمى للاستيفاء الإجرائي للموضوعية بمحاولة موازنة تلك الإيضاحات، ونسبة الأدوار والصفات والمواقف إلى آخرين، حتى وإن لم يتم تحديدهم بدقة<sup>(2)</sup>، يعاد بثها أكثر من مرة بتفصيلات جديدة، وصياغات أكثر احكاماً، وحفريات مستوفاة، ومصححة تحليلية يسيرة، ويذكر أن وكالات الأنباء المحلية معظمها لا تستخدم هذه الأسماء، بالمظهر لكونها لا تصنع القصة الخبرية عادة بالمفهوم المشار إليه سلفاً، وهي تستعيص عن مثل

(1) <http://www.Mokatel.com/mokatel/data/Behoth/Fenon>

Elam14/She.../mokatel 141- 12.jrt

(2) يامر عبد العزيز، عولمة وكالات الأنباء م. ص. 5، ص 162.

هذه الأشكال بيث إضافات Takes لأخبارها لتغطية التمهيلات الجديدة<sup>(١)</sup> لخبر ما. وقد تصل هذه الإضافات - في بعض الأحيان - إلى 30 إضافة في حال المؤتمرات الصحفية الكبرى أو الاحتفالات وخطب القادة المطولة ويوضح الشكل رقم (6) التالي الإطار العام لبناء القصة الخبرية في وكالات الأنباء المعاصرة<sup>(٢)</sup>.



(١) ناديا الهند الحور في وكالات الأنباء م - س - د ، ص 21

(٢) هذا الشكل مقتبس من ياسر عبد العزيز، عولة وكالات الأنباء وأيضاً ناديا الهند الحور في وكالات الأنباء،



وتتوزع الأشكال الثلاثة للقصة الخبرية الموسعة على المكونات الآتية:

### 1. المقدمة Lead:

تعد المقدمة Lead هي الشكل الأكثر استخداماً في وكالة أنباء اسيوشيتديرس (AP)، كما أنها أحد أهم الأشكال المستخدمة في وكالة رويترز للأنباء، وهي تداع في نشرتها العربية تحت اسم (مقدمة) <sup>(1)</sup> والمقدمة. كما تظهر في هاتين الوكالتين. هي قصة خبرية موسعة تداع بالضرورة عقب خبر، أو أكثر، أذيع عن الحدث أو الواقعة نفسها التي تعالجها، وتتعدد المقدمات من مقدمة واحدة كعدد أدنى إلى نحو 18 مقدمة في وكالة اسيوشيتديرس (AP)، ونحو 11 مقدمة في وكالة رويترز <sup>(2)</sup>.

### 2. البداية:

لا تختلف البداية كثيراً عن المقدمة Lead وتتفرد وكالة الأنباء الألمانية (DPA) بإطلاق اسم (بداية) على قصتها الخبرية الموسعة في نشرتها العربية <sup>(3)</sup>.

### 3. الموسع:

تطلق وكالة الأنباء الفرنسية اسم (موسع) على القصة الخبرية الموسعة التي تذيئها في نشرتها العربية، وتصل وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) في بعض الأحيان إلى إذاعة 14 قصة موسعة تتعلق بحدث واحد <sup>(4)</sup>.

(1) نشرة الدورية لوكالة اسيوشيتديرس (AP)، لعام 2002

(2) نشرة الدورية لوكالة رويترز - لعام 2002

(3) نشرة الدورية لوكالة الأنباء الألمانية (DPA)، لعام 2002

(4) نشرة الدورية لوكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، لعام 2002

## ثالثاً- التقرير News Report:

التقرير . في وكالات الأنباء . هو شكل تحريري يقوم على الوصف الدقيق والموضوعي، والمرص المرتب المنطق للأحداث أو الوقائع، بجميع التفاصيل والخلفيات الدقيقة، مع الإشارة إلى الجو العام المحيط بها، وأحياناً يقوم المحرر بطرح موضوع التقرير الرئيسي في أطروحة مركزة يراها الأكثر دلالة على الحدث، ثم يورد التفاصيل والوقائع والمعلومات لخدمة هذه الأطروحة، وقد يقوم المحرر بالتقييم الموضوعي للبيانات أو المعلومات أو الأحداث الواردة في التقرير، وقد يسمى لاستشراف الوقائع المستظرة، استناداً إلى المنطق الذي عرّض به معلوماته وأحداثه<sup>(1)</sup>

ويحقق التقرير الصحفي في وكالات الأنباء الوظائف الآتية<sup>(2)</sup>:

- تقديم معلومات، وبيانات جديدة، عن حدث، أو واقعة، لا يستطيع الخبر القصير السريع، أو القصة الخبرية، تقديمها على نحو مناسب.
- إبراز رواية، أو جوانب معينة، عن حدث أو واقعة.
- تقديم الخلفية التاريخية، أو الخلفية الوثائقية للحدث، أو الواقعة التي يتناولها التقرير.

- التقييم الموضوعي للبيانات أو المعلومات الموجودة بالتقرير.

ويحتوي التقرير الصحفي على<sup>(3)</sup>:

- معلومات تفصيلية كاملة عن الحدث.
- تحليل تلك المعلومات بتفسيرها ووضعها في إطارها العام.

(1) Brooks Brian , and James L. Op.Cit , p. 183.

(2) Ibid, p. 184.

(3) Ibid, p. 184.

- خلاصات أو استنتاجات لدلالات الحدث ومفزام.
- توقعات أو تنبؤات بما سيكون عليه المستقبل أو بعض المؤشرات المستقبلية بشأن الأحداث الواردة بالتقرير.

ويعتمد نجاح التقرير الصحفي - في جانب كبير منه - على مدى إفادة محرره من قسم المعلومات في المؤسسة التي يعمل بها ، أو من مصادر المعلومات المحتملة ، إذ يحتاج التقرير إلى خلفية وتعمق في التفاصيل والأسباب والدوافع ، ويعد التقرير أحد الأشكال المهمة التي تقدمها وكالات الأنباء في نشراتها وتحت مسميات مختلفة ، وبعض الاختلافات في البناء والصياغة. ويقدم التقرير الصحفي في وكالات الأنباء ، إلى جانب تلك الصورة ، في صور وتحت مسميات أخرى منها :

### 1. التقرير الشامل (Round Upreport) :

يستخدم التقرير الشامل في حالة القيام بتغطية حدث مركزي تتفاعل تفاصيله وتداعياته في أكثر من منطقة ودولة ، إذ يقدم خلاصات لأهم تطورات هذا الحدث في جبهاته كلها ، ويعطي مساحة لكل طرف من الأطراف الفاعلة فيه ، وهو بمثابة ثبت موضوعي متوازن لتطورات حدث ما على الصعيد التي يتفاعل معها ويؤثر فيها كلها.

ويحتاج التقرير الشامل إلى قدر كبير من التكثيف والقدرة على الصياغة المركزة المقتصدة ، ليتمكن محرره من استيعاب جميع عناصر التقرير في مساحته المحددة.

### 2. التقرير الإخباري :

تقدم وكالات الأنباء أنواعاً من التقرير تحت مسمى (التقرير الإخباري) ، وهي تختلف كثيراً عن التقرير إلا في ما يتعلق باعتمادها مساحة

أكبر للعناصر الإخبارية وتصريحات واقتباسات من المصادر مقارنة بالجانب التحليلي أو الاستشرافي .

### 3. المحصلة:

تقدم وكالات الأنباء نوعاً من التقرير تحت اسم (المحصلة) وتعد المحصلة تقريراً إخبارياً شاملاً بامتياز، أما ما يميزها من الشكليات السابقتين فهو كونها تجمع بين الكثير من مميزاتهما، فالمحصلة تقدم تجميعاً موضوعياً للعناصر الخبرية الخاصة بحدث ما، في صياغة مكثفة مختصرة وتركز على ربط الحدث الراهن بالأحداث السابقة المماثلة، وتذكر - في هذا الصدد - المعلومات التوثيقية ذات الصلة بالحدث.

ويكثر استخدام شكل (المحصلة) في الأحداث المستمرة، مثل التظاهرات والحروب، والكوارث الطبيعية، والحوادث الكبيرة، وغيرها من الأنشطة التي يترتب عليها عناصر خبرية يمكن أن يعبر عنها بالأرقام، كأعداد القتلى وغيرها .

### 4. تقرير "الدورة الجديدة":

تقدم بعض وكالات الأنباء تقريراً إخبارياً شاملاً تحت اسم "دورة جديدة"، وما يميز تقرير الدورة الجديدة من سواء من أشكال التقرير في وكالات الأنباء كونه ممدداً لهدف مهني بحث، يختص بطبيعة جمهور وكالات الأنباء، إذ يقوم محرر الوكالة الذي يتسلم العمل من زميله بتقييم الأحداث المهمة التي أذيعت أشكال خبرية عنها في الدورة السابقة، ثم ينتخب حدثاً أو أكثر يعتقد أنه الأكثر أهمية، ويقوم بجمع المادة المذاعة عنه، ويحصر التفاصيل والأنباء التي لم تذع بعد، ويصوغها في تقرير شامل تحت اسم "دورة جديدة"، وهو - بذلك - ينطلق في معاملاته المستقبلية مع ذلك الحدث من التقرير الذي أنجزه، كما يدرك محررو الصحف ووسائل الإعلام المشتركة

في خدمات الوكالة أن تقرير " البصرة الجديدة " الذي تسلموه للتو هو المتابعة الأكثر آنية للحدث الذي يهتمون به، ومن ثم يمكنهم الاعتماد عليه بدفعه إلى المطبعة إذا كان وقت الطبع حاس، أو دفعه إلى مذيخ النشرة لقراءته كأحدث تطور للحدث في صياغة متكاملة إذا كان المشترك وسيلة مسموعة أو مرئية

5. النظرة المسبقة:

تقرير النظرة المسبقة هو أحد أشكال التقرير التي تقدم التغطية التمهيدية للأحداث، ويقدم عدد من وكالات الأنباء المعاصرة هذا التقرير، وتدعيه وكالة الأنباء الألمانية (DPA)) خصوصاً تحت هذا الاسم، ويقدم التقرير في صورة " النظرة المسبقة " الأحداث والتفاصيل والتطورات السابقة والمهياة لحدث ما، يكون عادة على قدر من الأهمية، ويرصد تقرير " النظرة المسبقة " الخلفيات الإجرائية والموضوعية المؤدية إلى هذا الحدث، كما يقدم معلومات توثيقية ويرصد السوابق المماثلة، وقد يضيف تعليقات وتقييمات لمصادر أو محللين تخص الحدث الذي يمهّد له التقرير، كما قد يستشرف احتمالات الحدث ومساراته المستقبلية المتوقعة، استناداً إلى المعلومات والمعطيات المتوافرة والرؤية التحليلية .

كذلك الخلفية:

تقدم الحلمية شكلاً من أشكال التغطية التمهيدية كذلك، ويورد هذا التقرير معظم العناصر السابق ذكرها في تقرير " النظرة المسبقة "، غير أن ثمة اختلافاً بسيطاً بين التقريرين يكمن في كون تقرير " النظرة المسبقة " يعد عادة للشهر في يوم الحدث المهم الذي يمهّد له، أو قبل وقوع الحدث المنتظر بيوم على أكثر تقدير، أما تقرير الحلمية فقد يكون سابقاً على وقوع الحدث الذي يقدم خلفية تمهيدية له بعدة أيام، كما أنه قد يعد ليس لاستخدامه من وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة مباشرة، ولكن

باستخدامه كحلفية لتطورات وأحداث تقع في سياق الحدث المهم أو المهم له أو في الطريق إلى وقوعه ، وتقدم وكالات الأنباء المعاصرة تقرير " الخلمية " وتقدمه وكالة الأنباء الألمانية (DPA) تحت هذا الاسم.

#### رابعاً- التحليل:

التحليل هو أحد الأشكال الخسرية التي تقدمها وكالات الأنباء المعاصرة، يتميز بـ:

- بروز النزعة الأسلوبية المميزة للوكالة معدة التحليل .
- عدم ارتباطه بتوقيت زمني حاكم لجهة الدقائق والساعات، مثلما هو الحال في الأخبار أو المؤتمرات الصحفية وغيرها من الأشكال التي تسابق الوكالة الزمن في إذاعتها، وإن كان التحليل يرتبط في الوقت نفسه بحدث ما وتوقيت معين.
- بروز توجه محرر التحليل حيال القصة المعالجة وأطرافها الرئيسية في بعض الأحوال، وإن كان المحترفون من المحررين حريصين على استبعاد إجراءات الموضوعية عند كتابة التحليل، لكن ذلك لا يمنع من سيادة منطق معين يؤدي بقارئ التحليل إلى خلاصات ونتائج محددة والتحليل . في وكالات الأنباء المعاصرة . يكون عادة بطرح " حجة مركزية " في المقدمة، تعبر عن رأي أو توجه ما، ثم يدعم المحرر هذه الحجة بمدد من الاقتباسات وأقوال المصادر والمحللين والوقائع والبيانات والإحصاءات والأحداث السابقة، كما يمرض المحرر في سياق التحليل بعض الآراء الداحضة للحجة المركزية أحياناً، أو بعض الأحداث التي تقلل من وجاهتها، وتقدم معظم وكالات الأنباء المعاصرة التحليل، إذ يمثل أكثر المواد الإخبارية القدرة على استيعاب نزعة الرأي والتوجيه لدى تلك الوكالات. ومن أبرز أنواع التحليل:

## 1. التحليل الإخباري:

لا يختلف التحليل الإخباري عن التحليل كثيراً، عدا ميل محرري التحليل الإخباري إلى زيادة لجرعة الإخبارية فيه، كما أن الاستعانة بأقوال المحللين وتصريحاتهم وتقييماتهم غالباً ما تزيد في هذا الأخير.

## خامساً- التحقيق:

التحقيق . في وكالات الأنباء المعاصرة . من الأشكال الخيرية الاستقصائية، إذ يسمى محرره إلى الحصول على إجابات وتقييمات، من أكثر من طرف بخصوص حدث أو واقعة أو ظاهرة محددة، وتصاغ تلك الإجابات في نسق مرتب بهدف توصيح فكرة أو إطار مركزي عام، كما يتدخل المحرر بذكر معلومات وإيضاحات وتفسيرات واقتباسات من شأنها أن تجلي المعنى وتضع موضوع التحقيق في سياقه العام، وفضلاً عن الاسم المجرد "تحقيق"، يقدم التحقيق في وكالات الأنباء تحت الاسمين التاليين:

## 1. التحقيق الإخباري.

تطلق وكالات الأنباء على التحقيق اسم "تحقيق إخباري" حين يكون مرتبطاً بحدث أو واقعة أو ظاهرة تحدث للتو ويكون التحقيق هنا ذا طبيعة إخبارية في الأساس، إذ يقدم آراء وأفكاراً ومواقف وتقييمات من أطراف ذات صلة بالحدث المعني.

## 2. التحقيق المصور:

بحلاف التحقيق المصور في الصحف والمجلات الأسبوعية بخاصة على الصور على نحو أساسي ويكون المتن عاملاً مساعداً أو معضداً للصورة، فالتحقيق المصور . في وكالات الأنباء . يبقى الاعتماد الأساسي على النص فيما تكون الصور عاملاً مساعداً، وتستعين وكالات الأنباء بالتحقيق المصور بديلاً عن التحقيق الإخباري في الموضوعات التي تعالج الشؤون العامة من جوانب

إنسانية أو تاريخية أو جمالية أو جغرافية أو عمرانية أو في الموضوعات الخفيفة التي تعالج مثل تلك الجوانب مباشرة.

سادساً- الحديث:

وهو أحد الأشكال التي يقل استخدامها إلى أقصى حد ممكن في وكالات الأنباء المعاصرة، إذ يحول الإيقاع السريع المميز لنشاط وكالات الأنباء دون إفراد مساحة كبيرة لمن صحفي يحتاج الكثير من الإعداد، والكثير من المساحة لنشره، بما لا يتلاءم وطبيعة أنشطة الوكالة وطرق بثها إذ إن الحصول على تصريحات أو آراء أو تعليق مصدر ما بشأن حدث أو واقعة أو ظاهرة معينة، هو نشاط رئيسي وجوهري في وكالات الأنباء الدولية، لكن هذا لا يكون عبر نشر صيغة السؤال والجواب التقليدية، وإنما يكون بالحصول على أقوال المصدر وإجاباته ثم صياغتها ضمن قصة خبرية أو تحقيق أو تقرير بما يحقق المائدة المرجوة منها وتقل بعض وكالات الأنباء أحاديث كاملة أو بعضاً منها من مصادر إعلامية أخرى، وتقوم بإعادة صياغتها على وفق أولوياتها، ثم إداعتها

سابعاً- المؤتمر الصحفي:

ثمة شكلان رئيسيان يقدم بهما المؤتمر الصحفي في وكالات الأنباء الدولية، يمكن تسمية الشكل الأول بـ (الشكل التقليدي) وهو الذي تستخدمه معظم وكالات الأنباء المحلية وبعض وكالات الأنباء الإقليمية، فيما يمكن تسمية الشكل الثاني بـ (الشكل المستحدث)، وهو الذي تستخدمه وكالات الأنباء الدولية وشبه الدولية.

1. الشكل التقليدي لـ (المؤتمر الصحفي) :

إذ تقدم وكالات الأنباء المحلية وبعض الوكالات شبه الإقليمية هذا الشكل، ويعتمد على تسجيل وقائع المؤتمر منذ المقدمة التي يلقيها المصدر في



مستهله، مروراً بالأجوبة والأسئلة (( وأحياناً تذكر مصوصها وهوية صاحبها))، وانتهاء بآخر كلمة يطلق بها المصدر في نهاية المؤتمر، وينشر هذا البص عبر بشرة الوكالة على وفق الترتيب الزمني للأسئلة والأجوبة وليس على وفق الأولويات الموضوعية التي تفرضها الإجابات، وما تؤدي إليه من ضرورة تقديم إجابات ما على أخرى لأمر مهنية، ودونما مقبلة تلحيفية تحوي أهم ما ذكر في المؤتمر وأحياناً تلجأ تلك الوكالات خلال إذاعة نص المؤتمر الصحفي كاملاً إلى إذاعة أخبار قصيرة (عاجل أو محيق على سبيل المثال)، إذا برز خلال المؤتمر عنصر يمثل أهمية كبيرة تستدعي أفراد خبر خاص له .

## 2 الشكل المستحدث لـ (المؤتمر الصحفي) :

أما الشكل المستحدث للمؤتمر الصحفي الذي تأخذ به معظم وكالات الأنباء الدولية، فيتمتع - فضلاً عن إمكانية إذاعة الأخبار المنفصلة بأبرز العناصر التي ترد في المؤتمر - على دمج العناصر الخيرية ذات الأهمية الواردة في المؤتمر الصحفي في شكل خبري آخر، وقصة خيرية، وتقرير، تحقيق، ومحصلة، موسع، مع الإشارة إلى المؤتمر الصحفي وجمللة التفاصيل الواردة فيه، إن هذه الطريقة تتعامل مع المؤتمر الصحفي على نحو انتقائي، إذ يختار المحرر ما يراه بارزاً وضرورياً لذكره في إطار قصته الخيرية أو تقريره، كما يستعين بعناصر إخبارية أخرى ومعلومات واقتباسات، ويعطي إيصاحات، بما يضع العناصر الخيرية الواردة بالمؤتمر الصحفي في سياقها الأشمل

## ثامناً: الموضوع الصحفي (الفيشر) Feature<sup>(1)</sup> :

يطلق عليه أيضاً اسم (موضوع المالم) أو الموضوع الصحفي، والميتشر Feature مادة صحفية أو موضوع صحفي فيه نوع من الإبداع والابتكار لعدم التقيد بأصول الأسلوب الإخباري الصارمة وقواعدها، من حيث الموضوعية

(1) Brendan Hennesy- Writing Feature Articles. Apractical Guideto Methods and Markets ,3 rd ed Fokai Press, UK, 1997, p 162.

والتحديد ، وفيما يلتزم الأسلوب الإخباري قاعدة (الكتابة للتعبير وليس لإضفاء الانطباع) فإن المبتشر لا يلتزم بتلك القاعدة وهو يتناول موقفاً أو حدثاً جانبياً أو جانباً من الحياة قابلاً للاستمرارية ويمكن الحصول على مادته وكتابتها وتجهيرها ثم نشرها في أي وقت، لأنه لا يتقيد بتفاصيل الحدث الحالية، بل يتجاوزها إلى التفسير والتحليل، ويضعها في إطار إنساني، وعادة ما يكون المبتشر أطول من القصة الخبرية، كما أنه يحتلف عن تلك الأخيرة أيضاً في عدم الاهتمام بالتصريحات في كتابته، فليس من الضروري أن تكون في الفقرة الأولى إذ تحتل مرتبة ثالثة في الأهمية ويعتمد المبتشر على الوصف أو التعليق أو التحليل أو كل هذه العناصر معاً، كما يقدم الخلفية التاريخية، وأقوال شهود العيان، ولا يحمل بعداً خبرياً عادة، ومن الممكن، على سبيل المثال، أن يكون موضوعه عن إصلاح الثوب في السقف.

ويفرق بين المبتشر والأشكال الخبرية الأخرى من ثلاثة جوانب رئيسية، هي<sup>(1)</sup>:

1. التوقيت: إذ لا يرتبط بوقت محدد للنشر.
  2. الأسلوب: إذ لا يتقيد بقواعد الكتابة الإخبارية الصارمة
  3. الوظيفة: إذ لا يهدف إلى الأخبار أساساً، وقد تتمدد أهدافه لتشمل التسلية والإمتاع وعكس اهتمامات القارئ وتلبية حاجاته لمعالجة الموضوعات الإنسانية والجمالية وغيره.
- ويتميز المبتشر بأنه يعطي المجال لكتابته للإبداع والابتكار وعكس ذاته والتعبير عن أفكاره الخاصة، كما أنه يمكن أن يوجّل بالنظر لكونه غير مرتبط بموعد محدد صارم لإذاعته كالأخبار مثلاً<sup>(2)</sup>.

(1) Ibid .p.163 .

(2) Ibid .p.163 .

وتتشئ بعض وكالات الأنباء خدمات قائمة بداتها للفيتشر، كما هو الحال في وكالة أنباء أسوشيتدبرس (AP) التي تقدم خدمة الفيتشر (AP feature Services) ضمن خدماتها الصحفية الموعة العشر الرئيسية<sup>(1)</sup> وتديع بعض وكالات الأنباء الدولية الأخرى يومياً لائحة بعدد من الفيتشرات المقررة إذاعتها في اليوم نفسه، ككون خدمة الفيتشر من الخدمات التي يستحسن التتييه إليها قبل إذاعتها، حتى يتمكن محررو وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة من توفير المصاحبة اللازمة لنشر ما يرد بها من موضوعات<sup>(2)</sup>.

### الأشكال الخبرية المساندة:

هي مجموعة الأشكال التي قد يحوي بعضها عناصر إخبارية، ويحوي بعضها الآخر معلومات توثيقية، ويقدم جزء منها الخلفيات والأطر اللازمة لتوضيح حدث ما، أو تعمم الوكالة بها إلى المساعدة على عرض بعض الحقائق أو المعلومات أو البيانات المعقدة على نحو يسير وسهل ومركز ودقيق<sup>(3)</sup>. وهما تعد الأشكال الخبرية المساندة في وكالات الأنباء المعاصرة، ويختلف عددها ومسمياتها وأشكالها من وكالة إلى أخرى، تنقسم إلى جزأين أساسيين: أحدهما يمثل شكلاً خبرياً قائماً بذاته، تتوافر فيه عناصر الجودة والآلية، ويصلح ليقدم كمادة مستقلة، لكن في سياق تقديم حدث ما، وإلى جانب مواد أخرى خبرية رئيسية عن الحدث، والآخر يمثل شكلاً مكملًا وملحقاً بمادة خبرية أخرى، بغرض توضيحها وتفسيرها<sup>(4)</sup> كما تؤدي هذه

(1) النشرة الدورية بوكالة الأسوشيتدبرس (AP). لعام 2002

(2) Brooks Brian , and James . Op Cit . p. 202.

(3) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء، م . س . ذ ، ص 177

(4) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء، م . س . ذ ، ص 177

الأشكال وظيفتين أساسيتين: إحداهما وظيفة إخبارية مباشرة تتمثل في توفير المادة الصالحة مباشرة للنشر والاستخدام من الوسيلة الإعلامية المشتركة في خدمات الوكالة، والوظيفة الأخرى تقف عند حدود المحررين العاملين في تلك الوسائل المشتركة في خدمات الوكالة؛ إذ تتوجه لهم هذه الأشكال لمساعدتهم على إنجاز عملهم بصورة أفضل، ولا يقوم شكل مساعد واحد بالوظيفتين المشار إليهما هنا معاً، ولكن يقوم كل شكل من الأشكال التي ستعرض تالياً بإحدى هاتين الوظيفتين فقط. والأشكال الخبرية المساعدة في وكالات الأنباء المعاصرة هي<sup>(1)</sup>:

#### أ. اللوحة الشخصية (البروفيل) Profile:

البروفيل Profile هو أحد الأشكال الخبرية المساعدة التي تحرص وكالات الأنباء الدولية على تقديمها، وهو من الأشكال التي قد تحوي عناصر إخبارية، وتنتشر في الصحف منفصلة لكن في سياق تغطية أشمل لحدث ما، ويهدف البروفيل إلى إلقاء الضوء على شخصية مهمة تتفاعل مع الأحداث الجارية، أو صارت الأحداث تتفاعل معها، ويقدم البروفيل معلومات أساسية عن الشخصية، ورؤية تحليلية لدورها وممارستها، وأحياناً يقدم رؤية استشرافية لمستقبلها وتقدير لماضيها، وشمة عدة طرائق لتقديم البروفيل في وكالات الأنباء، وبأسماء مختلفة أيضاً، ومنها: Profile كما في وكالة أنباء أسوشيتد برس (AP) وتقدم (AP) أيضاً شكلاً آخر للبروفيل يمكن تسميته "البداية الشخصية القصيرة"، حيث تقدم الوكالة معلومات أساسية من دون تعمق أو رؤى عن الشخص الذي صار ذا أهمية في سياق متابعة حدث ما، وعادة تكون تلك البداية في سياق إطار تقديم عدد من الشخصيات، فتتفرد مساحة لا تزيد من ثلاث إلى أربع فقرات لكل شخصية<sup>(2)</sup>.

(1) <http://www.ap.org/pages/products/news>.

(2) Ibid.

ويميل هذا الشكل عند تقديم الحكومات أو اللجان أو المعاليات التي يشترك فيها أكثر من شخص تحتاج وسائل الإعلام - ومن ثم الجمهور - إلى التعرف إليهم، وتقدم وكالة أنباء رويترز بروفايل تحت عنوان "رجل في الأخبار"، وهو لمحة شخصية تقدم معلومات أساسية ورؤية تحليلية، واستشرافاً، وبمقدار، لشخص على قدر من الأهمية في سياق إخباري، يربط هذا التحليل الشخصي بالأخبار الآتية التي يكون هذا الشخص مركزها في توقيت النشر<sup>(1)</sup>.

ولا يلتزم محرر البروفايل بالطريقة التقليدية للكتابة الخبرية، لكنه يجتهد في إبراز أسلوبه الخاص، مراعيًا استيعاء إجراءات الموضوعية، وأحياناً ما يستخدم مداخل إنسانية عبر معاناة في الكتابة الخبرية

## 2 الإطار:

وهو أحد الأشكال المساعدة، التي تقدم مادة توثيقية، تلقي الضوء على حلفيات حدث ما، بتقديم المعلومات الموثقة عنه، وهو أحد الأشكال التي قد تحوي عنصراً خبرياً واحداً في الأقل، لكنها لا تقدم تقريراً أو قصة خبرية متكاملة، وهو لا يذاع باستخدامه منفصلاً، ولكن في سياق تغطية حدث ما، له حلفياته ومعلوماته الموثقة.

## 3 تقرير المعلومات:

أحد الأشكال الخبرية المساعدة، التي لا تحوي عناصر خبرية، ويمكن نشره كمنتج منفصل، لكن مع ضرورة أن يكون هذا النشر في سياق تغطية حدث رئيسي، يلقي تقرير المعلومات الضوء على جوانبه وخلفياته، وفضلاً عن إمكانية نشر هذا التقرير إلى جانب تغطية متكاملة لأحداث

(1) البشارة الدورية لوكالة رويترز، البشارة العربية لعام 2002

القضية التي يعالجها، ولا سيما وأنه مرفق بصور، فإن هذا التقرير يقدم معلومات أساسية موثقة، يمكن استخدامها من محرري وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة في مواد تالية تحتاج إلى تلك المعلومات لتفسير أحداث آنية وتوضيحها<sup>(1)</sup>.

#### 4. أهم التطورات Major Developments:

يحرص تقرير أهم تطورات الأحداث والوقائع والأخبار المهمة، التي حدثت في يوم واحد، في إطار حدث واحد رئيسي، مثل أهم التطورات الحاصلة في إطار الحرب الأمريكية على العراق في يوم واحد، سواء في العراق أم في المواقف ذات الصلة<sup>(2)</sup> ويهدف هذا التقرير إلى مساعدة المحررين في وسائل الإعلام المسؤولين عن تغطية حدث ما، على الإلمام بتطوراته، لتنظيم تغطيتهم لهذا الحدث في الوسائل التي يعملون بها وتعملها.

#### 5. الموجز Top News:

تحرص جميع وكالات الأنباء الدولية وبعض الوكالات الأخرى على تقديم موجز لأهم الأنباء التي تغطيها في ختام كل دورة من دوراتها الرئيسية، والموجز تقرير يصم من أربعة إلى خمسة عشر نصاً شديداً الإيجاز، يعبر كل نص من هذه النصوص عن شكل خبري أو أكثر، تمت إذاعته على مدى الدورة التي يذاع الموجز في ختامها، ويتكون النص الواحد من فقرة إلى ثلاث فقرات، وكلما كان عدد كلماته أقل كان أفضل، إذ لا ينظر إليه على أنه تقديم لخبر واف، بقدر ما ينظر إليه على أنه إشارة إلى الخبر أو القصة الخبرية أو التقرير الذي يعبر عنه. ويجب على المحرر الذي يعد موجز الأنباء أن يكون<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد حسين حنظل، الخبر الصحفي، م. س. د، ص 182

(2) نشرة النورية لو كالة أنباء رويترز، نشرة النورية لعام 2004

(3) نشرة النورية لو كالة أنباء الشرق الأوسط، العام 2004

- أ. يقطاً مفتبها؁ ملماً بكل المواد الخبرية التي أذيعت في الدورة
  - ب. قادراً على انتخاب أكثر الأخبار أهمية؁ وترتيبها ترتيباً موضوعياً على وفق أهميتها
  - ج. قادراً على الصياغة المكثفة المركزة المعبرة في أن وتقدم بعض وكالات الأنباء الموجز مرتين؁ في الظهيرة (موجز الظهيرة)؁ وفي المساء (موجز المساء)؁ فيما تقدم وكالات أخرى الموجز ثلاث مرات؁ كما تقتصر بعض الوكالات على تقديم الموجز في نشرتها العامة؁ فيما تقدم أخرى الموجز في نشراتها كلها؁ بما فيها المتخصصة وبمض الوكالات مثل اميوشيتيرس (AP)) ورويتير تقدم موجزاً اقتصادياً على نشرتها العامة؁ وبعضها الآخر تقدم موجزاً رياضياً؁ وتتمثل أهمية الموجز ب<sup>(1)</sup>.
  - أ. يعطي للمحررين العاملين في وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة؁ ثبناً بأهم الأخبار التي أذيعت؁ وبمختصر مفيد لكل خبر؁ الأمر الذي يسهل عليهم فحص نشرات الأخبار التي أذيعت في الدورة التي يتعلمون فيها عملهم.
  - ب. يعطي للمحررين ومسؤولي التحرير المسؤولين عن إعداد الصفحة الأولى وأعمدة إشارات المواد المهمة؁ ثبناً بالأخبار التي يمكن الاختيار منها<sup>(2)</sup>
  - ج. يمكن لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية إدخال تعديلات يسيرة (تتعلق بترتيب الأولويات؁ واللغة؁ والصياغة المناسبة لطبيعة الوسيلة) على الموجز؁ واستعماله مباشرة في موجز الأنباء الذي تبثه تلك الوسائل
6. عرض الصحف:

هو أحد الأشكال الخبرية المساعدة التي تداع يومياً في معظم وكالات الأنباء؁ ويرمي هذا الشكل الذي يتخذ سمة مميزة وتوقيتاً محدداً يذاع من قيهما في كل

(1) النشرة الدورية لوكالة أنباء الشرق الأوسط لعام 2004

(2) ياسر عبد العزيز؁ عولة وكالات الأنباء م. م. ف. ص 180

وكالة، إلى تقديم خدمة إحاطة بأقوال أو معاوين الصحف في دولة أو أكثر، ويمكن القول، إن وكالات الأنباء الدولية تخصص شكلاً لمرض الصحف لكل منطقة جغرافية، أو دولة مهمة في إقليمها في تغطيتها العامة، فيما قد تقتصر الوكالات المحلية على عرض معاوين صحف الدولة التي تصدر فيها فقط. وثمة ثلاثة أشكال رئيسية لعرض الصحف كشكل خبري محدد السمات في وكالات الأنباء هي<sup>(1)</sup>:

أ. الشكل البسيط إذ تقول الوكالة في مقدمة التقرير: ((طالعنا الصحف الصادرة اليوم بالعناوين الآتية)) ثم تذكر العناوين من دون أن تسميها إلى صحتها.

ب. الشكل الأكثر تطوراً، حيث تذكر أنها ستذيع العناوين الرئيسية للصحف الصادرة اليوم في بلد ما، وتشير إلى أنها لم تتحقق من صحة الأخبار المنقولة أو مدى دقتها، حرصاً منها على مصداقيتها، ثم تذكر العناوين مفصلة ومنسوبة إلى الصحف التي نشرتها.

ج. تقدم بعض الوكالات عرض الصحف على شكل تقرير خبري، إذ تبدأ بمقدمة تلخص فيها أهم ما صدر في صحف دولة أو إقليم ما، ثم تعرض في فقرات محررة، لأهم النقاط الواردة في الافتتاحيات ومواد الرأي بخاصة.

## 7. المتوقّعات:

تقدم معظم وكالات الأنباء شكلاً إخبارياً معياداً موجهاً لمحري وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة فقط، لإعلامهم بأخبار أو أحداث أو موضوعات ذات أهمية، وأنها ستبث أشكالاً خبرية تتعلق بها على بشرة الوكالة في وقت لاحق.

(1) سأل البيبي، إعلامنا ووكالات الأنباء، شبكة الانترنت، موقع اسلام اونلاين، بتاريخ التحليل



إن شكل المتوقعات، الذي يداغ تحت اسم "توقعات" أو "أخبار متوقعة"، له أهمية كبيرة بالنسبة إلى المحررين في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، إذ يساعدهم على تقسيم العمل لتغطية الأحداث المتوقعة، وإفراد المساحات المناسبة لنشر الموضوعات المتوقعة تقريباً كما يشير بعضها إلى مساحة الموضوع، وإلى ما إذا كان مرفقاً بصورة أو شكل توضيحي، حتى يستطيع المخرج الصحفي إفراد المساحة المناسبة لنشر هذه الأشكال.

وثمة شكلان رئيسيان للمتوقعات. أحدهما تقدمه الوكالات الكبرى، ويشير إلى "موضوعات أو أشكال خبرية متوقعة" ويحدد توقيت إداعتها تقريباً وما إذا كانت مرفقة بصورة أو أشكال توضيحية، والآخر تقدمه وكالات الأنباء المحلية يشير إلى "أخبار متوقعة" مثل "يصل فلان إلى دولة هكذا اليوم".

#### 8. أحداث اليوم في التاريخ:

يعد تقرير أحداث اليوم في التاريخ من الأشكال الخيرية المساندة التي تقدمها معظم وكالات الأنباء الدولية، ويستخدم هذا الشكل، في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، استخدامين رئيسيين أحياناً، أو أحدهما من الاستخدامين في أحيان أخرى. إذ يقدم هذا الشكل بثاً باهم الأحداث التي حصلت في التاريخ في يوم إداعته، وباهم الشخصيات التي ولدت في ذلك اليوم، فيعطي الفرصة لوسائل الإعلام إما لنشره كما هو كونه مادة توثيقية/خبرية، أو للاسترشاد به لإعداد موضوعات وأشكال خبرية أخرى، على خلفية ما يشير إليه من أحداث تصلح للمعالجة الصحفية بمناسبة حلول ذكراها.

وتحرص (AP) على تضمين التقرير إشارات إلى الشخصيات المهمة التي ولدت في اليوم نفسه، تحت عنوان Today Birth day وتحرص وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) على إداعة أحداث يومي 9 و10 آذار يوم 9 مارس و10 و11 آذار يوم 10 آذار وهكذا، إذ أن هذا يتيح للمحررين في وسائل

الإعلام التعرف إلى الأحداث التي ستحل ذكراها في اليوم التالي، وهو ما يمكن محرري الصحف بخاصة من إعداد مواد ملائمة لنشرها في اليوم التالي، الذي يمثل يوم حلول الذكرى

### 9. مساعدات النطق Pronouncers:

أحد الأشكال المساعدة التي تديعها بعض وكالات الأنباء الدولية، وهو شكل موجه إلى محرري وسائل الإعلام المشتركة في خدمات الوكالة، وللمدعين في الوسائل السموعة والمرئية على وجه التحديد، ولا يستهدف هذا الشكل النشر مباشرة، ولكنه يهدف إلى إعطاء المنيعين والمحررين الإرشادات اللازمة لنطق الأسماء وأسماء الإعلام في اللغات المختلفة، بل وفي اللهجات المختلفة داخل اللغة الواحدة.

إن تقرير مساعدات النطق Pronouncers يعبر عن درجة عالية من الاهتمام لدى وكالة الأنباء التي تديعه، بتوفير خدمة متكاملة لعمالها خصوصاً من الإذاعات ومحطات التلفاز، إذ يحتاج مذيعو تلك الوسائل إلى إرشادات مستمرة، تتعلق بأسماء أشخاص قد تزيد أهميتهم في الأحداث، وتمدهم بطرائق النطق السليمة لأسماء هؤلاء الأشخاص، فعلى سبيل المثال تشير وكالة ما في تقرير مساعدات النطق الذي تديعه إلى كيفية نطق حرفي "آل" في اسم شخص أو عائلة عربية، وكيف يختلف نطق هذين الحرفين في كلمة مثل "آل ثاني" عنه في كلمة مثل "الصباح"<sup>(1)</sup>.

وتديع بعض وكالات الأنباء هذا الشكل يومياً، وهو لا يقتصر على لغة واحدة، ولكن يتعدد بتعدد اللغات التي تعمل الدول والمناطق الجغرافية التي تشملها الأحداث في العالم، التي تغطيها الوكالة.

### 10. الصور:

يمكن عد الصورة الصحفية في وكالات الأنباء المعاصرة شكلاً إخبارياً مسانداً لجهة الدور الذي تلعبه في مساندة الأشكال الخيرية الرئيسية، بتوصيح العناصر الخيرية المتضمنة في تلك الأشكال وإبرارها وربما الكشف

(1) نشرات الدورية لمختلف الوكالات ولسنوات مختلفة

عن عناصر خبرية غير متضمنة فيها ، بلغة الكاميرا وبالإفادة من المؤثرات التي يمتلكها التصوير كفن قائم بذاته ، وتصيب الصور الموتوغرافية الصحفية من حيث المصنوع إلى:

- . الصور الإخبارية .
- . صور الموضوعات .
- . صور الموضوعات الإخبارية ذات الجانب الإنساني
- . الصور التي تمثل شخصية (بورتريه) .
- . الصور الجمالية والتعبيرية .

وفي بعض الأحيان تستخدم الصورة فضلاً عن التعليق المصاحب لها كشكل خبري مستقل ، إلا أنها تنشر . عادة . في سياق تغطية عامة لحدث ما ، وغير بعيدة عن الأشكال الخبرية الأخرى المتعلقة به ، أما في صيغيات الاجتماعات والترفيه والمواد الخفيفة ، فإن الصورة قد تكون بتعليقها المصاحب لها ، شكلاً حراً مستقلاً ، مع إعادة صياغة التعليق لاستيعاء العناصر الخبرية المتعلقة به كلها ، وباتت للصورة أهمية كبيرة في وكالات الأنباء الدولية ، فوكالة أنباء رويترز . على سبيل المثال . تقدم ثلاث خدمات صور هي خدمة رويترز للصور الصحفية (100 صورة يومياً) وخدمة أهم الصور - رويترز توب بيكس \* أهم 12 صورة من صور اليوم \* وخدمة أرشيف رويترز للصور ، كما تقدم وكالة أنباء أسوشيتدبريس (AP) ، خدمتي صورهما: خدمة الصور AP Photos (والتي تقدم 1000 صورة يومياً) ، وخدمة أرشيف الصور Ap Photos Archive . وتحوي نحو 750 ألف صورة .

وللتعليق المصاحب للصورة (Caption) أهمية كبيرة ، وطرائق كثيرة لكتابته ، وثمة أسلوبان رئيسيان لكتابة التعليق (Caption Styles) أحدهما الأسلوب الوصفي ، والآخر الأسلوب المجازي ، ويجب أن يكون تعليق الوكالة وصفاً تفصيلياً مستنداً ، محيطاً ، دقيقاً ، وبصورة عامة فإن التعليق يضيف إلى الصورة شيئاً ما ، فهو يعطي معلومات لا تشرحها الصورة ، ويتجنب أن يشرح المشروح بالصورة

## 11. الرسوم التوضيحية Graphics:

هي أشكال بيانية توصيحية، ترمي إلى إبراز عرض المعلومات التي تتصف بالتعقيد وذات الطابع الكمي وتسهيلها، فضلاً عن الأحداث والوقائع المتتالية والمرسكة، وكما هو الحال بالنسبة إلى الصور، فالرسوم التوضيحية Graphics هي شكل حسي مساند، إذ إنها ترمي إلى المساعدة على عرض الحقائق والمعلومات والبيانات المعقدة على نحو متيسر، إلا أنها أحياناً تقشر مستقلة اعتماداً على متن وأيضاً يشرح العناصر الحبرية بها، ولكن هذا الشر أيضاً يتم في سياق تغطية أكبر لحدث ما وتتعدد أشكال الرسوم التوضيحية لتكون:

- أ. الرسوم البيانية Chart: قد تكون خطاً بيانياً، أو خريطة بيانية، أو أعمدة بيانية مفردة، أو مردوجة، لتلخيص الإحصاءات الرقمية المعقدة.
- ب. المنحنيات: تصور مدى التقلب في ظاهرة ما على نحو كمي
- ج. الجداول قد تكون صغيرة أو تكرارية أو مردوجة.
- د. الخرائط الجغرافية. قد تكون مجرد خرائط، وقد يضاف إليها متن يوضح معلومات معينة، وأحياناً تضاف إليها صور أيضاً
- هـ. البسكوجراف: رسم بياني يمزج فيه الصورة والرسوم بالمخطوط البيانية، أو الأعمدة للتعبير عن مواقف أو أماكن أو علاقات تسمح بالمقارنة، مستعلاً تقنيات الفوتومونتاج، أي تركيب صورة على صورة، أو عدة صور، والتروكاج، أو تركيب صور على رسم أو رسم على صور<sup>(1)</sup>.
- و. الدوائر المقسمة إلى قطاعات: وهو شكل دائرة تقسم عدة أقسام بحيث تتناسب مساحة كل قسم مع دلالة كميّة معينة، وهي تسهل عمليات المقارنة وتوزيع النسب والحصص.

(1) <http://www.mena.org.eg/Arabic/aboutmena.asp>.

### المبحث الثالث

الأهداف السياسية والدعائية وراء عملية صنع الأخبار في وكالات الأنباء

#### آليات تحقيق أهداف عملية صنع الأخبار:

لم تعد صناعة الأخبار مجرد نقل المعلومات من مصدرها إلى المتلقي، وإنما أصبحت . في عصر تقنية الإعلام . تعتمد على مناهج علمية مختلفة أبرزها الاعتماد على التحليل النفسي بقصد تحقيق أكبر قدر من التأثير النفسي في المواطن، لأنه المادة الأساسية في صنع العمل الدعائي، إذ أخضع الخبر لاختبارات علمية لقياس تأثيره بعد خضوعه لأساليب وأشكال تحريرية مختلفة، وإذا كان نظام التعطية الإخبارية وعناصرها يختلف من عصر لآخر، ومن نظام سياسي إلى نظام آخر كما ملحنتها الأدبيات الإعلامية فإن هناك عناصر جديدة دخلت عمليات صناعة الخبر، كما تطورت الأساليب التحريرية والمضمومية بأبعادها اللغوية والصورية، بل إن هذه الصناعة أصبحت معقدة وأكثر غموضاً في مراميها وعمليات تغيير اتجاهات الرأي العام، إذ وظفت الأجهزة العربية الأخبار في عملياتها التي ترمي إلى التأثير في العقل البشري، وتغيير اتجاهاته بما يتلاءم ومراميها السياسية

فوكالات الأنباء الدولية تعمل على خدمة مصالح دولها ومراميها، فهي أداة من أدوات ترويج السياسات الخارجية لدولها ووسيلة مهمة في إقناع الرأي العام العالمي بسياسات هذه الدول ومواقفها تجاه القضايا العالمية، ويتبأ الشأن الأمريكي (كورت ستون) بسيادة الصراح والرعيق الأمريكي بمفرده في العالم أجمع<sup>(1)</sup>

(1) للمزيد انظر: هانس بيتر مارتنبي، وهار الشوملان، مع العولمة: الاختفاء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة:

د. عدنان عيسى علي ( سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998 )، صفحات متفرقة

وبرغم طرافة هذا الرأي إلا أن فيه قناعة موضوعية تعبر عن التمسك بالتوجه الإعلامي ذي الصيغة الرامية إلى الترويج، إذ إن وجود تحديات عالمية في ظل إعلام مفتوح أدى إلى العديد من النتائج المؤثرة أمنياً، منها تأكيد التباين الحضاري بين الدول المتقدمة ودول العالم النامي، الأمر الذي أدى إلى شدة الصراع بين الدول المتقدمة والدول النامية، وأظهر التباين الثقالي والقيمي في المجتمعات على الصعيد الدولي، وداخل الدولة الواحدة بين العني الذي يملك والفقير الذي لا يملك، وقد مكنت معضلة هذه العوامل ظهور العديد من المشكلات الأمنية منها ارتفاع معدلات ارتكاب الجرائم في عالمنا المعاصر<sup>(1)</sup>.

ولقد أسفرت التغيرات في موارد القوى عن زعزعة في الاستقرار عن حرب على الغالب<sup>(2)</sup> وهذه الحرب سميت الحرب على الإرهاب، كما أطلق عليها ولا سيما في العالم الإسلامي، إذ أريد أن يفهم الإعلام هنا بمعنى الواسع بما في ذلك صحف التعليقات والتحليلات والآراء، بل ما يشمل الثقافة العسكرية في واقع الأمر<sup>(3)</sup> فضلاً عن السبل المتواصل من وكالات الأنباء، وإعادة نشر مقالات الصحف الغربية، ولهذا تأثير أكثر أهمية في أوقات الحرب، إذ إن مصادر المعلومات هذه ومواقفها، تؤثر في صحافة الوطن العربي<sup>(4)</sup> وبالذات في أوقات التوتر والأزمات لأنها توفر المعلومات والأخبار ذات الطابع المؤثر ولا سيما في الدول العربية ومجتمعاتها

إن اتجاهات التغيير في النظام المالي خلقت بدورها، تحديات واسعة فرضت على الوطن العربي الاستجابة لها، على أن تكون الاستجابة بمستوى تلك التحديات، إذا أريد للعرب أن يسيروا على طريق الارتقاء<sup>(5)</sup> برغم أن هذه المعادلة

(1) د. أحمد سالم، الإعلام الأمني ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، (بيروت، مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1998)، ص 156.

(2) بول كيندي، شواء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البحري (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1994)، ص 30.

(3) محمود تومسكي، هيئة الإعلام، الانتماءات للسلطة المدنية (دمشق، دار الفكر، ط 1، آب 2003)، ص 61.

(4) ميشيل كولون، أحفروا الإعلام، ص 439.

(5) د. يونس محمود أحمد، الحرب والتغير في النظام العالمي، ص 60.

صعبة بسبب التملوث الواضح في ككل الإمكانيات التي يمتلكها النظام العالمي الجديد

لقد أصبح من المستحيل - في يومنا هذا - السيطرة على الإعلام أو التحكم في توجهاته، فلم تعد هناك كوابح لحرية التعبير في هذا العالم<sup>(1)</sup> لأن المضامات مفتوحة والتلقي لا يخضع إلا لرغبات المرء ممن جماعته، إذ إن وكالات الأنباء تمثل تجارة الحملة في سوق المعلومات، ولكن الأخبار من السلع القابلة للفش كأي سلع أخرى، بل لعلها أكثر قابلية للفش إذ يمكن عرضها بكثير من التلوين والتمويه وإساءة القصد والمبالغة بالهدف أو الإضافة<sup>(2)</sup> وبالتالي جعلها قتلايم مع المصلحة التي تريدها وكالة الأنباء، وأصبحت وسائل الاتصال تعمل لتحقيق مراميها المختلفة، فهي أما أن تقوم - في المجتمع العربي - بدور تلقائي، كوظيفة ترتيب أولويات الجمهور (Agenda - Setting Function) أي تنمية اتفاق جماعي عام عن أحداث بعينها، أو إعادة تنظيم الإرث الاجتماعي والإسهام في التعليم العام للجمهور أو دعوة الناس للمشاركة في حياة أفضل والمساعدة في إيجاد الطلب على الأشياء والإسهام في ارتفاع مستوى المعيشة عن طريق وصف كيفية معيشة الآخرين<sup>(3)</sup>. حتى أصبحت الكلمة المطبوعة أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي<sup>(4)</sup>. لأنها قد تؤدي إلى التأثير في الرأي العام وتغيير قناعاته وإبداء آرائه ووجهات نظره المبنية على تأثير تلك الكلمة، لذلك فإن قدرة الوكالات الدولية على التأثير بصوق قدراتها المالية والبشرية<sup>(5)</sup> ولهذا فإن الأكاديمي التي ارتكزت عليها إدارة بوش<sup>(6)</sup> لترويج

(1) يبر أرمب، الحرب فوقالية (بحث غير منشور، معتم إلى منتدى الإعلام العربي في دبي النصف للسنة 7 - 2003/10/12

(2) Henry F. Schulte , " Mass Media as Vehicles Of Education , Persuasion and Opinion Making in The Western World " in martin , 1983, p 133

(3) د. إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ص. 101

(4) أحمد بدر، الاتصال بالجمهور بين الإعلام والتطويع والتنمية (دراسة للبيئة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998، ص 269

(5) واسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، ص. 109

(6) جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أثناء الحرب على العراق في آذار - نيسان 2003

الحرب على العراق في شاشات التلفزة الأمريكية<sup>(1)</sup>. كانت لها أكبر الأثر في الرأي العام الغربي ومن الملاحظ أن الاعتقاد في كيون وسائل الإعلام العربية مسؤولة ومستقلة ويمكن أن تمارس مهمتها بحيادية وموضوعية يعدّ وهماً كبيراً ومضافاً للواقع ، وإنما وسائل الإعلام العربية هي سلاح يستعمل كما تستعمل الدبابات والطائرات والمدافع وغيرها لمقاتلة الشعوب وتدميرها، وربما يتعين علينا أن نتأمل - على نحو أعمق - ما جرى للإعلام منذ طورته الهلترية والأمبريالية عموماً كسلاح من أسلحة الدمار الشامل<sup>(2)</sup>، إذ إن مشكلة الإعلام اليوم هي التفريق بين الجماهير بدلاً من توحيدهم، وبررت هناك وسائل سلطوية يقودها كبار العاسة<sup>(3)</sup> غير أن عملية مطردة لإشاعة اللامركزية في الصناعات الإعلامية الحكومية تجري على قدم وساق في الوقت نفسه، إذ تحولت بلدان رئيحية في مناطق محتلة من العالم إلى مراكز إنتاج إقليمية: المكسيك للتلّمار الناطق بالإسبانية، والهند للأفلام، وهونغ كونغ للتلّمار والأفلام في شرق آسيا<sup>(4)</sup>... إلخ.

أما البراعات الدائرة في فرنسا وبلجيكا فإنها توّجح المسار العام لإحصاء وكالات الأنباء لمصالح عالم الأعمال، ذلك أن تمويل وكالة الصحافة الفرنسية مثلاً يأتي (60٪) منه من ميراثية الحكومة و (15٪) من الصحافة، إلا أن أرباب الأعمال يملكون الأغلبية في مجالس الإدارة، وبإمكانهم أن يقرروا حتى التخلص من الوكالة نفسها<sup>(5)</sup>. وترى الشركات التي تمتلك وسائل الإعلام الكبرى بأن تعليم الأخبار أجدى اقتصادياً من بثها بالطرائق التقليدية<sup>(6)</sup> وكل وكالة من

(1) مايكل مور، أنها القاتل - ماذا طلب بيلادي؟ ترجمة: حسام السنبل (بيروت، دار الحرية للطباعة، 2005)، ص 99

(2) د. محمد السيد السعيد، الإعلام كسلاح دمار شامل (بحث غير منشور مقدم إلى منتدى الإعلام العربي في دبي للمدة 7 - 2003/10/12)

(3) عزمي بشارة، النافذ في الأفكار والأخبار (بحث غير منشور مقدم إلى منتدى الإعلام العربي في دبي للمدة 7 - 2003/10/12)

(4) مجموعة باخيز، العملة، الطوفان أم الإنتقاد؟ م. س. د. ص 493.

(5) ميشيل كولون، سمعوا الإعلام، م. س. د. ص 347 - 348

(6) د. عبد الستار جويعة، في كتابه الأخبار، م. س. د. ص 16



الوكالات التي كانت قائمة سواء أرغبت أم لا؛ بدت وكأنها بمثابة وكيل لتنفيذ مخططات حكومتها الجيوبوليتيكية، لأنها تحصص لمصالح هذه الحكومات البنية أصلاً على الأهداف التي وجدت هذه الوكالات من أجلها لكي تتطور وتسهم إسهاماً فاعلاً في تحقيق المخططات الإستراتيجية للحكومات باستعمال الأخبار للتأثير في الناس عن طريق اختيار بعضها دون بعض وكذلك إهمال بعض الأخبار وعدم الإشارة إليها<sup>(1)</sup> إذ إن محتوى هذه الأخبار عادة يصمم ليلبي مصلحة الغرب وحاجته<sup>(2)</sup>. وتتحكم وكالات الأنباء الدولية في مجال انصباب الأخبار وفي تقديم تفسيرها المنحيز أحياناً للأحداث التي تقع في المنطقة العربية<sup>(3)</sup>، الذي يكون في الغالب النوع الذي يحتوي على نتائج وكالات الأنباء على نحو مؤثر، فإعلام الشمال هو الذي يؤثر في الرأي العام العالمي<sup>(4)</sup>، كما أن الكثير من المؤسسات الإعلامية الغربية فقد مصداقيته ولا سيما بعد أن تكشف الكثير من الحقائق التي كانت تروج لها تلك المؤسسات لتحقيق أهداف وأغراض سياسية<sup>(5)</sup>.

كما أن الوكالات الدولية الرئيسية هي التي تتحكم بصياغة المعلومات وتوجيه الرأي العام<sup>(6)</sup>، ويرى بعضهم<sup>(7)</sup> بأن لوكالات الأنباء، ولوسائل الإعلام عامة دوراً ومسؤولية كبيرين بخصوص توضيح المشكلات التي تواجه الإنسانية وتقريب وجهات النظر المتباينة<sup>(8)</sup> وأحياناً يتعامل أيضاً عما إذا كان العالم ذو الأقطاب المتعددة محكوماً بالمواجهة الدائمة، من أجل تشجيع المساواة الأولية على

(1) د. محمد عزيز شرف، وسائل الإعلام ومشكلة التناقض، (القاهرة: مكتبة الدراسات الإعلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999)، ص 43.

(2) Jim Richstad and Michale Anderso , " Crisis in International News: Policies and Prospects " ( New York , Columbia Versaty Press, 1981). p. 247

(3) العرب والإعلام العالمي، د. س. ذ. ص 106

(4) ميشيل كولون، إعلام، د. س. ذ. ص 7

(5) عزمي بشارة، التناقض في الأفكار والأخبار، د. س. ذ. ص

(6) للنصف ونس، هوية الآخر في الإعلام العربي، لحاج تحليلية الإقالات الغربية، تونس، الطد 3، 1989، ص 16

(7) مثل ما كرايد البرندي.

(7) Jim Richstad and Michael Anderso , " Crisis in International News: Op. Cit. , p. 245. "

التصابق<sup>(1)</sup>، ومن جراء مشاهدة بعض القنوات التلفازية وسماعها سكان بنتاج المشاهد الطماع بأن هذه القنوات التي تقرر الحرب، إذ إن الإعلام ككل يحتفي لصالح الإشاعة والترويج الكاذب (Propagande)<sup>(2)</sup>، فوكالات الأنباء هي جزء من العملية السياسية لأية دولة من الدول<sup>(3)</sup> فإلى أين يتجه الإعلام؟ إلى حيث تقوده الإرادة السياسية وفي هذا المستوى يتراوح معدل العوارق بين البلدان المتقدمة والبلدان العربية من ( 20 إلى 1 ) وهو معدل يمكن أن يصل بحسب الاتجاهات العالية . إلى خمسين مقابل واحد في بداية القرن الواحد والعشرين<sup>(4)</sup> وهذا يعني خضوع هذه الوكالات لتأثيرات القوى السياسية والاقتصادية العالمية المتنافسة<sup>(5)</sup> ويفسر ذلك بأن الإعلام الدولي وسيلة من وسائل السياسات الخارجية للدول، وبالتالي فهو يسمى لخدمة هذه السياسة بالتفاعل مع الوسائل الأخرى.

وتعد الشركات متعددة الجنسيات رمزاً للسيطرة الاقتصادية ومن ثم السياسية التي تمارسها الولايات المتحدة على العالم، وعلى وجه الخصوص على العالم النامي، ودور شركة "اليونايتد فورت" في قلب نظام الرئيس أرينغوزمان في غواتيمالا عام 1954، ودور شركة الهاتف في قلب الرئيس الليدي في تشيلي عام 1973 يقدمان أمودجين على السيطرة التي تمارسها الولايات المتحدة في العالم النامي<sup>(6)</sup>، وهذه السيطرة خلقت معادلات سياسية وأجواء قلبت الكثير من الوقائع التي غيرت مسارات مرسومة منذ وقت طويل.

(1) نزيهات بودوروف، اللانظام العالمي المتهدد، تأملات مواطني أوروبا، ترجمة د علي أسعد (سوريا، اللانظمة، دار المصفا للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 71

(2) المصدر السابق نفسه، ص 60

(3) صلاح عبد اللطيف، الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا (القاهرة، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، 1991)، ص 53

(4) المهدي المنجرة، الحرب الحصارية الأولى (دار البيضاء، 1992)، ص 367

(5) Jim Richstad and Michael Anderso , " Crusis in International News. Op. Cit. , p. 245. "

(6) عبد سعيد إسماعيل، العزلة والعالم الإسلامي، أرقام وحقائق ( جدة، دار الأندلس للنشر، ط1، 2001)،

وهناك سبب آخر لتفوق المدن الكبرى في ذلك المصمار، فمن الأوفر اقتصادياً أن توصل خدمات الأنوميديا إلى المدن المأهولة بالسكان من أن يكون ذلك في المجتمعات الريفية المتناثرة، فالمس دات الكثافة السكانية العالية التي يرتفع فيها مستوى الدخل المتوافر، ستكون بمنزلة عوامل جذب قوية لتكنولوجيا خدمات الأنوميديا<sup>(1)</sup>

ولأن وسائل الإعلام الدولية قادرة بدرجة كبيرة على ترويج السياسات الخارجية لدولها بفضل انتشارها الكبير وإمكاناتها الصخمة في هذا المجال نجد الأنباء التي تغطيها وكالات الأنباء الدولية عن دول العالم النامي تتسم بالسلبية وتؤكد أن الصراع والنوتر وعلى ما هو غريب واستثنائي، وليس هناك قدر كاف من الأنباء التتموية<sup>(2)</sup>.

ويعترف العربيون بأن الأخبار عن قضايا العالم النامي قليلة ولا تتناسب مع أهميته الجغرافية ويصفونها بأنها إيجابية وبيضاء<sup>(3)</sup> وقد اعترف الصحفيون في أثناء الحرب على العراق بعمله إرادتهم بالافتقار إلى الموضوعية على نحو مروع<sup>(4)</sup> وبهذا فإن الشمال يمتدح الجنوب إعلامياً<sup>(5)</sup>، والسبب أشرنا إليه في أكثر من موقع، ألا وهو التفوق العام للشمال على الجنوب.

أن دولاً مهمة ومتقدمة تكنولوجياً تشتغل مزاياها لممارسة شحك من أشكال السيطرة والأيديولوجية اللتين تعرض الدائية القومية لبلاد أخرى للخطر<sup>(6)</sup>. إن القوى السببية للدول المتقدمة ذات التأثير في الشؤون المالية العالمية لن تبقى ثابتة أبداً لصبيين أحدهما ثباين معدل النمو للمجتمعات المختلفة، والآخر:

(1) فرائك كبلش، ثورة الأنوميديا، فوساط المعلوماتية وكيف نمر علكا وحياتك ؟ درجة حمام الدين زكريا، مراجعة: عبد الستار رضوان (سلسلة عالم المعرفة 253، كتون الثاني، 2000)، ص 495-496

(2) د. جيهان أحمد رشدي، الإعلام الدولي، ص 380

(3) Suss man. im Fascell , Op. Cit , p. 160.

(4) ملبكل مورو، م. م. ذ، ص 100

(5) ميشل كوتون، احفروا الإعلام، ص 349

(6) ماكبريد، عالم واحد، م. م. ذ، ص 97

الاتجاهات التكنولوجية والتنظيمية التي تأتي في نهاية المطاف بمقمة كبرى لهذا المجتمع على حساب الآخر<sup>(1)</sup>.

وتتجزأ الاختراعات العلمية والإضافات التكنولوجية حالياً بمعدل اختراع أو اكتشاف جديدة في كل دقيقتين من دقائق الساعة الواحدة على مدار السنة، ومن دون توقف<sup>(2)</sup>.

فقد تحالف مركب اجتماعي معقد داخل الإعلام وتمدد باعتباره طلائع لمؤسسات مالية واقتصادية عملاقة صارت لديها مصالح ولا سيما وذاتية ومستقلة عن أعمال البشرية، وتحالفت عقيدتان جوهريتان على تسيير آلة الإعلام الجماهيري الحديث وهما العقيدة المتعدية والمقيدة العسكرية لإنتاج عقلية آثارية ليس فيها من الإيثار والمشاركة والتواصل سوى القليل، وصاعف رأس المال السياسي ونزعة قوية للهيمنة على العقول تنتج حالة تعبوية مقترضة لا تسعى للمهم وإنما للمدوان ومرونة بالاستعدادات الجوهرية والأولية للكراهية، وأن مسؤولية الولايات المتحدة، تحديداً عن هذا التحول المنحرف للإعلام المعاصر لا يمكن إنكارها<sup>(3)</sup>.

إن قيام الأفراد ببناء التصور الذهني وتقويمه لدى الشعوب بمائل عملية قيامهم ببناء الصورة الذهنية الواقعية، وأن قيمة أحكامهم ترجع إلى خليط من العوامل الجغرافية والسياسية والعرقية (Ethnic) أو إلى جوابب أخرى عن هذه الدول، ويميل القائمون بالاتصال في الدول العربية عامة، إلى التاكيد على الصراعات والأحداث المشؤومة، مع التركيز على التأثيرات السلبية في تقويمهم للحكومات أو المجتمعات<sup>(4)</sup>.

وهي . بذلك . تدفع إلى تبني المواقف المقرونة بالأحكام المسبقة، وفي الحيلولة دون تفهم عميق لروح شعوب العالم وحاجاتها<sup>(5)</sup> سعيًا وراء الإعلام الذي

(1) بول كيندي، مشوه وسقوط القوى العظمى، م. س. د، ص 12

(2) عبد سعيد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 96

(3) عبد سعيد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 96

(4) صابر عسوط، م. س. د، ص 91

(5) عبد الرزاق الدلهي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 55

يحشد رؤوس الأموال أو يصنع العقول التي تصنع الحرب، وعندما تطفئ مرامي الحرب على العقول أو تتعلق وتتمدد على فكرة واحدة فلائ الإعلام يكون قد سقط، سريعاً لوسواس قهري<sup>(1)</sup>.

إن تأثير وسائل الإعلام في السياسة الخارجية للدول يكمن بإبراز بعض الجوانب المهمة في علاقاتها الخارجية، وتصميم الأسرار التي يعسر بها المسؤولون، وتحليلها وتحديد أبعادها بما ينسجم مع مصالحها، فضلاً عن دورها في توجيه الرأي العام للتخاطف مع قضايا محددة، ومرامي دول خليفة، ودورها في إعادة صياغة الرأي العام بصورة مستمرة<sup>(2)</sup>.

وربما كان أوضح مثال على هذا الشكل الجديد من الارتباط بين الأطراف العالمية المختلفة هو اندماج منظومات ثلاث رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية الراهنة.

**المنظومة الأولى:** هي المنظومة المالية - فقد أصبحنا نمش في إطار سوق واحدة لرأس المال، وبورصة عالمية واحدة، على الرغم من تعدد مراكز نشاطها

**المنظومة الثانية:** هي المنظومة الإعلامية والاتصالية. فمن الممكن

اليوم - لجميع سكان الأرض القادرين على دفع الثمن، الارتباط عن طريق الصحف الهوائي بالقبسات التمازية ذاتها الموجودة في العالم كله التي توجه في بثها لجمهور عالمي أو ممولم أكثر فأكثر لا لجمهور محلي.

**المنظومة الثالثة:** هي المنظومة المعلوماتية وتجمدها على نحو واضح شبكة المعلومات (الانترنت)، فهي شبكة واحد، يشارك فيها الأفراد، وينحدون إلى ما تقطوي عليه من معلومات وعروض، بصرف النظر عن الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية<sup>(3)</sup>.

(1) د محمد السيد السعيد، الإعلام كسلاح دمار شامل، م. س. د، ص 8.

(2) محمد عبد الرزاق ديب، صنع السياسة الأمريكية والحرب، (عمان، دار الكرمل، 1990) ص 92.

(3) الدكتور برهان غليون والدكتور سمير أمين، حروب لقرن جديد، ثقافة العربة وعركة الثقافة، (دمشق، دار

الفكر، ط 2، 2002)، ص 17.

إن الشطر الأكبر من هذه الأنباء عربي ويعبر عن اهتمامات العرب ويقدم من زاوية عربية<sup>(1)</sup>

وهو يث إلى العالم الشرقي أو الدول النامية بهويته واهتماماته مافلاً خصوصياته وعوالمه إلى هذه الدول.

إن الأهمية المتصاعدة لوسائل الإعلام في الشؤون العامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد حولتها من مشاهد خفي تقريباً إلى فاعل رئيسي في الميدان السياسي<sup>(2)</sup>.

إن وكالات الأنباء تسوق خدماتها لجميع الأنباء ونقلها وكذلك تقييمها للأحداث وعن طريق إصغاء طابع تجاري عليها فإنها تعدل الطبيعة والأهمية السببية للأحداث التي لا تقع في الحقيقة بالنسبة إلى الجمهور بصيغة عامة، ما لم تختار للنشر بواسطة مصادر الأنباء، وهكذا تحول وكالات الأنباء أية حقيقة تدرك أبعادها المحددة والكيفية التي تفهم بها المضمون والظروف المحيطة بها إلى بناء إخباري، يثمين لكي يصبح بياً فعلياً، أن يقدم بطريقة يمكن فهمه بها، والشيء الذي تتطوي عليه بنية المفهوم التجاري للباء هو التمييز العظيم ضد الحقائق التي لا يمكن فهمها، وهي - بحسب هذا المفهوم - ليست أنباء، لأنها لم تست مهمة للمسوق المباشرة، وهالك . أيضاً . ميل لتشويه الحقائق حتى يتناسب مركز الاهتمام مع تلك الأشكال التي يمكن بها تصويتها بسهولة، ومع هذه العملية تكون الطبيعة الاجتماعية للحدث، ومطلقه الذاتي إذ هو نتاج لسياق حضاري تاريخي، مفقودة تماماً، ويستبدل برسالة لا سياق لها يقرر محتواه منطق السوق<sup>(3)</sup>. كذلك فإن التدفق لم يعد محتلاً، وغير عادل، وغير متوازن فحسب، ولصكه . أيضاً . أصبح أداة للسيطرة، وفرض الإدارة للصراعات العالمية ووسيلة لتصليل الجماهير والتحكم

(1) د ر . ماتيكلر، م . س . د ، ص 30 وكذلك باس فيال، الإعلام الدولي، م . س . د ، ص 51

(2) د عولز جرجيس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع ومن يصنعها يوروب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000، ص 119

(3) ماكرايد، م . س . د ، ص 171

فيها وتحديد مواقعها واتجاهاتها، والتقليل من قدراتها على القيام بأي عمل منظم لتغيير الوضع الراهن<sup>(1)</sup>

وهذه الوكالات تلجأ إلى تكوين الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم السياسية والاقتصادية التي تتبعها<sup>(2)</sup> نجد مثل هذا التكوين للأخبار واضحاً في التغطية الإخبارية لجهود الدول المامية في زيادة سيطرتها على أسعار المواد الأولية التي تمثل مؤتمرات الأوبك في السبعينيات صورة صارخة لها<sup>(3)</sup> إذ إن المخبرين يستعملون إدخال الانحياز في الخبر وتشويهه حينما يتعاملون بشيء من عدم الاكتراث مع مصدر إخباري منحاز لكل الانحياز<sup>(4)</sup> ويكون ذلك عن طريق إدخال حقائق قديمة أو غير معروفة وعلى علاقة بأبعاد موضوع الخبر وحيثياته، والتي من شأنها الإسهام في تفسير الحدث، لكن الخطورة فيه (أي في التفسير) يكون بسبب قدرته على دعم وجهة نظر معينة أو موقف محدد منه، فالخبر المفسر، أو التفسيري هو الخبر الذي يشتمل، فضلاً عن حقائق الحدث موضوع الخبر على حقائق معروفة أو غير معروفة، قديمة أو جديدة ذات صلة بالحدث، وتوضح على نحو غير مباشر على الحدث وتفسره وتعلق عليه<sup>(5)</sup> أما وكالات الأنباء الدولية فلا تراها مفنية، على نحو أساسي. بهذه الأمور التي تشغل العالم النامي بل إنها تذهب إلى خيارات أخرى منها التعريف الذي يطرا على تقديم هذه الوكالات للأخبار، وقد لا يكون متعمداً، أو قد يكون نتيجة للاحتلافات الثقافية والعداوة التي يرجع سببها للضموم الصهيونية الاقتصادية كانت أم حصارية، ولكن تبقى في النهاية حقيقة أكيدة وهي أن هناك تحريفاً وهناك تحيزاً إعلامياً في غير صالح العرب وهذا يطرح ظلالاً من الشك على وسائل الإعلام في المجتمعات العربية على نحو عام ويقلل الثقة

(1) د. سليمان صالح، مفهوم التحقق لمر للأخبار، م. س. د، ص 33

(2) محمد مجيب الصبر، التحقق الإخباري الدولي، م. س. د، ص 139

(3) غوران هيدرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، م. س. د، ص 80

(4) أورده د. عبد الستار حواد، اتجاهات الإعلام العربي، م. س. د، ص 80

(5) د. محمد البروي، الصحافة والصحفي المعاصر، م. س. د، ص 11

هيهة<sup>(1)</sup> وهي ماثرة في هذا النهج الإعلامي المصطنع الذي لا يتورع عن الترييف والتحريف وقلب الحقائق وتسمية الأشياء بعير أسمائها من أجل الحصول على مكاسب سياسية وخدمه للطرف الأقوى، ومع ابتعاد العرب عن العرب، بفاصل التقدم والتخلف، إلا أنهما ارتبطتا بعمل التعامل اليومي، وفي مقدمته التعامل التجاري، فصلاً عن الاتصال الثقلي، فقد عمل الغرب على الاستعانة بالاتصال تحقيقاً لأهداف سياسية واقتصادية وثقافية، لذا صكان توفيلف الاتصال من أبرز أنشطة العرب في توجهه نحو البلدان العربية<sup>(2)</sup>. إذ إن هناك ارتباطاً بين التجهيل والتفليل، فالنظام الإعلامي الدولي يخفي الكثير من الحقائق والمعلومات ويحجب الكثير من الأحداث، وفي الوقت نفسه يقوم بتقديم المعلومات بأساليب معينة تؤدي إلى دفع الجماهير لاتخاذ ردود أفعال ومواقف، طبقاً لما تريده القوى المسيطرة على عملية تدفق الأنباء، إذ تستعمل في الكثير من الأحيان استعمال المعلومات التي تؤدي إلى زيادة الخوف لدى الجماهير لكي تدعمها لتأييد السياسات الأمريكية، وهو ما ظهر بوضوح عقب أحداث الحادي عشر من أيلول 2001<sup>(3)</sup>. فبعض الوكالات الدولية تعرض الأخبار العالمية وتقلها بالأسلوب والصيغة بحسب اتجاهها الإعلامي والسياسي، ففي بعض الأحيان تأخذ المادة الإعلامية، الطابع السلبي (Negative) أكثر من الطابع الإيجابي (Positive) عند نقل الأخبار عن الدول المامية وذلك عن طريق تحريف محتوى الأخبار وتأويلها بما يخدم مصالح هذه الوكالات التجارية مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الأمني لدول العالم السامي، ففي موسوع التيارات الإسلامية التي برزت في الآونة الأخيرة، حاولت الوكالات الدولية توصيها جميعاً

(1) جههان أحمد رشي، الدعاية واستعمال الراديو في الحرب النفسية، م. س. د، ص 483

(2) هادي محمد المهدي، عمائد حبيب الرنوي، نظره في الاتصال الثقافي الدولي والعامل المهيمنة لسرياته من العرب إلى العرب، ( بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المجمع العلمي العراقي، أيار 1997)، ص 264

(3) د. سليمان صالح، مفهوم التفلق الخمر للأنباء والمعلومات، دراسة نقدية في ضوء ثورة الاتصال، مجلة السراي للعام، مركز بحوث الرأي العام، ( القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثاني، أبريل - يونيو



بالإرهاب الإسلامي وتناولت الإسلام ديناً وتراثاً وثقافة من زاوية تشويه صورته وتقويمه في العرب وكأنه يحمي<sup>4</sup> على القتل والقوة ويعادي الحرية والديمقراطية، وفي الوقت نفسه صورت تلك الوسائل الأعمال العدوانية الأمريكية والعربية على أنها أعمال حصارية تصب في الدفاع عن القيم الإنسانية كـ غزو الصومال، وصرب ليبيا، وحصار الشعب العراقي، وحصار كوبا<sup>5</sup>، وأخيراً الحرب على أفغانستان والعراق واحتلالها ولذلك تحصل تلك الوكالات على مساعدات ودعم مالي من حكوماتها من أجل تسويق خطط وبرامج إعلامية تخدم الأهداف العليا للدولة الدائمة<sup>(2)</sup>.

### الأساليب الدعائية وراء عملية صنع الأخبار في الوكالات :

ومن أبرزها :

أولاً : الدعاية :

تعرف الدعاية بأنها عمليات اتصالية ترمي إلى التأثير في الأفراد والجماعات والسيطرة على سلوكهم العريزي باتجاه يخدم مرامي محططي العمل الدعائي<sup>(3)</sup> وتختلف هذه الدعاية من وسط إلى آخر ومن وسيلة إلى أخرى.

إن العملية الدعائية بالنسبة إلى وكالات الأنباء الدولية تتكون من عدة أدوات وأساليب تنظم في محطط دعائي أعد إعداداً دقيقاً ليطرح في الوقت المناسب لتحقيق المرمى المطلوب<sup>(4)</sup>.

وتطلق وكالات الأنباء من إستراتيجيات مهمة وتعتمد أساليب دعائية وإعلامية تتباين قليلاً وتتألف كثيراً بخاصة في الأوقات الساخنة والأزمات التي تقتضي توحيد الجهود لخدمة المصالح المشتركة

(1) محمد عصير، الإعلام العربي والتحديت التقنية، م. س. د، ص 45 - 46.

(2) محمد عصير، الإعلام العربي والتحديت التقنية، م. س. د، ص 45 - 46.

(3) عبد الرزاق النديمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 188.

(4) عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام العربي، م. س. د، ص 22.

إن البعد الدعائي للإعلام يأخذ جانباً مهماً في عملية الاتصال السياسي<sup>(1)</sup> الذي وضع حداً لإشكالات خطيرة كحرية الصحافة، وحرية التفكير السياسي<sup>(2)</sup>، ووجد البعد الدعائي دعماً قوياً جداً من الإعلام ومن مؤسسة الأعمال والتجارة التي نظمت في واقع الأمر كثيراً من ذلك العمل الدعائي ودفعته إلى الإمام، الأمر الذي جعله يحقق نجاحاً باهراً بصورة عامة<sup>(3)</sup>.

وتقترب الدعاية - في مضمونها - من ناحية الوسائل التي تستعملها في نشاطاتها المختلفة بمنظور العمليات الاتصالية بالجمامير على نحو عام ولا سيما بتطور الوسائل المستعملة في التحكم بالرأي العام وأنماط السلوك المحتكمة للأفراد والجماعات، تختلف لغة الدعاية وأسلوبها وأنواعها بحسب المرمى الذي تسعى إليه وبحسب توجه القائمين بالعملية الاتصالية الدعائية والعمليات التي يرمي إليها من الدعاية<sup>(4)</sup>.

وقد أثبتت المزاومات والحروب الحديثة أن المهارة في استعمال اللغة الإعلامية والدعائية كانت سلاحاً خطيراً ووسيلة فتاكة وأداة فاعلة من أدوات الدعاية السياسية<sup>(5)</sup>.

من هنا أصبحت عملية الانحياز في الأخبار والنصوص الإعلامية تدرس في كتب التحرير الحديثة أكثر من كتب الدعاية والحرب النفسية<sup>(6)</sup>، إذ إن مأسكة الدعاية تتلقف الأخبار والأحداث العالمية وتعامل معها وفق أسلوب فني مبرمج يرمي إلى تحقيق غاية معينة وفي جمهور معين<sup>(7)</sup>، ومأسكة الدعاية هذه اعتمدتها

(1) ياسر البباني، الإعلام الدولي والعربي، م. س. د.، 1993، ص 42.

(2) نديم تشومكسي، مهنة الإعلام، م. س. د.، ص 12.

(3) المصدر السابق نفسه، ص 12.

(4) عهد الرزاق الدلمسي، إشكالات الإعلام والاتصال، م. س. د.، ص 188.

(5) عهد الستار جواد، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، م. س. د.، ص 47.

(6) المصدر السابق نفسه، ص 47.

(7) د. عهد الستار جواد، انفعالات الإعلام العربي، م. س. د.، ص 81.

منذ وقت طويل<sup>(3)</sup>

5) I (D.R. Mankekar, 1979, Op. Cit, p. 15.

52 *Ibid.*, p. 15

(3) **أورده د. هادي محمد الفهد: الاتصال التفكري القصائي الدولي للفرقة واحتمالات تأثيره السياسي في السور**

العربي، م. م.، ذ. هـ، ص 149 – 158

(4) المصدر السابق نفسه، ص 71.

(5) د فواز جرجيس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تضمن: م. س. ٥، ص 120

القطب الأوحدي الذي تحكم فيه " النيات والسرائر " <sup>(1)</sup> وقبل ذلك جاءت أزمة الخليج في الثاني من آب عام 1990 لتدعم هذا النظام، إذ لم تكن قيادة الولايات المتحدة الأمريكية لقوى التحالف وإدارتها للأزمة، بل كانت مشاركة الاتحاد السوفيتي ( السابق ) والصين ودول العالم السامي معها لتؤكد إنتهاء القطبية الثنائية الدولية وظهور القطب الواحد <sup>(2)</sup>، ولذلك فإن هذه الأحداث صاحبتها حرب تخايل إعلامي، صاحبت عرو المراق عام 2003 ومازالت <sup>(3)</sup>، والذي يتأمل أساليب الإعلام الغربي ومراميه يجد أن الرأي العام هو المرمى الأساسي الذي توجه الحملات الإعلامية للتأثير فيه، ولذلك فإن دارس الإعلام العربي لا بد أن يقف عند النقطة الآتية التي يلاحظها على نحو بارز في العمليات الدعائية <sup>(4)</sup>

1. التكرار والملاحقة

2. الإثارة العاطفية.

3. عرض المعلومات وكأنها حقائق لا يرقى إليها الشك.

4. تحويل انتباه المواطنين.

5. اتباع أسلوب البرامج المحددة.

إن هذه الأساليب والممارسات الدعائية تفعل فعلها وتصيب بجأحاً إذا كان الطرف الذي يتلقاها غير محصن بما فيه الحصانة أو لا يمتلك الوعي الكافي بمرامي الدعاية وأساليبها وقنن الإعلام العربي المختلفة ولذلك يذهب بمصهم إلى وضع الإعلام في مرتبة السياسة الخارجية التي توصف - عادة - بأنها " كفاح من أجل السيطرة على عقول الناس " ومن هؤلاء هابر مورجنتاو في كتابه (السياسة

(1) مجموعة باحثين، صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأمريكية، (م. بروب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2003)، ص 27

(2) د. عويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، (مصر، مركز الجزيرة، ط 1، 2000)، ص 11

(3) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، هوامش ضيقة وانتهكات واسعة، مجلة الدراسات الإعلامية ( القاهرة، المركز العربي الإقليمي، العدد 115، أبريل، يونيو 2004 ).

(4) د. عبد الستار حواء، اتجاهات الإعلام العربي، م. م. د، ص 22.

الدولية) الذي يصف الدعاية بأنها تجمع بين الدبلوماسية والقوة العسكرية بوصفها قوة ثالثة تحاول السياسة الخارجية - عن طريقها - تحقيق أهدافها التي ترمي إبدأ إلى تحقيق مصالح فرد بعينه بتعبير تفكير خصمه<sup>(1)</sup>.

أبرز الأساليب الدعائية:

تحدد أبرز الأساليب الدعائية بالآتي<sup>(2)</sup>:

1. الاختيار ( Selection ) : وهو أسلوب دعائي يقوم على اختيار جزء معين من الأخبار التي تعطي حيراً معيناً على نحو يخدم غرض الدعاية.
2. الحذف أو الطرح ( Exciusion ) : وهذا الأسلوب له علاقة بأسلوب الاختيار ، إذ يعتمد المخطط الدعائي إلى طرح فقرات معينة من أخبار حدث معين.
3. المبالغة في التاكيد ( Gvere mphasis ) : إذ سمعت الدعاية الغربية إلى المبالغة في تأكيد بعض الأخبار كما هو الحال في أزمة الخليج التي سمت الدعاية الأمريكية والغربية عموماً إلى المبالغة في تأكيد قوة العراق وقدرته على تطوير أسلحة الدمار الشامل لتبرير صبريه أمام الرأي العام الدولي والأمريكي الذي أنضح بعد احتلال العراق خلاف ما أعلن.
4. التقليل من أهمية الشيء ( Undere mphasis ) : وهذا الأسلوب قد يخدم أهداف المخطط الدعائي للتأثير في المعنويات وتحويل اتجاهات الرأي العام.
5. الإعادة والتكرار ( Repetition ) : ويخدم وظيفة معينة ، ومن ذلك تكرار عرض الأخبار.
6. الحملات الدعائية ( Campaigns ) : وهي من أهم الممارسات الدعائية وأغندها في السياسة الأمريكية ، وقد استعصبت بذلك خبرة جيدة من حملات الدعاية الانتخابية التي اعتمدت أساليب مختلفة في مهاجمة الخصوم وطرح البرامج وإثارة القضايا الحساسة التي تثير اهتمام الجمهور ، وللحملات الدعائية قواعد وأساليب تتبعها الإدارات المسؤولة من أجل تحقيق مراميها.

(1) د عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، ص 44.

(2) د. عبد الستار حروان، اتجاهات الإعلام الغربي، ص 1-6.

7. الجدل والمناظرة (Argumentation's): وهو أسلوب دعائي دسكي يحاطب النخبة في المجتمع قبل العامة، فمن أجل التأثير في الرأي العام في أثناء حدث أو أزمة أو نزاع، تنشر وسائل الإعلام حوارات أو ندوات أو مناظرات لمريق من المختصين وإبراز أهم آرائهم بشكل مدروس ومؤثر، وغالباً ما يتم اختيار المتناظرين على نحو محسوب من قبل رجل الدعاية، وعادة يكون لهؤلاء تأثير كبير لأن الرجل الاعتيادي يعتمد في تكوين آرائه على رأي المختصين في كثير من الأحيان، وأن مأسسة الدعاية تستعمل هذا الأسلوب في تسليط ضوء معين ويلون معين على حدث من الأحداث يشغل اهتمام الجمهور.

8. إثارة الانفعالات والمواقف (Emotionalism): وتتمكون بطرح صور الإثارة المتنوعة التي تثير في الفرد أو المجتمع انفعالات وعواطف أكثر ما هو مطروح.

9. تحويل الأنظار (Diversion): وهو واحد من أدسكي أساليب الدعاية، وتبرز أهميته في أثناء القيام بعمل دعائي أو هجوم عسكري ويدخل ضمن الإستراتيجية العسكرية القائمة على تضليل العدو وتحويل أنظاره، وهو ضرب من المناورة السياسية المراد منها تحقيق عنصر المباغتة أو شد الانتباه إلى مناطق ثانوية غير مسترمية.

10. اللف والدوران (Indirection): وهو أسلوب دعائي ينجح إليه رجال السياسة والدعاية، ويعتمد الإجابات الملتوية وأسلوب اللف والدوران إزاء الأسئلة المحرجة المطروحة من وسائل الإعلام أو رجال الصحافة أو أوساط معينة في الرأي العام وحين تكون الحقائق واضحة ولا يمكن رفضها يعتمد هذا الأسلوب العامض وكذلك عند الرعية في عدم التصريح بالهدف بنية التكتيم أو تفادي لعت الأنظار أو التعمسب لأمر ما من قبل الجهة التي توجه الدعاية إليها.

11. النقد الساخر (Satire): قد تعمد الدعاية إلى استعمال المسخرية والنقد اللاذع لتصرف أو موقف معين لزعرعته أو التأثير في المتأثرين به.

12. الإثارة: وهي المبالغة في استعمال التقنيك الدعائي بتعشئة أجهزة الدعاية تعبئة حماسية عالية ذات طابع عاطفي.
  13. الحرب النفسية: وهي شكل من أشكال الدعاية ترمي إلى إقناع الجمهور أو الخصم بأن الحير كل الخير في التسليم والاستسلام.
  14. غسيل الدماغ ويقوم على توجيه العمل الإنساني ضد رغبة الفرد أو عقله.
  15. الدعوة: وتستند إلى نشر فكرة معينة باستعمال الحجة والمنطق والتمكيز وكل هذه الأشكال الدعائية أسهمت في العمليات الدعائية العربية على نحو فعال في إطلاق الشائعات واقتحام الأزمات وإثارة الرعب وتكريس السلبية لدى المتلقي وجعله يلجأ إلى السلبية وحالة الاستلاب النفسي<sup>(1)</sup>.
- التلاعب بالرسالة الموجهة عبر الأخبار:
- ويتم ذلك بـ<sup>(2)</sup>:
- . تكتيك الحذف: لما كان الميدان السياسي مساحة صراع بين الجميع، فإن الرسائل السياسية هي أيضاً الأكثر انتقائية بصورة واعية من جميع الرسائل الأخرى وهي تمثل عموماً فجوات فارغة، وهناك يرى شخص ما أن من الخير تطبيق تكتيك الحذف فتسقط بعض الوقائع ذات الدلالة أو الأقل ملائمة للمصلحة التي يدافع عنها.
  - . تكتيك التعميم: إن التماسيل التي يحتمل أن تثير معارضة سياسية تغطي بطلاء كثيف من التجريد.
  - . التكتيكات الزمنية: تتمثل الطريقة الأكثر تكراراً في تأخير رسالة حتى اللحظة التي لا يبقى فيها وقت للمتلقى كي يتصرف.
  - . تكتيك التمثيل: بدلاً من جمع المعطيات والمعلومات والمعرفة في وثيقة وحيدة يوصلونها بجرعات صغيرة متكررة وتكون النتيجة تشويش المخطط في جملته وجعل إدراكه أكثر صعوبة بالنسبة إلى المتلقي.

(1) د. عبد الستار حراد، اتجاهات الإعلام العربي، م. م. د، ص 21.

(2) إلفين بوفلر، تحول السلطة، المعرفة والثروة والحق، الجزء الثاني، ترجمة حبيب الجمالي، أحمد صبر (دمشق،

مشرقات اتحاد الكتاب العرب، 1991)، ص 520-522.

- **تكتيكك للأطم الأمواج:** إرسال الأخبار دفعة واحدة إذ لا يمتلك المتلقي أية فرصة ليكتشف الوقائع الجوهرية في كل هذا.
- **التكتيكك السديمي:** تغليف بعض الوقائع الدقيقة بموجة من الإشاعات السديمية إذ لا يستطيع المتلقي أن يميز بين هذه وتلك.
- **تكتيكك الصدمة بالتبادل:** هنا ينشرون خبراً ملفقاً في بلاد بعيدة ثم يعاد نشره في الصحافة الوطنية وهي طريقة تستعملها مصالح الاستخبارات أو الدعاية، ولكن يحدث أن الصدمة بالتبادل تحصل من دون أن تكون مقصودة ولا متوقعة.
- **تكتيكك الكذبة الكبرى:** وهي تعين بشهرتها لجوريف غوبيلز وزير دعاية هتلر، والمكثرة الأساسية فيها أن الكذبة إذا كانت كبيرة إلى حد كافي ستكون أسير قبولاً بكثير من مجموعة الكذبات الصغيرة العادية.
- **تكتيكك العكس:** وهو قليل التقية في تزييف الوقائع أو ترتيبها، ويتطلب ذلك كثيراً من الجراءة لأنه يقوم على عكس كامل لمعنى الرسالة.
- إن الميرة الكبرى والأولى التي تتمتع بها الولايات المتحدة حالياً هي . بكل سهولة . : اللغة، فاللغة الإنكليزية هي لغة العالم أجمع في مجالات العلوم والتجارة والطيران وعدد آخر من الميادين<sup>(1)</sup>.
- صناعة الخبر الدعائي :**
- أدى ضعف الإمكانيات المادية لدى كل وكالة عربية على حدة، وضمف انتماون البيني بين تلك الوكالات إلى تكريس الاعتماد الإعلامي العربي على الوكالات الدولية التي تمثل المصدر الأهم للأنباء الدولية في الصحف العربية، وهو اعتماد له تأثيرات سلبية بالغة الخطورة للأسباب الآتية<sup>(2)</sup>
- 1. ترتبط تلك الوكالات بجهات/دول، منظمات، احتكارات/معادية بوصوح المعقوق والأمال العربية.

(1) إلفين توفار، تحول السلطة، للحرية والثروة والتمتع، م. س. د، ص 792

(2) محمد عصور، الإعلام العربي والتحديت التقية، م. س. د، ص 45 - 46.



2. تحصل تلك الوكالات على مساعدات ودعم مالي من حكوماتها من أجل تسويق خطط وبرامج إعلامية تخدم المصالح العليا للدولة الداعمة.

3. إن الوكالات الدولية الكبرى - هي في النهاية - مصالح ومشاريع اقتصادية ترمي إلى تحقيق عوائد ربحية مالية، لذلك يكون التركيز الإعلامي لها في خدمة ربحيتها وليس للنقل الموضوعي للأخبار، فالوكالتان الأمريكيتان مثلاً، تعطيان بوضوح تفاصيل دقيقة عن الأمريكيين، بينما تهتم رويترز بدول الحكومتين.

إن صورة التسلط الإعلامي انقلبت من العرب إلى أمريكا والشكوى من الأحادية انتقلت من الولايات المتحدة إلى العرب<sup>(1)</sup>

من هنا بدأ (الخبر) يخضع لعملية تكرير جعلت الموضوعية (Objectivity) في الأخبار مسألة يحتدم فيها الجدل الساخن مرة أخرى<sup>(2)</sup>

فالدعاية الثقافية المصادرة الموجهة من دول الشمال إلى دول الجنوب وما يترتب عليها من سيطرة ثقافية عربية وتهديد للثقافات المحلية تؤدي إلى تكريس أخطر أنواع الاستعمار الإعلامي<sup>(3)</sup>.

ومع قانون الدعاية، التكرار والملاحقة، سوف يصدق ويصبح ما يقوله حقائق لا يرقى إليها الشك<sup>(4)</sup>، استناداً إلى العبارة المشائعة (أكذب، أكذب حتى يصدقك الآخرون) .

إن وكالات الأنباء الدولية أصبحت أدوات للإعلام والدعاية، تعبر عن مصالح النخب الحاكمة سواء في المجتمعات الرأسمالية أم النامية، ولا تعبر عن هموم شعوبها وأمالها وطموحاتها<sup>(5)</sup>

(1) د. محمد السيد السيد، الإعلام كسلاح دمار شامل، ج. ١، ص ١٠٠

(2) د. عبد الستار حوات، ثقافات الإعلام العربي، ج. ١، ص 77

(3) يسر الياني، الإعلام العربي، فوطيمة الحضارة وإنشائية التوصل، ( بغداد، مجلة أفاق عربية، ص ١٠١، السنة الثامنة عشر - 1994 )، ص 24

(4) مصطفى الدباغ، الخداع في حرب الخليج، مجلة الإعلام، ص 37، 1993

(5) Schiller, Communication and Cultural domination p.5

وبرغم وجود ما يسمى بالنظام الإعلامي العالمي الجديد إلا أنه ما يزال يتميز بالدعاية المصلادة والموجهة من دول الشمال إلى دول الجنوب<sup>(1)</sup> وعلى الصحف أن تحذر من الوقوع في براثن الأهداف والأغراض غير الظاهرة لوكالات الأنباء الأجنبية ويتم ذلك بالحرص على الموارنة بين برقيات مختلف الوكالات حول كل خبر، وفي صوء خبرة الصحيفة باتجاه كل وكالة والسياسات التي تخدمها عليها أن تنفي الخبر مما يشوبه من أشياء غير ظاهرة وتقدمه إلى القارئ خالياً من أي تأثير<sup>(2)</sup>.

ولا بد أن تحرص الصحيفة . في أثناء ترجمتها برقيات وكالات الأنباء الأجنبية وحين تعيد صياغتها لتعدها للنشر . أن تنفيها من بعض المصطلحات والمفاهيم التي تتعارض مع المصالح القومية للمجتمع الذي تصدر فيه<sup>(3)</sup>.

إن الأخبار الدولية اهتمت بالدعاية السياسية وأغفلت اهتمامها بموضوعية الأخبار بخاصة آباء الحرب العالمية الثانية<sup>(4)</sup>.

وفي العملية الدعائية، لا بد أن يكون (الخبر) - بالطبع - مركز تفكير المخطط الدعائي الذي صار يتعامل مع الخبر على نحو يتناسب مع الجهة التي تلتقاه وأهداف الجهة الدعائية المخططة له<sup>(5)</sup>.

وفي الوقت الذي تحرص الصحيفة على الانتباه إلى ما وراء برقيات وكالات الأنباء الدولية من أغراض سياسية هائنها مطالبة . في الوقت نفسه . أن تحرص على تقديم الأخبار على نحو موضوعي غير متحيز<sup>(6)</sup>.

(1) عبد الرزاق الدليسي، إشكاليات الإعلام والاتصال، ص 137

(2) د. فاروق أبو زيد ود. ليلى عبد الهادي، في تحرير الصحفي، م. س. د، ص 97

(3) المصدر السابق نفسه، ص 98

(4) Tom J. McFadden, " Daily Journalism in The Arab States " (Columbus : The State University. 1983) p. 90.

(5) عبد الستار جواد، الجامعات الإعلامية العربية، ص 77

(6) فاروق أبو زيد، من تحرير الصحفي، م. س. د، ص 97.

إن الصحف العربية تعتصم عن نشر كثير من المصطلحات التي تستعملها بعض وكالات الأنباء الغربية مثل إطلاق صفة الإرهابيين على المقاومة الفلسطينية<sup>(1)</sup> والمقاومة العراقية، لأنها لا تريد أن تعطي هوية تعتقدها هي تبريرة للكثير من أعمال المقاومة أو النيل من سمعة طرفها لا تريد هذه الوكالات النيل منه. والصحيفة مطالبة بإعادة صياغة الأخبار الخارجية مهما تعدت مصادرها إذ يعاد ترتيب أهمية ما ينضغنه الخبر من وقائع وأحداث إذ يقدم كل ما له علاقة مباشرة بقارئ الصحيفة أو ما يدخل في دائرة اهتمام القراء الذين تصدر الصحيفة لهم إذ يلحز ما هو أقل أهمية بالنسبة إلى القراء المحليين<sup>(2)</sup>، وذلك لعدم ترويج بعض المعاهيم والتسميات التي تهمش قناعات الجمهور ومؤسسات الدول التي تتسلم الخبر.

إن وزارة الدفاع الأمريكية - بحسب ما ذكرت نيويورك تايمز - كانت تمتنع بمجموعة ريندون للمساعدة في تأسيس وكالاتها الدعائية الجديدة التي سميت بـ ( مكتب التأثير الاستراتيجي ) وحل ( مكتب التأثير الاستراتيجي ) رسمياً بعد ردّ العمل العام وبعد أن ذكرت التايمز بأنه سيروود المراسلين الأجانب (بمواد إخبارية) وحتى أنه من المحتمل أن تكون تلك المواد غير صحيحة<sup>(3)</sup>.

إن الدور السياسي للوكالات هو استخفاف بالممارسة المهنية بالرغم من أن ذلك الدور قد يطور العاملين مهنيّاً إلا أنه يدمر مصداقية أية وكالة<sup>(4)</sup>.

وفي الوقت الذي تتصارع الدول سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وتتفقد فيه أساليب الدعاية وفنونها ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة ، تلعب وكالات الأنباء دوراً وثيق الصلة بإستراتيجية الدولة بصفة عامة، كما يرتبط نشاطها اليومي بتكتيكاتها وممارستها ودعاياتها<sup>(5)</sup>.

(1) المصدر السابق نفسه، ص 98

(2) عبد الستار جواد، المجلات الإعلامية الغربية، ج 1، ص 23

(3) شيلدون رابنتون وجون ستور، أسلحة الدعاية الشامل، ج 1، ص 53

(4) Boyd - Barrett , 1980. Op. Cit. , p. 254

(5) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ج 1، ص 101

إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق أساليبها الدعائية قد أدخلت مصطلح (blow back) أي الخبر المدموس، وهو مصطلح يصرف في الدعاية الأمريكية إلى الأخبار التي تقوم هي برزعا ونسريها إلى الصحف ووسائل الإعلام خارج الولايات المتحدة، وحين يشيع هذا الخبر في الخارج تقوم وسائل الإعلام الأمريكية بنشره داخل أمريكا وعده ضرباً من المشاجرات أو المهاترات الداخلية (domestic Fallout) <sup>(1)</sup>.

لكن الأمر المشترك بين وسائل الإعلام الجماهيري، والعلاقات العامة، والإعلان والإرهاب، هو النظرة إلى الاتصالات التي تعد . في أفضل الأحوال . (نموذجاً دعائياً) <sup>(2)</sup>

العوامل التي تساعد في تحقيق أهداف الدعاية :

هناك جملة عوامل تساعد . على نحو مباشر أو غير مباشر . في تحقيق مرامي الدعاية المربية، ومن هذه العوامل وهي شائعة في حياتنا المربية إلى حد كبير <sup>(3)</sup>

1. التشكيك في مصداقية أجهزة الإعلام.
2. السلبية واللامبالاة.
3. الانفعال ومبرعة الاستهواء.
4. سيادة الانطباعات الجاهزة.

إذ إن أعطية الأنظمة لا تستعمل مصطلح الدعاية وإنما (الإعلام) برغم أن ممارساتها دعائية تصليبية بعيدة عن ما يعنيه مصطلح الإعلام؛ لأن تلك الأنظمة تعلم أن الدعاية صورة سهلة الصيت لإدارة المواقف الجماعية باستعمال رموز معينة <sup>(4)</sup>.

(1) عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، م. س. د، ص 89

(2) شيلتون راسبون ومون ستور، أسلحة الخناع الشغل، م. س. د، ص 135

(3) عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، م. س. د، ص 22

(4) عبد الرزاق الفلهمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 188

وهذا الأنموذج الدعائي يختلف في عدة وجوه مهمة عن المرضيات السائدة عن مفهوم الاتصال كما نتوقمه في النظم الديمقراطية، تبدأ الاختلافات بطريقة الاتصال نفسه، لأن الدعاة ينظرون إلى الاتصالات كمجموعة من التقنيات التي ترمي إلى تلقين (الجمهور المسترمي) في حين أن المفهوم الديمقراطي للاتصال يعرفه كعملية مستمرة من الحوار بين الأصوات المتنوعة<sup>(1)</sup>.

ويكون هذا الحوار ذا أبعاد متجانسة تسهم فيه الأصوات المتنوعة التي تنتج رؤية مقاربية تحققها الآراء المتبادلة.

إن الكثير من الصحفيين المربيين واقعون تحت التأثير الدعائي لرجال السلطة أو المسؤولين في الحكومات الغربية الذين يزودون وسائل الإعلام بخطط الدولة وبرامجها وسياساتها ويعطونها أرقاماً عن الميزان التجاري ومعدلات التضخم والنمو وإحصاءات عن الجريمة وغيرها، وهؤلاء الصحفيون يعتقدون أن من مصلحتهم إقامة مثل هذه العلاقة مع المسؤولين لأن الصحافة تحتاج إلى المعلومات التي تصلها عن طريقهم.

ويلاحظ أن الدعاية تشاهد المواطن لا العقل فصلاً عن اعتمادها على المبالغة واستعمال بعض الوسائل غير العقلانية وغرس الكراهية في نفوس أبناء الشعب اتجاه الشعوب الأخرى بما يخدم مصالحها<sup>(2)</sup>.

ويتضح ذلك في الكثير من التجارب، ومنها (الحرب الباردة) إذ إن تجربة الحرب الباردة بين المسكرين الشرقي والغربي وسباق التسلح وفشل سياسة الوفاق الدولي حتى مطلع الثمانينيات من القرن الماضي تلك التجربة العنية قد أمدت المخطط الإعلامي والباحث الدعائي بأساليب متطورة لممارسة العملية الدعائية الموجهة. أما (التكنيك) الفني في الدعاية الأمريكية الذي أطلق عليه رجال الدعاية مصطلح (Propaganda technique) فقد شمل الأخبار وموسوعات وطريقة التعامل مع الأحداث في الداخل والخارج.

(1) خيلدون راميتون، أسلحة الدعاية التسلح، م. د. ص 132.

(2) عبد الرزاق الفليسي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. د. ص 188.

والعلماء الأوائل الذين درسوا الدعاية سموها بالاتصال باتباع (أسلوب الإبرة تحت الجلد) إذ يكون مرمى خبير الاتصال أن (يحقق) أفكاره في عقول الجمهور المستهدف<sup>(1)</sup>. وهو بذلك ينفذ إلى أعماق الوسط الذي يعمل لأجل بث أفكاره ومعلوماته عن طريقها، وعليه فإنه (خبير الاتصال) يحقق أنموذجاً دعائياً لعمله. وعلى سبيل المثال فإن شركة حكومات الأمريكية قامت بتشغيل النظام البحري لاتصالات الأقمار الصناعية (ماريسات) ويتكون من ثلاثة أقمار فوق المحيط الأطلسي والهادي والهندي تقوم بإرسال الصوت والبيانات والمستندات المصورة إلى الأسطول الأمريكي<sup>(2)</sup> كما أن وسائل الإعلام الإخبارية تتجاوب . عادة . مع اهتمامات النخبة الحاكمة وقيمها ووجهات نظرها، وأن النخبة السياسية ومجموعة صغيرة مهيمنة من مؤسسات الإعلام الجماهيري الباحثة عن الربح تسيطر على قسم كبير من موارد وسائل الإعلام وسلطانها<sup>(3)</sup>

### ثانياً : العولمة Globalization :

ظهر مفهوم (مصطلح) العولمة في السنوات الأخيرة ورُوج له والتعامل معه ومن طريقه! إذ هرم من المؤسسة الأمريكية تحديداً، وسرعان ما انتشر في العالم عبر وسائل متنوعة.

وإذا كانت العولمة . في جوهرها . تعني تكون العالم مفتوحاً كمجال حيوي اقتصادي وأمني وثقافي يتقاسمه الأغنياء والقاديرون دولاً وأفراداً على وفق معايير السوق، فمن الطبيعي أن تنبع من ذلك تبعات وأخطار تتعدى المجال الاقتصادي إلى المجالات السياسية والثقافية المتصلة بالمجال السيادي والهوية وأنماط العيش والقيم<sup>(4)</sup>

(1) أوردته شيلدون رامنتون، أسلحة الخناق الشامل، م. س. د، ص 132 — 133.

(2) د. عبد الرزاق الطليسي، الإعلام والعولمة، م. س. د، ص 102

(3) د. فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، م. س. د، ص 121

(4) كريم أبو حلاوة، فلولية والعولمة المجتمع العربي كمثل، انترنت، موقع صحيفة النهار اللبنانية، السبت 13

تشرين الثاني 2004.

ولعل الخدمات الصحفية - الإعلامية ، للوكالات الدولية تمثل شكلاً عريضاً من أشكال العولمة الإخبارية<sup>(1)</sup>.

مميزات العصر الراهن الثورة العلمية والتقنية التي تزداد كل يوم تعمقاً وتجذراً ، وهذا التقدم العلمي والتقني هو الذي جعل العالم أكثر اندماجاً ، وهو الذي سهل انسياب حركة رؤوس الأموال والسلع والخدمات وإلى حد ما ، حركة الأفراد ، ومن ثم بروز ظاهرة العولمة<sup>(2)</sup>.

إن تقدم الاتصالات في الربع الأخير من القرن العشرين أحدث ثورة إعلامية على المستوى الحكومي والكيفي معاً ، ومهد هذا لظهور نظام ( العولمة ) بعد أن أصبح العالم كله بمثابة ( قرية صغيرة ) كما يقال ، وقد صاحب هذا التطور زوال الحدود الإعلامية بين الدول ، فإذا لم يعد في وسع الدولة ( أية دولة ) أن تحمي نفسها من تدفق المعلومات التي تصلها عبر عشرات الوسائل الحديثة للاتصالات<sup>(3)</sup>.

ولعل أخطر النتائج المترتبة على العولمة ، تلك المتصلة بأخطار الإصلاح التقني والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الأمم والشعوب التي تعاني من ازدياد هامشيتها في خضم التحولات التي يشهدها العالم المعاصر<sup>(4)</sup> ، وقد جاءت العولمة الإعلامية امتداداً للعولمة الاقتصادية<sup>(5)</sup>.

(1) العولمة، الطوفان، لم الإثاق، م. س. د ، ص 493.

(2) عبد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، أرفام وحقات، م. س. د ، ص 94.

(3) د. أحسان عيسى، إيصال الرسالة العربية إعلامياً إلى المجالات العالمية، مجلة معلومات دولية، م. س. د ، ص 48.

(4) كريم أبو حلاوة، العولمة والعولمة، المجتمع العربي كمتن، م. س. د ، ص 48.

(5) العولمة الاقتصادية - قد تظهر العولمة الاقتصادية بوضوح الاتفاقية العامة للترجمة التجارية والتجارة ( غات

— GATT ) التي تطورت بعد اتفاقية مراكش في العام 1994 إلى المنظمة العالمية للتجارة، إذ من شأن هذه

الاتفاقية زيادة الدخل العالمي ، وخفض الرسوم الجمركية وإلغاء كثير من الحواجز التجارية، ولكن المشكلة

كيف يتوزع هذا الدخل ؟ إذ تحصل الولايات المتحدة وحدها على أربعين في المائة من مجموع الدخل العالمي ،

وتحصل أوروبا الغربية نحو واحد وعشرين في المائة بينما يحصل سكان آسيا والذين يتفوقون أكثر من 56 بالمائة

من سكان العالم على عشرة في المائة فقط للمزيد من المعلومات ينظر عثمان السيد حسين، رؤى في النظام

العالمي وتحولاته السياسية، موقع الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية ( موسس ) بتاريخ التحديث

إن العولمة - بصفتها الحالية - مستوذي إلى الإخلال في التوازن في النظم والبرامج المتعلقة بالحماية الاجتماعية في الدول القومية، وأن الشعوب والأمم والدول التي لا تقدر على المنافسة سيكون مصيرها الانقراض<sup>(1)</sup>، فالعولمة جاءت لتريد من ثقافتهم الوضع الاقتصادي العالمي وظهور الأزمات المالية<sup>(2)</sup>

إن حقيقة العالم المعولم هي سلسلة من الجزر التي تنعم بالرخاء والثروة في محيط من الشعوب المشرفة على الموت<sup>(3)</sup>، وإن المصلحة السياسية ولا سيما في العالم المتلقي لتأثيرات العولمة، أخذت تفقد دورها على نحو متسارع من أن تكون تلك البؤرة التي يدور حولها كل شيء وتحدد مجال حركة كل شيء<sup>(4)</sup>

وقد أخذ العالم العربي يشجع على الديمقراطية من أجل تسهيل إدخال مفاهيم العولمة وثقافتها وأصناف دور الدولة في التأكيد على الشخصية الوطنية، وبلورة عالمية جديدة ترتكز على مفاهيم الحضارة الرأسمالية المادية الحديثة<sup>(5)</sup>

ومن مظاهر العولمة الصناعية في نهاية القرن العشرين، العولمة الإعلامية استناداً إلى ثورة الاتصالات والمعلومات الحديثة التي أدت إلى قيام علاقات ثقافية بين البث المضائي والأقمار الصناعية، وإلى سيطرة عدد من وكالات الأنباء الدولية، وفنوات البث الفضائي، وشبكة الانترنت، على الإعلام العالمي الذي يحترق الدول غير عابث بالحدود السياسية<sup>(6)</sup>.

(1) محمد عابد الجابري، العولمة والعولمة الثقافية، (مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 37، 1999)، ص 14.

(2) محمد الأطرش، سول الأزمة الاقتصادية الدولية الرابعة، (صلى كتاب العرب وتحديات النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط 1، 1999)، ص 86

(3) د. جلال رطلر، سادة العالم الجديد، ترجمة الدكتور محمد زكريا إسماعيل، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2003)، ص 270

(4) د. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والعولمة، ص. ذ. ص 22

(5) برهان غليون، الديمقراطية، حدود الأزمة وأفاق النمو، دراسة نقدية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1994)، ص 116

(6) أسعد دياب، الحرب الناعية الإعلامية في القانون الدولي، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ص. ذ. ص



إن الاتصالات الحديثة تمثل القاعدة لتجمع مدني عالمي مؤلف من بشر متشاركين في المصالح والروابط عبر الحدود<sup>(1)</sup> أما النتاج الصليفي فهو نوع من التزايد غير القابل للإنكار لدى خصوع حياة الناس اليومية لتأثير وسائل الإعلام، غير أن تأثيرات إصماء صفة التجانس لمولة هذه الوسائط تبقى أقل وصوحاً مما كان يظن<sup>(2)</sup>

وما نراه اليوم من تغيرات على الساحة الدولية الوطنية بالتالي هو بداية تحول سياسي جذري في تاريخ المائم السياسي والماهيم المؤطرة لعلاقاته، هالحدود مثلاً، التي هي إطار ووعاء الدولة وسيادتها، يزداد عجزها يوماً بعد يوم عن الوقوف في وجه ما لا يعرف بالحدود في الاقتصاد والاتصالات والمعلومات والسلطة، فالواقع الميهاسي المنظور منها والاجتماعي غير المنظور يعقد تدريجياً قدرتها على الإمساك بخيوط الحركة وتعبيرات الذهن في المجتمع والدولة معاً<sup>(3)</sup>

فقد تبلورت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات في بسى عملية عملاقة تنتشر سكانها بجميع عسكبوتي وتتجسد هيمما يعرف بالثلاثي التكنولوجي الذي ينقسم مع مجلس إدارة الاقتصاد العالمي السلطة المطلقة في تسيير شؤون العولة والتحكم في مساراتها

إن ثورة الاتصالات والمعلومات قد قادت إلى تحولات مهمة في أنماط الإنتاج وأساليبه ولا سيما طبيعة استعمال الحاسوب وخدمات البث المضائي مما أدى إلى ظهور مفهوم جديد يتحدد في (عولة المعلومات) واحتكارها وعولة إناطة الحياة عن طريق وسائل الإعلام التي تحتكر الأدوات الأحدث والأوسع، وبذلك تفاعل المفهومان العولة والإعلام مما أدى إلى عولة القهم عن طريق بانتشارها بالوسائل الوسائل الحديثة إلى أقصى البقاع<sup>(4)</sup>.

(1) د. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والعولة، د. س.، ذ. س. 21

(2) العولة، الطوفان، لم الإنقاذ، د. س.، ذ. س. 493

(3) عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والعولة، د. س.، ذ. س. 22

(4) السيد بسى، العرب والعولة، ( مجلة السخيل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (228) آب 1998 )،

ص 29 - 30، للمزيد ينظر إلى الصفحات 17 و 19 من بحوث ومناقشات بلود العرب والعولة في عفتها

مركز دراسات الوحدة العربية ( بيروت، خلال للده من 18 - 20 كانون الأول، 1998 )

فالمعولة تريد إقامة إيمان بلا وطن وبلا تاريخ وبلا حدود وبلا أمة أو دولة وهي ترمي إلى إلغاء النصيب الحضاري والاجتماعي للشعوب، وإلى زيادة الصوارق الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وخلق قطيعة بين الأقلية التي تملك المال والمعرفة، والأكثرية الفقيرة المتخلفة<sup>(1)</sup>.

وإذا كانت المعولة تبدو ولو ظاهرياً نتيجة ضمنية للتقدم التكنولوجي الهائل في المجال الإعلامي والمعلوماتي في العقود الأخيرة من القرن العشرين فإن هناك من الباحثين من يعود بالمعولة كنظام اقتصادي وإعلامي إيديولوجي إلى مبادرة تقدم بها بعض المنظرين في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1965 طرحوا فيها ثلاث قضايا جعلوا منها برنامج عمل يضمن لـ ( واشنطن ) الهيمنة على العالم وهي<sup>(2)</sup>.

أ. القضية الأولى<sup>(3)</sup>. تخص الإعلام بوصفه القضية المركزية التي يجب الاهتمام بها لأحداث التغييرات اللازمة على الصعيدين المحلي والعالمي.  
وكالات الأنباء والمعولة:

يبرر هذا التساؤل عن تأثيرات المعولة في وكالات الأنباء تحديداً، بالنظر إلى الأهمية الكبيرة التي تحظى بها تلك الأخيرة بين وسائل الاتصال المختلفة من جهة، وإلى أهميتها في تحقيق مصالح المعولة بما لها من وظائف وتجليات اتصالية من جهة أخرى. إذ ( إن القضايا المعولية والاعتماد المتبادل المعولي هما قلب أجندة أخبار وكالة الأنباء الدولية، وأن لهما تأثيراً عميقاً في تحديد فلسفتها وسيئتها وتمويلها)<sup>(3)</sup>. وينطبق هذا الاستخلاص — بخاصة على وكالة الأنباء الدولية

(1) علي أولملي، قضايا عربية وتحديات العولمة، منتدى شومان، الفضل، أيلول 1998، ص 17 — 19

(2) المصدر السابق نفسه

(3) والمصية الثانية تتعلق باستعمال حقوق الملكية كأداة للاحتلال والتورط في الدول القومية أو نظمها وبرامجها الخاصة (ب) الحماية الاجتماعية والقضية الثالثة وتعلق بالوق كمجال للتنافس

(3) Oliver Boyd / Barritt and Terna Rantanen (EDS) : The Globalization Of News, First Published , SAGE Publications LTD, London , 1998. p. 191.

بعلفقتها وبنيتها المعاصرة التي تميزها من الأشكال السابقة للوكالة إلى حد إطلاق وصف "وكالات الأنباء البديلة" Alternative News Agencies على النمط المعاصر لوكالة الأنباء<sup>(1)</sup> إذ إن هناك ضرورة لأن تتحول وكالات الأنباء في الدول النامية إلى صيغة "وكالات الأنباء البديلة" التي تمثل القضايا العولمية والاعتماد المتبادل العولمي بقلب أجندة أخبارها، ولقد أحاطت وكالات الأنباء الدولية عن هذا التماثل، واستطاعت أن تستوعب ما طرحته العولمة من تغيرات على صعيدي التقنية والرسالة الإعلامية واستخدمته لصالحها وفي سبيل ذلك طورت وسائلها، ونوعت خدماتها، وعبرت أسلوبها الإخباري للتوافق مع المرحلة، وتبادلت الخدمات والمساهم مع وسائل الإعلام الأخرى وحدثت متجانها، ولم تقف وكالات الأنباء الدولية الأربع (أ ف ب) و (رويترز) و (أب) و (يو بي أي) عند استيعاب المفاهيم المتعلقة بالعولمة، لكنها - أيضاً - باتت وسيلة "أداة" للعولمة<sup>(2)</sup> وهو الأمر الذي يعني أن تلك الوكالات أحدثت من العولمة وأعطتها، وواجهت تحدياتها وأفادت من فرصها على السواء الآن<sup>(3)</sup>.

- أفادت من آخر مستحدثات التقنية إداة «كبيرة»، وشاركت - أيضاً - في تطوير تقنيات معينة للتوافق مع متطلباتها.
- عدلت أجندتها الإخبارية بما يتوافق مع القضايا العولمية.
- استحدثت خدمات جديدة تتوافق مع متطلبات العصر الذي تمثل العولمة أهم تجلياته.
- عالت إلى اعتماد الأسس الاقتصادية في إدارة أعمالها، مما أدى إلى تقويتها مؤسسياً وتقليل فرص توجيه خدماتها
- ووفقاً لما سبق فإن وكالات الأنباء لا ظل العولمة تواجه جملة من التحديات التي يمكن تصنيفها إلى قسمين أحدهما تقني يتصل بالبنى الأساسية والأجهزة

(1) Ibid : p. 191-192.

(2) Ibid - p. 132.

(3) Donald Read The Power Of News The History Of Reuters , Oxford University Press, 1992. P 133.

اللازمة للتعامل مع ثورة المعلومات، والآخر يتصل بمحتوى الرسالة الإعلامية، على أنه ثمة تحدياً ثالثاً لا يقل أهمية عن التحديات المصنفة في القسمين السابقين، وهو المتصل ببنية الوكالة المؤسسية وخصائصها ومن أبرز هذه التحديات<sup>(1)</sup>:

. ثورة المعلومات التي نتجت عن تراكم المعارف الإنسانية في النصف الأخير من القرن العشرين.

. الثورة التقنية المتجذدة والمتسارعة التي طرحت على العالم وسائل وعلاقات جديدة وطرائق غير مسبوقة في العمل لم تمررها البشرية من قبل.

. التقدم الكبير في مجال الإعلام والاتصال في عصر الأقمار الاصطناعية ما جعل من العالم قرية إعلامية صغيرة.

. التطورات الثقافية والعلمية التي يشهدها العالم والتي تطرح تحديات على الثقافات والهويات والحضارات.

. بدء عصر الكيانات الكبيرة والنجميات الإقليمية التي باتت إحدى السمات البارزة في مستهل القرن الحادي والعشرين.

ولذلك فإن العولمة كما طرحت تحدياتها على شتى الأنظمة الإنسانية، خصت الإعلام بهصيب منها، بل إن الإعلام شغل بدوره جزءاً واسعاً في استراتيجيات الدول، السياسية والاقتصادية والعسكرية، متحداً قوة ما يعرف بـ "البعد الرابع" بعد الاقتصاد والفكر والديمقراطية.

إن هذه التحديات لم تفرق بين وسائل الإعلام في الدول المتقدمة والدول غير المتقدمة، لكن التفرقة كانت في كيفية استجابة تلك الوسائل لتحديات العولمة وقدرتها على التعامل معها بإيجابية وبما أن ثمة اتفاقاً، لم يحظ بخلاف واحد، على أن العصر الحالي هو عصر العولمة، وأن تلك العولمة صبغت الإعلام تحديداً بصيغتها إلى حد وجود ما يسمى بـ "الإعلام المولي"، فليس من مفر سوى تعامل وكالات الأنباء مع العولمة، بمواجهة تحدياتها والإفادة من فرصها

(1) ياسر عبد العزيز، عولمة وكالات الأنباء، ص 34

## ثالثاً: الغزو الثقافي :

هل ثمة احتراقات واسعة للأطر الثقافية والحصارية التي كانت حتى الأمس القريب من خصوصيات الأمم والشعوب؟ فقد لاحظنا تمسكاً بالخصوصية في مؤتمرات عالمية مهمة مخصصة بالثقافة وحقوق الإنسان، في مرحلة التسعينيات من القرن العشرين، وليس سهلاً تصور ربود أفعال المتصررين من هذه الثورة العالمية الجديدة.

وفي ضوء هذه الثورة، يجب الاعتراف بالمرق الضاسع بين البلدان الصناعية الكبرى والدول النامية ومنها الوطن العربي، إن إجمالي الناتج الوطني في هذه البلدان الصناعية ممتد إلى حقائق العلم بينما لا تمثل المواد الخام أكثر من ( 15 / ) من هذا الناتج، في المقابل نلاحظ ارتكاز الاقتصاد العربي على تصدير المواد الخام بعيداً من المهارات النوعية والتطوير التقني<sup>(1)</sup>

إن الاستعمار التملّك ينمو في النظام الإعلامي؛ فنحن نرى شروط الناتج الثقافي وشخصيته يتقرران في مركز سوق عالمية واحدة تفرض نتائجها على العالم، وحيث يكون هناك خطر في قبول مبدأ حرية انسياب المعلومات في عالم لا تتساوى فيه الإمكانيات التقنية والمادية، وبالتالي في عالم تكون فيه الدول الصغيرة والفقيرة معتمدة - بصورة كبيرة - على الدول الكبيرة في تقنية انسياب معلوماتها<sup>(2)</sup>

إن السيطرة الإعلامية الهائلة للإنتاج الأمريكي وظهور معاويف أوروبية من انمراده المطلق على السوق الإعلامية الأوروبية بل والعالمية (كما ظهر في مفاوضات العات عام 1997 بشأن التمرمة على مواد الاتصال) تعرض البنى الحضارية والقيمية لمجتمعات الجنوب والمجتمع العربي على وجه الخصوص لهرات عيمة وتجعل فئات شعبية واسعة مسحورة بالقيم الوافدة وقد أصاب احتكار عدد محدود من

(1) د. يناء محمود أحمد، م. م. د، ص 66

(2) Herbert Schiller, Communication and Cultural Domination ( New York international Arts and Science Press, 1976), pp. 3 - 5

الشركات متعددة الحسنيات لإنتاج تقنيات الاتصال وتسويقها والإعلام تأثيراً سلبياً آخر في المصنوع الثقلي والترفيهي والقيم الجمالية والمعايير الأخلاقية التي تحملها هذه التقنيات<sup>(1)</sup>

#### التحديات التي ترافق الغزو الثقلي :

إن التحدي الذي تواجهه دول الجنوب ومنها بلدان الوطن العربي يتمثل بالغزو العسكري والاختراق الحاد للمعلومات مما جعلها تفقد الكثير من استقلالها لتصبح تحت هيمنة الثقافة الأجنبية، فضلاً عن حاجتها إلى إيصال صوتها إلى العالم الخارجي لتأكيد هويتها وبشر أفكارها لتكسب بها وسائلها الإعلامية القوية القدرة على حماية أمنها الوطني وحصانة شعوبها من التيارات العسكرية الأجنبية، وتعد مجابهة الخلل الناجم عن تحلف وسائل الإعلام ومحدودية قنوات الاتصال وعدم كفايتها وضعف قدرتها على مخاطبة إنسانها على نحو ناجح من أكبر التحديات التي واجهتها البلدان العربية، مما أدى في الكثير من الأحيان إلى عرقلة جهودها في بناء الإنسان الجديد، وفي بناء تميزتها، وتحقيق التطور النوعي في ميادين الحياة المختلفة، والملاحظ على نحو عام هناك تفاوتاً بين البلدان العربية، من حيث منظومة وسائل الاتصال وتقاليدها، وتطورها الفكري والتقني، وحجم دورها في الحياة وتأثيرها، وربما يعود ذلك إلى أسباب تتعلق بطبيعة النظام السياسي وتركيبه المجتمع وقدرته على التفاعل والتعبير، فضلاً عن العوامل المادية<sup>(2)</sup> إذ إن معظم الدول العربية شهدت في المقدين الأخيرين من القرن العشرين قفزة واضحة في مجال العمل الإعلامي بالرغم من بعض الصعوبات والمشكلات، فالفضائيات العربية بدأت تأخذ مكانها الطبيعي في خارطة النظام الإعلامي المالي، والشبه نفسه يطبق على الصحافة العربية التي شهدت تطوراً كبيراً من حيث التحرير واستعمال التقنيات المتقدمة في الطباعة والتوزيع وإبراق النسخ عبر الأقمار الصناعية وظهور الصحافة الإلكترونية عبر آلة الحاسوب وعلى شبكة الانترنت<sup>(3)</sup>

(1) محمد عصو، الإعلام العربي والتحديات التقنية، م. س. د، ص 44.

(2) للمزيد ينظر تقرير التنمية البشرية لعام 2004 التابع للأمم المتحدة، ص 15-18.

(3) للمزيد ينظر تقرير التنمية البشرية لعام 2004 التابع للأمم المتحدة، ص 15-18.

مما سهل عملية التواصل مع الآخر والاطلاع على تجاربه وثقافته وتلقي المعلومات المتنوعة منه، إذ إن الحرب الباردة هي أخطر وألم من الحرب المسلحة، لأن الأخيرة تعين الجماهير بينما الأولى تشل الإرادات حيث تقسمل بعكر وتديجياً، وتدق بمطرقتها بالحاح واستمرار على الأدهان والعقول والأنواق فتسممها ليصبح المرء عبد قيم وأخلاقيات مستوردة غريبة، إزاء ذلك أصبح استعمار الأوروبيين أمام طريقة الحياة الأمريكية يتجلى في كل مكان، في أسلوب الاستهلاك والمليين ووسائل اللهو، وحتى في الجامعة<sup>(1)</sup>

ويتأثر نقل الأخبار بعقلية مغليها وبالأداة الناقلة واستمرار النقل هو وظيفة الوسيلة<sup>(2)</sup>، كما أن أبرز نتائج النظام المالي الثقلي الراهن تدمير الثقافات الوطنية لشعوب البلدان النامية، ومنها ثقافة الشعب العربي، وفي ضوء ذلك نجد أن الإعلام العربي لم يتمكن من القيام بعبء المواجهة ما لم يحقق استقلاله الثقلي التاريخي الكامل مقابل الآخر<sup>(3)</sup> وثمة الكثير من بلدان عدم الانحياز عبت نفسها مصعياً "الإمبريالية الثقافية"<sup>(4)</sup>، لأن الواقع أثبت بأن البلدان الصناعية تسيطر على وسائل الإعلام العالمية بفضل التكنولوجيا والمال والنخس من المهني وهي - عن هذا الطريق - تفرس قيمها الثقافية<sup>(5)</sup>، والمزو الثقافية لا يعود إلى أسباب التفوق التقني، وإنما لأن هذه المهنة هي نتاج مطلق جهاز اقتصادي وقوة نظام أيديولوجي واستراتيجي<sup>(6)</sup>.

لقد حلّ الاختراق محل الاستتباع فتحوّلت التبعية الثقافية إلى عملية تكريس لثقافة الاختراق<sup>(7)</sup>.

(1) د. عزيز الحاج، المزو الثقافي ومقاومته (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983)، ص 20

(2) حسن صعب، إحصاء التواصل الحضري، م. س. د، ص 171

(3) مي المهد الله سنو، العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال (بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 230، 1998/4)، ص 32.

(4) مجموعة باحثين، الموعلة، الطوفان أم الإحاد؟، م. س. د، ص 496

(5) هوربه بورج، إسافة استعمار الإعلام، م. س. د، ص 54.

(6) عزيز الحاج، المزو الثقافي ومقاومته، م. س. د، ص 22-28

(7) محمد عابد الجباري، المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، 25، قضايا الفكر العربي، (بيروت،

مركز دراسات الوحدة العربية، 1994)، ص 171

ويرغم إسهام وكالات الأنباء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر باحتراق الإعلام حدود الدولة، فإنه لم يصبح عالمياً إلا في المرحلة الرابعة التي كانت بدايتها الأولى اكتشاف الاتصالات اللاسلكية ( 1896م) ثم ظهور الإذاعات (1920) والتلفاز ( 1940)<sup>(1)</sup>.

إن وسائل الاتصال الرقمية والأقمار الصناعية وأجهزة الماكس وشبكات الحاسوب جعلت ترحيص الدولة لوسائل المعلومات وسيطرتها على هذه الوسائل أمراً مستحيلاً بل تعدته إلى إحباط كل المحاولات للحفاظ على التجانس الثقافي بقوة الدولة<sup>(2)</sup>، فكما أن هذه الوسائل لم تصبح وسائل للتبادل الثقافي وإنما أصبحت أدوات قوية من أدوات خلق النموذج الثقافي<sup>(3)</sup> وهذا النموذج ظل معصوماً في جانب واحد فالدول العربية بصورة عامة والولايات المتحدة بصورة خاصة تسعيان إلى أحكام السيطرة على البلدان النامية عن طريق السيطرة على عقول أفرادها وأفكارهم بالاحتراق الثقافي، وتكريس القيم البالية التي تنافي قيم تلك الشعوب<sup>(4)</sup> وبالتالي توجيه رسائلها وأفكارها بالشكل والأسلوب الذي تريده هي.

ويشير تقرير لجنة اليوسكو الدولية لدراسة مشاكل الاتصال إلى أن دولا معينة ومتقدمة تقنياً تستغل مزاياها لممارسة نوع من أنواع السيطرة الثقافية والأيدولوجية تعرض الدائنة القومية لبلاد أخرى للعطش<sup>(5)</sup>، لأنها تبث رسائل معتلة الأعراس ومتعددة الأساليب والوسائل التي تمهم في صناعة رؤية خاصة لا تفسر بخصوصية البلدان التي تتقدم إليها، فأقمار الاتصال الصناعية أصبحت تمطي جميع أجواء الدول النامية<sup>(6)</sup> ناقلة معلومات وأخباراً وحوادث وثقافات ومحفقة مصالحها المرسومة بسهولة.

(1) مارس أنشي، الإعلام العالمي، موساته، طرحة عمله وقصائده، (بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع،

ط 1، 1996)، صفحات مفرقة

(2) عبد المرحان الدليمي، الإعلام والعولمة، م. س. د، ص 21.

(3) نوران مديرو، الاتصال، م. س. د، ص 78.

(4) عبد المرحان الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 48.

(5) ماكزله، أصوات مصفحة، م. س. د، ص 97.

6 (Chalkley, Alan : Radio and Television in Asia " Heinemann" London , 1987. pp. 93-94.



في هذا الإطار يستعمل عويار مؤلف كتاب ( الحرب الثقافية ) تمييزاً المطرقة الثقافية الأمريكية<sup>(1)</sup> التي ما فتئت تضرب وتدق منذ عام 1945 ، حتى تحقق ما يراه استسلاماً ثقافياً فرنسياً وأوروبياً في كل ميدان، ثم يصيف، ويأسم (الحديد الجديد دائماً) تستورد أحر التعليمات الثقافية الأمريكية<sup>(2)</sup>

ولن يكون باستطاعة البلدان النامية مواجهة ذلك الاقتحام الإعلامي بالأساليب التقليدية كالمنع أو التشويش. كما أن وكالات الأنباء الدولية تمارس عدواناً ثقافياً ضد البلدان النامية<sup>(3)</sup> إذ إن القرو الثقلي يرمي إلى تسطيح الوعي، بالميطرة على الاحتراق وتكريس نمط في الاستهلاك يخرّب الادحار ويموق التنمية في البلدان المسماة بالنامية<sup>(4)</sup> فلم تعد وسائل الإعلام مجرد مؤسسات لجمع الأخبار وإرسالها إلى القارئ والمستمع، بل تطورت هذه المرحلة التقليدية، واتصح أحياناً أنها مشاركة في صنع الأحداث<sup>(5)</sup>

إن وكالات الأنباء الدولية كانت رأس الحرية في الصراعات العسكرية الحادة بين الدول<sup>(6)</sup>، وهناك دول وقفت أمام التحديات تدفع عنها خطر التدفق الإعلامي عبر المنوازن لتعول دون تأثر أجيالها بمصنوع ما تشيخه وسائل خارجية من عادات سيئة لدى الناشئة، ومنها موقف الحكومة الكندية التي أعلنت على لسان وزير التربية لديها من أنها ضد غزو بعض البرامج والمسلّمات التمارية والسينمائية الآتية عبر الحدود من الولايات المتحدة (محفرات. جرائم ... ) المعالمة لثقافتها الوطنية وموقف فرنسا الصلب أمام بعض ما ورد في اتفاق ( العات ) من بنود تتعلق

(1) الدكتور عزيز الحاج، القرو الثقافي ومقارنته، م. س. د، ص 22

(2) هرويه جورج، إلهاء النظرة الاستعمارية على الإعلام، م. س. د، صفحات متفرقة

(3) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية، م. س. د، ص 193

(4) محمد بن عبد الرحمن الخفيف، كيف مؤثر وسائل الإعلام ؟ دراسة في النظريات والأساليب، ( الرياض، مكتبة الميكان، 1994 )، ص 66

(5) Leonard R. Sussman , " Mass News Media and The Third World Challenge" - Dante B.Fascell, 1979, Op.Cit. p. 105

بتسهيل إدخال بعض البرامج المتعلقة بالتقنيات السمعية البصرية (أغان، أفلام...) التي تروجها الولايات المتحدة في السوق الفرنسية<sup>(1)</sup>.  
الأثار السلبية لتقنيات الإعلام :

ويمكن باختصار تحديد أبرز الأثار السلبية لتقنيات الإعلام بأنها تفرص على البلدان المستوردة نمطاً حصارياً وثقافياً يخص البلد المصدر لتلك التقنيات، ففي ظل الصمم الثقافي والمالي لدى المستورد وهو - في الأغلب - من البلدان النامية تصبح الوسيلة الوحيدة لتقديم المادة الإعلامية شراؤها من الدول المنتجة ( الولايات المتحدة . دول الاتحاد الأوروبي ) التي تسعى جادة لتسويق الأنموذج وترويجه المربي في كل مصاحي الحياة عبر مبدأي " التكرار " و " الإيهام "<sup>(2)</sup>

وتمارس الشركات غير الوطنية تأثيراً مباشراً في أجهزة الإنتاج الاقتصادي للدول التي تعمل فيها وتؤدي دوراً في تسويق ثقافتها وبدا تستطيع أن تدخل تعديلاً على مركز الاهتمام الثقافي والاجتماعي لمجتمع كامل<sup>(3)</sup>

وتمارس البلدان المتطورة - بفضل ما تملكه من وسائل فنية - تأثيراً على البلدان النامية ليس على الصعيد الاقتصادي أو التكنولوجي بحسب بل على الصعيد النفسي والاجتماعي أيضاً<sup>(4)</sup>.

وحيث إننا نبحث عن دور الثقافة العربية في الإعلام العربي، فلي نصيبنا الدهشة عند اكتشافنا تأثير ثقافتنا على حد سواء بالاختراق الثقافي والإعلامي الغربي لمنطقتنا العربية ! إذ يمارس هذا الاختراق دوره المهدد لهويتنا، ووسيلته في ذلك السيطرة على الاختراق هي الصورة السمعية والبصرية التي نغمى إلى (تسطيح الوعي) وجعله يرتبط بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامي [شهاري يغير الاختراق ويستقر الانفعال، وحاجب للعقل، وبالسيطرة على الاختراق،

(1) العرب والإعلام الثقافي، م. س. ذ. ص 53

(2) محمد عصور، الإعلام العربي والتحديات التقنية، م. س. ذ. ص 43.

(3) ماكروارد، أصوات متطرفة، م. س. ذ. ص 99.

(4) هروقة بروج، م. س. ذ. ص 5

وإطلاقاً منها، تخضع العوس، بمعنى تعطيل فاعلية العقل وتكبيد المنطق والتشويش على نظام القيم، وتوجيه الخيال، وتضييق الدوق وقولية السلوك، والفرص تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع تعمل، في مجموعها، ما يمكن أن نطلق عليه "ثقافة الاختراق"<sup>(1)</sup>.

وتمارس الدول الغربية تأثيراتها الثقافية في مجتمعات البلدان النامية بواسطة الأفلام السينمائية والوثائقية والتلفاز، ومن المعروف أن إنتاج الأفلام الأوروبية والأمريكية تشكل أكبر إنتاج سينمائي في العالم، وعبر هذه الأفلام تروج مفاهيم الهيمنة السياسية ونوع من التعالي والحضاري، فضلاً عن بعض الأفكار العصرية المغلفة بأنماط التفوق والبطولات الزائفة<sup>(2)</sup>.

إن الخطاب الثقافي للنظام العالمي يركز على أن العصر المقبل هو عصر تداعي الأيديولوجيات في معالوة لتعميم قيم النظام الرأسمالي الغربي ومناهجه ونماذجه، وفرض النموذج الغربي للديمقراطية بعد أن ثبت أن الأنظمة الشمولية لا يمكن استمرار فرصها على الشعوب بالقوة<sup>(3)</sup>، إذ إن وسائل الاتصال الجديدة وتكنولوجيا المعلومات أصبحت المسيطرة الحصرية للدولة على رقعتها الإقليمية واخترنت قدراتها على السيطرة والمجاسة الثقافية<sup>(4)</sup>، بحيث أصبحت تكنولوجيا الإعلام وتطورها المذهل وتوظيفها في بناء الاتصال عوامل مساعدة لاختراق الدول<sup>(5)</sup> التي تكون مهياة لهذا الاختراق بسبب عدم وجود المصداقات العسكرية والمفسية لذلك الاختراق. وما يستهدفه هذا النوع من الغزو الثقالي على الصعيد العالمي هو أولاً وقبل كل شيء، كل مقومات الخصوصية الثقافية من قيم وأذواق ومختلف أنماط

(1) د. نيس حواد المزاي، الإعلام العربي ونشأها الغربية والتأثيرات بيروت، مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1998، ص 76

(2) هشام شرابي، المتفقون العرب والغرب، (بيروت، دار النهار للنشر، د. ب.)، ص 6.

(3) للمزيد أنظر سمير أمين، بعد حرب الخليج، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 17، ص 17، 1993)، ص 17 وما بعدها.

(4) عبد الحراق خليلي، الإعلام والمولة، ص 20.

(5) ياسر الياني، الإستراتيجية الأمريكية للغزو الإعلامي، مجلة شؤون سياسية، العدد الثاني، أيار، 1994، ص 49.

السلوك، الأمر الذي ينعكس أثره حتماً بصورة مباشرة في الفكر العربي ذاته<sup>(1)</sup>، إن الوكالات الدولية تسعى لفرض النموذج الغربي وإشاعة أسلوبه في العالم<sup>(2)</sup> ويكمن الخطر الإعلامي الغربي وهدفه غمر الهويات الوطنية والقومية عن طريق عمليات غزو الثقافات العربية إلى بيئات شعوب البلدان النامية ومنهم الشعب العربي ورفض كل تجديد أو انفتاح على جوهر التقدم الذي يحصل في العالم وتعد هذه من أبرز الإشكاليات الثقافية ولا سيما التي تواجهها الثقافة العربية وبالذات كيميعة التوفيق بين التراث والمعاصرة<sup>(3)</sup>.

إن القاسم المشترك الأعظم بينهما هو لعت النظر بالحاج وتهدير إلى محاطر الغزو الثقافي الأمريكي على فرنسا والدول الأوروبية الأخرى، وتهديدها لهوياتها الثقافية ومسحها التدريجي للمواطن الأوروبي ليصبح تدريجياً عاشقاً ومقلداً لنموذج الحياة الأمريكي، ينطلقون (الجنس) والثياب المربكة والكوكاكولا والهامبرغر و"الديسكو" الصاخبة، و"السوبرمان" والعنف والاحلال الجنسي والعنيفة واللامبالاة والصياغ، وليكون صيحة الإعلانات التجارية المثيرة<sup>(4)</sup>.

وتدعي الوكالات الدولية أن نشاطاتها ليست مهيمنة بالقدر الكافي من قبل النقاد في البلدان النامية<sup>(5)</sup>، وإن الشكوى من السيطرة الاتصالية المتقدمة تكنولوجياً التي تحاول استغلال مواردها لتحقيق مصالحها الخاصة، وفرض أيديولوجياتها، وثقافتها تفرص الدول الأخرى الأقل تقدماً لحظر جسيم يتمثل في فقدانها لهويتها القومية ويمدّ نوعاً من التبعية الثقافية<sup>(6)</sup>.

(1) محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990)، ص 75.

(2) Munir Nasser, in John Martin, 1983, Op.Cit, pp 54-55.

(3) عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الاتصال والإعلام، م. س. د، ص 187.

(4) الدكتور عزيز الحاج، الغزو الثقافي ومقاومته، م. س. د، ص 20.

(5) Rosemary Righter, "Whose News? Politics, The Press and The Third World" (London: Burnett and Deutsch, 1978), p. 69.

(6) د. غازي ريس عوض الله، الإعلام والمجتمع (القاهرة، القبة المصرية للدراسات، 1995)، ص 88.

والدور المسيطر للقطب الرئيسي لهذا النظام سيطرة كاملة على مراكز المعلومات والمعطيات الإعلامية، وهو ما كانت تمارسه وتخطط له الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام ( 1965 . 1972 ) في سايجون، باستعمال العناصر التكنولوجية لحلق سيطرة فكرية عن طريق وسائل الإعلام بعيداً عن الأساليب التقليدية القديمة المباشرة<sup>(1)</sup>.

إن عملية الاحتراق القيمي للثقافة العربية، تكون عبر طرائق خاطئة وفعالة، يمهّد لها المربّيون عبر جهود إعلامية جبارة، متوخّين بذلك جذب المراج الجماهيري العربي إلى ثقافة العصر الاستهلاكية وتثمينه من ثقافته الوطنية عبر إبرارها ككجثة هامة، لا وشائج لها بالمصر أو بهومو، وليست الثقافة العربية، هي وحدها المعرضة لحظر الاحتراق الثقافي العالمي، بل إن بلداناً ذات شأن، معرضة هي أيضاً لهذه العملية، وعلى نحو أشرس ربما<sup>(2)</sup>.

وهذا ما دفع بعض الدول إلى المطالبة بتحسين الذات الوطنية في مواجهة المرو الإعلامي الخارجي الذي يدخل البيوت والمجتمعات بغير استئذان، وكيف إذا كان المرو بمثابة حرب نفسية تنعّذها وسائل إعلام قوية وقادرة مادياً وتقنياً<sup>(3)</sup> أغراض الاختراق الإعلامي:

وأهم أغراض الاختراق الإعلامي هي<sup>(4)</sup>:

1. تكثيف المؤسسات الاجتماعية في البلدان النامية لتشجيع انتشار الأفكار والقيم السائدة في النظام الرأسمالي العالمي لتكوين قوة ضاعطة ومؤثرة في القرار في البلدان النامية.
2. التأثير في الرأي العام والترويج لفهوم الديمقراطية لبسط نفوذها وسيطرتها والترويج للقوة المؤثرة (الولايات المتحدة) كقوة وحيدة في هذا القرن.

(1) هوبدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمنة الدولية، م. س. د، ص 111

(2) محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، م. س. د، ص 76

(3) د. اسعد دياب، الحرب النفسية الإعلامية في القانون الدولي، مركز الدراسات العربي الأوروبي، م. س. د، ص 242

(4) د. عبد الرزاق الملهبي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 187

3. إصعاف الوحدة الوطنية وحلق عوامل الضعف واليأس لدى الإرادة الشعبية
4. تكريس الوضع بما يخدم مصالح معينة للكيان الصهيوني وأراضيه. في تنمية الوطن العربي لإرادته، وتعد الحرب المصيرية والدعائية من أهم وسائل الاحتراق الإعلامي.

فوق ذلك، تحترق الدول والجماعات الوطنية والقومية بالإعلام المصنّفي الذي قرب المصافات والصور والمعلومات ووضعها أمام الناس بسرعة مذهشة، ويلهث القانون الدولي وراء هذه الثورة العالمية الجديدة في محاولة لصبط الاحتراقات الحاصلة للخصوصيات السياسية والثقافية، فالاعتبارات الجغرافية تبدو متراجعة أمام تدفق المعلومات وشبكة الاتصالات، في هكذا حالة تبدو الإدارة العامة التابعة للحكومة محدودة الدور والأفق، ولا سيما مع التطور الإداري المصاحب لثورة المعلومات المصنّفي إلى تقليص الجهار البشري العامل في الإدارة، وتمييز التنظيم التقليدي القائم على التسلسل الإداري<sup>(1)</sup>.

وأصبحت ( قضية تدويل الخبر )<sup>(2)</sup> فمحصلة حرب الميتمام وكمبوديا واليومنة والهرسك والحليج وسمود الديناميات الثورية في أمريكا اللاتينية وتصدير "الأنموذج الصيني" دلائل لعملية التدويل السياسية هذه<sup>(3)</sup> ومن هنا يتضح مدى الإمكانيات المتاحة لسيطرة الإعلام على عقول وأفكار الدول وشعوبها، إذ إن الدول المتقدمة تزداد سيطرتها، وقوتها الإعلامية على الدول النامية باستعمال الأقمار الاصطناعية<sup>(4)</sup> وهناك ظواهر في الإعلام العربي فكانت قد نجمت عن الآثار التي خلفها إنشاء الغرب بعض وسائل الإعلام العربية في البدايات الأولى، ومن هذه الظواهر محاولة بث أساليب عمل في الإعلام العربي تتمسك في بعض سياقاتها مع الإعلام العربي<sup>(5)</sup>.

(1) د. بهاء محمود أحمد، م. س.، ذ. ص 65.

(2) أي تقدم خبر واحد يصل بالمفهوم نفسه لجمهور عديدة ومختلفة المصدر. د. هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، م. س.، ذ. ص 121.

(3) م. س. محمد الله سنو، الغرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، م. س.، ذ. ص 33.

(4) د. غازي زين حوضي الله، الإعلام والمجتمع، م. س.، ذ. ص 92.

(5) د. هادي الفقيه، الاتصال التلفزيوني الفضائي الواحد، م. س.، ذ. ص 155.

إن عملية توظيف الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في عملية الاحتراق الثقافي واستعمال العقول عن طريق ربط المثقفين بدائرة محدودة ينشدون إليها بصورة آلية وهي دائرة التسيير التي تصرف العقول عن أي شيء آخر يقع خارجها ؛ تجعل منه عقلاً محصاً وهكدا تسود " المنفعة الجديدة " وقواها ابتكار الأدوات النظرية الكفيلة بتخفيض التوترات وتطوير الصراعات واعتماد الحلول التقنية من دون الاهتمام بالجوانب الإنسانية<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً - حرب المعلومات :

أدت الحرب الباردة في العالم إلى ظهور تسميات مختلفة تشير كلها إلى استعمال الأزمات لتحرير مشروعات كبرى وتقويض مشروعات أخرى فمن حرب الفضاء إلى حرب المياه إلى غير ذلك حتى حرب الحكومات حيث لا توجد دولة في العالم ملزمة أو لديها دوافع حقيقية لإشباع احتجاجات غيرها من المعلومات إلا إذا كان في تحقيق مصالح خاصة بها<sup>(2)</sup>.

إن ثورة المعلومات كانت الركيزة الأساسية للعولمة في اتجاهاتها المختلفة إعلامياً واقتصادياً وسياسياً ؛ فقد أتاحت المعلومات وتقنياتها للشركات متعددة الجنسية والشكائات الإعلامية الكبيرة أن تبرمج خططها باتجاه اختراق الحدود الوطنية للدول الأخرى وفرص علاقات جديدة بدأت تعد انتهاكاً لسيادة البلدان الأخرى ولا سيما عندما نمتعمل في الاتجاه الذي يخدم مصالح وسياسات البلدان الأخرى<sup>(3)</sup>. وقد تكون المعلوماتية العصر الأهم والسلاح الأمضى من أسلحة العولمة إذا نجح أيديولوجيو العولمة في توظيف معطياته لصالحهم ، فالمعلوماتية تمتلك خاصية تفرد بها عن باقي التغيرات الجديدة، تلك هي إمكاناتها في التأثير وتجاوز

(1) طالب محمد علي، العولمة الإعلامية بنية فكرية مهيمنة وأسلوب جديد في السيطرة، مجلة معارف دولية ، م.

س، ذ ، ص 1

(2) Jim Richstad , ( Transnational News Agencies, ) in Richstad and Anderson , Crisis in International News Policies and Prospects , p, 252.

(3) عبد الرزاق الدليمي ، الإعلام والعولمة ، م. س ، ذ ، ص 35

الثقافات وحتى الاشتراك في صناعاتها<sup>(1)</sup> ويطلق على الأسلوب الجديد الذي يحظى باهتمام المؤسسة العسكرية الأمريكية اصطلاح "عميدة المعلومات" (Information Doctrine) حيث توصف المعلومات بأنها رصيد استراتيجي، وأن مجال المعلوماتية هو سبيلها لسيطرة الولايات المتحدة العالمية<sup>(2)</sup> إن تقديم تعاطية واسعة للعالم الثالث يتطلب الوصول إلى معلومات قد لا تسمح بها هذه الدول نفسها فتكون النتيجة (تعاطية قاصرة)<sup>(3)</sup> إن التعامل مع المعلومات يملك أبعاداً ثلاثة: جمع المعلومات أولاً، ثم تحليل المعلومة ثانياً، ثم نقل المعلومة إلى موقع الاهتمام بها ثالثاً<sup>(4)</sup> إن السيطرة الإعلامية تتم عبر التحكم في تدفق المعلومات الذي تقوم به وكالات الأنباء الدولية العاملة في معظم الدول النامية من دون أية عوائق أو حواجز، مستعينة - في عملها هذا - بتكنولوجيا العصر المتقدمة المتمثلة في الوقت الحاضر بالتوايح المصاائية لشبكات الإعلام التي تسيطر عليها كليا الاحتكارات الدولية الكبرى<sup>(5)</sup>

إن انسياب المعلومات في العالم ظل طويلاً خاصماً للممارسات التمييزية، ولن تتوفر للرأي العام في البلاد الصناعية فرصة الإطلاع الصحيح على كامل المعلومات حول مطالب البلدان النامية واحتياجاتها حتى تتحرر فيه أنماط الاتصال والإعلام من توجهها نحو الرواج التجاري الذي يحرص عليها إبرار المثير من المعلومات على حساب الجوهري منها<sup>(6)</sup>

(1) صوري مصطفى البياني، المعلوماتية والتكاسل السلية على الطفل ( مجلة المستقبل العربي، العدد (308) السنة السابعة والعشرون، شهر الأول 2004/10، مركز دراسات الوحدة العربية)، ص 144  
(2) د. مؤيد عبد الجبار الحديشي، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ( عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، 2002)، ص 16

(3) Leonard Sussman, in Fascell, Op/ Cit., p. 160

(4) د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، ( بغداد، الدار العربية، 1989)، ص 298

(5) أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، م. م. د، ص 94

(6) Rio, " Reshaping The International Order - Areport to The Ciub Of Rome", Coordinated by Jon Timbergen(1977), p.35



وقد تساعد المعلومات المتبادلة بين الدول على خلق اهتمامات مشتركة بين الدول ، وعلى غرس روح التعاون والإحساس المشترك بالأخطار التي تهدد مصالح الدول أو الجنس البشري ككله ، أو قد تؤدي ، بحلها ذلك ، إلى إشاعة جو من القلق والتوتر وعدم الثقة بين الدول<sup>(1)</sup> حيث أصبحت عملية تصدير المعلومات أيسر من تحريك القطعات العسكرية وتميرير الثقافات الاستهلاكية غزو الثقافات القومية والوطنية عن طريق هذه الوسائل ، وبذلك أثبتت كوتها وميلة هيمه لن يتمير في حاقها ويستحوذ على نتائجها ، وأن من لا يمتلك ماضيها يترهن مستقبله بمن يدركها ، ومن معرفة سوق العرض والطلب للتكنولوجيا التي تقف وراءها الشركات الكبرى للدول الصناعية يدرك مقدار الحل الذي تحدثه عملية نقل التكنولوجيا بسبب صرامة ما تستقره من أموال وموارد خارج حدود الوطن<sup>(2)</sup> ولذلك تجد نفسها مضطرة لأن تبقى مفتوحة تحت تأثير قوى الإعلام والتكنولوجيا<sup>(3)</sup> حيث تشكل الأنماط الحياتية المعروضة على شاشات التلفاز الوطنية والدولية كما في دور العرض السينمائي طاعة طامعاً كاملاً على خطاب

(1) راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، م. س. د ، ص 15

(2) د. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والعولمة، م. س. د ، ص 26.

(3) أدركت دار الذرة الاستهلاكية عبر العالم وصاغت من التدفق ، حتى في العالم غير العربي، إل سميع ومشاهد جديدة، غير أن أشكال التفتت هذه قد يجد نفسها من الجهة المقابلة، ملازمة بأبعاد عرقية وإعلامية، بل حتى إيديولوجية جديدة، أمر المطلق، مثل الديمقراطية في الصين، تلك الأبعاد التي لا تستطيع الدولة أن تحصلها بعدد أخطاراً تهدد تحكمها بالإنكار الأمة والشعب ، تنمي الدول في العالم كله محاصرة، ولا سيما عندما يكون الصراع حول الأبعاد الإيديولوجية فلتتفرط في ضاربة وجذرية، عندما توجد لمزقات عميقة بين الأبعاد العقائدية وظهورها التكنولوجية ( كما في حال البلدان الصغرى جداً المقصرة إلى تكنولوجيايات الإنتاج والمعلومات الحديثة )، أو بين الأبعاد الإيديولوجية وظهورها لثقافية ( كما في بلدان مثل المكسيك والولايات المتحدة ) حيث تمارس القروض الدولية تأثيراً كبيراً في السياسة القومية ( ثو بين الأبعاد الإيديولوجية وظهورها العرفية ) كما في يوروب حيث تخوض الانتخابات الشنتية والمحلية ، والمحلية البيئية، معركة انتحارية) أو بين الأبعاد الإيديولوجية وظهورها الإعلامية ( كما في العديد من بلدان الشرق الأوسط وآسيا).

للمزيد انظر ( العولمة الطوفان، أم الانتقاد ؟ )، م. س. د ، ص 564

السياسة القومية البلاغي ومقوضة له<sup>(1)</sup>. بعد افتتاح الإعلام العصر الرقمي واكتشاف نظام الضغط الذي يسمح باستعمال الحيز الواحد للعديد من الخدمات الإعلامية، وبالتالي سيؤدي إلى التناقص على بيع السلع الإعلامية عموماً، والتعطية الإخبارية لأحداث حاسمة إلى صراع رهيب لتحقيق الأرباح على حساب جودة المنتج بعد أن تصبح البشرية بأجمعها الجمهور المستهلك<sup>(2)</sup> وبذلك يمرض العالم لطوفان صحافة السوق<sup>(3)</sup> وبما أن الأساليب والاستراتيجيات الحديثة التي يمتثلها الإعلام العربي والتي تسيطر على تدفق المنتجات الثقافية تقوم على استعمال المعلومات وتوجيهها لتحقيق التأثير الذي يحقق أغراضها وإغراق العالم في المعلومات المسلية حتى يعتقد المواطنون قدراتهم على تحليل الأحداث وتصويرها ونقدتها، فيعتمدون . في قراراتهم . على الاستجابات العاطفية السريعة كـ الخوف<sup>(4)</sup> فهناك عظماء الألوف من المراسلين لوسائل الإعلام يتركزون في الولايات المتحدة، ويتنافسون على تنمية علاقاتهم بمصادر داخل البيت الأبيض، ولذلك فإن وسائل الإعلام لا تنافس بالعمل على تعطية الأحداث، ولكنها تنافس على البحث عن معلومات رديئة، تركز على الرواية الأمريكية لأحداث العالم والموقف الأمريكي من هذه الأحداث ولذا أصبحت معظم الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام متشابهة ومكررة ويرمي معظمها إلى التسلية أكثر من تقديم الحقائق<sup>(5)</sup>

ومعكذا فإن عملية الاختيار والانتقاء التي تقوم بها وسائل الإعلام لا تؤدي إلى إخفاء الكثير من المعلومات ووجهات النظر، ومواقف الشعوب الأخرى ولكنها تؤدي إلى تحريف الأخبار، ذلك أن تحريف الأخبار وتشويهها، قد ينتج عن حذف بعض المعلومات، أو إخفاء بعض الحقائق.

(1) (العلة، الطومان، أم الإنسان)، م. م. د.، ص 564

(2) Common West The Journalor , 1983 , BBC World Serie , English , Sept. 20 , 1990.

(3) العلة ، الطومان، أم الإنسان، م. م. د.، ص 564

(4) د. سليمان صالح، مفهوم التدفق الحر للأنباء وللطومات، م. م. د.، ص 32

(5) للعصر السابق قسم، ص 28 — 29

## أشكال تشويه المعلومات :

هناك ثلاثة أشكال لتشويه المعلومات هي<sup>(1)</sup> :

1. معلومات يشوهها مصدرها عن عمد ، ففي بعض الأحيان نجد بعض الوكالات النولية للأنباء تنقل الأخبار المشوهة أو المحرفة ثم تذكر مصادرهما بقصد الابتعاد عن النقد والملامة ، ولا سيما إذا كان الخبر صادراً من وجهة نظر رسمية ، ففي هذه الحالة تصبح الوكالة غير مسؤولة طالما أنها سميت هذا الخبر إلى مصدره.
  2. معلومات تشوهها الوكالات عن عمد ، ويحدث في بعض الأحيان ، أن تقوم الوكالة بإدخال بعض التعميرات والتعريفات في صياغة الخبر بالطريقة التي تجعله يسلك المعايير السلبية بعد أن كان إيجابياً في المعنى ، والفرض الرئيسي من التعريف في الأخبار هو خدمة مصالحها الاقتصادية أو السياسية
  3. معلومات تشوه عن غير عمد لأسباب سيكولوجية أو مهنية ، فتجد بعض الوكالات لا تستطيع تحريف بعض الأخبار ذات المصمون الدولي أو القضايا الدولية التي لها علاقة بهيئة الأمم المتحدة وتحت إشرافها المباشر مثل أزمة الخليج ، والبوسنة والهرميك ، والقضية العربية الفلسطينية وغيرها من المشكلات والقضايا الدولية التي تظهر على الساحة الدبلوماسية والسياسية الدولية ، والسبب في ذلك أن هذه القضايا واضحة في مضمونها ، وتكون تحت سيطرة مجلس الأمن المكون أعضاء من الدول المتقدمة.
- إن طرائق تشويه المعلومات التي تمارسها وكالات الأنباء الدولية تتعدى حدود نشر معلومات كاذبة لئلا تأخذ أشكالاً أخرى كـ: المعالة التي لا ترتبط ببعضها في قالب واحد وعرضها بمزيج يوحى بأنها متصلة وتكون حالة واحدة ، وعرض الحقائق بطريقة تولد نتيجة مسببة تمكس حالة رضا مما يقدمه النظام المهيمن ،

(1) للمصدر السابق نفسه، ص 28 - 29

والتشويه القائم على خلق حالة مزاجية وعقلية مسبقة نحو الأحداث وذلك بتقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب يخلق حالة خوف أو شك لا أساس لها من الصحة، وأخيراً التشويه عن طريق ( التفتيم ) أو عدم نشر أية معلومات متصلة بالحدث أو الموقف الذي لا يخدم مصالح الدول التي لا تنتمي إليها وكالات الأنباء الدولية<sup>(1)</sup> وقد ظهرت تسمية أباطرة المعلومات<sup>(2)</sup> في حصص الأعاصير المعلوماتية وهم رجال من نتائج الرأسمالية وأصبحوا يسيطرون العالم بصناعاتهم للأحداث وتسويقهم التجاري من أدوات الإعلام والمعلومات<sup>(3)</sup> لأن الفجوة الرقمية لا يمكن تجاهلها، إلا أنها ليست مشكلة تقنية في المقام الأول، فالتقنية كانت وستظل منتجاً اجتماعياً<sup>(4)</sup>، يدل ذلك على مدى تركيز السلطة والهيمنة في الدول الصناعية المتقدمة، بل وفي عدد قليل من هذه الدول نتيجة لسيطرتها على المعلومات، وعلى وسائل إنتاجها ومعالجتها وتحريرها واسترجاعها وذلك يكون بسرعة هائلة وعلى نطاق شاسع مما أدى إلى وجود فئة منتجة وكثيرة مستهلكة صموة مسيطرة وأغلبية مهورة، جماعات ثر داد عنى وسيطرة وجماعات ثر داد فقراً وثعبية<sup>(4)</sup>

وما يحصل في الوطن العربي هو هيمنة مصلحة مؤسسات الدولة والقطاع الخاص على المصلحة العامة أو مصلحة المواطنين، وأن إيجاد توازن بين هذه المصالح الأساسية ضروري ليتمكن القطاع الإعلامي العربي من الإسهام المثمر والفعال في

(1) د. ياس البهالي، الإستراتيجية الأمريكية للعزو الإعلامي، م. م. د، ص 54

(2) أباظه المعلومات كما يذكرهم الباحثون الإعلاميون هم: بيل غيتس، روبرت مرفوخ، برنسكي (المزيد أنظر جون، ماديوز، احتكار الإعلام وتدفق المعلومات، ترجمة ميشال طوي ( بيروت، دار المسار للطباعة والنشر، 2001 ) ص 59-60-61

(2) أنتوني ديوزر وآخرون، علم المعلومات والتحكم العربي ( القاهرة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000 )، ص 73

(3) حبيب ناهور، نصف العالم، ترجمة: سامي عشي ( الكويت، عالم المعرفة، 256، أبريل 2000 ) صفحات متفرقة

(4) د. حسام بكاي و د. محمود سليمان علم العرب، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ( القاهرة، جامعة القاهرة، التعليم للفتح، 2000 )، ص 49.

الانتمية الاجتماعية والثقافية، إذ إن هذه الهممة هي جزء من السيطرة الإعلامية والثقافية والاستعمارية وما تحمله من أخطار مدمرة على القيم العربية الإسلامية، وترويج للمفاهيم الحداثية الغربية في أوساط المشرق والأجيال العربية.

وإطلاقاً من الحافز القوي للهيمنة والسيطرة وبمسط النفوذ وإرهاب المصالح، اعتمدت الولايات المتحدة عدة أساليب في مجال الدعاية الخارجية الموجهة إلى دول العالم المعتمدة، وقد أعدت لكل ذلك فريق خبراء متخصصاً بشؤون البلدان المختلفة<sup>(1)</sup> وتشير الوكالات إلى التنافس الحاد بينها، ولا تشير إلى اتفاقها أو تحالفها للهيمنة على سوق الأنباء الدولية. حيث هممة وكالات الأنباء الدولية والإذاعات والتلفاز والأفلام والصناعات والمجلات والشرائح والكتب ومصارف المعلومات، وكان طبيعياً أن يثير احتلال التوازن هذا المطالبة لإجراء تغيير جذري في النظام الدولي الراهن والإعلام<sup>(2)</sup> وكما تقوم الشركات بساء مرافق ومصانع جديدة، فسوف يتعين عليها أن تقوم بساء البنية الأساسية للحوسبة والاتصالات وتشهدها من أجل ربط تلك المنشآت والوحدات مع المؤسسات الشريكة حول العالم<sup>(3)</sup>

إن الهممة الاتصالية التي تمارسها وسائل الإعلام الغربية في البلدان النامية بترويجها أبعاداً من الحياة تسهم في عوالة الثقافة وتهديد مرتكزاتها القومية والوطنية في تلك البلدان<sup>(4)</sup>.

ويشير تقرير سري للحكومة الأمريكية عن كسب العمليات المعقائدية والسياسة الخارجية عن طريق الهممة المعلوماتية إلى إمكانية تحقيق مصالح

(1) عبد الستار حواء، الممارسات الإعلامية الغربي، م. م. ص. 3، ص 77

(2) عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. م. ص. 2، ص 25.

(3) للمزيد انظر مرنك كيلش، ثورة الأقوميديا، الواسط للمعلوماتية وكيف تمر علينا وحياتنا؟ ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبد السلام رضوان، ( سلسلة عالم المعرفة " 253 " كانون الثاني، 2000 )، ص 464 وما بعدها.

(4) محمد نجيب الصرايرة، الهممة الاتصالية، المفهوم والمظاهر، ( الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 18

العدد2، صيف 1990 )، ص 131

السياسة الخارجية باستعمال الأدوات الحديثة وتقنيات الاتصالات<sup>(1)</sup>. لا بل أن الدول الصناعية تعمل على توظيف تكنولوجيا الإعلام في تحقيق سياساتها الخارجية في الهيمنة والسيطرة على دول العالم، عن طريق المواقف:

**خامساً - الهيمنة:**

الهيمنة هي السيطرة الكلية والاحتواء من قوة كبرى على قوة أصغر أو تحديد الأشياء جميعها في إطار واحد والسيطرة عليها هنا فإن العمليات الاتصالية التي تستخدمها القوى ( دول الشمال ) كصلاح ماص للهيمنة على دول الجنوب (البلدان النامية)<sup>(2)</sup> ومن صممها وكالات الأنباء الدولية تؤدي دوراً كبيراً في إشهار هذا السلاح بوجه الشعوب.

ولن ندور رحن معركة الهيمنة الصناعية بين جدران مراكز التصميم أو في عرف اجتماعات مجالس الإدارات، بل ستخوضها الشركات الافتراضية سواء بالنصر أم الهزيمة على جبهة مواقع العمل الافتراضية<sup>(3)</sup>.

وتتضح مثل هذه الهيمنة والسيطرة في عدم الاهتمام الملحوظ لدى وسائل الإعلام في البلدان المتقدمة، ولا سيما في الغرب، بمشكلات البلدان النامية واهتماماتها وتطلعاتها، فهي تقوم على القوة المالية والصناعية والثقافية والتكنولوجية ويجم عن ذلك عند معظم البلاد النامية مجرد مستهلكة للمعلومات التي تباع مثل أية سلعة أخرى<sup>(4)</sup>.

ونظراً لأن غالبية الناس تبني وجهات نظرها باعتمادها على الإعلام المهيمن، لذلك أصبح الإعلام من أهم وسائل الهيمنة، وقد تتحول الهيمنة وتتطور وتقوم بتعبئة

(1) د. ياس بيبي، الإستراتيجية الأمريكية للجزء الإعلامي، م. س. د، ص 48.

(2) د. عبد الرزاق الدنيسي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 116.

(3) فرانك كيلش، ثورة الأنترنت، م. س. د.

(4) ماكرويد، أصوات متعددة، م. س. د، ص 316 وكذلك أحمد بدر، الإعلام العربي، دراسات في الاتصال

والإعلام العربي، م. س. د، ص 594

الرأي العام بحسب تقلبات الأوضاع<sup>(1)</sup> وعليه فإن عملية التبادل الإعلامي الدولي بالدرجة الأولى على أخبار الدول الكبرى المتطورة والتقية وأخبار بعض الدول الأقل تطوراً المؤثرة في ميدان الأحداث والسياسة الدولية، والسبب سيطرة هذه الدول ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وعلى نحو أقل روسيا وغيرها من الدول المتطورة على وسائل الإعلام الدولية مما يتيح لتلك الدول فرص وجهة نظرها عن طريق عملية التبادل الإعلامي الدولي الأحادي<sup>(2)</sup>، بحيث يمكن بروز القوة الدولية الساعية إلى الهيمنة نحو ترويض الثقافات الأخرى بحاصة الجادة احتواء لدورها في تأجيج التمهيدي لها، ولا سيما أن الثقافة الجادة تمثل الوعي والإحساس بالخطر والقدرة على الرفض<sup>(3)</sup>.

إن المجتمعات المتطورة صناعياً والمهيمنة على الإعلام العالمي تنقل صيفاً للتعبير تتناسب مع وتيرة تعلقها في بلدان أخرى، ومن شأن تلك الصيغ إضفاء قيمها وفوائدها نموها الداخلية وتوارثها الاجتماعي والثقافي وتجري ممارسة هذا (العدوان) بطرائق مختلفة منها الأخبار وطريقة الميخ والأرياء والسلوك والإيديولوجيات التي تبثها وتفرصها وكالات الدعاية وبرامج الراديو والتلفاز التي تعود للبلدان المتقدمة التي غالباً ما تكون غير مناسبة لغيرها من الدول<sup>(4)</sup>.

كما ساعد التقدم العلمي والتكنولوجيا على تدعيم الهيمنة الانصالية لدول الشمال التي تجسدت كالأوصح ما تكون في سطوة التدفق الإخباري وتدفق المعلومات من نصف الكرة الشمالي العمي إلى دول الجنوب الفقيرة، وفي قلبها الوطن العربي، والتي بلغت نسبته (100) مرة من دول الشمال مقابل مرة واحدة من دول الجنوب<sup>(5)</sup>.

(1) دوجلاس كير، الحرب الثقافية، ترجمة ناصرة المملون (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 1998)، ص 74.

(2) صابر فليحوط، م. م. ذ. ص 66.

(3) عبد الرحمن منيف، الثقافة والتميز في المجتمع العربي، (عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، 1998)، ص 18.

(4) عوميه بورج، إلغاء السيطرة الاستعمارية على الإعلام، م. س. د. ص 50.

(5) عواطف عبد الرحمن، التحولات الإعلامية، م. م. ذ. ص 22.

هبدلاً من أن تقارع الهيمنة الإعلامية الأمريكية في حقل القيم الموجهة للرسالة الإعلامية اكتفت بمنازعتها على حيز الهيمنة الهيكلية<sup>(1)</sup> إذ إن أخطر ما يواجه الإسلام في البلدان النامية في العصر الحديث وبخاصة في البلدان العربية هو التنافس الدولي في مجال الأقمار الصناعية وتطويعها لجعلها أداة للسيطرة والهيمنة واحتراق حدود الدول من دون حدود قانونية، وما يمثل هذا الحرق مستقبلاً من مخاطر على أمن الدول ثقافياً وإعلامياً واجتماعياً

ويقوم الإعلام المهيمن بتعبئة الرأي العام بحسب الأطر التي يعرض بها الأحداث أو الأشخاص<sup>(2)</sup> والتعطية الإعلامية التي يقام بها الإعلام المهيمن للشركات عن أكبر تدخل عسكري أمريكي في الخليج منذ فيتنام ركرر أساساً على لوجستية العملية وتأثيرها على عوائل الجيود أكثر من تأثيرها في سلامة هذا التحالف العسكري، وإلى أين سيؤدي<sup>(3)</sup> على أن هذه الهيمنة التقليدية لبعض الدول المصدرة يوازنها توجه متنام نحو التبادلات الجوية، ونلاحظ تزايداً في حركة التبادل على الصعيد الجوي بالخصوص بين البلدان العربية ودول أمريكا اللاتينية<sup>(4)</sup>. وتستعمل النخبة الحاكمة الإعلام المهيمن في الترويج لبرامجها وتعرير مصالحها<sup>(5)</sup> إذ يعمل الإعلام المهيمن إلى دعم الإدارات التي تتطابق سياساتها وبرامجها مع مصالحه<sup>(6)</sup>. كما أن التماس والتفاعل بين العرب وبين البلدان النامية، لن يكون حوار حصارات للوصول إلى حضارة عالمية ذات جوهر إنساني، وإنما هو فرض هيمنة ناتجة عن التباين في القدرات، ذلك أن العرب يتمتع بمستويات اقتصادية عالية ويمتلك . في الوقت نفسه . التقنية والعلم، وكل ذلك تحتاج إليه البلدان النامية لكي

(1) د. محمد السيد السعيد، الإعلام كسلاح دمار شامل، م. د. ص.

(2) فوكلاس كيلز، الحرب التلفزيونية، م. د. ص. 75

(3) المصدر السابق نفسه، ص. 84

(4) التدفق المالي للوسج التلفزيونية، دراسة أجرتها منظمة اليونسكو عام 1983، (مشرقات اليونسكو لعام 1983)، ص. 473

(5) فوكلاس كيلز، الحرب التلفزيونية، م. د. ص. 68

(6) المصدر السابق نفسه، ص. 73



تحقق نقلاؤها التاريخية النوعية من مستوى إلى آخر أرفع منه، مع إصرارها على احتفاظها بهويتها القومية وأصالتها الحضرية<sup>(1)</sup>  
سادساً - التشويه :

التشويه عملية تغيير الحقائق وحرفها عن دلائلها الصحيحة إلى دلالات أخرى تتلالم مع أهداف الطرف المشوه للحقيقة، وهو كذلك قلب الأحداث وعكس الأخبار لصالح جهة معينة.

إن تشويه وكالات الأنباء الدولية للصورة ليس مشكلة العالم العربي وحده، ولكنه مشكلة العالم النامي كله، وقد نادت الدول النامية، في اليونسكو، بإقامة نظام إعلامي عالمي جديد، مثلما نادت قبل ذلك، في الأمم المتحدة بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، واعترفت بوجود "هوة إعلامية" بين العالم المتطور والعالم النامي، نتيجة الهوة الإيمانية بينهما<sup>(2)</sup>.

كذلك فإن أوجه الاختلال وضروب التشويه المترتبة على ذلك تمكس بصورة ما . المصالح المسيطرة في المجتمعات التي تنبثق منها<sup>(3)</sup>. وقد تأثرت عملية تحرير الأخبار إلى حد كبير جداً . بنوارع التأثير في المتلقي سلباً وإيجاباً<sup>(4)</sup>.

إن تشويه القدر الضئيل من الأخبار المتعلقة بالدول النامية، وبخاص الأخبار التي تتعلق بهذه الدول وكيفية معالجتها لمشكلاتها<sup>(5)</sup>، يخلق من الحقائق والمعلومات صورة معاكسة لأنها تأتي بغير حالها الحقيقي.

لقد تعلمت الدول أن الجرعات المسممة التي تتضمنها الأخبار تؤدي دوراً كبيراً في إثارة المشاعر والأحقاد<sup>(6)</sup> إذ إن وسائل الإعلام تستمر في اختيار ما تنشره أو تبثه وفي تحريره ما تتصلبه من وكالات الأنباء على نحو يتناسب مع مفهومها

(1) د عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 56

(2) د حسن صعب، إعجاز التواصل الحضاري والإعلامي، م. س. د، ص 167

(3) ماكرايد، أصوات متطرفة، م. س. د، ص 96

(4) عبد الستار جواد، التفاعلات الإعلامية الغربية، م. س. د، ص 77

(5) جيم ريشتر، التدين الإعلامي الدولي، دليل الصحفي في البلدان النامية، م. س. د، ص 66

(6) مانكيكر، التنطق الحر من جانب واحد، م. س. د، ص 14.

وعقيدتها ومن هنا فإن تعبير "الإرهابي" في خبر من وكالة أنباء دولية لابد من أن يصبح "قذائياً" أو "مصاصلاً" أو "مقاوماً" في الخبر المنشور أو المذاع محلياً.

وبعض ممارسات التشويه ترمي الدول الأقل تقدماً إلى خطر جسيم يتمثل في فقدانها لحيثها القومية، وتعد نوعاً من التبعية الثقافية، إذ إن تلك الدول تشكو من تحريف ثقافتها وتشويهها عن طريق وسائل الإعلام في الدول المتقدمة<sup>(1)</sup>

إن تعطية أحداث الدول النامية يكون لمصلحة الشركات المتطورة ويسكت عما يتعلق بالمشكلات الكبرى التي تشغل هذه الدول التي تقدم بصورة عالم مليء بالكوارث الطبيعية ومحاولات الاغتيال والدكتاتورية الدموية<sup>(2)</sup>، فهذه الوكالات تلجأ إلى أن تكون الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم السياسية والاقتصادية التي تتبعها<sup>(3)</sup>.

ونظراً لكون مضمون الإعلام ينتج إلى حد كبير بواسطة البلاد المتقدمة، فإن الصورة التي يقدمها عن البلاد النامية كثيراً ما تكون زائفة ومشوهة. وربما أتاحت كثير من الثغرات التي اكتسبت الواقع المعاش في الشرق/ الجنوب مزيداً من الفرص للاحتراق والتفعل واتساع دائرة التشويه والقصديّة في طمس الأوجه المصنّعة وتكريس الأوجه القائمة<sup>(4)</sup>.

إن الأخبار التي تبث تشوه وتلون استناداً إلى القيم والمعايير الأخلاقية والثقافية والسياسية الخاصة بدول معينة تحديداً لقيم ومعايير الأمم الأخرى<sup>(5)</sup> ويمكن عمل الأخبار أو تشويهها بعدة عوامل في أثناء مرورها عبر عدة قنوات

(1) د. غازي ربي عوض الله، الإعلام والتحكم، م. س. د، ص 99

(2) ميشيل كورلون، أحداثوا الإعلام، م. س. د، ص 350.

(3) محمد نجيب الفريارة، طبيعة الاتصال: المفهوم والمظاهر، (مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ص 139، 1994)

(4) طاهر عبد مسم، المشهد الاتصالي في زمن إنشكابات الرمي للأزوم وتحولات الفئات والأعراف، (مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 2، 2002)، ص 19

(5) أحمد بدر، الإعلام العربي، دراسات في الاتصال والدعاية الوثائق، م. س. د، ص 96

مختلفة. والمقدّم الموجه لوكالات الأنباء بحسب التلاعب في إبلاغها عن الأزمات ومحاولاتها إيجاد تعارض وإثارة في كل حالة لدرجة تضويه الخبر<sup>(1)</sup>.

ينتقي الإعلام العربي - من بين أطناس الأخبار اليومية - ما يروق له بشره والتركيز عليه، وهو ينقل عن البلدان النامية ما يؤيد النظرة الإمبريالية إزاء هذه الدول، وكل ما من شأنه إعطاء صورة سلبية عنها<sup>(2)</sup> أما نظام الإعلام الراهن فيعمل على بقاء نوع من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي ينعكس في التفسير المفرص غائباً للأخبار المتعلقة بالبلدان النامية، ويتجلى ذلك في إلقاء الضوء على أحداث تكون أهميتها محدّدة أو حتى معدومة في بعض الأحوال، وفي تجميع وقائع متفرقة وإبرارها على أنها (كل) وفي تصحيح أحداث صيغة المطابق بعبء إثارة مخاوف لا مبرر لها<sup>(3)</sup>.

ولذلك وفرت وسائل الإعلام خدمتين أساسيتين لأولئك الذين يحاولون فهم العالم، الحصول على المعلومات وفرض المعلومات، أما بالنسبة لأولئك الذين يحاولون تغيير العالم، فإن أجهزة الإعلام تقدم خدمة ضرورية ثالثة: الدعاية والإعلان، في هذه الأيام<sup>(4)</sup>.

إد بعصل الإمكانيات الاقتصادية والتقدم التقني والسياسات الخارجية والأكثر ضخماً من غيرها، أمكن الدول المتقدمة أن تتحكّم في إنشاء وكالات أنباء دولية مؤثرة، وهكذا استعملت هذه الوسائل في التعريض على الحرب وإثارة التعصب الوطني والعنصري والديني، ويهدأ يستعمل الاتصال كوسيلة لتوجيه الرأي

(1) ورن كد أجي وأخرون، وسائل الإعلام، صحافة، إبداع، تلفزيون، رجمة: مهيل نكلا، (القاهرة: مكتبة الوعي العربي، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1984)، ص 191

(2) د محمد عباس مور الدين، الخلفية الأيديولوجية للإعلام الغربي، (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد 199، 1995)، ص 79.

(3) د فصي الأبياري، الإعلام العالي أو الدولي والدعاية، (مصر: الإسكندرية دار للدراسة الجامعية، ط 1، 1985)، ص 46

(4) شيلدون رامبتون وجون ستور، م. م. د، ص 157.

العام في الدول الأخرى<sup>(1)</sup>. فالأخبار التي تقدم للرأي العام العربي هي - عادة - غير دقيقة بل ومحرقة وتعتمد على مضمون بعيد عن الموضوعية ، ويقوم على ردود فعل عاطفية تعكس اهتمام كل دولة بمصالحها الضيقة ومخاوفها الاقتصادية أحياناً تعكس الكراهية التي تقوم على أسس عنصرية<sup>(2)</sup> ويمكن جعل الأخبار متعارة أو مشوهة بمدة أسابيع وفي مراحل متعددة من عملية صنع الأخبار، وقد تظهر المشكلات حينما يقرر المحررون أي موضوع يقومون بتغطيته وأي موضوع يتجاهلونه<sup>(3)</sup> ولا يحسن أن المجتمعات الغربية المتطورة تعاني حالياً من إشكالات وأزمات في إدارة العملية الإعلامية التي باتت تعبط عليها (قوى خفية) تعمل خارج القانون وخارج الأخلاق أيضاً ، ويمكنها بسهولة تعظيم أي شيء أو تصغيره أو تهميشه أو تشويهه وبكل شيء مدفوعاً أساساً نحو مرمى واحد هو الربح<sup>(4)</sup>.

ومن الثابت أن هذه الوكالات قادرة على نقل مجريات الأحداث في العالم على وفق ما تراه، خيراً أو شراً، وقد اتخذت مراكزها الرئيسية في الغرب وهي لا تقتصر على تجميع الأخبار من أغلب بلاد العالم وأراضيها، بل تورع الأخبار أيضاً على أغلب البلدان والأنحاء<sup>(5)</sup> ويطلق على القادة الذين يرفعون في أحداث تعبيرات أساسية في الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدولهم بالمتطرفين أو الإرهابيين أو ما شابه ذلك، في حين يطلق على أولئك الذين يعملون لصالح النظام بالشرعيين أو العمليين<sup>(6)</sup> وتعمل وكالات الأنباء على حدة مصالح الدولة التي تنتمي إليها، فهي - في تغطياتها الإخبارية لمختلف أحداث العالم - لا تفعل هذا الأمر

(1) مسعود إبراهيم حماد ، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، م. س. د ، ص 147

(2) جهاد أحمد رشي، الدعاية واستعمال الراديو في الحرب النمسية، م. س. د ، ص 478.

(3) عبد الستار حواد، اتجاهات الإعلام العربي، م. س. د ، ص

(4) عدنان علي، الإعلام العربي في ظل التحديف السياسية، مجلة معلومات دولية ، م. س. د ، ص 37.

(5) حسن صعب، امتداد التواصل الحضاري الإعلامي ، م. س. د ، ص 168

(6) غوران هلمرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية ، م. س. د ، ص 80

وإنما هو في صميم عملها في هذا الاتجاه على الرغم مما تدعيه من موضوعية وحياد في نقل الأخبار

إن الإعلام العربي يستعمل وسائل اتصال متطورة ويسحر لذلك مختلف أشكال التضليل الإعلامي تجاه الدول النامية<sup>(1)</sup> ومارال العالم العربي يعاني من التشويه الذي نتج عن الصورة الحامدة للمغرب والمسلمين، والتي تكونت عبر قرون طويلة من الصراع العربي . الأوروبي منذ الحروب الصليبية مروراً بمصور الاستعمار العربي وحتى ظهور حركات التحرر ومقاومة الوجود الصهيوني، وارتفاع أسعار البترول، وعلى سبيل المثال، النضال الفلسطيني ضد الصهيونية تصوره بعض وكالات الأنباء الدولية على أنه إرهاب<sup>(2)</sup>. فهذه الوكالات تبث لمختلف دول العالم وبمختلف اللغات وبذلك فهي توصل أخبارها إلى مختلف وسائل الإعلام في العالم وتقوم هذه الوسائل بدورها بنشر هذه الأخبار لجماهيرها الأمر الذي يؤدي إلى تعميق الصور المشوهة عن البلدان النامية على صعيد العالم.

وكثيراً ما تتجاهل وكالات الأنباء الدولية عمداً الأخبار المهمة للدول النامية مفصلة عليها معلومات أخرى تهم الرأي العام في البلد الذي تنتمي إليه تلك الوكالات ومعنى ذلك إن هذه الأخبار التي تبثها الوكالات إنما هي أخبار مبروزة على تلك الدول، ولا تستجيب لاحتياجات جمهور القراء أو المستمعين، فضلاً عن تجاهلها الأقليات والجانهايات الأجنبية التي تعيش على أرضها وتحتل احتياجاتها في ما يتعلق بالمعلومات عن احتياجات أهل تلك البلدان<sup>(3)</sup>

لقد كانت الدول النامية دائماً في موقف المتلقي لخلال متدهق من الأخبار الأجنبية المعدة بحرفية عالية، وكانت دائماً ضحية تشويه شديد بسبب التفضلية الإخبارية التي كانت تخرج منها، التي اتسمت دائماً بانعدام التعاطف بل والترعة

(1) عهد الرمال الدلبي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 195

(2) طارق أبو ريد، نظام الإعلام الدولي، م. س. د، ص 69.

(3) أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، م. س. د، ص 96.

للتدمير<sup>(1)</sup> ومن يتفحص تعطية الأحداث في وسائل الإعلام العربية، في الوقت الحاضر يدرك مدى تقصير هذه الوسائل في القيام بوظيفتها في تقديم المعلومات بصورة صحيحة وغير متحيزة<sup>(2)</sup> إن استمرار الموقف على هذا النحو لا بد وأن يهوق التضاهم الدولي ويحول نتيجة لذلك من دون الحفاظ على السلام والانسجام<sup>(3)</sup> وكلما زاد تفقيد العالم، أصبح من الصعب على وكالات الأنباء أن تجد موارد بين الحقائق التي تفجر بسرعة، والتفسير الذي يعطيهم إدراكاً بدون تشويه، وهذا يحتاج إلى إبلاغ وكتابة على أعلى درجة من المهارة<sup>(4)</sup> وهناك دول وقفت أمام هذه التحديات تدفع عنها خطر التدفق الإعلامي غير المتوازن لتحويل دون تأثير أجيالها بمضمون ما تشيخه وسائل خارجية من عادات سيئة لدى الناشئة<sup>(5)</sup> ويمكن جعل الأخبار منعازة أو مشوهة بعدة أساليب وفي مراحل متعددة من عملية صنع الأخبار<sup>(6)</sup> وتريد من عتمة الصورة وعدم وضوحها الطليمة المتحركة للجماهير، بخاصة اليوم، إذ إن الأفكار التي تلهب الإنسان الحديث نادرة، بل أن هذا الإنسان مصاب باللامبالاة<sup>(7)</sup>. وقد راد في ترسيخ ظاهرة الاحتلال والحيث ما كانت تطالنا به يوماً ككبريات الصعف العربية من المواقف العدوانية تحت شعار الحرية والديمقراطية وكان المسلمون والأفارقة والعرب هم الصحية الأولى والهدف الأساسي لشبهات الحقد والتحقير<sup>(8)</sup>.

(1) د. ر. مانكيكار، التدفق الحر من جانب واحد، م. س. د. ص 130

(2) ميل دجاني، أجهزة الإعلام العربية وموضوع الإزعاج ( مجلة المستقبل العربي، السنة 26، العدد 291 أيار 2003)، ص 30 - 40.

(3) د. عازي ربي عرض نقاش الإعلام والمجتمع، م. س. د. ص 100

(4) وارن، ك. أجي وأعراف، وسائل الإعلام، م. س. د. ص 187

(5) مي عبد الله سنو، العرب في مواجهة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، م. س. د. ص 41

(6) د. عبد الستار حواد، اتجاهات الإعلام العربي، م. س. د. ص 80

(7) أحمد عرابي، إن من الإعلام لسحراً، شبكة الانترنت، موقع صحيفة البيان الإماراتية 2002/3/8

(8) مصطفى المصردى، النظام الإعلامي الدولي، م. س. د. ص 19

على مدى تاريخ تصنيع التكنولوجيا، ظل القلق يراود الناس من أن تقوم الآلات بمسلبهم وظائفهم وتدعير عالمهم، وقد أثبتت الأيام أن أولئك المنشائمين كانوا على خطأ كبير، فقد أصبح لدينا مستوى أعلى من فرص وظروف عمل أفضل وأكثر أمناً، فضلاً عن تحقيق مزيد من الأمن الاجتماعي لمعد أكبر من الناس أكثر من أي وقت مضى، وينطبق هذا على الدول الصناعية وليس الدول النامية<sup>(1)</sup> ويكون التركيب على أخبار العالم المتقدم وإهمال الدول النامية<sup>(2)</sup>

كذلك شوهدت القوة الهائلة للوكالات الدولية الأخبار من جوانب متعددة، هذا التشويه مجده في طريقة تقديم أخبار البلدان النامية لباقي أنحاء العالم؛ إذ تقدم وتفسر مصبوغة بالصبغة التي تخضع مصالح العالم الصناعي وبخاصة الولايات المتحدة<sup>(3)</sup>

تقلب وكالات الأنباء الدولية الحقائق، وتقوم بتحرير الأنباء لكي تتلاءم مع الصور الجامدة التي كوّنتها للشعوب، وهناك صور متعددة لتحرير الأنباء الدولية، من قبل الوكالات الدولية<sup>(4)</sup>. لقد كانت اتجاهات الإعلام الغربي بصورة عامة تجاه البلدان النامية ومنهم العرب بوصفها تتعامل مع المجتمع القومي إذ تستعمل جميع الأدوات والمسالك بقصد تحطيم الثقة بالذات القومية برغم أن هذا المصطلح جديد ويعد ظاهرة حديثة نسبياً من حيث التأصيل والتنظيم والعلمية إلا أنه عملية قديمة وتعود إلى الإرث الاستعماري القديم من حيث الممارسة ويظهر تأصيل جذورها

(1) فرانك كيلش، ثورة الأغلبية، م. س. د. ص 494.

(2) S.M.Mazharul Haque, "Is Us Coverage Of News in Thurd World Imbalanced?" Journalism Quartery, Autumn, 1983, p. 522.

(3) غوران هيدرو، الاتصال والتصور الاجتماعي في الدول النامية، م. س. د. ص 80.

(4) أنظر ماكوايد، م. س. د. ص 332، وكذلك فاروق أبو زيد، تغير النظام الإعلامي الدولي، م. س. د.

في أن تطورها عبر مراحلها المتعددة ليس إلا انعكاساً للصراع الحضاري وامتداداً له<sup>(1)</sup>، فذلك النوع من أحداث البلدان النامية الذي قامت بتغطيته وسائل الاتصال في العالم المتقدم يعرض صوراً شاحبة ومجراًة وغير كاملة ومفلوطة عما يحدث في هذه الدول<sup>(2)</sup>. فضلاً عن قلة نسبة التغطيات الإخبارية التي تنقلها هذه الوكالات عن البلدان النامية، فإن أغلب هذه التغطيات الإخبارية يتسم بالسطحية أو إعمال أو عدم الاهتمام بالجوانب الإيجابية في هذه الدول، ذلك أنها تركز في أخبار الحروب والمراعات والمشكلات وأوجه التخلف في هذه البلدان وتفضل . في أحيان كثيرة . أخبار التنمية والتطور والأوجه الإيجابية مشاركة بذلك في إيجاد صورة مشوهة عن هذه البلدان. إن الشطر الأكبر من هذه الأنباء غربي . يعبر عن اهتمامات الغرب ويقدم من زاوية غربية<sup>(3)</sup>.

إن عملية تشويهها الأخبار المنقولة عن البلدان النامية تتعدى حدود نشر معلومات كاذبة لها حد أنماطاً أخرى منها، المغالاة تأكيد على أحداث ليست لها أهمية، ووضع الحقائق التي لا ترتبط ببعضها في قالب واحد وعرضها على نحو يوحي بأنها متصلة وتكون حالة واحدة، وعرض الحقائق بطريقة ضمنية تعكس حالة رضا مما يقدمه النظام المهيمن، والتشويه القائم على خلق حالة مراجية وعقلية مسبقة نحو الأحداث وذلك عن طريق تقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب خلق حالة خوف أو شك لا أساس لها من الصحة. وأخيراً التشويه بالتعتيم أو عدم نشر أية معلومات متصلة بالحدث أو الموقف الذي لا يخدم مصالح الدول التي لا تنتمي إليها ووكالات الأنباء الدولية.

(1) د. عبد الرزاق فديسي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 194

(2) غوران مديرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في المجتمع، م. س. د، ص 89

(3) د. ر. ماتيكيكاره، م. س. د، ص 30.



إن أنظمة الأخبار والحكومات والمصالح العسكرية والتجارية العربية تقوم عمداً بالتلاعب في تدفق الأخبار العالمية لصالحها وذلك لفرض الإبقاء على الدول النامية في حالة قهمة<sup>(1)</sup>.

وقد أدت هيمنة البلدان المتقدمة على صناعة الاتصال وآلية الاتصال في العالم إلى جعله يخضع لقوانين الموق وقواعد العرض والطلب، وشروط المعلنين وأهدافهم، مما أدى في معظم الأحوال إلى طغيان التبسيط والتسطيح والإثارة والجريمة والعنف والجس ودغدغة المواطن وهبوط مستوى المضمون الثقافي<sup>(2)</sup>.

يصف مراسل التايمز في "الكيان الصهيوني" توماس فريدمان، عادة، الهجمات في جنوب لبنان والموجهة ضد القوات الإسرائيلية (تفجيرات إرهابية) أو (إرهاب انتحاري)، ويطمئنا أنه نتاج (نقاط ضعف نفسية أو حماسة دينية) وهو يورد أيضاً أن سكان (المنطقة الأمية) (إسرائيل) الذين يخالفون القوانين التي وضعها المحتلون، تطلق عليهم النار فوراً، وتساءل الأسئلة لاحقاً، ويمض الذين أطلق عليهم النار كانوا متفرجين أبرياء. ولكن هذه الممارسة ليست إرهاب دولة، وهو يلاحظ أن (إسرائيل) قد بذلت جهوداً مصنية لصيحت خروج الأخبار من المنطقة: ولم يسمح لأي مراسل تعطي عواقب الهجمات الانتحارية، وبالفعل لا نتصدر معلومات عنها، وهذه الحقيقة لا تمنعه من كتابة تقارير بثقة كبيرة عن خلفية من يصفهم المحتلون (إرهابيين) وخوافهم وهكذا في تقاريره الإخبارية أيضاً<sup>(3)</sup> إذ إن التركيز على سلبات البلدان النامية وإبرار مظاهر التخلف والتركيز على نقاط الضعف وإعفال الإيجابيات وتجاهل إنجازات الدول المستقلة، أمور أصبحت ممارسة يومية لهذه

(1) جيم ريتشستاد، الخاضع الأخبار القوي، دليل الصحفي في البلدان النامية، م. م. د، ص 67.

(2) حبيب العودات، السياسات الإعلامية العربية، الواقع والأفق، (مجلة الرسالة العدد 5)، أكتوبر — تشرين أول 1997، ص 18.

(3) نعم تشومكي، فراسة وأباطرة، لإرهاب القوي في العالم الحقيقي، (سوريا، دمشق، دار حوران للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1996)، ص 68.

الوكالات التي دأبت على تناول الأحداث من منظور امتعماري تسلطي يستقي من الأحداث ما يؤدي إلى تشويه صورة الدول النامية.

إن السيطرة والهيمنة العامة لقمة الهرم يتحكم فيها الإعلام الغربي وهو الأداة الموصلة، بل القنوات الرئيسية التي تعد من أهم المصادر تعطية للأخبار العالمية والمحلية للدول الأقل تقدماً في التكنولوجيا مما جعل لتلك الدول حق التحكم في توجيه المعلومات على وفق الرغبات التي تتفق مع الخاصة والعامة<sup>(1)</sup> يظهر الوطن العربي . في الغالب . في أعمال التخريب والإرهاب والحروب والمصادمات وغيرها ، مما يقع ضمن ما يحمى بالأخبار المبقعة ، ويميب العرب عن أخبار التقدم العلمي الذي يحياه العصر وعن الإنجازات العسكرية والسياسية ، الأمر الذي ينعكس على تأثيره في النظرة إلى الذات ، إذ يرى العرب أنفسهم عبر هذه القنوات في موقف غير مرغوب فهما ، بينما يرون إلى جانبها صوراً وأنماطاً للسلوك الحضاري والإبداع الإنساني<sup>(2)</sup> فقد رصدت الدراسات الخاصة بالآثار التي خلفتها حرب الخليج بعض السلبيات للأداء الإعلامي ومنها التبعية الإعلامية سواء للمهطقة السياسية في الداخل أو للنظام الإعلامي الدولي على وفق علاقات القوى والسيطرة على مصادر المعلومات وتوزيعها<sup>(3)</sup>.

سابعاً - التنمية التكنولوجية :

التبعية التكنولوجية ويقصد بها في مجال الاتصال كل ما يتعلق بالبنى الأساسية للاتصال ، أي المعدات والرافق وتسهيلات الإنتاج والتوزيع التي يحتاج إليها النشاط الاتصالي في مختلف مراحله سواء جمع المعلومات أم بإعدادها ونشرها وتوزيعها ، إذ تتضمن مرحلة جمع البيانات وسائل الاتصال السلكية واللامسلكية والأقمار الصناعية ووكالات الأنباء وشبكات

(1) د. غازي رين عرض الله، الإعلام والمجتمع، م. س. ذ، ص 99.

(2) د. حمادي بصال الفبي، الاتصال التلفازي الوفاء، م. س. ذ، ص 149-158.

(3) د. هوبدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، م. س. ذ، ص 71.

التلخيص وشبكات الكوابل ثم تأتي بعدها مرحلة إعداد المعلومات التي تتطلب توفير بيوك معلومات والآلات تصوير وغيرها<sup>(1)</sup>.

### ثامناً - الاحتكار :

هو استعمال الشيء من شخص أو جهة وبالتالي السيطرة الكلية عليه من دون السماح للآخر بالتدخل فيه أو استثماره. إن الاحتكارية الإعلامية أي احتكار وسائل الإعلام وأدواته تلخص المقولة. ( من يمتلك الإعلام يمتلك الحقيقة)<sup>(2)</sup> لأن الحقيقة موجودة لدى هذا المالك وهو الوحيد الذي يعرف جوهرها وبالتالي يستطيع توجيهها على النحو الذي يخدم مصالحه. إن الأخبار العالمية تقطع فقط بالقدر الذي يتلاءم مع تلك المصالح<sup>(3)</sup> على أن التطور العام قد أدى إلى تبلور وسائل جديدة للسيطرة على صعيد عالمي أطلق عليها اسم " الاحتكارات الخمسة الجديدة " <sup>(4)</sup> : وأبرزها احتكار وسائل الإعلام على صعيد عالمي، وهو وسيلة فعالة من أجل التأثير في تكوين الرأي العام عالمياً ومحلياً<sup>(5)</sup>.

وبرغم أن طابع الاحتكار يميز الأنشطة الاقتصادية الأمريكية والعربية عموماً في مجال بيع التكنولوجيا وأن طابع الاحتكارات لا يصاعف الأرباح بل يشدد

(1) د عبد الرزاق المنهي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 45

(2) مصطفى الدباغ، الخفاق في حرب الخليج، معركة الإعلام، م. س. د، ص 37

(3) أحمد بقر، الإعلام الدولي، م. س. د، ص 95

(4) الاحتكارات الخمسة الجديدة هي 1- احتكار التكنولوجيا الحديثة الرقمية 2- احتكار الوسائط المادية

ذات النشاط العالمي. 3- احتكار القرار في الحصول على المولد الطبيعية 4- احتكار وسائل الإعلام على

صعيد عالمي. 5- احتكار الوسائل العسكرية.

(4) برهان عليون، الدكتور سمير نمور، حوارات قرن جديد، م. س. د، ص 80

إجراءات سياسة التمييز العالمي ضد الدول النامية على وجه الخصوص<sup>(1)</sup>، فقد بذلت كل من رويترز ووكالة الأنباء العرسية كل جهد بالرغم من عقدان موافقهما الاحتكارية وبالرغم من المشكلات والمخاضات التي واجهتهما بعد الحرب العالمية الثانية للمحافظة على أدوارها القيادية في توزيع الأخبار لوسائل الإعلام العربية ونجعتا لأيهما استطاعتا إعطاء المحرر العربي ما يحتاجه مما كان يعني أحياناً تصميم الخدمة لتوافق الحاجات العربية مما لم تنجبه الخدمات الأمريكية إلى تحقيقه<sup>(2)</sup>

وبذلك تمكنت الدول الصناعية من الانفراد بالسيطرة على حركة الإعلام الدولي وإيصال ما تريد إلى بقية دول العالم من دون توافر الفرص المتكافئة والمتوارنة بينها وبين البلدان النامية. وبعد الانتقال إلى النظام الإعلامي في الدول النامية فإنهم يرون أن النظم الحاكمة في هذه الدول تواصل الدور نفسه بمساندة الشركات متعددة الجنسية في احتكار وسائل الإعلام وتسييرها لخدمة مصالحها وحرمان القطاعات الشعبية من حقوقها الإعلامية<sup>(3)</sup>

إن تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال يتعلق أيضاً برهان سياسي كبير حيث المسألة لم تعد تقنية بل قضية سلطة<sup>(4)</sup>. وقد تمكنت الدول المتقدمة - بمصل سبقها التكنولوجي ونظام رسوم المواصلات الدولية الذي أرسنته - من أن تفيد من

(1) إن مجال الإعلام يظهر هذا الطابع أكثر وضوحاً إذ لميس الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً على صناعة الدوائر الالكترونية حيث تنج ما نسبته (60 - 70%) من إجمالي الإنتاج العالمي وتسيطر خمس شركات أمريكية فقط على إنتاج ما نسبته (80%) من الإنتاج الأمريكي وبلا حظ أن هناك تفاعلاً شديداً ومطداً بين تكنولوجيا الإعلام الأمريكية وبين تلك الخدمات التي تقدمها تلك التكنولوجيا للأشطة العسكرية لتسرير

أنظر د. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والمعرفة، م. س. د، ص 102

(1) د. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام والمعرفة، م. س. د، ص 102

(2) ولهم روى، الصحافة العربية، م. س. د، ص 199

(3) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 43

(4) م. عبد الله سنو، العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، م. س. د، ص 32

أوضاع وامتيازات احتكارية سواء عند تحديد هئات نقل المطبوعات السلصكية واللاسلكية أم في استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات<sup>(1)</sup> وهناك نوع من السيطرة يتمثل في التأثير الذي تمارسه المؤسسات الدعائية وتغوق به التطور الاجتماعي<sup>(2)</sup>.

لقد اهتم المسؤولون الأمريكيون كثيراً بالهيمنة الأمريكية على العالم، وعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر المقولة المشهورة للرئيس الأمريكي الأسبق ثيودور روزفلت: (قدرنا هو أمريكا العالم) التي أكدها ريتشارد بيكسون بقوله نستطيع أن نقود العالم إلى مكان أفضل، نحن لسنا ركاباً في قطار التاريخ، نحن قادته ولدينا الفرصة لنصنع قرناً أمريكياً ثانياً، في حين يذهب جورج بوش إلى: (إن القرن القادم ينبغي أن يكون أمريكياً)<sup>(3)</sup> ومع السعي الأمريكي فقد سعت العديد من الدول المتقدمة إلى تحقيق هيمنتها على العالم أيضاً، فكانت هذه الدول قد ذهبت إلى استعمال تفوقها في هذا المجال وعملت على ترسيخ تبعية البلدان النامية لها ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الكتائب الأمريكية المعروف هيربرت شيللر حين يقول: لقد انشغل صنّاع القرار السياسي والمفكرون الغربيون بالبحث عن بدائل تضمن استمرار السيطرة المربية وعلى وجه التحديد الأمريكية على الأوضاع الثقافية والاقتصادية الدولية فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل، وتتضمن هذه التكنولوجيا شبكات الحاسوب ونظم الأقمار الصناعية، وتقوم هذه الشبكات ببيت كميات هائلة من الأخبار والمعلومات عبر دوائر عابرة للحدود القومية<sup>(4)</sup>.

ومع التطورات التكنولوجية برزت أخطر المشكلات وهي مسألة مسح السيادة الوطنية للبلدان النامية التي تعتمد اعتماداً كاملاً على الدول المتقدمة التي

(1) د. شفي الأبهري، الإعلام العالمي أو الدولي والدعاية، م. س. د، ص 51

(2) أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، م. س. د، ص 96

(3) عبد الفرائق الفلبي، الإعلام والعولمة، م. س. د، ص 21

(4) عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية، م. س. د، ص 52

تحتكر الابتكارات التكنولوجية المتقدمة، فأصبح كماً هائلاً من المعلومات تقتصر الدول النامية إلى إمكانية تقييم هذا الحكم ومعالجته واستعماله<sup>(1)</sup>.

إن الهيمنة الاتصالية تعني تحكم نظم اتصالية من حيث المصممون كماً وكيفاً وتقنية لدول معينة في المسار الاتصالي لدول أخرى، هذا التحكم في مجال الاتصال يقود إلى أنواع أخرى من الهيمنة الاقتصادية والثقافية وبالتالي الهيمنة بمفهومها الشامل، والتي تقرر بدورها وصفاً دولياً يصف فيه النظام الدولي إلى قوى مهيمنة وأخرى تابعة<sup>(2)</sup>، ومما يؤكد احتكارية الإعلام الأمريكي ما قاله (جون روس) بأن الإعلام الأمريكي يشهد التاريخ أنه كلما تمضي الولايات المتحدة إلى الحرب تكون ترسانة الإعلام الرأسمالي مطلعة المجهود الحربي<sup>(3)</sup>.

أن توظيف الأخبار لأغراض سياسية ودعائية اقتصت به وكالات الأنباء الدولية والعربية معاً، وقد اعترفت بعض وكالات الأنباء العربية بأنها تفوقت في ذلك، وأن الأغلبية من أخبارها يوظف لأغراض سياسية ودعائية، وبرغم هذا التفوق بات من الواضح أن الخبر لا بد أن يتم توظيفه لأغراض سياسية ودعائية ولا تحلو من توظيف هذا الأمر أية مؤسسة إعلامية إطلاقاً من سياستها المرسومة في تحقيق الأغراض المطلوبة وهو ما تسمى وكالات الأنباء الدولية للإهانة منه لتمرير معطيات وأغراض تحدم السياسة العربية عموماً وهو ما يظهر بصورة واضحة ظاهرة الاحتلال الإخباري في تداول الأخبار بين وكالات الأنباء الدولية والعربية، ويؤكد مدير مكتب الشرق الأوسط في بغداد أن بعض العاملين في وكالات الأنباء الدولية يكون لديه أغراض من وراء تغطية حدث ما في سبيل تسهيل تنفيذ الحطط الموصوعة أساساً لتحقيق أغراض سياسية ودعائية؛ إذ إن الصحفيين الذين جاؤوا لتغطية الأحداث في العراق مثلاً ليسوا أشخاصاً اعتياديين إطلاقاً أو مهمتهم إعلامية

(1) (جيمس بيتا، دوريات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على التنمية، (نوس)، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1988)، ص 71

(2) محمد مجيب الصرايرة، الهيمنة الاتصالية: المفهوم والمظاهر، م. س. د، ص 136

(3) مصطفى المناع، الخنازير في حرب الخليج، معركة الإعلام، م. س. د، ص 34

فقط بل أنهم يسعون وراء الخبر لتحقيق أغراض مشروعة غايتها ليس الخبر فحسب،  
إد مما لا شك فيه أن هناك اتصالاً قوياً بينهم وبين أجهزة مخابرات دولهم لأن  
اسئلتهم لا تمت للعمل الإعلامي بشيء أبداً<sup>(1)</sup> ووفقاً لذلك فإن مكل ووكالة أنباء  
تتعلق من مبادئ أساسيين في منها للأخبار هما<sup>(2)</sup>.

. الاهتمامات التي تحدها الدولة التي تتواجد فيها الوكالة والدولة التي تتبعها  
الوكالة.

. المصالح غير المنظورة التي ترمي إليها الوكالة

ولذا فإن التباين يظهر أحياناً بصورة مباشرة وأحياناً أكثر بصورة غير  
مباشرة، ويمكن أن يمر على القراء أو المستمعين من غير ذوي الاختصاص وهو  
الأمر اللارم لتعريف الأغراض المراد تمريرها، ويمكن أن يظهر ذلك وأصبحت من  
أخبار ما يجري على أرض فلسطين وأحداث الحرب على العراق واحتلاله والتداعيات  
التي رافقت ذلك، إذ إن هناك قائمة طويلة من النعوت في الأخبار (المسلحون،  
الإرهابيون، المقاومة، الملوث، بقايا النظام السابق، يتامى النظام السابق...والح).

ويقول مدير مكتب رويترز في بغداد لماذا تتهم وكالات الأنباء الدولية بأداء  
دور سياسي للدول التي تنتمي إليها؟ ولا نستطيع أن نتهم وكالة الأنباء العربية التي  
تتحدث بلسان حكومتها دائماً وتدافع عن سياسات بلدانها وتمارس دعاية سياسية  
لماذا تتهم وكالة الأنباء الدولية؟ ولا ينطبق ذلك على وكالة أنباء عربية؟<sup>(3)</sup>

أن انسيابية الأخبار من الإعداد إلى الظهور على شبكة الوكالة للقراء تمر عبر عدة  
مراحل، وفي مكل مرحلة من هذه المراحل يتولى أمرها شخص ما من الصحفيين أو  
المراسلين، ويهده الطريقة تصاف أو تحذف بعض التعبيرات التي قد تبدو سهلة للعيان

(1) إيهاب أبو سيم، مدير مكتب الشرق الأوسط في بغداد أثناء مدة البحث، مقابلة شخصية في بغداد، في 2005/1/11

(2) هرون سكريم، مدير مكتب وكالة فرانس برس الفرنسية في بغداد من 1984 - 2000، مقابلة شخصية في بغداد في 2005/1/12

(3) أندرو مارشال، مدير مكتب رويترز في بغداد أثناء مدة الدراسة، مقابلة شخصية في بغداد في

2004/11/19، وأندرو برطاني الخفية من مواليد 1971، عريج مطرعة كاسودج في انكلترا اختصاصه

التصايد وأدب إنكليزي، التحق بروجر عام 1994، أول عمل له في مكتب لندن ثم ذهب ثم فرانكفورت ثم

جاكارتا ثم بانكوك وفي عام 2002 مدير مكتب الوكالة في الكويت ثم دبي ثم بغداد

لكنها تعطي الانطباع المعابر للحقيقة ، ففي مرة ما غيرت كلمة (استلم) إلى كلمة (استولى) بمقر الوكالة ، وهو الأمر الذي أعطى الانطباع بأن العملية تمت بالإجبار وتحت ضغط السلاح ، وشتان بين المعنى الأول والمعنى الثاني هاتكلمتان محتملتان كل الاختلاف في المعنى<sup>(1)</sup>

---

(1) فاروق شكري ، مدير مكتب وكالة فرانس برس في بغداد للفترة من 1984 - 2003، مقابلة شخصية في

بغداد في 12 / 1 / 2005



## الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الاختلال والتدفق الإخباري.

المبحث الثاني: أسباب الاختلال والتدفق عبر المتوارين للأخبار في  
وكالات الأنباء.

المبحث الثالث: السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية والعربية.

التدفق الحر للإعلام الدولي وتكريس سياسة الاختلال

الإخباري في وكالات الأنباء

## المبحث الأول

## مفهوم الاختلال والتدفق الإخباريين

أولاً- مفهوم الاختلال<sup>(1)</sup> : (Discripaucy)

ربما تكون هذه المعادلة متلازمة في الإعلام، ولا سيما الإعلام الذي ينبغي على طرفين غير متكافئين، فالاختلال والتدفق الإخباريان يأتيان من مصدر متمكن ومتلق غير متمكن، ولا يوجد من ينكر حقيقة وجود اختلال (Imbalance) في تدفق الأخبار دولياً، لأن هذه الحقيقة ماثلة للعيان بوصفها راسخة أمام الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية التي تواجه هذا الاختلال، وتمثل مشكلة الاختلال الإخباري في مستوياته المتعددة إحدى مشكلات الاتصال الأساسية في عالم اليوم، وتعد أحد محركات التفاوت في القدرات السياسية والاقتصادية والاتصالية عموماً<sup>(2)</sup>

إن الاختلال الإخباري على السطوح الدولي أحد مظاهر التفاوت القائم على المستوى الدولي في شتى المجالات ومعطياته التي تمنح الدول الأقوى مزايا صكثيرة

(1) كناد للوزير اللبناني لوساد، معمل سبق في طرح موضوع الاختلال الإخباري ضمن تقرير قدمه أمام المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، وقد أشر في ذلك التقرير إلى وجود مناطق جغرافية محظوظة إعلامياً ومناطق أخرى أكثر أشعاً بشكر النفس والمجزر، كما ألمح على استخدام العدل والأنصاف في ما يخص توزيع ديبات البث الإذاعي لو القطف الكهرومغناطيسي والمستج من ذلك كله أن حرية الإعلام لا معنى لها في حالة انعدام التكافؤ من حيث الوسائل بين مختلف البلدان والمناطق الجغرافية. (انظر مصطفى المصري، النظام الإعلامي الجديد، م . س . د) ص 29 .

(2) د . راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م . س . د، ص 167

يمكن وصفها بالقدرة على السيطرة وتوجيه وإدارة النظام الدولي لصالحها، تمرقل في الوقت ذاته أطرافاً أخرى في المجتمع الدولي في سعيها لتحقيق معدلات التنمية التي توافر لسكانها الحد الأدنى من متطلبات الحياة<sup>(1)</sup> والاحتلال يحدث بين من يصنعون الأخبار وبين من يتلقونها، هو ناجم عن وجود وكالات ذات قدرات كبيرة ومثلث متواسع القدرات كما أسلفنا وتتمثل مشكلة الاحتلال في تبادل الأخبار بالعرق في كمية الأخبار المرسلة من العالم الصناعي إلى العالم النامي، وبين كمية الأخبار المتدفقة في الاتجاه العكسي، حيث لا تخصص وكالات الأنباء الدولية إلا نسبة ضئيلة من أنبائها للعالم النامي كله. كما أن الاحتلال في الأخبار على المستوى الدولي ظاهرة تاريخية لا تزال تعكس الحقائق الاجتماعية والسياسية للمجتمعات، وأن الإعلام قد تأثر بالتصكيب الحالي للمجتمعات، كما تأثر في الوقت نفسه. بانحسار الاستعمارية وبالجهد الذي يبذلها عدد كبير من الدول النامية للحصول على الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي<sup>(2)</sup>، لأن الإعلام في العالم الحديث ينقسم باحتلالات أساسية تعكس انعدام التوازن العام الذي يسود المجتمع الدولي، وهذه تتجسد في المجالات السياسية والقانونية والفنية والمالية<sup>(3)</sup> وعليه فإن الاحتلال هو تباين تدفق الأخبار بين الدول المتقدمة والدول النامية، ولا تمثل مشكلة الاحتلال في الأخبار على النطاق الدولي أخطر المشكلات التي تتناول وسائل الاتصال والإعلام فحسب، ولحسبها تمتد لتشمل كل البنى والعلاقات الدولية بجميع أنواعها، وتمس مستقبل النظام الدولي ذاته على نحو مباشر<sup>(4)</sup>.

وربما أن الاحتلال الإخباري يمثل أحد أوجه الاحتلال الإعلامي الذي تعاني منه الدول النامية في علاقتها مع الدول الصناعية فإن الجدل بشأن الاحتلال الإخباري قد ازدادت حفته بسبب مسألة التدفق الدولي للأخبار وسيطرة وكالات

(1) المصدر السابق، ص 16

(2) ماكبرايت، م.، ذ. ص 17.

(3) د. يلى اليان، الإعلام الدولي والعري، م. م. ص. - ذ. ص 67

(4) د. راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، م. م. ص. - ذ. ص 16

الأبواء الدولية على جمع الأخبار ونشرها ، وذلك لأن عملياتها الواسعة على نطاق العالم شبيهة بالاحتكار في مجال نشر الأخبار على الصعيد الدولي<sup>(1)</sup> وهذا الاحتلال جاء نتيجة منرتبة على عدم التوازن في القوى الاقتصادية والتقنية والعلمية وغيرها بين الجانبين ، وذلك لصالح الدول الصناعية ، الأمر الذي ترتب عليه احتلال كبير في الوصع الإعلامي الدولي فجاء الاحتلال الإخباري ليمثل جرماً منه .

وترجع الأصول العاصنة بعض الشيء لمهوم الاحتلال إلى الخمسينيات من القرن الماضي ، ثم عدت أكثر تحديداً في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات<sup>(2)</sup> . ففي ذلك الحين كان الاحتلال في تدفق الأخبار بين البلاد الصناعية والنامية موضوعاً رئيسياً في الاجتماعات الدولية باعتباره أحد عناصر الحوار الخاص بالقضايا الاقتصادية والسياسية الأساسية في العالم المعاصر ، ولا يكاد يوجد من يشك في حقيقة هذا الاحتلال ، بيد أنه لا يوجد اتفاق عام بشأن التطبيقات الملموسة لهذا المهوم ، ناهيك عن حلول المشكلة والسياسات المرغوبة ، ولهذا السبب أصبحت مفاهيم التدفق الحر ، والتدفق في اتجاه واحد ، والتوازن والاحتلال قضايا للجدل بل وموضوعاً لنزاع دولي<sup>(3)</sup> والذي لا شك فيه أن الدول النامية بما فيها العرب عاجزون عن فهم طبيعة هذا الاحتلال وأسبابه وإمكانية علاجه ، وأول مظاهر سوء الفهم هو انسياق الكتّاب وأساتذة الإعلام وخبرائه وراء تفسيرات إيديولوجية للاحتلال مع إغفالهم أو عدم الوقوف على السبب الحقيقي وحتى التفسيرات الإيديولوجية هي الأخرى منقولة عن الآخرين ، إذ إن هناك مؤشر يمكن رصد بوضوح في مجال الاتصال وهو إلقاء تبعات عجز ( الدول الإقليمية ) على الآخرين<sup>(4)</sup>

(1) لتفاصيل أكثر ينظر سحر أبو عرجة ، الإعلام العربي عدييات المعاصر والتضليل ، م . س . ذ ، ص 224 وما بعده

(2) ماكرايد ، م . س . ذ ، ص 95

(3) ماكرايد ، م . س . ذ ، ص 95

(4) يوجد أن اسوليك ، أهداف واستراتيجيات تنظيم الإعلام في الحدود ، اللجنة الدولية للدراسة لمشكلات الاتصال ،

متر 32 ( باريس ، فونسكر ، 1978 )

## أشكال الاختلال الإخباري ومستوياته:

تؤكد لجنة ماكرايد أن الاختلال في توزيع الأخبار ظاهرة معقدة ومتشعبة، فقد يكون الاختلال في الحكم، وقد يكون في الكيف وقد يحدث على مستويات مختلفة ويتعد أشكالاً عميقة<sup>(1)</sup>.

1. بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية بقدر ما يتعدد التدفق الإعلامي بوجود البنى الأساسية الملائمة أو عدم وجودها.

2. بين البلاد ذات النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة

3. بين الدول المتقدمة المنتمية إلى النظام السياسي نفسه وبخاصة بين الصغرى والدولية منها

4. بين البلدان النامية ذاتها.

5. بين الأخبار السياسية، والأخبار المتعلقة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد، التي تتأصل ضد مساوئ النخلة.

6. بين ما جرى العرف على تسميته بالخبر السار، والخبر السيئ، مثال ذلك أخبار الكوارث والصراع والانفكاس والحمقات والتصرف المتطرف.

7. بين الأخبار المتعلقة بالأحداث الجارية والمعلومات التي تتناول بمزيد من العمق موضوعات لها أهميتها في الحياة اليومية للشعوب والأمم.

8. بين البلد الواحد نفسه في الحضر والريف.

9. بين أطراف دول الشمال ذاتها ونعني بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وأوروبا من جهة أخرى<sup>(2)</sup>.

أما محمد الجزائري، فقد أشار إلى اختلالات أخرى تتخذ مظاهر عدة منها<sup>(3)</sup>:

(1) انظر في هذا الصدد: د. راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام الدولي، م. س. د، ص 34 وأيضاً ماكرايد، عالم واحد وأصوات متعددة، م. س. د، ص 95 - 97.

(2) د. عبد الرزاق محمد النديم، إشكاليات الإعلام والاتصال في البلدان النامية، م. س. د، ص 17

(3) محمد الجزائري، عذاب الإقصاء، ضياء الإنفاخ، م. س. د، ص 11-12

1. احتلال كلي صراح بين (الشمال) و (الجنوب)، نشأ عن التفاوت بين حجم الأخبار الصادرة عن العالم المتقدم والموجهة إلى البلدان النامية، وحجم التدفق في الاتجاه المعاكس.
  2. عدم وجود مساواة في توزيع طيف الدبذبات الإذاعية بين البلدان المتقدمة والنامية، فالأولى تسيطر على نحو 90٪ من أصل الطيف.
  3. التمار إد إن 45٪ من البلدان النامية لا تمتلك محطة تلفاز خاصة بها.
  4. انتشار المصائب والإمكانيات المتواضعة لديها في مواكبة الأحداث أول بأول.
- أوجه الاختلال.

لما كان كل مجتمع ينتج أساساً المعلومات التي يحتاج إليها ، فقد نشأ اختلال بين حجم الأخبار المعروضة والمطلوبة ونوعها في سوق المعلومات الدولي. ومن هنا تبرز مشكلة التداول الإخباري التي تكمن في إرسال الأخبار في اتجاه واحد فقط من الشمال إلى الجنوب أو من الدول العربية المتقدمة إلى باقي دول العالم مع ندرة المواد المنقولة من الجنوب إلى الشمال أو من الدول النامية إلى الدول المتقدمة<sup>(1)</sup> وعليه فإن الاختلال يأتي بعدة وجوه أبرزها .

1. اختلال نوعي (Qualitative) أي إن محتوى الأخبار والطريقة التي تعالج بها أخبار البلدان النامية تكون متعيرة ضده<sup>(2)</sup>.
2. اختلال كمي هو الاختلال في كمية الأخبار المتداولة بين الأطراف الدولية المحتملة ، في حين يعني الاختلال الكيفي توجه مضمون الاتصال نحو اهتمامات معينة ، وإعماله لاهتمامات أخرى<sup>(3)</sup> أي إن عدم التوازن الكمي

(1) د. ماجي الخولاني، د. حسن محمد مكاوي، مبادئ الأخبار العربية، دراسة على الإذاعة المصرية (القاهرة، دار الفكر العربي 1986)، ص 9

(2) Unesco , Doc.No19.Op.Cit.p.7 .

(3) محمد مجيب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي، مشكلة توازن أم اختلال، م س د، ص 255

(Quantitative) تعني التماثل أو عدم الانسجام في كمية ما يثبت من أخبار<sup>(1)</sup>، وهو يتضمن نظم التغطيات الإخبارية التي توردتها وكالات الأنباء الدولية عن الدول النامية التي تُعدُّ أقل بكثير من المقررة مع أخبار الدول الصناعية، كما أن الاختلال الكمي هو أيضاً اختلال نوعي، وله تأثير في العقل بوصف بأنه مصدر للتكيف، أما الاختلال النوعي فيتضمن نوعية التغطيات الإخبارية السلبية التي توردتها من الدول النامية في أكثر تغطياتها عن هذه البلدان والذي يعد أكثر وضوحاً في تدفق الأخبار، والسبب فيه يرجع إلى عوامل التشويه والتعريف، وترتبط الآثار السلبية النوعية لهذا الاختلال ارتباطاً وثيقاً، وتؤدي إلى التبعية من ناحية وإلى السيطرة من ناحية أخرى<sup>(2)</sup>.

3. اختلال بين قطاعات الإعلام المختلفة: أي بين وسائل الاتصال حيث يتطور انتشار التلفاز بسرعة أكثر من الصحافة المكتوبة أو الكتاب، وهذا يظهر بوضوح في انتشار الأعداد الهائلة للقنوات الفضائية.
4. اختلال القوة في عالمي السياسة والاقتصاد.
5. اختلال في القيم الإخبارية<sup>(3)</sup>، إذ لا تقتصر مظاهر الاختلال على الجوانب الكمية في مجال التدفق الإعلامي فحسب بل يتضمن أيضاً نوعية الرسائل الإعلامية واختلال قيمها الإخبارية.

وبالرغم من كل ما تقدم فإنه لا خلاف على وجود الاختلال التكيفي ولكن الخلاف يدور حول حجم المشكلة وتفسير المشكلة ذاتها، إذ إن هناك:

1. الاختلال بين الدول.
2. الاختلال بين وسائل الاتصال.

(1) Unesco, Doc.No.19. op.cit, p. 23

(2) اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام، تقرير مرحلي، الجزء الثاني (باريس، صفة 169).

(3) د. عمر الخطيب، الصحافة العربية وأسطورة الموضوعية (مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت،

المجلد السادس عشر، العدد الأول، 1988)، ص 202 وما بعدها

3. الاختلال بين ما يحصل عليه القراء في كل دولة من أخبار

وكذلك يقسم الاختلال الإخباري كالاتي :

1. الدول الصناعية ( دول الشمال ) في ما بينها

2. الدول الصناعية مع الدول الجنوبية .

3. دول الجنوب ( النامية ) مع بعضها

4. الدول العربية في ما بينها

5. الدول العربية مع دول الشمال .

6. الدول العربية مع دول الجنوب .

فشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية هي الشعوب التي يمكن أن نطلق عليها بأنها شعوب لم تنجح في عملية الاتصال الجماهيري<sup>(1)</sup> ومشكلة الإعلام العربي تكمن أيضاً في عدم وجود توازن في توجه النشاط الإعلامي العربي لخدمة ثلاث مصالح أساسية تعمل في هذا النشاط وتتفاعل معه الا وهي<sup>(2)</sup>:

أ. المصلحة العامة (أو مصلحة المواطن)

ب. مصلحة مؤسسات الدولة أو (القطاع العام)

ج. مصلحة القطاع الخاص .

وهذه المصالح . إذا أردنا البحث في طبيعتها ودراسة مشكلاتها . لا تمثل توارثاً مطلقاً في ما بينها مما يبقي المشكلة الإعلامية العربية قائمة ، ونظل الأرملة قائمة في الاختلال الإخباري الذي تفرص له الدول العربية بصورة خاصة والدول النامية بصورة عامة ومن الأسباب الرئيسية للاختلال الإخباري هو صمود الرؤية الموحدة للإعلام العربي والنشأته في تحديد سلم العمل المشترك وطفيليات التناقضات الثاموية على التناقضات الأساسية داخل المجتمع الواحد<sup>(3)</sup>

(1) د أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والسياسة، م . س . د، ص 272

(2) ميل دجاني، البعد الثقافي والاتصال، م . س . د، ص 63

(3) د زهير أحمد الشربيني، الإعلام والإعلام للخاص، م . س . د، ص 63



## مواقف الدول الغربية من الاختلال الإخباري :

- تبرز مواقف الدول الغربية من الاختلال الإخباري بعدة نقاط أهمها<sup>(1)</sup>:
1. إن ظروف العمل السيئة في الدول النامية هي التي تمنعها من إرسال مراسلين بأعداد كبيرة .
  2. أنها تستعين بعاملين من الدول النامية لتغطية الأخبار
  3. إن الدول النامية ترغب في فرص مزيد من السيطرة على الإعلام
- ويمسرحكتور هستر (Hester) عملية التغطية الإخبارية من الدول النامية فبالإضافة أن تدفق مثل هذه الأخبار ودراسات حارس البوابات تصبح ذات أهمية قصوى عندما تتناول تدفق الأخبار إلى الدول النامية ومنها
- ويستطرد قائلاً إن حجم الرسائل الإخبارية التي تنقل إلى الدول النامية ومنها يقل كثيراً عن الأخبار المتداولة بين القوى الصناعية الغربية الدولية وهكذا فإن عملية الاختيار التي تحدث ما يتدفق من خلال البوابات قد تحجب التدفق الإخباري حجباً كاملاً إذا كان حجم الرسائل الإخبارية قليلاً<sup>(2)</sup>
- وقد نبه ورن آجي<sup>(3)</sup> (Warren Agee) إلى ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لمعالجة مشكلة الاختلال الإخباري إذ إن التقييم الشامل للموقف يشير إلى وجوب زيادة الجهود المبذولة زيادة هائلة لتبنيه معززي وسائل الإعلام العربية وأصحابها والجمهور العام، من مستقبل الدول الديمقراطية الصناعية الذي يظهر للمتلقي بحيث إن مناطق واسعة جداً من العالم قد تعلق بوجه الصحفيين الغربيين، أو أن تقوم بتعطيلها نحو اتصالي للوكالات الوطنية التي تسيطر عليها الدولة، ذلك بالصيغ هو الاحتمال الوارد في حالة فشل وسائل الإعلام العربية في محاولاتها لتصحيح عدم التوازن الإخباري بين العالمين الأول والثالث وصمن الدول الأقل تقدماً<sup>(4)</sup>.

(1) د. ياسر بياني، الإعلام الدولي والعربي، م. س. د. ص 56

(2) د. ر. مانكيهار، الخلق الحرف من جانب واحد، م. س. د. ص 45

(3) استند الصحافة في جامعة جورجيا .

(4) Jim Richstad , " Transnational , News Agencies: Issues and Policies" in Jim Richstad and Michael Anderson , Eds , Crisis in International News Policies and Prospects , New York Columbia University Press, 1981 , p 408.

ومما لا جدال فيه أن الاختلال الإخباري الخطير الحاصل في العالم تتحدد ملامحه الأساسية على الخارطة الإعلامية بـ<sup>(1)</sup> :

1. الخلل في وضع وسائل الإعلام في العالم وتوزيعها.
2. سيطرة ومكالات الأنباء الدولية على السوق العالمية للأخبار
3. هيمنة سلاسل المحطات الإذاعية والتلفزيونية على الأثير الدولي

إذ إن الدول الصناعية المتقدمة تستعمل (92٪) من الطيف اللاسلكي، ومن المدار الذي تطلق إليه الأقمار الصناعية، وإن هذه الدول تملك (98٪) من إمكانيات الحاسب الآلي، وأن 70٪ من سكان العالم، وهم أبناء الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لا يملكون سوى (40٪) من الصحف الصادرة في العالم و (22٪) فقط من عدد النسخ المتداولة، وأن (48٪) من أجهزة الراديو توجد في أمريكا الشمالية و (32٪) في أوروبا، في حين لا يزيد نصيب آسيا على (12٪) وأمريكا اللاتينية عن (5٪) وأفريقيا (3٪) فقط، وبالنسبة لأجهزة التلفاز، فهي تصل إلى (37٪) في أمريكا الشمالية و (34٪) في أوروبا و (16٪) في آسيا و (9٪) في أمريكا اللاتينية و (3٪) فقط في أفريقيا، أما في مجال إنتاج الكتاب فإن الولايات المتحدة وأوروبا (والاتحاد السوفيتي السابق) وكندا وأستراليا ونيوزيلندا واليابان، تنتج (81٪) من مجموع الكتب في العالم، في حين لا تصمم هذه الدول أكثر من (30٪) من مجموع سكان العالم، مما يدل على أن (70٪) من سكان العالم من أبناء الدول النامية لا ينتجون سوى (19٪) فقط من مجموع الكتب الصادرة سنوياً<sup>(2)</sup>. ويتضح من الجدول التالي<sup>(3)</sup> أن معظم الدول النامية تعاني من قصور هام في الاتصالات ومنهج من ناحية امتلاكها لأجهزة الراديو والتلفاز والهاتف والاتصالات والمواصلات وذلك إذا ما قورنت بالدول الصناعية

(1) د. أسكندر الديك، الموسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة ( بيروت، المؤسسة العامة للدراسات ونشر وبحوث، ط1، 1993)، ص 81.

(2) فاروق أبو زيد، الفكر النظام الإعلامي بالعهد م. س. د، ص 25.

(3) للتفصيل انظر: محمد سعيد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د، صفحات متفرقة

جدول يبين الاتصالات في العالم العامي

الدولة	أجهزة الراديو ( لكل 1000 نسمة ) 1994	أجهزة التلفاز ( لكل 1000 نسمة ) 1996	أجهزة الهاتف ( لكل 100 نسمة ) 1996
أذربيجان		212	8.5
الأردن	234	175	6.00
أفغانستان	118	10	0.14
البليزا	10	173	1.90
الإمارات لعربية	312	282	42.50
إندونيسيا	148	232	2.10
أوزبكستان	81	190	7.60
اوغندا	107	26	0.20
إيران	237	164	9.50
باكستان	88	24	1.80
البحرين	556	429	24.10
بروناي دار السلام	271	417	26.30
بنجلاديش	47	7	0.30
بلن	91	73	0.60
بوركينافاسو	28	6	0.30
تركمانستان		163	7.4
تركيا	162	309	22.4
تشار	246	2	0.1
توجو	212	14	0.6
تونس	199	15	6.40
الجابون	147	76	3.20

الدولة	أجهزة الراديو ( لكل 1000 نسمة ) 1994	أجهزة التلفاز ( لكل 1000 نسمة ) 1996	أجهزة الهاتف ( لكل 100 نسمة ) 1996
جامبيا	163		1.90
الجزائر	236	68	4.40
جيبوتي	81	73	1.32
السعودية	294	263	10.60
المسغال	117	38	1.10
لبنان	258	80	0.40
سوريا	257	91	8.20
سورينام	680	208	13.2
سيراليون	233	17	0.4
الصومال	41	14	0.15
ملايكةستان		279	4.20
العراق	218	78	3.30
سلطنة عمان	583	591	8.6
عميا	43	8	0.20
عميا بيمباو	40	00	0.70
مكاراخستان	376	275	11.80
قرقيزيا		238	7.50
قطر	428	538	23.90
جزر القمر	129	5	0.79
الكامبيون	148	75	0.50
الكويت	445	373	23.20
لبنان	889	355	14.90
ليبيا	226	143	5.90

الدولة	أجهزة الراديو (لكل 1000 نسمة) 1994	أجهزة التلفاز (لكل 1000 نسمة) 1996	أجهزة الهاتف (لكل 100 نسمة) 1996
المالديف	118	39	6.30
ماللي	44	11	0.20
ماليزيا	432	228	18.30
مصر	307	126	5.00
المغرب	219	145	4.50
موريتانيا	147	82	0.40
موريشيوس	37	3	0.30
النيجر	61	23	0.20
اليمن	32	278	1.30

ويبقى لاحتلال قائما في تدفق الأخبار والمعلومات والسبب في ذلك وكالات الأنباء الدولية على الصعيد الدولي، فقد أجريت دراسة أجريت عام 1979 وتناولت (14) صحيفه من كبريات صحف أمريكا اللاتينية أن (90.7%) من أخبارها العالمية مصدرها وكالات الأنباء الدولية، وهذا ما يطبق بالصورة، على الدول النامية ومنها الدول العربية

وتظهر نتائج عدد من الدراسات \* التي أجريت على صحف تنتمي إلى دول من بلدان النامية، أن هذه الصحف تعتمد اعتماداً كبيراً في نشر الأخبار غير

(1) محمد السمان، إشكالية الإعلام في بلاد المغرب في جمعية علماء، بيروت، محله دراسات عربية، دار المصبعة، العدد 4، شباط 1999، ص 16

(\*) من أبرز نتائج هذه الدراسات هي

- أن دراسته محلية للجمعية خريه في الفروع حاديه وعندها لا مع عشرة صحيفه سيره في العام 1977 بين انما يريد على ثلاثة رابع الأخبار محليه في نشر الصحف حاديه من وكالات الأخبار المحلية فقط.
- ساد في دراسته جرافا ويوسراف إير وير س. يوجد عتدب غير حليل مضمود 19 صحيفه اسيره يوميه نصفه في ذات نصاب صهر آل وكالات الأنباء الأربع (روتر) د (ف س) د (س) د (س) د (ي) د هذه الصحف بأغلب الأسفار غير المحلية بكيفية ووعيه أكثر وتصل من الوكالات الأخرى.

المحلية بخاصة على وكالات الأنباء الدولية وتحديدًا ما تسمى بوكالات الأنباء الأربع الكبير (Big Four) وهي وكالة أنباء رويترز، وكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، وكالة أنباء أسوشيتد برس (AP) ووكالة أنباء يونايتد برس انترناشيونال (UPA)<sup>(1)</sup>.

## آليات التحكم في مسيرة الإعلام الدولي وتأثيرها في الاختلال الإخباري:

هناك مجموعة من الآليات التي مكنت الدول الصناعية من التحكم في مسيرة الإعلام الدولي وإبقاء الاختلال الإخباري حالة قائماً ومستمرّاً، يمكن أن نلخصها بما يأتي:

### 1- وكالات الأنباء الدولية:

التي نعني بها الثلاث الدولية (رويترز، فرانس برس AFP، الاسيوشيتدبرس) وتمثل هذه الوكالات مصدراً مهماً وكبيراً للأخبار بالعربية إلى مختلف وسائل الإعلام في العالم، فهذه الوكالات تمثل عملاقاً إعلامياً منتشراً في مختلف الأحداث المالية في مجموعة كبيرة من عواصم العالم ومدنه.

ج - وقد أجريت دراسة مماثلة تعطي فكرة أمريكية ثلاثية على 16 حرية برقية في 14 دولة، بينت أن 80% من الأخبار جاءت من الوكالات الأربع الدولية

د - في دراسة شملت مضمون الصحف تنتمي إلى سبع دول عربية بينت أن نسبة 46.7% من مجموع أخبارها الداخلية والخارجية مستقاة من وكالات الأنباء الأربع الدولية

هـ - بينت دراسات من صحيفة الأخبار الخارجية في الصحف المصرية أن تلك الصحيفة تعتمد - في نشرها الأخبار الخارجية - على وكالات الأنباء الغربية تلح 98.8% في عام 1983

و - بينت هذه دراسات أن وكالات الأنباء الدولية تتحكم في 90% من الأنباء القليلة في العالم ولا تختص الدول النامية سوى بنحو 30% من إجمالي النسخ الإخباري هو تلك الوكالات، في ما يبلغ عدد سكان هذه الدول نحو 75% من إجمالي سكان العالم

ي - بينت دراسة أخرى أن وكالات الأنباء الغربية لا تسهم كمصادر في حركة تدفق الأنباء الخارجية داخل الوطن العربي بأكثر من 22% وتعتمد الصحف العربية في حملتها على وكالات الأنباء الغربية بما لا يقل عن 65% إذ إن نسبة الأخبار المتبادلة بين الدول العربية لا تزيد على 2% من جملة الأسبوع للثلاث في الصحافة العربية

(1) ياسر عبد العزيز، عجلة وكالات الأنباء، ص 42.

## 2- وسائل الإعلام الدولية:

وتقصد بها الصحف والمجلات ذات الانتشار العالمي الواسع، ومحطات الإذاعة وشبكات التلفزة التي تثبت لبلدان عديدة في العالم، وتقوم بدور في الاحتلال الإخباري بين دول الشمال ودول الجنوب، وهذه الوسائل الإعلامية مترسكة في الدول الصناعية، ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وهذه الوسائل (وسائل الإعلام الدولية) لها قدرة كبيرة على الوصول إلى مختلف دول العالم وذلك بتوزيعها الكبير للصحف والمجلات ولوصول بثها لبلدان كثيرة في بضع العالم المختلفة في ما يتعلق بمحطات الإذاعة وشبكات التلفزة، وذلك بفضل توافر الإمكانيات المادية الكبيرة لديها وما توفره من تقنيات إعلامية متطورة في عملها وبمصل خدماتها الإعلامية المتطورة التي تقدمها لجمهورها، مما جعلها تصل إلى جماهير متنوعة وكبيرة في العالم.

## 3- التقنيات الإعلامية:

تمثل التقنيات الإعلامية المتطورة الموظفة في العمل الإعلامي أحد العوامل المساعدة في إيجاد الاختلال الإخباري بين دول الشمال ودول الجنوب.

## ثانياً- مفهوم التدفق الإخباري:

وهي عملية انطلاق الأخبار من مصادرها إلى متلقيها عبر وسائل الاتصال المتنوعة، ومن أنواعه:

أ. التدفق الحر:

إن مفهوم التدفق الحر للأخبار ظهر في ميثاق حقوق الإنسان عام 1948، لكن هذا المبدأ قد ظهر لأول مرة عند صياغة دستور اليونسكو في 16 تشرين الثاني عام 1945 حين نصت المادة (1) من هذا الدستور على أن الوظيفة الأولى لليونسكو هي التوصل إلى اتفاق دولي بشأن قيادة التدفق الحر للأفكار بالكلمة والصورة<sup>(1)</sup>

(The Free Flow Of Ideas By Word and Image)

(1) Allyne M.D. International Power and international Communication , Hong Kong Macmillan , 1995, p. 40

ومع أن هذا المبدأ لم يظهر في ميثاق الأمم المتحدة<sup>(١)</sup>، إلا أن المادة (19) من ميثاق حقوق الإنسان الصادر عام 1948 قد جاءت لتوسع هذا المبدأ إذ نصت هذه المادة على أن لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في اعتناق الآراء من دون التدخل والبحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها باستعمال وسائل الإعلام دون التقييد بالحدود الجغرافية، ويأتي التنازل الذي لا بد منه، لحدا ظهر هذا المبدأ بعد عام 1945؛ فنقول بأن هذا المبدأ كان تعبيراً عن تزايد قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وريادة دورها في صياغة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ إن أمريكا ودول أوروبا هي التي صممت النظام الدولي عقب هذه الحرب، ولذلك أصبحت على أن هذا المبدأ الذي يعبر عن مبادئ الديمقراطية الليبرالية وعن التجارة الحرة وقد عدّ هذا المبدأ معروفاً بالنسبة إلى لسياسة الأمريكية<sup>(٢)</sup> وكان دفاعها عن مبدأ التدفق الحر للأخبار يرمي إلى تحقيق أكثر من مرمى، منها ما هو سياسي تمثل في دعم القيم الأمريكية في أنحاء المجتمع العالمي لتحقيق إستراتيجية لسيطرة وتعميق صورة الحياة الأمريكية لدى شعوب العالم، ومنها ما هو هدف اقتصادي تمثل في تحقيق ريادة أرباح الاحتكارات الإعلامية الأمريكية وتوسيع

(١) ربط ميثاق الأمم المتحدة بين حرية التعبير وحقوق الإنسان وحقوق الفرد، ثم عدلت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تكريس مبدأ حرية التعبير في إطار حرية الإعلام في عني 1946 و 1947، فانضمت قرارات أساسية مؤسسة لحرية الإعلام ومسؤولياته في القانون الدولي، من هذه القرارات: القرار (59 - فقرة 1) عد حرية التعبير حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، وأساس جميع الحريات الأخرى التي تنسجم حولها ميثاق الأمم المتحدة على أن تتخضع حرية التعبير هذه حق جمع الأخبار وجها في أي مكان وفي كل مكان، والقرار (110 - فقرة 11) الذي طالب جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باتصال جميع وسائل الإعلام والدعاية للتوفيق لديهم، لتتمتع علاقات الصلة بين الشعوب، وتلتصق نشر الأنباء التي يرمي إلى تأكيد دقة الشعور في السلام والقرار (127 - فقرة 11) الذي أكد على ضرورة تسهيل نشر الأخبار التي ترمي إلى تعزيز روح الصداقة والتفاهم بين الشعوب ومساعدتها، وتؤكد هذه القرارات الثلاثة على ضمان الحق في التعبير، وحرية تدفق الأخبار ومشرها، والمريد انظر: مواطن عبد الرحمن، ملحق في الاتصال بين الجمهور والمتميز بالاتصال، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم الفكر، المجلد 23، العدد 1 و 2، 1994، ص 25.

(٢) Allyn, M D. International Power and International Communication, Op. Cit, p. 42



شبيكات الأعمال الأمريكية لأغراض اقتصادية وسياسية معاً<sup>(1)</sup>. ويُعدّ التدفق الحر للأخبار مثل مفهوم التجارة الحرة ينتهي دائماً في صالح الدول التي لديها شبكات إعلامية أقوى<sup>(2)</sup>. ولقد أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على فرض هذا المبدأ والعمل على إجماعه بأكبر قدر ممكن من الاتفاق الدولي، ومواجهة أية تحديات له، لأنها تعرف المحاسن الاقتصادية التي يمكن أن تجنيها منه، فهي تتمتع بمميزات كبيرة في صناعات الإعلام الدولي، وإن هذا المبدأ يسع لشركاتها الاقتصادية والإعلامية والاتصالية بالتوسع تحت مظلة التدفق الحر ولذا كان هذا المبدأ امتداداً لمبدأ حرية السوق والتجارة وتدفق السلع والخدمات وتوسع الشركات الأمريكية عبر الحدود القومية وهذا مما قاد إلى فرضه كمبدأ عالمي، وكان الفرض منه توفير الأساس للشركات الاتصالية والإعلامية الأمريكية أن تعمل عالمياً بدون تدخل الحكومات<sup>(3)</sup>. ولم تكن الدول التي كانت تحصص للاستعمار واستقلت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي تستطيع أن تقيد من هذا المبدأ، أو تتمتع بحرية التدفق، فقد كان ضمها الإعلامي يجعلها مجرد متلقي سلبي لتدفق الأخبار على المستوى الدولي، ومتلقي سلبي للمنتجات الثقافية الغربية، والتي يأتي معظمها من الولايات المتحدة وبريطانيا<sup>(4)</sup>. ويأتي التعبير عن تدفق الأخبار مقروناً بأجواء الحرية وقد أصبح التدفق الحر للأخبار (Free Flow Of News) صيغة ثابتة تعبر عن مصموم معين مستمر من الحقوق الإنعسانية للفرد ومما تبلور من فلسفات تتعلق بالإنسان كممكن حي يعتار من غيره بأجواء الحرية والتمتع بحقوقه الأساسية<sup>(5)</sup>. ولذلك فإن الحرية هي الحق الأول وما بعدها يكملها، والمعلومات وتداولها وانسيابها لا بد وأن يكون في إطار من أجواء الحرية التي لا تنتهي إلا عند بداية حرية الآخرين وحقوقهم.

(1) بول فندلي، من يبرز على الكلام (بيروت، شركة المطبوعات، 1988)، ص 483

(2) د. ياسر البياتي، الإعلام الدولي والعربي، م. س. - فد ص 56

(3) Herman E Sand Mechesney, The global Media (London Cassell, 1999), p. 17

(4) Hachten . W.A, The World News Prism , ( A, Mes: Iowa State University Press, 19990 p. 161

(5) د. عبد الرزاق الدلهي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. - د ص 143

## عيوب نظرية التدفق الحر للأخبار :

ترايد الوعي بعيوب نظرية التدفق الحر للأخبار ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين ، وعمق منتقدوه من نظرتهم وشددوا ملاحظاتهم ، إلا أنه من المهم أن نفرق بوضوح بين من يريدون أن يقيّدوا من حرية هذا التدفق ، ومن يعارضونه سعياً إلى مزيد من حرية الإعلام ، فكما يجب أن نعرف بين من يدافعون عن التدفق الحر ولكيهم لا يسمعون تحت أي مسمى لاحتكار التدفق الإخباري ، ومن يصممون على الحفاظ على المراكز الاحتكارية وتوسيع نطاقها ، وكذلك الوضع القائم في وسائل الاتصال الدولية ويستخدمون مبدأ التدفق الحر لإضفاء استنادات البلدان النامية<sup>(1)</sup> ويقول دعاة<sup>(2)</sup> التدفق الحر للأخبار بأن هناك علاقة وثيقة بين حرية هذا التدفق وبين التنمية ، وأن التبعية تقشأ عندما تحصل الدول المتقدمة على المهارات والتقنيات التي لا تستطيع الدول النامية الحصول عليها وهكذا فإن الاستقلال يتعرض بتدفق غير مقيد للإعلام بين الدول ، الأمر الذي يتيح للدول النامية أن تحصل على أي إنتاج فكري أو ثقافي تريده بأقل ثمن ممكن ، وكما كان تدفق الأخبار حراً ، كلما اتسع مجال الفرص أمام هذه الدول<sup>(2)</sup> أما المناهضون لمبدأ التدفق الحر للأخبار فهم ينظرون إليه كواحد من الأعمدة الرئسية لاستراتيجية عالمية شاملة للسيطرة الإعلامية ، وأنه استعمل كآداة في أيدي الأقوياء للتغفل في ثقافات

(1) ماكس برايد ، م . من د ، ص 303

(2) ومن أبرز قصّة التدفق الحر للأخبار هم (INTHIELDE SOLAPOOL) في كتابه (أهمّار الإذاعة المباشرة وسلامة الثقافة الوطنية ، و Direct Broad Cast ) (Satellites and The Integrity Of National Cultures) في كتابه (السيادة الوطنية والإعلام الدولي) و (National Sovereignty and International Communication) و كارل نوردرستريغ (K.Nordenstreng) ، و هيربرت شيلر (H. Schuller)

(2) د ر ملفكيكار ، التدفق الحر من جانب واحد ، م من د ، ص 6.5

الضعفاء وتلويثها<sup>(1)</sup>. ولقد نجم عن تعارض الموقفين بين نظرتي ككل من وسائل الاتصال الغربية والمؤسسات المماثلة في البلدان النامية أن طرحت الدول النامية مبدأ التدفق المتوازن للأخبار، وقد تبنت اليونيسكو في عهد إدارتها السابقة برئاسة السنغالي مختار أميو هذا المفهوم، ولذلك وقفت معظم الدول النامية ضد مبدأ التدفق الحر للأخبار موقفاً باقداً ولا سيما ضد وكالات الأنباء الدولية التي كان اتهامها يتلخص بثلاث نقاط هي<sup>(2)</sup> :

1. إن ملف الأنباء الأجنبية لدى هذه الوكالات يبتعد عن محور اهتمامات الدول النامية فضلاً عن أنه لا يلائمها وحاجاتها.
  2. إن الدول النامية لا تحصل على المعلومات المناسبة والكافية عن بلادهم وأقاليمهم المحتلة من وكالات الأنباء الدولية .
  3. إن وكالات الأنباء الغربية تبرز للعالم صورة خاطئة مبغاة وغير منصفة للدول النامية وتميل إلى التركيز على الأزمات والصكوارث والحوادث المثيرة والأحداث الشاذة وكل ما هو سلبي في أخبار هذا العالم
- لكن الاتهامات التي وجهت للوكالات القوية تحتاج إلى مراجعة ، بخاصة من هؤلاء الشاكرين في العالم فالإتهامات بـ (الطمع) و (القوة) و (التسلط) تكاد تكون مدائح عندما يتعلق الأمر بوسيلة الإعلام، كما أن الاتهامات بالترويج لسياسات وثقافات معينة وتطويع البنى الخيرية لمعايير السوق تكاد تكون توسيعاً وسرداً لواقع أكثر من كونها اتهاماً، ذلك أن من يدعو لإنشاء وكالة أنباء عربية أو

(1) د ر مانكيكار، التدفق الحر من جانب واحد، م س د، ص 6

(2) للمزيد ينظر

أ . د جيهان أحمد وشفي، تدفق الأنباء الأجنبية في الإعلام العربي، عرض عبد العزيز شرف، (مجلة شؤون عربية، العدد 17 تموز 1982)، ص 185 . 196

ب . د عمر الحطيم، الصحافة العربية وأسطورة الموضوعية، (مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الأول 1988)، ص 202

إسلامية أو وطنية قوية يضع هذين الاتهامين في مقدمة نصائحه لتلك الوكالات المختصة أو المثممة<sup>(1)</sup> وشمة اتهام آخر يتعلق بمنع هذه الوكالات أو الأنظمة التي تعمل بواسطتها مد الآخرين أو مساعدتهم بالنقبة والخبرات اللازمة، وهذا أمر مردود عليه بالنظر إلى أن التغييرات المتسارعة التي عرفها العالم أخيراً في مجال الإعلام ووسائله التقنية والمهنية كلها مطروحة في الأسواق بل أن بعض وسائل الإعلام العربية أمثلك أحدث ما وصلت إليه التقنيات العربية في مجال الإعلام، واستعان بملاك وخبرات من تلك الوسائل، فالمسوق في هذا المجال مفتوح، والمسألة عرص وطلب، والفرق يكمن في كيفية استعمال تلك الوسائل لا في الحصول عليها، طالما كانت الأموال والإدارة متوافرة<sup>(2)</sup>، إنه لم يلاق التأييد في الغرب، وجوبه المفهوم بالنقد والتشكيك وإصغاء الطابع السياسي، الإيديولوجي، عليه بدعوى أن هذه المقترحات من بنات أفكار الدول الشيوعية أو الماركسية<sup>(3)</sup>، فضلاً عن أن من شأن هذا المفهوم من وجهة نظر الغرب، أن ييسط سطوة الحكومات على الإعلام ويجهز تدخلها بحجة المحافظة على (التوازن) الأمر الذي يست عليه وجهة النظر الغربية الرعم بأنه يهدد حرية الإعلام برمتها

### نور الجمعية العامة للأمم المتحدة في حرية تداول الأخبار :

لقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن حرية تداول الأخبار من حقوق الإنسان الأساسية، وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تحكّم الأمم المتحدة جهودها لحمايتها إذ إن حرية تداول الأخبار تتطلب بالضرورة ممن يتمتعون بمراياها أن تتوافر لديهم الإرادة والقدرة على عدم إساءة استعمالها، فالالتزام الأدبي بتقصي الحقائق دون انحياز وينشر المعلومات دون قصد مسيء يُعد إحدى الأسس المهمة لحرية تدفق الأخبار إذا كنا نتحدث فعلاً عن حق الاتصال بكونه حقاً جديداً

(1) ياسر عبد العزيز، عولة وكالات الأنباء، م. س. د. ص 6

(2) ياسر عبد العزيز، عولة وكالات الأنباء، م. س. د. ص 66

(3) نسبة إلى كارل ماركس مؤسس الشيوعية

أو تطوراً لحق الإنسان في حرية التعبير والبحث عن المعلومات والأخبار وإيصالها إلى الآخرين وتلقيها منهم برغم الحواجز والسدود، ولابد هنا من تأكيد العلاقة بين التدفق والحرية بكونهما علاقة متلازمة لا تنفك أبداً، وتأتي هنا مسؤولية المؤسسات في توفير حريات الممارسة لأصحاب الحق وهذه العلاقة واضحة لا لبس فيها أو غموض ولا يمكن أن يقال منها سوى من لا يؤمن بمبادئ حق الاتصال وحق الأفراد في ممارسة حياتهم بحرية معكمولة ولا يجوز لأحد أن يستبعدهم ويجردهم من حقهم في الحرية والحياة الكريمة ليصت بالقول بل بالممارسة، وتعي أيضاً - توفير الإمكانيات لتمكين الناس من الإفادة منها وبما يؤكد إسهامهم في أداء المؤسسات القائمة لوسائل الاتصال التي بدونها لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى الطرف الآخر، فالإناعة والإسهام والمشاركة هي جماعة الحرية التي لا بد منها للتدفق الحر للأخبار.

### النتائج المقترحة على سبيل نظرية التدفق الحر للأخبار :

والتدفق الإعلامي (أي الرسالة) أو (المضمون الإعلامي) الذي تحمله مختلف أوعية التقنية المتطورة، والتي تتجه من الغرب إلى الشرق وإلى الجنوب حاملة معها ثقافات وهيماً جديدة تعمل على إحداث التعبير في البنية الاجتماعية والاقتصادية لشعوب البلدان النامية التي تستقبلها عبر التدفق الإعلامي<sup>(1)</sup>

ويعرف تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في البلدان العربية التدفق الإعلامي بأنه تدفق المنتجات الإعلامية والثقافية والمعلومات التي تعتمد عليها وسائل الاتصال الجماهيري، ويدخل في هذا النطاق، الخبر والتعليق والصورة والبرنامج الإذاعي والبرنامج التلفازي، والميلم السينمائي والمعلومات والبيانات<sup>(2)</sup> واعتمد تدفق المواد الإعلامية مبدأ يقوم على ضرورة انتقال الرسالة

(1) أسامة عصفورة، التدفق الإعلامي من الناحية التقنية، م س د، ص 60

(2) خالد المهدي، وكالات الأنباء المرفهة ومقومات التدفق الإخباري، م س د،

الإعلامية بحرية عبر الحدود القومية<sup>(1)</sup> وقد ترتبت مجموعة من النتائج السلبية على سيادة نظرية التدفق الحر للأخبار بالنسبة إلى الدول النامية أبرزها<sup>(2)</sup>

1. قصور التعطية الإعلامية لأحداث البلدان النامية.

2. تحريف المضامين الإعلامية

3. تبعية الأساليب الإعلامية في البلدان النامية.

إذاً مبدأ التدفق الحر قد أسىء استعماله من جانب الدول الصناعية المتقدمة وكثيراً ما استعملته هذه الدول ككاداة اقتصادية وإيديولوجية للسيطرة على شعوب الدول النامية، فقد حاولت بعض الحكومات العربية - بالتعاون مع الشركات متعددة الجنسية - اتخاذ مبدأ التدفق الحر كمظلة للتدخل في شؤون الدول النامية سعياً لانتهاك سيادتها القومية وضرب سياساتها الإنمائية وتخريب ثقافتها القومية<sup>(3)</sup>.

واستعمل هذا المبدأ كوسيلة سياسية في الصراع بين الدول الاشتراكية بقيادة (الاتحاد السوفيتي السابق)، والدول الرأسمالية المتطورة (بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية)، أبان سنوات الحرب الباردة ووسيلة اقتصادية من الدول الغنية لتحقيق أغراض سياستها الخارجية في الدول النامية، ولهذا رأت الدول النامية في مبدأ التدفق الحر للأخبار ، تأكيداً لسيطرة عدد قليل من الدول الصناعية المتقدمة على سيل المعلومات المتدفقة إلى الدول النامية، وترى أن حرية الإعلام تعني أن يكون تدفق المعلومات باتجاهين، تأكيداً للعدالة في التبادل الإعلامي الدولي<sup>(4)</sup> ويعني هذا بالمطلق حرية المعلومات إلى كل الناس وهو ما نصت عليه شرعية حقوق الإنسان وما يتناسب مع مفهوم الديمقراطية ومشاركة الناس بالمعرفة وبالإطلاع، إلا أن هذا

(1) غوران هندرو، الاتصال والتعبير الاجتماعي في الدول النامية، م د، ص 78

(2) د حواط عبد الرحمن، الاتصال والتعبير الاجتماعي في الدول النامية، م د، ص 78

(3) Phil harris , International News Media Authority and Defence in Introduction to Mass Communication Nigeria Logos , 1976, p. 1

(4) صابر فلووط، ومحمد البخاري، المولة والتبادل الإعلامي الدولي، م د، ص 86

العرض اليين في إيجابياته تحول في ظل احتلال التوازن بين مؤسسات الإعلام في الدول المتقدمة من جهة والدول الفقيرة من جهة أخرى إلى تدفق حر باتجاه واحد من المؤسسة الدولية إلى الصغرى ضمن البلد الواحد ومن الدول المتقدمة إلى الفقيرة، الأمر الذي أسقط إيجابياته وحوله إلى أداة لسيطرة المؤسسات الدولية الكبرى على الصغرى وسيطرة الدول الغنية على الفقيرة<sup>(1)</sup>.

ويمكننا هنا أن نشير إلى أن هناك ثورة في تدفق الأخبار قد حدثت في العالم، وأساس هذه الثورة وما يندفعها إلى الأمام هما مدان قويان يهزان بنس السلطة في العالم، أحدهما، الريادة الهائلة والتوزيع واسع الانتشار للمعرفة والمعلومات من جميع الأصناف، والآخر: الأهمية المتزايدة للمعرفة في إنتاج الثروة والهبوط النسبي لقيمة المصادر المادية<sup>(2)</sup>.

والتدفق الحر هنا هو مبدأ مشبع بالهم الديمقراطية والمساواة حملته الوكالات الأمريكية لمواجهة احتكار الوكالات الأوروبية وأصبح الآن مبدأ يخفي كل مظاهر الاحتكار الذي تمارسه المؤسسات الإعلامية عبر الوطنية ويواجه باعتراضات واسعة، ويتحد التدفق الحر في عمل المؤسسات الإعلامية عبر الوطنية طابع التدفق باتجاه واحد ونوعين هما<sup>(3)</sup>:

1. التدفق الحر من القاطنين على وسائل الإعلام المالية وهم رجال أعمال كبار وشركات صناعية أو تجارية عابرة للبلدان، إلى الطبقات الأخرى في المجتمع.
2. التدفق الحر من الدول العاضنة لهذه المؤسسات وهي الدول الصناعية الدولية إلى كل العالم.

ويجب أن لا نوضع المسؤولية الكاملة للتدفق الإعلامي في اتجاه واحد على مؤسسات التوزيع مثل وكالات الأنباء ذلك أن توجه تدفق الأخبار في اتجاه واحد هو

(1) محمد الصمك، تنمية الإعلام الحر، (بيروت، دار مجد، ط1، 191)، ص 17

(2) واترب، رستون، أقول السيادة، حكماء تحول ثورة المعلومات عالمنا، ترجمة سمير حريت بعمار وجورج حوزي، مراجعة الدكتور إبراهيم أبو عرقوب، (عمان، دار النشر والتوزيع، 1994)، ص 15

(3) فارس اشتي، الإعلام العالمي، م.س.ذ. ص 124

أمر واضح في مهام الرسائل الإخبارية وفي اختيار الموضوعات وفي الأحكام القيمة الذاتية التي يطوي عليها تقديم واختيار الأخبار .

وينظر البلدان النامية ومنها الوطن العربي بات من الواضح بصورة متزايدة أن تدفق الأخبار عبارة بذت معطوية على حركة شاملة للأفكار والمواقف ذات الاتجاه الواحد من البلدان الغنية إلى البلدان الفقيرة

وينكر (فرانسمين بال)<sup>(١)</sup> تلك الشكوى المتعملة من لدن الجنوب في ما يخص المطالبة بـ (التوازن) و (الموضوعية) ويعد تلك الشكوى مجرد تدبير ورد فعل عابر، ذلك أن حالات الحبراء لهذه اللاموضوعية واللاتوازن التي تحكم فعاليتها الشمال الاتصالية المعلوماتية باتجاه الجنوب إنما هي (حالات تصب في مدار حرية تدفق الأخبار)<sup>(٢)</sup> وهذا التدفق على درجة كبيرة من الأهمية لأن هذه الأخبار قد تكون الأساس الذي تبنى عليه السياسات الوطنية تجاه المسائل الخارجية أو التي تتقرر بناء عليها السياسات الداخلية<sup>(٣)</sup> وتعد العلاقات الثقافية أحد العوامل التي تحدد التدفق الدولي للأخبار فالأخبار تتدفق بين الدول ذات العلاقات الثقافية بصورة أكبر من تدفق الأخبار بين الدول التي لا يوجد بينها علاقات ثقافية ، كما تعد العلاقات الاقتصادية أيضاً أحد العوامل التي يمكن أن تحدد التدفق الدولي للأخبار ، فمثلاً من أن الأخبار تتدفق من الدول المستعمرة (الأم) إلى الدول المستعمرة ، أو التي كانت مستعمرة من قبل . أكبر من التدفق في الاتجاه المصاد<sup>(٤)</sup>

والتدفق الإخباري لا يبدو أن يكون إحدى الآليات التي يراد بها نشر نموذج النظام الرأسمالي ومن ثم إعادة إنتاج هيكلية على الصعيد العالمي<sup>(٥)</sup> . وفي ظل هذه السيطرة العربية يمكن أن - نلاحظ - بوضوح الكثير من الآثار السلبية الصبغة

(\*) أهم الباحثين في هذا المجال

- (١) طاهر عبد مسلم، المشهد الاتصالي الراهن، م س د، ص ١٩
- (٢) ميهوبي إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، م س د، ص ١٤٧
- (٣) محمد مرابطي، العرب وتحديات العلم والتكنولوجيا تقدم من دون تعبير، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٥٤ في نيسان عام ٢٠٠٠)، ص ١٤٠
- (٤) عبد الإله بلقزيز، الثقافة العربية أمام تحدي البقاء (تونس، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٩، ١٩٩٤)، ص ٨٥ ٨٦



للتدفق الإخباري الاحتكاري العربي على الدول النامية في ما تعاني من مشكلات كثيرة، منها على سبيل المثال مشكلة الاستهلاك الترفيهي ومحاسبة الدول المتقدمة من دون تقدير لظروف مراحل التنمية المختلفة وأولوياتها، وأيضاً من دون مراعاة للقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية<sup>(1)</sup>. ويرتبط التدفق الإخباري، وبمقام الاتصال الدولي والتبادل الإعلامي الدولي بمصاهيم متداخلة مثل (حرية الإعلام) و(التدفق الحر للإعلام) و (التدفق المتوازن للإعلام) و (النمو الحر للوسائل الإعلامية) التي جاءت ثماراً طبيعية للمبدأ الأساسي الحاص بحرية القول والرأي.

### تأثيرات الاختلال المحتملة في تبادل الأخبار :

ومن أبرز تأثيرات الاختلال المحتملة في تبادل الأخبار والتدفق الإخباري هي<sup>(2)</sup> :

1. انصاح حدود للمسايرة والممايرة السياسية .
- 2 تحول الأنظار إلى موضوعات سياسية محددة
- 3 إثارة الشك السياسي .
- 4 الإغراق في الأخبار السياسية .
- 5 الوطء الانصيالية السياسية .
- 6 الإحساس بضعف الدور السياسي العربي بالنسبة إلى الوطن العربي .
- 7 شيوع تسميات وتمهيمات سياسية برفقة .
- 8 شيوع الأفق الغربي في النظرة السياسية
- 9 تكوين صورة جرفية ومتميزة عن وضع العالم السياسي .
- 10 المقارنة والتطلع السياسي .

### أنواع التدفق الإخباري :

واستناداً إلى حقيقة الاختلال التي أشرنا إليها نستطيع أن نقول بأن هناك

ثلاثة أنواع من التدفق الإخباري وهي :

1. التدفق الداخلي للأخبار .

(1) د فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والإعلام وقضايا أخرى، م د، ص 89

(2) د هادي نعمان الهني، الاتصال التفخاري الواحد، م د، ص 149 . 158

2. التدفق العربي - العربي للأخبار .

3. التدفق العربي - الدولي للأخبار .

وقد تمكنت الولايات المتحدة من أن تكون أضخم مأكبة للتدفق الإخباري في العالم بسبب تركيز كبريات وسائل الإعلام ووكالات الأنباء فيها وتعهد شبكات اتصالاتها ومراسيلها<sup>(1)</sup> ولذلك فقد ظهر اختلال واضح أطلق عليه (التدفق في اتجاه واحد) من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، أي من الدول التي تمتلك القوة الاقتصادية والتكنولوجية إلى الدول الأقل تقدماً، كما أن عملية التحكم في تدفق الأخبار هي - أساساً - بين المؤسسات الإخبارية الدولية التي تتخذ لها مقرات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وهي الدول التي تتركز فيها وكالات الأنباء الدولية، كما أن مجمل الأخبار والمعلومات والنشاطات التي تقوم بها هذه الوكالات هي التي تجري في الدول الغربية الصناعية مع نسبة ضئيلة جداً من اختيار منتقاة من الدول النامية عالياً ما تكون مطلوبة بالنسبة لهذه الدول أو مشوهة أو اختيرت على نحو يعطى باهتمام الجمهور العام في المجتمعات العربية، أما أشكال التفاوت الناتجة فصارت تميل إلى رسم الإطار المناسب للمناقشة حتى داخل البلدان النامية، إذ إن اصطلاح عالم الجيوب بمسؤولية المشاركة في تطوير القانون الدولي الإعلامي، ومكافحة الحرب النفسية الإعلامية، مسألة ضرورية لإحداث التكافؤ في النظام الدولي، ولحماية مجتمعات الدول النامية من الانقسام والتهديم والتنمية<sup>(2)</sup>.

### مراحل التدفق الإخباري :

خلصت اليونيسكو من واقع دراسة نشرتها وقومت فيها مراحل المراسلات الإعلامية الخاصة بعدم التوازن الإعلامي إلى وجود ثلاث مراحل للتدفق هي<sup>(3)</sup>.

(1) د. عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، م. م. د. ص 77

(2) اسعد دياب، الحرب النفسية الإعلامية، م. م. د. ص 46

(3) 1 حسن حامد، الاحترق في مجال الأخبار والمعلومات، (أعمال ندوة الاخرق الإعلامي للوطن

العربي، القاهرة 23 / 24 تشرين الثاني، 1996، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

معهد البحوث والدراسات العربية، ط2، 1999)، م. ص 77

المرحلة الأولى: بدأت في الخمسينيات والستينيات وكانت تؤكد جوانب الرسالة وتواجهها على نحو يتخطى النمط التقليدي، ويهتم بالعامل البشري، إلا أن قصور هذه الدراسات تمثل في إكتفائها بالجانب التكنولوجي للرسالة الإعلامية وعدم تكامل التحليل الذي يتناول الجوانب الثقافية أو التعليمية أو العلمية التكنولوجية المؤثرة على التدفق بكل بمعزل عن الآخر.

المرحلة الثانية: وقد تضمنت المرحلة الثانية (عقد السبعينيات) تناول النقدي لجوانب الإنتاج والتوزيع للرسالة ومضامينها، وتمرست للتدفق الإعلامي الدولي في سياقها السياسي. الاقتصادي من دون تناسل لطبيعة تلك المدة التحررية وريادة العالمية في المجال الدولي وطسرة التكنولوجيا في مجال الاتصالات ومحاولات تأسيس شبكة اتصالات دولية وأسباب الأحيار وتدفعها وأنظمة الاتصال الخاصة بالأقمار الصناعية.

المرحلة الثالثة: اصطلاح تسمية هذه المرحلة بعصر المعلومات، والتي تشابكت فيها بشدة تكنولوجيا الاتصال ومفرداتها في مجال الكمبيوتر والمعدات والأجهزة والمنتجات مع الرسالة الإعلامية، وفي التفاعل بين النشاط والسلوك الإنساني والاجتماعي، أي أن الحاجة هنا أصبحت في تناول ظاهرة تدفق المعلومات والإعلام في نطاقها التكنولوجي والفردى ومستويات التدفق المحلي والدولي والكوني أو عصر الفضاء، برغم أن بعض الدول النامية و (العربية بخاصة) قد أبدت تخوفاً مما كان يحدث من تحول لبعض وسائل الإعلام العربية إلى الطابع المؤسسي الدولي الضخم، وأن هذا التحول قد يهدد حرية التبادل الدولي للأنباء والمعلومات، إلا أن العديد من الأصوات ارتفعت لتؤكد أن التدفق الهائل للمعلومات سوف يوازن بين سيطرة الاحتكارات على المؤسسات الإعلامية الدولية وبين حرية تبادل الأنباء والمعلومات، وأن فترة الأنباء والمعلومات على الانتشار سوف تقلل من هيمنة الاحتكارات المالكة لوسائل الإعلام الدولية<sup>(1)</sup>

(1) Kivikuru - Ullamajja Approaches to International Communication, " Finnish National Communication For Unesco" Helsinki 1986, pp.72-74.

## سمات التدفق الإخباري :

ما يأتي أبرز سمات التدفق الإخباري التي يمكن رصدتها

### 1. اختلال التدفق الإخباري العالمي:

ليس اختلال التدفق الإخباري العالمي وليد اليوم أو تطورات طرأت على الوضع الدولي في السنوات الأخيرة وإنما هو سمة رئيسية لتدفق الأخبار منذ عقود طويلة ، وتظهر نقاش عدد من الدراسات<sup>(1)</sup> التي أجريت على صحف تنتمي إلى الدول النامية ، أن هذه الصحف تعتمد اعتماداً كبيراً في نشر الأخبار غير المحلية ولا سيما على وكالات الأنباء الدولية وتحديداً على ما تسمى وكالات الأنباء الأربع الكبرى ( Big Four ) وهي (وكالة أنباء رويترز ، وكالة الأنباء الفرنسية AFP ، وكالة أنباء أسوشيتد برس AP ، ووكالة أنباء يونايتد برس انترناشيال UPA)<sup>(2)</sup> المخطط التالي يعبر عن حال التدفق الإخباري العالمي<sup>(3)</sup>

(\*) ومن أبرز هذه الدراسات :

أظهرت دراسة أجريت على أربع صحف مرموقة لرصد كيفية معالجتها لثلاث آفات عالمية ، إلى 87٪ من الأخبار المنشورة في هذه الصحف عن هذه الأزمات الثلاث وردت من وكالات الأنباء (رويترز) و ( AFP ) و ( UPA )

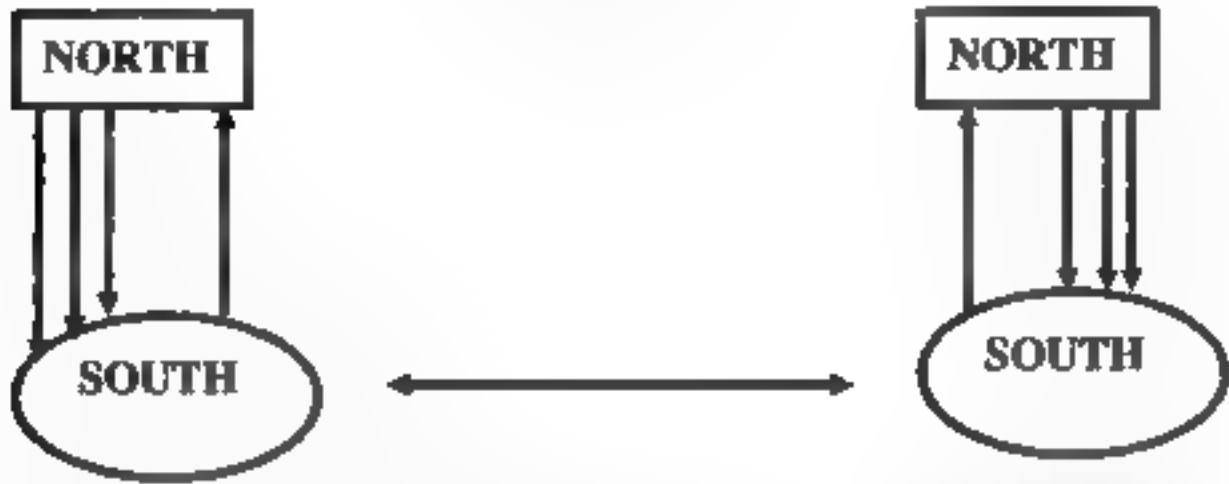
، وأظهرت دراسة أجريت على صحف مهمة في ثلاث دول عبر متقدمة هي الهند وكينيا ولبان وبولتين متقدمتين هما اليابان والنرويج ، إلى صحف الدول الخمس اعتمدت في تغطيتها للأخبار الخارجية على الوكالات الأربع الدولية بمعها بجمعية لا تقل عن 50٪ من إجمالي الأخبار الخارجية المنشورة بها ، كما لم يظهر اختلاف ذو أثر بين صحف الدولتين المتقدمتين وصحف الدول الثلاث النامية في هذا الأمر

، وهناك الكثير من الدراسات التي أظهرت دور وكالات الأنباء الدولية في احتكار الأخبار وبثها وأعمال وسائل الإعلام المختلفة في استقاء الأخبار منها

(1) ياسر عبد العزيز ، عولمة وكالات الأنباء ، م من د ، ص 42

(2) Mark D.Alleyne News Revolution , Political and Marun's Press , New York , 1997 , p. 12.

شكل رقم (7)



**NORTH ( الشمال )** = الدول الغنية ، الصناعية ، وخاصة في أمريكا الشمالية وأوروبا ، فضلاً عن اليابان .

**SOUTH ( الجنوب )** = الدول الصغيرة ، الفقيرة . التي تقع في نصف الكرة الجنوب ، وخاصة في أفريقيا والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية وآسيا .

2. الاختلال لصالح الدول المتقدمة :

إن الاختلال في التدفق الإخباري العالمي نشأ عن التفاوت بين حجم الأنباء والمعلومات الصادرة من العالم المتقدم والوجهة إلى البلاد النامية وبين حجم التدفق في الاتجاه المعاكس (وإن نحو 70 . 90٪ من التدفق الإخباري العالمي يأتي من الشمال إلى الجنوب ، مقابل من 10 . 30٪ فقط في الاتجاه المعاكس)<sup>(1)</sup>

كما أن التدفق الدولي للأنباء ظل دوماً يتبع تدفق الأموال بمعنى أن الأنباء تصنع وتخرج وتتجه إلى حيث تتركز الأموال : تجارة واستثمارات<sup>(2)</sup>

(1) ياسر عبد العزيز، عولة وكالات الأنباء . م من ذ. ص 44

(2) (Mark D.Alleyne - Op.Cit., p. 55 .

## 3. الاختلال لا يستثنى دولاً متقدمة:

إن الكثير من الدراسات التي أجريت في مجال تدفق الأنباء أوضحت أن الدول المتقدمة<sup>(١)</sup> أيضاً لا تستثنى من اختلال التدفق، وأن صحفها تعاني من الاعتماد الكبير على الوكالات الدولية في نشر الأخبار الخارجية، ولا يقتصر الخلل في التدفق الإخباري بين الدول المتقدمة بعضها لبعض على الجوانب الفنية المتعلقة بوسائل إعلام تلك الدول فقط، لكنه يمتد ذلك ليلقي بظلاله على مسائل (البوية) وتنتج عنه دعوات<sup>(٢)</sup> تعتمد خطاب (الغزو الثقافية) و (الجمعة)، ربما على نحو مساوٍ أو أكثر مما يصدر من الدول النامية<sup>(٣)</sup>. وعموماً فإن الاختلال لا يستثنى دولاً

(١) إن دولاً مثل اليابان وإيطاليا تمتلك اقتصاديات ضخمة وتمثل موقفاً ضمن مجموعة الدول السبع الصناعية الدولية، وهي جزء لا يتجزأ من الثقافة الغربية السياسية الاقتصادية، فهي لا تمتلك وسائل إعلام تنواري موقفاً الدولي، وتحديداً لا تتناسب ووكالة الأنباء اليابانية (كيودو) والإيطالية (أنسا) من حيث موقفهما بين وكالات الأنباء في العالم مع موقع الدولتين اللتين تنتميان إليهما ضمن النظام الدولي لجهة القوة والتأثير كما أن دولاً أوروبية كثيرة وتحديداً من أوروبا الغربية - مثل ألمانيا وإسبانيا اللتين تمتلكان وكالة أنباء هما وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) ووكالة الأنباء الأسبانية (إي إف إي) لا ترقيان إلى مصاف (اللاعبين الكبار) أو الـ Big Four، ومن ثم فإن هاتين الدولتين تتعرضن لتدفق الأنباء الخارجية عبر الوكالات الأربع الدولية والتي تهيم على مساحات كبيرة من سماعات الأخبار الخارجية في الصحف الألمانية والأسبانية

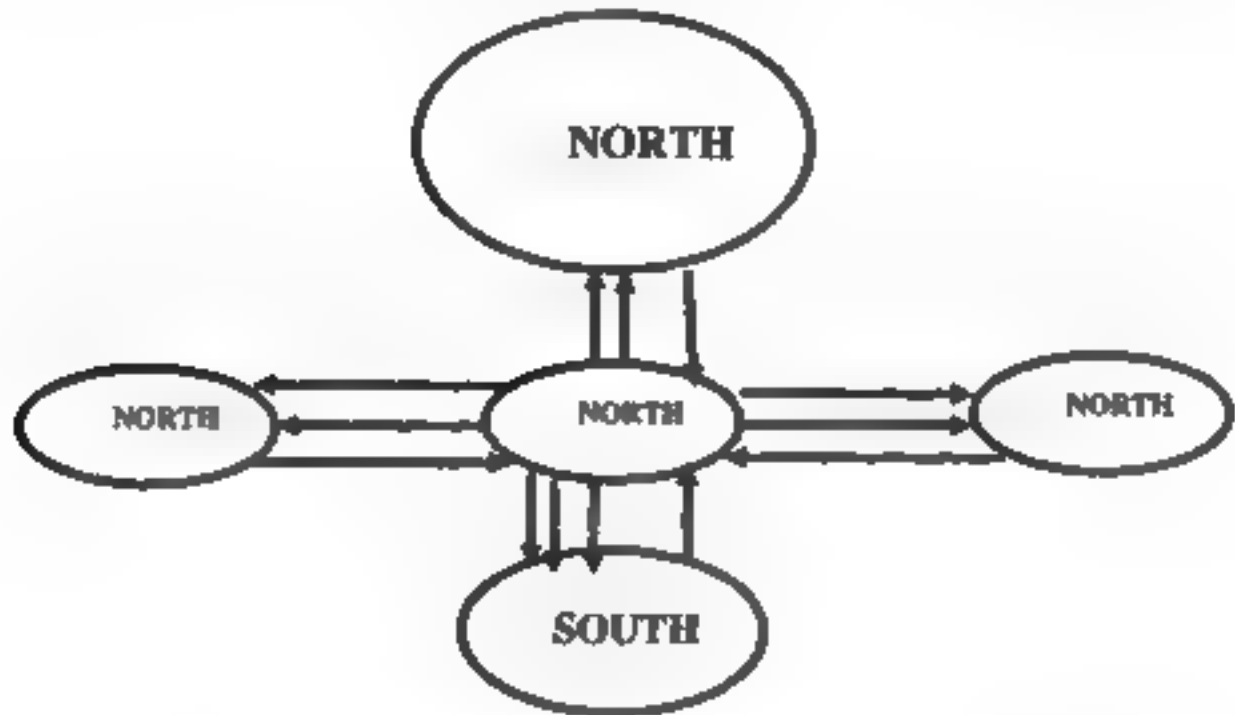
(٢) إذ بلغت الهمزة الأمريكية في مجال تدفق البرامج الإعلامية والتلفزيونية في دولة مساهمة متقدمة وعضو في مجمع الدول السبع (G. 7) مثل كندا إلى حد أن أشار بعض الخبراء إلى أن الأطفال الكنديين من كثرة ما يشاهدونه من برامج أمريكية أصبحوا لا يدركون أنهم كنديون، وقد عبر وزير الخارجية الكندي الأسبق فولكر عن ذلك بقوله (لن كان الاحتكار أمراً سيئاً في صناعة استهلاكية، فإنه أسوأ إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة، حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار وإنما تثبيت الأفكار أيضاً) للمريد اسطر

ياسر عبد العزيز، عولة وكالات الأنباء، م. س. د. ص 47

(1) المصدر السابق نفسه، ص 47

متقدمة إذ تعاني دول متقدمة كثيرة تمثل المواقع الأمامية بين البلدان لجهة القدرات الصناعية والاقتصادية والتقنية، ولجهة الثقافة والتاريخ تعاني من مشكلات هذا الاحتلال الذي يظهر أنه ناشئ عن احتكار مؤسسات بعينها للمشهد الإخباري العالمي وليس دولاً بعينها ويمكن اعتماد المخطط التالي للتعبير عن حال التدفق الإخباري العالمي الذي يراعي الاعتبارات السابق ذكرها

المخطط رقم (8)



مخطط رقم (8) الاختلال المروج في التدفق الإخباري<sup>(1)</sup>

(NORTH) (الشمال) في الدائرة الكبيرة = الدول المتقدمة التي تمتلك وسائل إعلام كبيرة ولا سيما إحدى وكالات الأنباء الأربع الدولية (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا)

(1) المصدر السابق نفسه، ص 48

(NORTH) الشمال في الدوائر الثلاث العلوية الصغيرة = الدول المتقدمة التي تملك وسائل إعلام أقل قدرة وتحديداً وكالات أنباء بين المحلية ونصف العالمية (إسبانيا، ألمانيا، هولندا، إيطاليا، كندا، ...).

(SOTH) (الجنوب) في الدائرة السفلية = الدول النامية.

#### A الاختلال قابل للمعالجة:

مما يشجع على القول بأن الاختلال قابل للمعالجة هو التجارب الناجحة التي أسست لإمكانية معالجة الاختلال القائم في التدفق الإخباري العالمي وهو حالة وكالة أنباء الأسبوشيتدبرس (AP) عندما اتهمت وكالات الأنباء الدولية (رويترز) و(هافاس) و (وولف) بأنها، تتقل للعالم أنباء حروبا مع اليهود الحمر في الغرب، وجرائم الموعاء والرعاع في الجنوب، وأعطى الجرائم الشادة في الشمال، ويصورون الولايات المتحدة في صورة بلد غارق في الصراعات العنصرية وأنها أكبر مسرح لحوادث القطارات والنواصف والميصادات والجريمة، إن الوكالات الدولية لم تقل شيئاً عن الولايات المتحدة يمكن أن يجعل صورتها ماضية<sup>(1)</sup> على أن أسبوشيتدبرس لم تقف عند حدود الشكوى، لكنها بنت أكبر وكالة أنباء في الولايات المتحدة، ثم توسعت شرفاً حتى صارت إحدى الوكالات الأربع الدولية بامتياز لتبدأ في تلقي اتهامات من النوع نفسه<sup>(2)</sup>.

أما في ما يخص الإعلام العربي فإن العقد الأخير من القرن العشرين شهد ظهور عدد من المؤسسات الإعلامية التي استطاعت أن تحقق اختراقات نوعية في مستوى الأداء الإعلامي العربي واستطاعت أن تنافس وسائل إعلام دولية عريقة في القدم والتقدم وتجبرها على التعاون معها والنقل عنها في إطار أجواء من المنافسة والمدة، ووسائل الإعلام تلك. وإن كان بعضها برغم الملكية العربية له يصدر في أوروبا. تمثل الآن مواقع مهمة ومؤثرة ولها حضور ونموذ قويان وهي قناة الجزيرة

(1) د ر مانككاز، التدفق الحر من جانب واحد، م س د، ص 14

(2) ياسر عبد العزيز، عوكة وكالات الأنباء، م س د، ص 49



العضائية (القطرية). وقناة العربية الفضائية (السعودية) قناة أبو ظبي الفضائية (أبو ظبي) صحيفة الحياة اللبنانية (سعودية) صحيفة الشرق الأوسط اللبنانية (سعودية)<sup>(1)</sup> كذلك نلاحظ تراجعاً لافتاً لسيادة الدولة في مجال الإعلام، ولم يعد ممكناً إحصاء الخبر المحلي عن الرأي العام، حتى ولو كانت الحكومة المعنية تعارض نشر هذا الخبر، هي التقنية التفاعلية تحترق الحدود في وقت قصير<sup>(2)</sup> معوقات التدفق الإخباري.

إن من أبرز معوقات التدفق الإخباري هي :

- 1 طريقة العرض، إذ لا يوجد التزام كامل بمبدأ عرض الحقائق على نحو دقيق وموضوعي، إلا على نحو متفاوت، إذ إن الطابع الأعم لعرض الأخبار المتدفقة تلبية انفعالات التهليل والتصميم والشحنات الكافية فيصبح الخبر - في معظم الأحيان - شكلياً، وغير متوازن، وغير كامل، أي عاجزاً عن ممارسة وظيفته باعتباره يمثل سجلاً يومياً للأحداث المعاصرة، ولوحظ أن القارئ قد تفوّد على التعامل مع مثل هذه الأخبار على أنها دعابة<sup>(3)</sup>
- 2 طريقة عرض الأخبار وتوزيعها بحسب التقسيمات الجغرافية، فالتقسيمات النوعية الجغرافية للخبر وأسلوب كتابته ويتضح بالنظر إلى الغالب المني لتحرير الأخبار لاحتكار وكالات الأنباء له، كما احتكرت تميمه على وسائل الإعلام الجماهيرية، التي ينطبق عليها تعبير (الحنم)، والذي يكرس بصاً بيروقراطياً يحصر المهمة الصحفية بتوفير الإجابات المتغيرة عن أسئلة من؟ ماذا؟ أين ومتى؟ وترتيبها في المراعات التقليدية الثابتة فضلاً عن أن هذه الصيغة أقرب إلى قالب السرد الصحفي، والرمز المعكوسين التقليديين اللذين واكباً ظهور وكالات الأنباء، ومحاولات تحديد صيغ تحرير الأخبار منذ قرن ونصف<sup>(4)</sup>.

(1) ياسر عبد العزيز، حولة وكالات الأنباء، م س د، ص 50

(2) د. بشار محمد أحمد، العرب والتغيير في النظام المالي، م س د، ص 65

(3) عبد الكريم المجدي، قضية التدفق الإخباري في الصحافة الأمريكية، م س د، ص 13

(4) محمد نجيب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي، مشكلة توارث أم اختلاف مفاهيم، م س د،

## التوازن في الأخبار :

هو التعادل بين طرفين في ما لهما من حقوق وواجبات متبادلة، وفي ميدان الاتصال يعني التعادل بين الأخذ والعطاء والاهتمام المشترك بكل حقوق وقضايا كل طرف للطرف الآخر<sup>(1)</sup> كما أن التوازن في أوروبا المعاصرة مشروط بعلميتين مختلفتي الاتجاه: الوحدة والاختلاف على الصعيد الاقتصادي، والخصوصية والاختلاف على الصعيد الثقافي<sup>(2)</sup>. وقد نشأ عدم التوازن هذا بسبب التفاوت بين حجم الأخبار الصادرة من العالم المتقدم والموجهة إلى البلاد النامية، وهذا التدفق يسير في اتجاه معاكس، ولا تعطي وكالات الأنباء الدولية من أخبار الدول سوى نسبة قليلة، على الرغم من أن هذه البلاد المتنامية تمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع البشرية وهذا يؤدي إلى احتكار فعلي من جانب الدول المتقدمة .

وإطلاق كلمة توازن الاتصال تقتصر وجود مشكلات وخلل في واقع الاتصال القائم، وتسمى الأنظمة العربية التي وهنت (واعية) أو (غير واعية) المناخ المناسب للتدفق أو لما يسمونه (العزو الإعلامي) إلى استعمال هذه المقولة كتشجيع جديدة تحمل الخيبات والاحباطات الإعلامية لهذه الأنظمة إذ إن هذا التدفق أو هذا العزو . بحسب المصطلحات السائدة . يمثل حقيقة موضوعية تعكس توازن القوى على الصعيد الدولي وتجسده<sup>(3)</sup>.

إن حرية التدفق الإخباري في العالم واقع لا يمكن تجاهله أو حتى الانصاف حوله في المستقبل، ومن تجليات ذلك انتشار إعلام الفضائيات وأجهزة استقباله، وانتشار الإقبال على التعامل مع شبكة الانترنت وهو ما يتطلب ضرورة تحفيز لكلمة رسوم تمكين المواطن من الاطلاع والتعامل مع هذه الوسائل الإعلامية والإقدام على إنشاء انترنت عربي وشبكة معلومات عربية، وهو الأمر الذي اهتمت

(1) محمد مصالحة، دراسات في الإعلام العربي، م س د، ص 71

(2) محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، م س د، ص 76

(3) أنيب خضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، م س د، ص 33

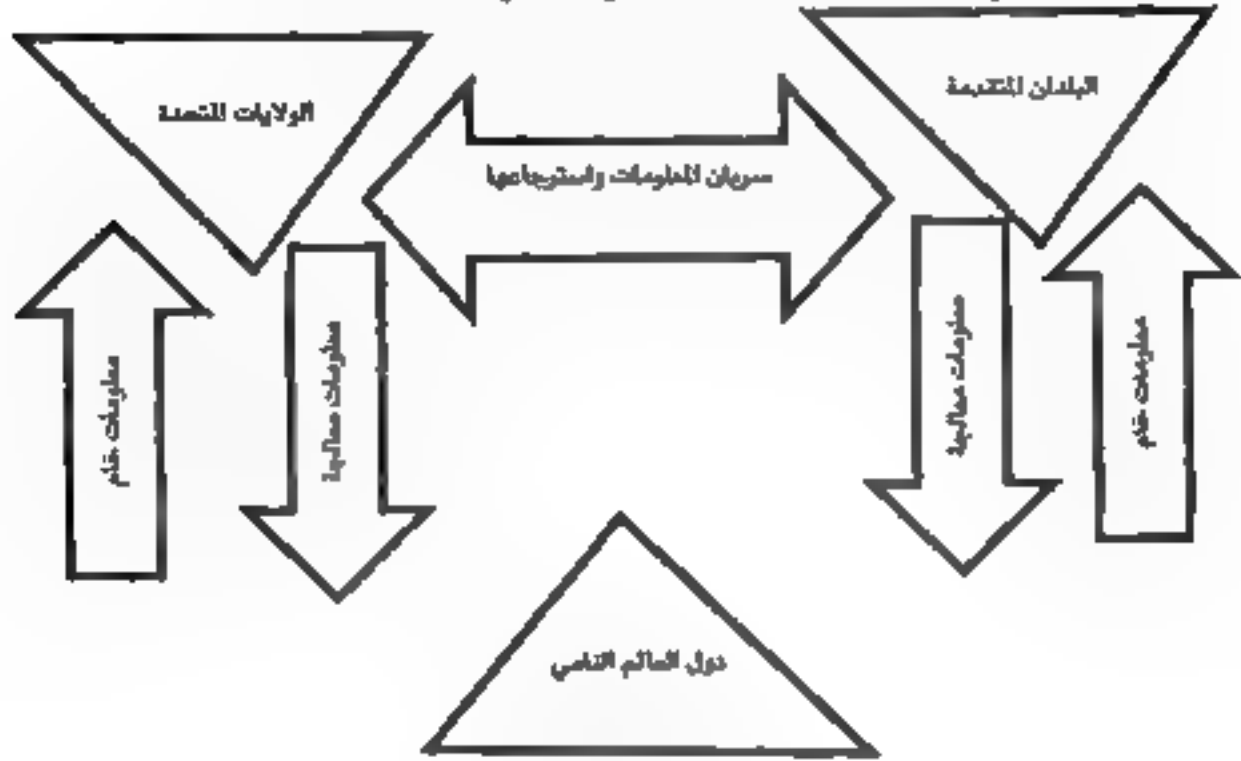
به بلدان أخرى كالصين والهند وعدد من بلدان أمريكا اللاتينية<sup>(1)</sup> ولكي نعالج التدفق الحر للأخبار بين فئات المجتمع الواحد لابد أن نضع في الحسبان ليس حاجة المرء إلى الأخبار فحسب بل صيغتها له في قالب يمكنه من فهمها واستيعابها والإفادة منها لأن القصيدة ليست تدفقاً عشوائياً للأخبار دون هدف أو إستراتيجية تقود إلى أحداث أثر معين في المرء أو المجتمع لصمان الضائية والتأثر الحسن والمحسوس، ولا بد من مراعاة الفوارق الثقافية والاجتماعية بين مكونات المواطنين في المدينة والريف ووضع المعلومات في قالب يمكن لأقل الأفراد مستوى من التعرف عليها والتفاعل معها لذلك ينبغي ألا يعمل جانباً مهماً من السكان بحيث توجه العملية الاتصالية بالأسلوب الذي يناسب الريف فضلاً عن ما يحتاج المرء في الريف صاحب الحق في أن يعلم ويتصل ويتلقى المعلومات ومع كل ذلك فإن الملاحظ على الأسلوب السائد في أجهزة الاتصال في البلدان النامية، هو الاهتمام بسكان المدينة أما سكان الريف فعليهم أن يتقبلوا ما يوجه لهم بلغة المدينة وهذا الأسلوب يؤثر من دون شك، في جودة المعلومات التي يتقونها عبر هذه الوسائل بالرغم من أنها تشير في اتجاه واحد ولا تحقق عدلاً وتوازناً في تدفق المعلومات<sup>(2)</sup> أنه تدفق يتم التحكم فيه إيديولوجياً لمرص ثقافة واحدة على شعوب مختلفة، وعلى أهم لها حصارات وثقافات متنوعة، فيؤدي هذا التدفق إلى تقييد حق هذه الأمم في المحافظة على شخصياتها الحضرية، وذاتيتها الثقافية، وحقها في المشاركة في الاتصال على المستوى العالمي، والتعبير عن مواقفها من أحداث العالم<sup>(3)</sup>

(1) لطفي الحولي، التعاون الإعلامي العربي، الواقع والموقف وأفاق المستقبل (بيروت، مركز الدراسات العربي الأوربي، دار بلال، دار بيسان، 1998)، ص 1262

(2) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في الدول النامية، م. م. د، ص 141

(3) د. سليمان صالح، مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات، م. م. د، ص 25، 26

والمخطط التالي يبين حجم التدفق الإخباري العالمي واتجاهه :



مخطط رقم (9)

المميزات المشتركة للعالم العربي في تحديد الاختلال :

عندما نتحدث عن التدفق الحر للأخبار ، وعن الاحتلال الناتج عن عدم التوازن في هذا التدفق ، وعن الأثر الذي تتركه على هذا الاختلال في المجتمعات النامية والمعلوبة على أمرها التي لا تملك القدرة على مواجهته ولا تستطيع الهرب منه فهو يلاحظها أينما كانت في كل زمان ومكان فيجب أن لا ننسى أن احتلال الثوارين هذا قبل أن يكون بين العالم المتقدم والبلدان النامية ومنه الوطن العربي ، فهو مشكلة اجتماعية وسياسية واقتصادية خطيرة تعاني منها تلك الدول بينما بل ويعاني منها البلد الواحد بين فئات مجتمعاته المتعددة ويؤدي بالتالي إلى احتلال واضح في البناء القومي للأمة ، وإذا أخذنا العالم العربي كنموذج (لمجموعة من الدول النامية)

تتكون من دول أو مجموعات لها ميزات مشتركة كثيرة لا توجد عند غيرها من دول هذا العالم مثل .

- . الحدود الجغرافية المشتركة .
- . اللغة والحضارة والتاريخ المشترك
- . المقومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشتركة
- . المؤسسات السياسية المشتركة كالجامعة العربية والمنظمات التابعة لها والتي تلمس كل جوانب النشاط الإنساني الذي يؤثر في الفرد العربي في كل البلدان.
- . الإحساس بالخطر الموجه لكل العرب وضرورة التغلب عليه بالصلابة والوحدة والتكاتف بين جميع أفراد الأمة العربية
- . الشعور بضرورة التقارب والتفاهم بين المواطنين العرب في كل الدول العربية دعماً وترصيراً لمفهوم الوحدة العربية في نفس المواطن العربي .

وإذا وضعنا كل ما سبق - على سبيل المثال لا للحصر - في الحسبان وحاولنا أن نمتحن التداول أو التدفق للأخبار بين هذا العالم بعينه مع بعض لوجدنا أن هناك اختلالاً ظاهراً وواضحاً للعيان يدعو إلى المعالجة المبررة وإلى وضع أسبقية تجعل منه متقدماً في المعالجة عما سواه إذا افترضنا أن ( الخطوات المتلاحقة ) هو الأسلوب الأمثل أو الممكن للمعالجة، وأن إصلاح الاختلال بين الدول النامية وبين دول العالم المتطور لا يمكن أن يجرى في وقت واحد، وبأسلوب متوازن، إذ لا بد من وضع ترتيب وأولويات وأسبقيات في هذا الصدد .

وعندما نتناول في الحديث التداول والتدفق الحر للأخبار ينبغي أن لا يصرف الدهن إلى وسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة والتلفاز والسينما والصحف والكتب والخرائط ... الخ، بل أن التداول والتدفق الحر للأخبار في هذا السياق يشمل حتى الوسائل غير الجماهيرية وهي ما تسمى بالاتصال بين الأفراد ( Person and Person Communication )

مثل الرسائل والخطابات والمحادثات الهاتفية وغيرها مما يكون محصوراً بطبيعته بين الأفراد .

### واقع التداول والتدفق للأخبار في العالم العربي :

إذا ما سلّمنا بما سبق واتفقنا على الإطار الذي يحدد مفهوم التداول والتدفق يمكننا أن نستعرض واقع التداول الإخباري بين العالم العربي، وهو استعراض أو مسح لا يقصد به الرصد أو الإحصاء المبني على المعلومات الرقمية، بل ما هو جارٍ اليوم ولا سيما وسائل الإعلام الجماهيرية كوكالات الأنباء والصحف والإذاعة والتلفاز والمبينما ومن الوسائل الأخرى كالهاتف والتلفاز والبريد ووكالة قومية للأخبار: وهي منشأة أساسية لجمع الأخبار المحلية وتوزيعها على أجهزة النشر المحلية كالصحف والإذاعة والتلفاز وبعض هذه الوكالات يمد بث ما يتلقاه من أخبار إقليمية وعالمية من طريق أدوات الالتقاط للوكالات الدولية التي تصل إشارتها إليها ومحطات الإذاعة ووكالات الأنباء الدولية التي تعد مصدراً أساسياً لأخبار العالم، وفي كثير من الأحيان لأخبار الأجزاء الأخرى من الوطن العربي، كل ذلك يصل إلى دور النشر عن طريق الوكالة القومية للأنباء، ولكن حجم الإفادة من كل تلك الحصة الخبرية يتأثر بموامل كثيرة وتتحكم فيها الظروف السياسية وطبيعة العلاقات بين بلدان العالم العربي سلباً وإيجاباً، وهي ظروف غير مستقرة وتخضع لتغيرات مستمرة .

### ثالثاً- النظام الإعلامي العالمي الجديد - القديم :

هو نظام يقوم على تعديل أسلوب تدفق الإعلام الدولي لكي يكون أكثر عدلاً وتوازناً بين الدول المتقدمة والدول النامية<sup>(1)</sup>، ولواجهة المشكلات التي حلها التدفق الإعلامي الدولي للدول النامية طالبت هذه الدول عبر المحافل الدولية بإقامة

(1) د. فاروق أبو زيد، انهمار النظام الإعلامي الدولي، م س د، ص 202 .

نظام عالمي جديد<sup>(١)</sup> للتبادل الإعلامي الدولي<sup>(٢)</sup> أكبر عدالة وفاعلية<sup>(٣)</sup> ويعد النظام الإعلامي امتداداً للنظام الدولي<sup>(٤)</sup> وتعامل أصحاب الحاجة في البلدان النامية عن أسباب عدم التوازن والتكافؤ وهذا ما دفع إلى المطالبة بنظام إعلامي جديد يحقق العدالة والتوازن ويضمن حق الحصول على المعلومات الحرة المتدفقة وتوفير التكافؤ في المراسم والإمكانيات التي توافر لإنسان البلدان النامية ما يحقق له التوازن ويمكنه من أن يدفع بما عنده من معلومات إلى الاتجاه الآخر وليس كما يحدث الآن من وجود تدفق هائل من المعلومات والأخبار من دول الشمال المتقدم إلى الجنوب، البلدان النامية المتخلفة<sup>(٥)</sup>.

ومكان لدعوة إلى إيجاد نظام عالمي جديد للإعلام أسباب تتمثل في اختلال حجم الأخبار التي يصدرها العالم المتقدم ويوجهها إلى البلدان النامية عن طريق وكالات الأنباء التي لم تكن تولي أنباء هذه الدول أهمية تذكر، فإذا أوردت بعضاً منها، فلا بد أن تدخل عليها التحوير والتشويه فتظهر مجتمعات البلدان النامية في

(١) وقد تحقق تحسن ملحوظ، إذ إنشئ العديد من وكالات الأنباء التابعة للتجمعات الدولية والإقليمية من ضمنها وكالة الأنباء الدولية (IPS) (Service The Inter Press) المتخصصة بنزوح أبناء الدول النامية واحتج مكاتب لها في أكثر من 60 دولة ثنائياً في الدول النامية. للمزيد انظر صابر فاعوم، القول والتبادل الإعلامي، م. س. د، ص 88

(١) المصدر السابق نفسه، ص 92

(2) عوران هديرو، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، م. س. د، ص 88

(٣) النظام الدولي هو مصطلح قانوني في الدرجة الأولى، يتعلق بطبيعة التنظيم الدولي المعاصر، بينما يشمل النظام العالمي فضلاً عن المعنى القانوني، معطيات شاملة في تفاعلات العلاقات الدولية، وما تتلوي عليه من متغيرات (لتفاضيل انظر: د. بهاء محمود أحمد، العرب واتجاهات التعبير في النظام العالمي، التحدي والاستجابة، مجلة العرب والمستقبل، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الرابع، نيسان، 2004)، ص 60

(3) د. عبد الرزاق النديمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في الدول النامية، م. س. د، ص 196

مظهر غير لائق، إذ لم يكن يعنيها من أحوار تلك البلدان سوى الانقلابات العسكرية والاضطرابات التي قد تحدث هنا وهناك، والأزمات التي يتسبب العرب نفعه في الكثير منها<sup>(1)</sup> وتظل البلدان النامية تتأدي بهذا النظام لأن بروزه مرتبط بالسياسات والمبادرات في العالم المتطور والعالم النامي سواء بسواء<sup>(2)</sup>. وقد تم تصميم النظام العالمي الإعلامي الجديد من أجل وضع كل شعوب العالم تحت نظام القانون العالمي<sup>(3)</sup>، ويقوم على سيطرة نظام إعلامي دولي واحد، وعلى هيمنة القطب الواحد<sup>(4)</sup> وظهرت فكرة وضعه في المؤتمر العام لليونسكو الذي انعقد في بيروبي في عام 1976 ويستند هذا المطلب الذي طرحته البلدان النامية على حقيقة تقول أن البلدان النامية تسيطر على شبكة الاعلام في العالم بينما استبعدت البلدان النامية من تبوء مكانتها المناسب في هذا الميدان<sup>(5)</sup>.

### مضمون النظام الإعلامي الجديد :

نستطيع هنا القول بأن مضمون النظام الإعلامي الجديد يتحدد بـ<sup>(6)</sup> :  
 1. ضرورة تعديل نظام التبادل الدولي للأخبار لكي يكون أكثر عدلاً وتوازناً بين الدول المتقدمة والدول النامية، ولا بد أن يقوم ذلك على انصاف الأخبار والمعلومات في اتجاهين، مما يمكن من تقديم صورة سليمة وموضوعية عن المجتمعات النامية.

(1) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، م. د. ص 9

(2) حمس صعب، إعجاز التواصل الحضاري الإعلامي، م. د. ص 171

(3) تقرير فريق مورث بويس (مورث ديفير) ترجمة محمد الطاهر ومنية سمارة (عمان، دار الفكر، 1991)، ص 55

(4) د. هاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي، م. د. ص 202

(5) هيرفيه يوج، إنهاء السيطرة الاستعمارية على الإعلام، م. د. ص 1

(6) د. هاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي، م. د. ص 175



2. العمل على القضاء على عدم التكافؤ في مصادر الأخبار والمعلومات بين الدول، وأن يرتبط ذلك بمعالجة الاحتكار في ملكية وسائل الاتصال وفي اعتماد مبدأ حرية تداول الأنباء والمعلومات، والاعتراف بحق جميع الدول في الاتصال والاعلام.

ووجدت الدعوة<sup>(\*)</sup> لإقامة نظام إعلامي جديد آذاناً صاغية وتلقاه المجتمع الدولي بشكل ما يملك من حمس بية وحماسة، وكانت اليونسكو في مقدمة من أظهروا الحماسة له وشهدت مؤتمراتها واجتماعاتها العديدة حركة دائمة من أجل الوصول إلى الصيغة التي يمكن أن تحقق العدل الاجتماعي بين الناس بوسائل الاتصال وسبل تبادل المعلومات والمعرفة<sup>(1)</sup>.

ومن المؤكد أن أدبيات علم الإعلام، لم تعرف اصطلاح (النظام الإعلامي الدولي) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكن الاصطلاح بدأ يتربد في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات عندما شاع استعمال مصطلحات مشابهة في مجالات السياسة والاقتصاد وغيرها، ثم سرعان ما أخذ الاصطلاح يخلق طريقه إلى الكتابات الإعلامية والأكاديمية عقب المحاولة التي تبنتها منظمة اليونسكو في منتصف السبعينيات لمناقشة مشكلات الإعلام والاتصال الدولي، وقد منيت المحاولة بالمثل لعدم واقعيتها من ناحية، وبسبب مقاومة الدول العربية لها من ناحية

(\*) تبنت منظمة اليونسكو مشروع الدعوة لقيام نظام دولي جديد للاتصال والإعلام، ومنظمت الكثير من الندوات والمؤتمرات الدولية لمناقشة الموضوع، ثم تبلورت الجهود المشتركة بين اليونسكو الذي انعقد في بغداد في عام 1980 على مشروع نظام عالمي جديد للاتصال والإعلام، وقد وصفت المشروع لجنة مكونة من ستة عشر ممثلاً وإعلامياً يمثلون جميع مناطق العالم، وبعضهم من الحاصلين على جائزة نوبل، وقد عرف هذا المشروع باسم (تقرير ماكبرايد) حيث ترأس هذه اللجنة شون ماكبرايد ذو الجنسية الأيرلندية والعائر على جنتري نوبل ولهمين للسلام (للمزيد انظر د فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي، م س

د، ص 175

(1) د عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م س د، ص 196

ثانية، وانتهى الأمر بالإطاحة بأمين عام المنظمة<sup>(١)</sup> الدولية الذي تبى المحاولة<sup>(٢)</sup> وينظر البلدان النامية بات من الواضح بصورة متزايدة أن ( تنفق الأخبار ) عبارة بدت منطوية على حركة شاملة للأفكار والمواقف وذات اتجاه واحد من البلدان السوية إلى البلدان الفقيرة كان حاضماً لصكيات متعقدة القوميات متمركزة في الدول الأكثر تسليماً، أما أنواع التناولات الناتجة فكانت تميل إلى رسم الإطار المناسب للمناقشة حتى داخل البلدان النامية، ومن الواضح أن الاستقلال المياسي لم يواكب بالاستقلال على المصمدين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي<sup>(٣)</sup>

ولكن مستوعب أبعاد هذه السيطرة الاستعمارية يكفي أن نعلم بأن أربع وكالات أنباء أوروبية وأمريكية فقط تحتكر إنتاج المادة الخام للأنباء وتورعها للمال كله<sup>(٤)</sup>. وقد استمرت دعوات دول العالم لإقامة هذا النظام وخاصة بعد الأهمية الثالثة لأن النظام الإعلامي الحالي يتسم باختلال عميق بين البلدان المتقدمة التي تسيطر على دورة المعلومات من البداية إلى النهاية<sup>(٥)</sup>، ويرغم الجدل والمناقشات فإن الدول الصناعية وقعت موقفاً متشيداً من قضية النظام الإعلامي<sup>(٦)</sup> وبما أن الدول التي دعت إلى إنشاء هذا النظام بعية تحقيق شيء من الثوار فإنها اختلفت حتى في تحديد مفهومه وتعريفه، إذ يعبر عنه بعدة صياغات تطوي على صرب من التشابه والاختلاف في أي واحد ويمس هذه التميزات<sup>(٧)</sup> :

- 1- New World Information Order.
- 2- New World Communication Order.

(\*) مفتر أمبو .

- (١) د فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي، م س د، ص 148
- (٢) مجموعة باحثين، العولة الطوفان أم الإنقاذ، م س د، ص 496
- (٣) هيرفيه بورج، إنهاء السيطرة الاستعمارية، م س د، ص 1
- (٤) د عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م س د، ص 24
- (٥) إبراهيم الدافوي، نظرة في إعلام البلدان النامية، م س د، ص 39
- (٦) أمل كمال فنجي، صناعة الأخبار في رويترز، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد،

كلية الآداب، قسم الإعلام، 1996)، ص 28

3- New World Communication and Information Order.

4- New Order .

وفي اللغة الإعلامية يستعمل مصطلح عام هو النظام الجديد .

### ملامح النظام الإعلامي :

- ويمكن تأشير أبرز ملامح النظام الإعلامي وتحديدتها في عدة مواضع<sup>(1)</sup> :
1. إن عدم التوازن الإعلامي هو حالة يوشحها التفاوت الكبير في توزيع الإمكانيات والموارد الإعلامية التي تتركز على نحو كبير في الدول المتقدمة وتذهب ويمتد إلى الدول النامية ، وهذا الوضع يؤدي إلى تدفق غير متوازن للإعلام والمعلومات يسير في اتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب .
  2. الإهمال الواضح والمتعمد لوكالات الأنباء في تغطية الأحداث والنشاطات التي تعكس الإنجازات التي تشهدها الدول النامية والمشاريع الكبيرة التي تنيرها هذه الدول
  3. إن هذا الحكم الهائل من المعلومات المستوردة من مصادرها العالمية أثار حفيظة الدول النامية وجعلها تشعر بالضالة والمعزول وبالنقص ولا سيما وأن المعلومات المستوردة تحمل قيمة ومساهمات تنتمي لثقافات غريبة عن الكيان الثقافي الأصلي للمتلقين .
  4. إن الرسائل الإعلامية المنطلقة من مصادرها العالمية باتجاه الدول النامية تتسم بانعدام العلاقة بينها وبين الواقع الاجتماعي السائد في مجتمعات الدول المتلقية.
  5. إن أوضاع الإعلام الدولي الراهن لا تمثل وضعا دوليا من الناحية المطلقية لأسباب تتعلق بالوضع ذاته في تكوين مدخلات هذا النظام كلها شمالية صرفة وهي اقتصادية وسياسية وعسكرية وقانونية وتقنية وطريقة اشتغاله

(1) د يامن البياتي ، الاستراتيجية الأمريكية للجزء الإعلامي ، مجلة شؤون سياسية ، (بغداد ، دار الجماهير ، السنة (1) ، العدد (2) ، 1994) ، ص 53

وإدارته شمالية لكنه ذو مخرجات دولية وهي تمثل رغبة شمالية في الديمقراطية التي تفتح عنها التنمية من الدول.

### سمات النظام الإعلامي:

وفقاً للملامح السابقة يمكن أن تلخص أهم السمات لهذا النظام الذي يقع تحت وطأة جدلية معتمدة بين دول الشمال والجنوب<sup>(1)</sup>:

1. هناك عدم تكافؤ في المصادر بين الشمال والجنوب، إذ تتركز المصادر الإعلامية والثقافية من حيث الإنتاج والتوزيع بأنواعه كافة في الدول نفسها، التي تحتكر مصادر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية، إذ يوجد عدم تناسب في توزيع مصادر الأخبار، وعند الممكن واحتياجاتهم.
2. هناك دلائل على عدم تكافؤ في تدفق الأخبار بين الشمال والجنوب من الناحية الكمية، والتي يمكن تقريرها على النحو الآتي: التدفق الإخباري من الشمال الذي يملكه ثلث سكان العالم إلى الجنوب الذي يمثل ثلثي سكان العالم، وهذا يشمل كذلك المسلسلات والبرامج والأفلام.
3. يتحدد مضمون الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام في الشمال إلى الجنوب بانعدام مضمون المواد الإعلامية، الواقع الاجتماعي والثقافي السائد في دول الجنوب، أو طبيعة المشكلات التي تواجه هذه الدول، مما يجعلنا نطلق على هذه المصامين (مضمون المواد الإعلامية غير الثابتة).
4. تأثير التغيرات العالمية، التي حصلت في النظام الشرقي الشيوعي والتي من شأنها أن تقود إلى بعض التغيرات في النظام الإعلامي، تلك الأنظمة التي انكمشت، فلم تعد الدول النامية إلا الاتجاه إلى دول الشمال ومن جهة أخرى فإن النظام الإعلامي الدولي يعني، إيجاراً، التنافس الاقتصادي بين كتل كبرى، والكتل الاقتصادية كما هي الآن الولايات المتحدة

(1) عبد الكريم المجدي، قضية التدفق الإخباري في الصحافة الأمريكية، شبكة الانترنت،

وكندا، أوروبا الغربية ، بحاصة بعد وحدة ألمانيا، أي الاتحاد الأوروبي مع احتمال اتساع هذه السوق وتطورها، اليابان وبعض دول شرق آسيا، وعلاقتها بالصين، وأخيراً الاتحاد السوفيتي (سابقاً) لذلك كان النفط أحد العناصر المهمة بالنسبة إلى كتل الاقتصادية المتنافسة فاليابان تستورد كامل حاجتها من الخارج، وأوروبا تستورد الجزء الأعظم أيضاً من الخارج، أما الولايات المتحدة التي تتحكم من خلال شركاتها وعلاقتها بالدول النفطية . بالقسم الأكبر من ملكية النفط وتجارته الدولية . مما يميز وضعها الاقتصادي، وبالتالي التنافسي، وأيضاً لاحتفاظها بأموال النفط على كودائع وأسهم، أو من مبيعات السلاح، بحاصة للدول النفطية، فإنها في وضع يمكنها من فرص صعبة للنظام الدولي الجديد<sup>(1)</sup> ولاسيما عندما بدأت علامات التدمير من النظام الحالي تظهر قبل انحصار المد الشيوعي وتضرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، إذ جاءت الدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي جديد تتساوى فيه الفرص ويزال الفج عن الدول النامية، فقد واجهت هذه الدعوة هجمة شرسة من القوى الرأسمالية<sup>(2)</sup>.

### النظام العالمي الجديد للمعلومات والاتصالات ( NWICO ) :

تكمن فكرة هذا النظام في محاولة العديد من الدول مواكبة المشكلات المرتبطة بما أطلق عليه بعضهم (الاستعمار المعلوماتي) (Information Imperialism) فالاتصال نشاط محوري لجميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويدعو النظام العالمي الجديد إلى إجراء تغييرات هيكلية في الاتصال على المستوى

(1) مجموعة باحثين، عودة الاستعمار، من الصبر الثقيل إلى حرب الخليج، (لندن، دار رياض الريس للكتاب والنشر، سلسلة كتاب الناقد، ط1، 1991)، من 39

(2) بيل الدجاني، البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد، مجلة المستقبل العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 224 في 10/1997)، ص 58

العالمي وصولاً إلى عدالة أكثر ومساواة أكثر وتفاعل أكثر بالنسبة إلى تبادل المعلومات ، فضلاً عن ضرورة مزيد من الاعتماد على الذات والحفاظ على الهوية الثقافية<sup>(1)</sup>.

ومن أبرز خصائص النظام الدولي للمعلومات هي:

1- التضارع تتمتع التغييرات في المجتمعات بتزايد سرعتها باستمرار وما يخلق

فجوة كبيرة تتزايد باستمرار بينها وبين الدول النامية

2- الانفجار المعرفي وتمثل الإفرات البارزة لأطروحة الإمبريالية الثقافية بالدعوة

الصارخة إلى ( نظام إعلامي عالمي جديد ) ، بادرت البلدان الأقل تطوراً إلى

رفع شكواها الأستثنائية ضد هيمنة وسائل الإعلام الغربية أمام محكمة

اليونسكو ومنابر الأمم المتحدة الأخرى ، مطالبة بعرض القيود على الدعاية

الثقافية الغربية ويتوجيه سبل من المساعدات إلى المستعمرات السابقة لتحسين

منظومات الاتصالات الناشئة فيها<sup>(2)</sup>

غير أن خطاب النظام الإعلامي العالمي الجديد لم يفسح إلا إلى القليل من

الإجراءات أو الخطوط الملموسة ، جريئاً لأن البلدان الأقل تطوراً ، قلعت عن الاهتمام

بعد أن بادرت بكثرة من الدول الجديدة إلى فرض التحكم المباشر بوسائل البث

المسموع والمرئي في بلدانها وتحويل أجهزة الإذاعة ، التلفاز ، والصحف الرئيسية إلى

تتميز السياسات والخطط الرسمية للحكومات

(1) د أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، م. س. د، ص 90.89

(2) مجموعة باحثين، العوالة، الطوفان، الإنقاذ، م. س. د، ص 492

## الظواهر الآنية المرتبطة بالنظام الإعلامي الدولي :

وقد أصبح العالم يواجه بظاهرتين تحديتان في وقت واحد<sup>(1)</sup> :

إحدهما، تطور النظام الإعلامي الدولي من طابع الثنائي إلى طابع النظام الواحد والأخرى، تنامي قدرات الولايات المتحدة وتعاظم نفوذها الإعلامي بحيث أصبحت القطب الواحد المهيمن على النظام العالمي مع وجود مراكز إعلامية أقل قدرة وأضعف نموذجاً مثل بريطانيا وفرنسا واليابان .

ومشكلة هذا النظام تكمن في أن هذه الكيانات الهائلة من الطاقة العقلية التي تولدها تقنيات الإعلام تملك، أو تدير، غالبيتها العظمى مؤسسات إعلامية تعمل عبر الدول (Transnational Corporations) وتتحكم هذه المؤسسات عبر الدول في قنوات الاتصال في الدول الصناعية للنمو، فتعصب الرسائل الإعلامية والثقافية من المركز (أي من الدول المتقدمة) إلى الأطراف (أي إلى الدول الصناعية للنمو) وبالتالي تسهم وسائل الإعلام العاملة ضمن النظام العالمي الحالي في جعل الثقافة الوطنية غريبة في بلدانها، يتم ككل ذلك ضمن ما يسمى بـ (عملية التحديث) التي تقنن الثقافة واهتمامها بالعالميات من الأمور بحيث تتأثر القيم التقليدية والفنون التي تصفي على الثقافة طابعها، فنرى الثقافة الشعبية العربية تمتزج بثقافتها، بل وتبتلعها في بعض الأحيان<sup>(2)</sup>.

## رابعاً حق الاتصال :

إن الحديث عن حق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد هو ما يجب أن يكون موضع اهتمام العالم والبلدان النامية كافة (الوطن العربي أيضاً) لكونه

(1) دهوريا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، م. د. ص 110، 111

(2) بيل دجاني، البعد الثقافي والاتصالي، م. د. ص 60

كتلة فعالة ومؤثرة وجراً أساسياً في البلدان النامية معاً يريد في قدراته على التأثير في المير ويمسحه فرصة أوسع وحظاً أوفر بمسبب الوضع الاقتصادي والاستراتيجي المتميز ولا سيما للعالم العربي في إطار الخريطة الدولية اليوم<sup>(1)</sup>

إن ظهور ما اصطلح على تسميته بـ (حق الاتصال) هو حق أو إطار يشمل فضلاً عن ما سبق إقراره نصمينة للمواثيق الدولية حق الفرد أو المجتمع في الانتفاع من المعلومات (Access) وبالمشاركة في خلق تلك الوسائل (Participation) وإدارتها وحق المرد والمجتمع أيضاً في أن لا يكون تدفق المعلومات في اتجاه واحد ، وبذلك تتحقق العدالة في التوازن وبالتالي يسهم في توفير ما يساعد على التفاهم الدولي والإنساني<sup>(2)</sup>

وقد جاء الاعتراف بحق المواطن في حرية الرأي والتعبير الذي يعني الحق في ألا يزعم الفرد في آرائه ، وكذلك حقه في أن من يسعى دون أشياء متعلقة بالحدود للحقائق الإخبارية والآراء بجميع وسائل التعبير عنها وأن يستقبلها وأن ينشرها في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 10 ايلول 1948 ، وأكمل هذا النص بالمادة (29) والتي أوضحت من أكثر النصوص الدولية تداولاً بهذا الاتجاه في الكثير من الوثائق الدولية ، وهذا التطور قد قاد لأول مرة إلى الاعتراف بحرية التعبير للمرد كحق من حقوق الإنسانية ، وما يعنيه هذا الحق من طرائق ووسائل التعبير عنه<sup>(3)</sup> . ولقد برز مفهوم حق الاتصال للمرة الأولى في 1979 ، وكان جاب دارسي أول من رسم بعضاً من خطوطه الدولية عندما دعا إلى حق أوسع نطاقاً من الحق في الإعلام وهو الحق في

(1) د عبد الرزاق النديمي، إشكاليات الإعلام، م س د، ص 119

(2) د عبد الرزاق النديمي، إشكاليات الإعلام، م س د، ص 116

(3) الدكتور حميدة سميسم، نظرية الرأي العام، مدخل (بعداد، دار الشؤون الثقافية العامة،

1992)، ص 43، 44.



الاتصال وينطوي هذا الحق . ضمن أمور أخرى . على حق الإنسان في أن يسمع وأن يسمع وأن يعلم وأن يعلم<sup>(1)</sup> ، ولذا فإن حق الاتصال هو حق الفرد في الحصول على المعلومات والمعارف والإطلاع على تجارب الغير وحقه في التعبير وإيصال الحقيقة للآخرين والاتصال بهم ومناقشتهم<sup>(2)</sup> . ولكن التطور السريع الذي جعل من العمل الإعلامي على بعض الحكومات السياسية الدولية التي أخذت تسعى تحت شعار مبدأ حرية الصحافة إلى احتكار وسائل الإعلام الدولية أو الهيمنة على نسبة مرتفعة من تداول المعلومات<sup>(3)</sup> .

ولذا فإن العدالة لن تصود في الإعلام الدولي ما لم يعد تعريف حق الاتصال وتحديد على نطاق واسع<sup>(4)</sup> والاتصال قد أصبح حاجة اجتماعية عملية بالنسبة للدول النامية فعند أن أصبح النموذج المهيمن هو نموذج الانفتاح ، بعد انهيار النظام الاشتراكي بالذات ، إلى على الصعيد التجاري وإلى على الصعيد التبادل والدبلوماسية ، فإن تقنيات الاتصال أدت دوراً إيجابياً ضرورياً<sup>(5)</sup> يعترف عدد كبير من المتأثير الوطنية على الصعيد العالمي بحق الاتصال والإعلام وحرية التعبير والإطلاع على الأخبار والمعلومات ، كما أن هذه الحقوق أصبحت موضوعاً لمختلف الأدوات

(1) مصطفى المصمودي، الحق في الاتصال في إطار النظام الإعلامي العالمي الجديد ، ندوة حق الاتصال (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، 1982) ، ص 19 .

(2) حسين المودات ، حق الاتصال والسياسات الإعلامية ، ندوة حق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، 1982) ، ص 315 .

(3) د حميد مصمم ، نظرية الرأي العام ، م . س . ذ ، ص 44 .

(4) د أحمد بدر ، الإعلام الدولي ، م . س . ذ ، ص 108 .

(5) مي العبد الله سبو ، الاتصال في عصر العولمة ، م . س . ذ ، ص 35 .

القضائية الدولية إذ يجب تحديد تأثيرها الحقيقي وتعريفه<sup>(1)</sup>. ولقد كان لإعلاميات الجنوب باع طويل في ميادين الحق في الاتصال، وبدلت من أجل بلوغ هذا الحق جهوداً لا يستهان بها، وواكبت الجهود استواء هذه الأجهزة الإعلامية مع استواء أوضاع البلدان التي نالت توأماً استقلالها لتجد نفسها مسئولة الرأي، مسئولة الصوت، ولا تطلق إشكاليات (المصدر) و (رجع العدى) وما كان انهيار المصنوع الاشتراكي وسقوط جدار برلين إلا علاقة التحول نحو الرأي والرأي الآخر والصوت والصوت الآخر، والمرصع والمرصع الأخرى وعلى أمل انتهاء زمن المراكز والأطراف<sup>(2)</sup>. ولكن المشهد اليوم يحمل في طياته تكملاً قيمياً بينها وتراجماً موضوعياً في ما يتصل بهذه المعادلة وربما كانت صورة الجنوب - في عموميتها - تحتل مساحة واسعة في هذا المشهد<sup>(3)</sup>.

(1) سيمون روريس، الإعلام والحدود القانونية لحريات الرأي والتعبير، مركز الدراسات العربي.

الأوربي، م. س. 3، ص 214

(2) طاهر عبد مسلم، المشهد الاتصالي الراهن، م. س. د. ص 19

(3) المصدر السابق نفسه، ص 190

## المبحث الثاني

## أسباب الاختلال والتدفق غير المتوازنين للأخبار في وكالات الأنباء

يُعدُّ تدفق الأخبار من مصادرها إلى جهات بثها أو الاستفادة منها لأغراض إعلامية كثيرة، متفاوتاً في الأداء وذلك لأسباب كثيرة يحصُّ بعضها ووكالات الأنباء ذاتها، فيما يحصُّ بعضها الآخر مصادر تغطية الحدث أو نقل المعلومة عبر المراسلين أو المتدوين من موقع الحدث، أو عن طريق نقلها على نحو مباشر لتغطيتها كما أن تمرُّ وسائل الإعلام الدولية في الدول الصناعية وهيمنتها على السوق الإعلامية الدولية العالمية أدى إلى خلق تفاوت في تدفق الأخبار بين الدول الصناعية والدول النامية ومنها الوطن العربي مما أسهم في تكوين الاختلال الإخباري بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب . وهذا التفاوت يخلق قصوراً في المعلومات . من حيث دقتها أو كمية توافرها . الأمر الذي يؤدي إلى الانتخاب أو الاستنتاج بعد عرض تدفق الأخبار التي تتوافر في الدول الصناعية . بسبب تطورها التقني . أكثر من توافرها لدى الدول النامية ومنها الدول العربية إذ إن النظام الإعلامي يعمل على إبقاء نوع من الاستعمار الاقتصادي والثقافي لمعكس غالباً على تفسير الأنباء المتعلقة بالبلدان النامية على نحو يجعل الاستنتاج الذي يخرج به المتلقي مؤاتياً - بالضرورة لمصالح الجهة التي تبث المادة الإعلامية<sup>(1)</sup>

(1) محمد بورج، إلغاء السيطرة الاستعمارية على الإعلام، م. د. د. ص 17 وما بعدها

وهناك معايير أصبحت شبه ثابتة ، هذه المعايير تطلق على الدول المتخلفة<sup>(١)</sup> أو النامية ، إذ إن كل ما ييثر يصير بمصلحة هذه الدول ويفيد بصورة أو بأخرى مصلحة الدول المتقدمة واحتكاراتها<sup>(٢)</sup> وهذا الأمر يجعل وكالات الأنباء الدولية تميل إلى اختيار نوع الأخبار وكمها لبثها إلى هذه الدول ، فبالإي يتجه الإعلام ؟ أنه يمثل في العترة الراهنة السبب الرئيسي في التفاوت المتزايد القائم بين الشمال والجنوب ، والملاحظ هنا أن التباينات لم تبلغ في أي قطاع آخر ما بلغت من عمق في هذا القطاع بالذات<sup>(٣)</sup> كما أن وكالات الأنباء الدولية لا تخصص إلا ما بين 20 ـ 30 بالمائة من أبحاثها للعالم النامي كله<sup>(٤)</sup> مشاركة بذلك بتكوين اختلال وعدم توازن في التدفق الإخباري بين الشمال والجنوب

إن توازن الاتصال الإخباري مارال وثيداً ، ومعكوماً بالقطع بنوعية العلاقات السياسية القائمة في نطاق المجموعة العربية وحجم العلاقات الاقتصادية الموجودة بين دولة وأخرى<sup>(٥)</sup> والمجوة تتسع يوماً بعد يوم في جميع مجالات الاتصال

● الدول المتخلفة : شاع استعمال هذا المصطلح في الأدبيات الاقتصادية والبيانات الدولية ووسائل الإعلام منذ الحرب العالمية الثانية، لوصف البلدان الأكثر حرماناً والتي لم تعد احتمالاتها من الإمكانيات التي يوفرها العلم والتقنية الحديثة وحتى الثروات المتوفرة لعدم القدرة على استثمارها واستغلالها، ولا تقتصر المسألة على تأثير درجة التفاوت في درجات سلم التقدم، بل هناك متقدمة وأخرى متخلفة، لأن هناك عوامل أخرى بعضها بعضهم وهو دور القوى المتقدمة في هذه التقنية، وأثار الاستعمار الذي عانت منه أغلب الدول المسماة بالمنخلفة ولا سيما في أفريقيا وآسيا، ومشكلات بعض العمل الدولي، واحتكار ثروات البلدان المذكورة وعواملها من قبل دول أخرى، وبمرور بعض الاقتصاديين. أن وصف هذه البلدان بالتخلف غير دقيق نسبياً لأن ( تخلف ) هذه البلدان يتخلف عن التخلف الذي كانت تعيش فيه قبل قريب أو ثلاثة البلدان المتقدمة صناعياً اليوم. وفي معظم هذه البلدان أيضاً طامعات اقتصادية متطورة إلى أقصى حد كمصانع النقط والتمديد والزراعة والبنشآت الحديثة، وسكك الحديد والموانئ وغيرها كما أن مصطلح التخلف يخفي جوهر النتيجة الاقتصادية التي تشكو منها والتي هي النتيجة لمرء نتيجة السياسة، والمخرج من دائرة التخلف لا يعني فقط تأمين التقدم الاقتصادي المرد، ولكن تحقيق الاستقلال السياسي وإمكانية المحافظة عليه والتحول الاجتماعي الشامل الذي يكون الإنسان مركزه الأساسي. ( المرفقة )

(1) هوفه بورج، إلغاء السيطرة الاستعمارية على الإعلام، م . س . د، ص 17

(2) ماكولاند، م . س . د، ص 311

(3) للهدى النمرة ، الحرب الحضارية الأولى، م . س . د، ص 366.

(4) د. محمد مصالح، دراسات في الإعلام العربي، م . س . د، ص 76

والمعلومات، وهو الأمر الذي يعوق تحقيق أعراس الاتصال والإعلام الدولي، فهل يرجع الأمر إلى اللامبالاة وعدمه؟ ليمس ذلك جزءاً من النظام الاقتصادي السائد الذي يجعل من مصلحة الشمال إبقاء الجنوب في مؤسسه؟ فالمصالح الهائلة للشركات متعددة الجنسية هي أساس الأسعار البخسة للمواد الدولية التي ينتجها الجنوب، أليسوا هم سبب المجرة الهائلة بين العالم الصناعي والعالم النامي<sup>(1)</sup>

### العوامل التي أسهمت في الاختلال الإخباري بين الشمال والجنوب :

وهناك عوامل كثيرة أسهمت في الاختلال الإخباري بين دول الشمال ودول الجنوب، وأدت إلى سيطرة الشمال بصورة محكمة وواضحة على حركة الإعلام الدولي ونظمه باتجاه واحد وإيجاد وضع غير متوازن وغير عادل في العلاقة بين الطرفين، وتتمثل هذه العوامل بالروابط الاستعمارية المسبقة والاقتصادية والتكنولوجية، فمن الناحية التاريخية عانت البلدان النامية من استعمار قاسٍ واحتلال عسكري مارسته الدول الغربية صديها، وقد تسبب ذلك في إيجاد أنواع أخرى من التبعية استمرت حتى بعد استقلال هذه الدول، وقد تمثلت هذه الأشكال بالتبعية الاقتصادية والتكنولوجية والإعلامية. وما زالت شبكات الأخبار الدولية، تخضع إلى حد كبير - للروابط التي وجدت في المراحل التي سبقت تحقيق الاستقلال نفسها، كما أن الروابط الاقتصادية القديمة ما زالت مستمرة، فشبكات الاتصال القديمة حالياً - تشبه إلى حد كبير الشبكات التي وجدت في ظل النظام الاستعماري، فتكنولوجيا الاتصال الحديثة ما زالت كما كانت في الماضي تتجه نحو مراكز السلطة إلى اليمين<sup>(2)</sup>.

### مشكلات الاختلال الإخباري التي حددتها الدول النامية :

حددت الدول النامية جواب مشكلة الاختلال في تدفق الأخبار على النحو الآتي<sup>(3)</sup> :

(1) ميشيل كروند، استعمروا الإعلام، م . س . د ، ص 36 .

(2) د. جهاد محمد رشدي، الإعلام الدولي، م . س . د ، ص 340 .

(3) راسم محمد الجمال، دراسات في إعلام الدولي، م . س . د ، ص 113 .

1. هيمنة فعلية ورغبة في السيطرة تتصح في عدم الاهتمام الملحوظ لدى وسائل الإعلام في الدول المتقدمة، ولا سيما في الدول الغربية، بمشكلات الدول النامية واهتماماتها وتطلعاتها ونظراً لقيام وسائل إعلام الدول المتقدمة على القوة المالية والصناعية والثقافية والتكنولوجية، فقد نجم عن ذلك أن هذه الوسائل عدت الدول النامية مجرد مستهلك للمعلومات والمواد الإعلامية التي تباع مثل أية سلعة أخرى، وتمارس الدول المتقدمة هذه الهيمنة وتلك السيطرة في المقام الأول عن طريق التحكم في تدفق المعلومات الذي تحناره ووكالاتها المتقدمة وتمارسها من دون وجود عوائق تذكر في الدول النامية
2. نقص في المعلومات عن الدول النامية سببه أن وسائل الاتصال الدولية المتقدمة تفرص طريقتها ولا سيما على رؤية العالم للبلدان النامية
3. تتلقى الدول النامية رسائل إعلامية لا تناسبها؛ إذ إن لا تأخذ وسائل الإعلام الدولية في الحسبان الأهمية الموضوعية الحقيقية لرسائلها الإعلامية ولا تهتم باحتياجات الدول النامية واهتماماتها .

إن ما تعاني منه دول الجنوب اليوم نفسه، عانت منه الولايات المتحدة منذ ستين سنة ، حيث دخلت الولايات المتحدة في صراع، لكي يعترف العالم بها ، فقد كانت أمريكا ضمن الدول التي لا تملك شيئاً في مجال الإعلام والأخبار الدولية ولولا حملة كفت كوير مدير عام وكالة الاسيوشيتدبرس التي رمت إلى حق ووكالاته في الاتصال بدول العالم، واستمر الاحتكار للأخبار الدولية الذي ظل حكراً على الوكالات الأوروبية، حين وجهت الولايات المتحدة اتهامها إلى وكالة رويترز، وهافاس المرنسية، واتهمتهما بأنهما تقدمتا بصورة الولايات المتحدة بأنها بلد غارق في الصراعات العنصرية، وهي مسرح للأحداث والمواصف والميصابات والجريمة، إذ إن رجال الإعلام الأمريكيين يستقنون الاسيوشيتدبرس، لأنها سمحت لرويتزر أن تفعل ما تشاء بصورة الولايات المتحدة في العالم<sup>(1)</sup>

(1) د عبد الكريم المحسني، قضية التلغز الإخباري في الصحافة الأمريكية، ص ١٥٠

## أسباب عجز الدول النامية في مواجهة الاختلال الإخباري:

ولكن يمكن التنويه إلى أهم أسباب العجز التي يعاني منها إعلام الدول النامية والتي تتحدد<sup>(1)</sup> :

1. عدم الإلمام بالعلاقة التي يجب أن تقوم بين التخطيط السياسي والتخطيط الإعلامي
2. ندرة الملاكات البشرية المؤهلة تأهيلاً مناسباً .
3. تجاهل الكثير من هذه الدول شروط الكفاءة العلمية والإعلامية عند اختيار الملاكات البشرية في الكثير من الأحيان وإحضار هذا الاختيار لشروط أخرى شععية .
4. افتقار الكثير من الملاكات العاملة في المراكز الإعلامية الدولية إلى الحظية العلمية المناسبة
5. ضعف المؤسسات الإعلامية في معظم الدول النامية وعدم إعطائها الاهتمام الكافي اعتماداً على ما توافره المؤسسات القريبة لها من المواد الإعلامية .
6. عدم مراعاة الربط بين التخطيط والتنفيذ والمتابعة في معظم الأجهزة الإعلامية النامية .
7. افتقار الكثير من الدول النامية - بسبب ظروفها الخاصة - إلى الإمكانيات المالية الكافية لإدارة إعلام ناجح، بل وحتى عندما تسواها مثل هذه الإمكانيات فإنها غالباً ما يساء استعمالها
8. ضعف الاهتمام بالإلمام بخصائص المستقبل للرسالة الإعلامية سواء كان محلياً أم دولياً .
9. عدم الاهتمام بدراسة الردود الإعلامي في معظم الأحوال للتطوير والمعالجة الفعالة.
10. انعدام وجود خطة إعلامية ملائمة بتقيد بها في إطار منطق إعلامي مدروس.

(1) د. فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والإعلام وقضايا أخرى، م. س. ج. ص 245-246

## 1.1. افتقار التعاون والارتباط بين المؤسسات العلمية والأجهزة الإعلامية

على وفق ما تقدم تسري المعلومات باتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى الدول النامية بحيث تؤدي الوكالات الدولية دوراً كبيراً في ذلك لكونها المورد الرئيسي للأنباء على الصعيد الدولي، وتشير المعلومات إلى أن هذه الوكالات تسيطر على 80% من الأخبار والمعلومات التي يتم توزيع دولياً، بينما تؤكد معلومات أخرى بأن واشنطن وحدها تسيطر (65%) من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أمريكا نفسها تحتكر (35%) من عملية النشر في العالم و (64%) من الإعلان الدولي و (45%) من التسجيلات و (90%) من أشرطة الكاسيت و (35%) من البث عبر الأقمار الصناعية<sup>(1)</sup>. وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبت في العالم أتت من أمريكا بمثابة الدعم والإنسان لقهرتها الإعلامية، وإذا ما تحدثنا عن السيطرة الأوروبية في هذا المجال، نجد أن الدراسات تشير إلى أن (97%) من الأجهزة المرئية موجودة في الغرب الذي يمتلك أيضاً (87%) من الأجهزة المسموعة وأن (90%) من مصادر الأخبار في الدول النامية مستوردة من الدول الغربية<sup>(2)</sup>. وعلى أساس هذه المعلومات يمكننا أن نحدد طبيعة التعامل - بوصفنا دولاً نامية - مع الغرب، ومن الواضح أن هذه أسباباً كثيرة سموا داخل البلدان النامية أم على المسرح الدولي، تحول دون تصدي وسائل الإعلام لأثر الطمس الذي يخلطه تدفق الأنباء في اتجاه واحد<sup>(3)</sup> وهذه الأسباب تتلخص في عدم تكافؤ طرق معاملة التعامل الإعلامي بين الدول المتقدمة والدول النامية لذلك لا يحصل تشاطر في الأفكار وتبادل هبها بل يأتي الحوار من جانب واحد، وبمعنى آخر، حوار مقطوع، وقد كانت الدول النامية دائماً في موقف المتلقي للأخبار والمعلومات وكانت دائماً صعبة تشويه شديد بسبب التفطية الإخبارية التي اتسمت دائماً بانعدام التعاطف بل والترعة للتدمير<sup>(4)</sup>. لذلك

(1) محمد الأسمر، الاحتكار الإعلامي، (الكويت، جامعة الكويت، ط 1، 1993)، ص 29

(2) المصدر السابق نفسه، ص 29

(3) ماكرايد، م. س. ذ، ص 310

(4) ياسر الشاذلي، الإعلام الدولي والعربي، م. س. ذ، ص 52.



أصبحت قضاياها ذات عيب دائم يكمن في أسلوب عرضها وضيق مساحة انتشارها أو خضوعها لاشتراطات العرض الإعلامي للدول المتقدمة كما أن هذا الضعف في العرض الإعلامي يؤدي إلى اتساع العجوة بين الدول المرسل، أي منابع التدفق الإعلامي الدولي، وبين الدول المستقبلة، أي المستهلكة للمادة الإعلامية الدولية<sup>(1)</sup>. وهذا الاختلال في التوازن يؤدي إلى التضليل والتشويه في رصد حقائق الدول النامية، وعندما يبحر هذا الاختلال سوف يتحسن التفاهم المتبادل والاتصال الدولي<sup>(2)</sup>. وأمر الانحسار هذا لا يأتي إلا بإنضاج طريق معادلة الاتصال عن طريق التدفق الإخباري المتبادل، لأن التركيز على تدفق الأخبار في اتجاه واحد يمكن أن يؤدي إلى هيود جديدة على حرية الإعلام مع تعزيز قبضة المهيدين لتقييد تدفق مدخلات الإعلام<sup>(3)</sup> وتكون أخبار الجانب الواحد عادة ممثلة لاتجاه هذا الجانب ومراميه، تلك المرامي المتنوعة التي يكون الإعلام وسيلة لها من هنا نجد أن الواقع في المجتمعات النامية ينطوي على شلل كبير في القدرة على صناعة القرار عند مواجهة المجتمع للقضايا المصيرية، وأصبحت هذه المجتمعات تواجه إجهاداً وإرهاقاً وحملات ثقلاً من المعطيات غير المترابطة وأخطارها غير العادية<sup>(4)</sup> وهكذا هو معلوم فإن الواقع يفرض على المجتمع ككيفية التعامل مع القضايا المصيرية ولا سيما تلك التي تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة تحسن بنية المجتمع الداخلية في أغلب الأحيان، ولا تعتمد على الآخر الذي تتسلم منه أخبار تتفوق على الأخبار المتوافرة لديها، فإن حجم الأخبار الآتية من الدول الصناعية يتجاوز مائة مرة الأخبار الداهية إليها<sup>(5)</sup> هذه الحقيقة تجعل المجتمعات

(1) صابر المحوط، المولة والتبادل الإعلامي، م. س. د. ص 85

(2) ماكروايد، م. س. د. ص 385

(3) المصدر السابق، ص 98.

(4) د. مؤيد عبد الجبار الحديتي، المولة الإعلامية والأمن القومي، م. س. د. ص 113

(5) ميشيل كولون، اختروا الإعلام، م. س. د. ص 349

النامية ذات طبيعة استهلاكية إزاء المعلومات التي تجعلها مستندة إليها في اتخاذ قراراتها اعتماداً على الحكم المتوافر من الأخبار والأخبار الآتية من الخارج تمتاز باعتمادها مصادر موثوقة لأنها صادرة من جهات كبرى تحظى بالثقة والمصداقية، فيما تقتصر الأخبار الداخلية إلى التوازن والدقة<sup>(1)</sup> وبالرغم من حصول أكثر دول العالم على استقلالها السياسي، فإن الثابت في واقع الخريطة الإعلامية الدولية يشير إلى حقائق مؤلمة وتكرس الهيمنة الإعلامية والسياسية نتيجة هذا الاختلال الكبير في وسائل الإعلام<sup>(2)</sup> وذلك بسبب تواضع وسائل الإعلام في هذه الدول واستقلالها السياسي الذي لم يوافرها الأهلية للاستقلال الإعلامي أو بصورة أدق الأهلية للوقوف على دسكة الطرف الثاني من معادلة الحوار مع الدول المتقدمة، الأمر الذي عُدّ تفاوتاً في طبيعة وسائل الإعلام، إذ إذا نجد نظاماً إعلامية متطورة في الدول الصناعية المتقدمة ونظاماً إعلامية مختلفة في الدول النامية<sup>(3)</sup>. وقد أصبحت هذه المعلومة قاعدة تبنى عليها جميع البحوث والدراسات والممارسات الإعلامية في الدول النامية، وقد خلق هذا التفاوت خللاً في الخريطة العالمية للإعلام وهو ناجم عن التوزيع غير العادل وما يسببه هذا التوزيع من أضرار فادحة على مستقبل الإنسان وثقافته في البلدان النامية<sup>(4)</sup>. كما أن الصناعات العربية لوسائل الإعلام والاتصال تكاد تكون معدومة في العالم العربي، وكل شيء مستورد<sup>(5)</sup>. ونعني بكل شيء، ليس الآلات والوسائل فحسب بل حتى الأساليب وطرائق العرض الإخباري.

(1) أدب محض، الإعلام العربي في القرن الحادي والعشرين، م. س. د. ص 96

(2) ياسر محضر البياتي، الإعلام الدولي والعربي، م. س. د. ص 43

(3) إبراهيم الدقوقي، نظرة في إعلام البلدان النامية عن طريق الأنظمة الإعلامية، م. س. د. ص 91

(4) ياسر محضر البياتي، احتلال المقول، م. س. د. ص 131

(5) مصطفى المسودي، النظام الإعلامي الجديد، م. س. د. ص 233

## أسباب عدم التوازن في واقع الاتصال (الفجوات):

إن إطلاق تعبير التوازن في الاتصال يفرض وجود مشكلات واختلال في واقع الاتصال الراهن يمكن تشخيص أسبابه وفقاً لما يأتي

1. الفجوة الاقتصادية:

وهي القائمة بين ما اصطلح على تسميته بدول الشمال ودول الجنوب، وهذا مصطلح آخر أطلقه مفكرو الغرب على الدول النامية وهي (دول الجنوب) بينما سموا الدول المتقدمة بدول الشمال، فيما ظلت المجوة لما أشرنا إليه في ما تقدم، إذ إن الانقسام بين الدول الثرية والدول الفقيرة أعمق منه في الدول النامية لأن البلدان النامية معاقة بالاتصالات البعيدة المحدودة وعالية التكلفة والردئية<sup>(1)</sup> وهذه المجوة تُعد طبيعياً بالمصنعة إلى معادلة التي تلخص العلاقة الجدلية بين البلدان التي تمثل ثنائية أزلية، غنية، فقيرة، متقدمة، متخلفة... الخ، إذ إن الدول المتقدمة ما تزال تضع الحواجز أمام صادرات الدول النامية من السلع المصنعة، ولم تقدم تخفيضات في التعريفات الجمركية على المنتجات التي تعمل فيها الدول النامية بقدرة تنافسية، هذا فضلاً عن القيود الصعبة التي عرقلت دخول منتجات الدول النامية إلى أسواق عالم الشمال الصناعي<sup>(2)</sup>. وكل هذه الممارسات تمارسها الدول المتقدمة لتقي على تفوقها وأسراره التي تلهث الدول النامية لمعرفةا ومحاولة السير وراءها من أجل تحقيق موطن قدم ما في ركب التطور، ولكن الدول المتقدمة تصنع عراقيل في طريقها ومن العراقيل المعروفة والمؤثرة موضوع رؤوس الأموال - إذ وعلى الرغم من أن بعض الدول العربية لا تعاني من مشكلة ندرة رؤوس الأموال كالدول النامية في الوطن العربي - بل أنها تصدر رأس المال إلى العالم الصناعي، غير أن ثمة دولا تعاني من المجز الدائم في تدبير رؤوس الأموال لتحقيق خطط التنمية<sup>(3)</sup>. كما أن التفاوت

(1) أنطوان رحلان، ثقافة المعلومات، العرب والصحفي الثقاني، السلسلة الرابعة (2)، (بيروت، مجلس المستقبل

العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (269) في 2001/7، ص 24

(2) د. بهاء محمود أحمد، العرب والصحفي في النظام العالمي م - س. د. ص 64

(3) د. إبراهيم النافري، نظرة في أعلام البلدان النامية، م - س. د. ص 92

في السلطة والثراء بين شمال العالم وحضوه كان له انمكاساته الصليبية المباشرة على  
البنى الإعلامية والتدفق الإعلامي مما أدى إلى خلق أنواع متبيلة من عدم المساواة  
والاحتلال والتفاوت<sup>(1)</sup> وفقدت أكثر الدول النامية استقلالها صمناً، وبدأت تتكون  
في المنطقة صيغ اقتصادية وعلاقات بين دولها اعتماداً على وجود هذه الثروة<sup>(2)</sup>  
وطبيعة هذه العلاقات غير متشككة على صعيد التفاعل الإعلامي والاقتصادي لأنها  
درجت ضمن إطار العلاقات المبنية على أسس القدرة المالية والقدرة العلمية وبالتالي  
سيكون حتماً صاحب المال مستهلكاً لمنتجات صاحب القدرات العلمية المتقدمة،  
إد أن السيطرة الإعلامية التي تمارسها الدول المتقدمة ليست ناشئة عن نظام أو  
مترتبة على قانون يغطيها مثل هذا الحق، وإنما تستند إلى ما تمتلكه هذه الدول من  
أسباب القوة سواء في المجال الإعلامي أم في غيره من المجالات<sup>(3)</sup>، وقد كان ضعف  
مشاركة العرب في عملية الاتصال عاملاً من عوامل سعة الهوة بينهم وبين الغرب<sup>(4)</sup>  
وهذا الضعف أدى إلى عدم التوازن في التدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب، إد  
أدى هذا التوازن إلى أن يتجه الاتصال من الشمال من دون أن يوازيه تدفق من الطرف  
الأخر<sup>(5)</sup> ولذا فإن الدول النامية في موقف الضاكي الذي يطالب بإيجاد نظام  
إعلامي يوازي قدرات من التدفق الإخباري العادل والمتوازن<sup>(6)</sup>. وقد أشرت دلالات هذه  
الأرقام ونسبها إلى طبيعة الاختلال وعدم التوازن فقد ارتفعت التدفقات الرأسمانية  
الحاصلة من ( 5.0٪) من الناتج المحلي الإجمالي للدول النامية في المدة ( 1983 .  
1989) من ( 2.4٪) من هذا الناتج في سنوات الأعوام ( 1994.1996) وهذا الأمر

(1) عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية، م . س . د، ص 72

(2) مجموعة باحثين، عودة الاستعمار من العزو الثقافي إلى حرب الخليج، م . س . د، ص 39

(3) د. فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والإعلام، م . س . د، ص 244

(4) د. هادي نصار الفهي، د. خالد حبيب التروي، نظرة في الاتصال الثقافي الدولي والعوامل لسياسة لسياسة من

الغرب إلى الغرب، م . س . د، ص 265

(5) المصدر السابق، ص 270 .

(6) د. ياس فياني، الإعلام العربي، الوظيفة الحضارية وإنشائية التوصل، م . س . د، ص 23

يدلُّ على تزايد الأزمة وتفاقمها بل تطورها وتضاعفها عاماً بعد عام ، كما تؤكد الدول النامية أن هناك مصدر حل آخر يشير إلى أن الدول المتقدمة تستعمل (90٪) من العليم اللاسلكي ومن المدار الذي تطلق إليه الأقمار الصناعية اللذين يفترض أن يكونا مفتوحين لكل بني البشر على الرغم من أن معاهدات الدول النامية تفوق بكثير معاهدات الدول المتقدمة ، إذ إن الرابع الأكبر من اتفاقيات (غات)<sup>(١)</sup> هي الدول الصناعية ، فأوروبا الغربية مجتمعة تحصل على نحو نصف ما تحصل عليه الدول الصناعية من أرباح ، والولايات المتحدة تحصل على الربح ، واليابان تحصل على الحصة أما الدول النامية فإنها تحصل على نحو ( 17 في المائة ) (نحو السدس) من الريادة المقدره في الدخل العالمي<sup>(٢)</sup> ومن المؤسف حقاً أن الدول العربية تأتي في أدنى السلم في استهلاك المواد الإعلامية ، وتبلغ حصة العرب من سكان العالم (4.5٪) ، وكذلك حصصهم من مجموع سكان العالم في حين تريد حصة الأوروبيين من الصحف اليومية عن نسبتهم من مجموع سكان العالم أكثر من ستة أضعاف ، ولا يتقدم العرب على الآسيويين سوى بحيازتهم على نسبة أكبر من أجهزة الراديو<sup>(٣)</sup> .

والدول العربية تقع في هذا الموقع الإعلامي المتدني فهي لا تمثل إلا مستهلكاً سلبياً للمادة الإعلامية والتلقي غير المتفاعل لأنه . كما أضربنا . غير متوازن ، إذ إن تقرير ماكبرايد في اللعبة عام 1980 حذر منظمة اليونسكو على الدعوة إلى إعادة هيكلة وسائل الإعلام الكوكبية من منطلقات توافقية أكثر ، إلا أن التقرير تبنى أيضاً موقفاً انتقادياً من القيود المفروضة على حرية الصحافة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية في العديد من البلدان المطالبة بوضع حد للإمبريالية الثقافية بالذات<sup>(٤)</sup> .

(١) غات . اتفاقيات التجارة الحرة .

(٢) د هندان السيد حسن ، دروس في النظام العالمي وتحولاته السياسية ، شبكة الانترنت ، موقع الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية (موس ، تاريخ التحديث 2004/1/16)

(٣) د هلس الياي ، الإعلام العربي ، الوظيفة المتغيرة ، م س د ، ص 23

(٤) مجموعة باحثين ، العولمة الطوفان أم الإعاقة؟ م س د ، ص 493 — 494 .

وبقي هذا التقرير أرشيفياً لا يؤدي فعلاً عملياً لأنه لم يصح الحلول المناسبة والحقيقية اللازمة .

إن تحرير التجارة العالمية في السلع والخدمات وتوسيع التجارة العالمية أتاحا للدول النامية ذات الأسواق المحدودة فرصة التغلب على عقبة ضيق الأسواق المحلية لديها، وذلك بتوجيه التنمية إلى الخارج، أي بإتباع سياسات التنمية مرتكزة على التصدير، ومن هنا جاءت المطالبة بالاندماج الفوري في الاقتصاد العالمي والتكف عن إجراءات الحماية وما إلى ذلك<sup>(1)</sup>. وبالرغم من وجود اتفاق على تحرير التجارة إلا أن الدول الصناعية بدقة لا تطبقه، وهذا ما يدفعنا إلى التفكير بما أعلنه الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون بشأن حرب تجارية على اليابان، ثم التوصل معها إلى اتفاق جزئي بشأن فتح الأسواق اليابانية أمام المنتجات الأمريكية في تشرين الأول 1994<sup>(2)</sup>.

وقد استجابت الدول النامية بصفة عامة لدعوة التجارة الحرة (العات) وانضمت إلى منظمة التجارة العالمية، ففي شباط 1999 تكون عدد أعضاء المنظمة (134) عضواً في حين لا تزال 34 دولة مرحلة التفاوض للانضمام إلى عضوية المنظمة، إذ في نهاية أيار 1997 انضمت ثلاثون دولة من الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية بالعمل إلى منظمة التجارة العالمية، فضلاً عن تسلي دول أعضاء كانت تقوم بإجراء المفاوضات بشأن الانضمام، في حين كانت تفكر 13 دولة من الدول الأعضاء الأخرى بجديدة في امر انضمامها إلى المنظمة<sup>(3)</sup>. وهذا المعاض السريع في رحلة انضمام الدول النامية إلى التجارة العالمية رافقته ثورة إعلامية تتأجج للتأثير في المجتمع والرأي العام، إذ إن الإعلام سلطة رابعة، وهذه السلطة هي سلطة تقنية وسياسية في آن واحد، ولذلك فإن نزع الطابع الاستعماري عن الإعلام لا يكون إلا

(1) عبد سعيد إسماعيل، الثورة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 77

(2) مير شفيق، للبلغة بقدره أمريكا والمحل كما تريد، صحيفة الحياة اللندنية، يوم 2004/1/18

(3) عبد سعيد إسماعيل، الثورة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 78

عن طريق إعادة توارث الإعلام الدولي وقيام الدول النامية بالتعاون بينها من أجل تأسيس أجهزتها الإعلامية وإقامتها لكي تستطيع كحمر طوق هذا الاستعمار الإعلامي ذي الاتجاه الوحيد وتحقيق الاكتفاء الذاتي<sup>(1)</sup> ولتأمل أن (34) مليون كلمة يومياً: ثمانية معلومات من العشرة التي تورع في العالم تأتي من واحدة من وكالات الأنباء الدولية (اسيوشيتد برس، ورويترز، والفرنسية AFP) ليست من بينها أية وكالات أبناء من البلدان النامية ورغم أن عدد سكانه هم ثلاثة أرباع البشرية، لكنه لا يحصل إلا على (20 . 30٪) من أخبار هذه الوكالات، النتيجة حجم المعلومات الآتية من الدول الصناعية يتجاوز مائة مرة المعلومات الداهية إليها<sup>(2)</sup>

2. الفجوة التقنية:

وهي التي تكون بين من يملك التقنية وبين من لا يملكها، والتقنيات في البلدان المتقدمة وهي تتسابق في التطور السريع جداً، الأمر الذي جعلنا نحن الدول النامية وبخاصة العربية . أو دول الجنوب . لا نستطيع الإمساك بالتقنيات الحديثة لأنها سرعان ما تصبح قديمة وهناك سبب آخر تخشاه الدول المتقدمة في موضوع استعمال التقنيات الحديثة وهو خوف هذه الدول من عدم إمكانية أو استعمال هذه التقنيات أو صعوبته من قبل الدول النامية وبالتالي سوف لا تتمكن من تطوير هذه التقنيات والاستعمال عامة في بث أخبارها للدول النامية، فإذن عملية تطوير استعمال هذه التقنيات من الدول النامية أمر مطروح للنقاش للمسبب أعلاه، ونحن نواجه أدن تطوراً دائرياً، المرید من التنوع والتعبير = المرید من المعلومات، المرید من التقنية لمعالجة المعلومات، وهذا التطور سهودي . أيضاً . إلى زيادة في التنوع والتعبير<sup>(3)</sup> إذ إن الدول الصناعية هي التي تسيطر على توفير الأجهزة المستخدمة في وسائل الاتصال

(1) إبراهيم النورقي، نظره في إعلام البلدان النامية، م . س . د، ص 38

(2) ميشيل كولون، احذروا الإعلام، م . س . د، ص 349

(3) إلمى نور، عرائط المستقبل، دراسة، ترجمة أحمد حقر، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة

الأسد، 1987، ص 174 .

وبيعها، وهي التي تحدد أسعارها، وتوافر قطع غيارها، والتدريب عليها، ولما كانت هذه الدول تحكمها مصالح الشركات الصناعية لديها، والأوضاع السياسية التي تحيط بها، لذا فإن ذلك يحدد لهذه الدول سياستها العامة في مدى ما تعرض للبيع مما لديها من هذه الأجهزة للدولة ما، والرمز الذي توافر في غصونه قطع الغيار لهذه الأجهزة، السعر الذي تباع به، مما يجعل الدول النامية في وضع لا تملك معه إلا أن تقبل بما يقدم لها، وبالسعر المبرور، وهذا يعسر شراء بعض الدول الأجهزة المتحللة جداً لدى الدول الصناعية، كما يوضح اختلاف السعر للجهاز الواحد بين دولة نامية وأخرى<sup>(1)</sup> ووفقاً لهذا يتم توريد أجهزة قديمة للدول النامية ومنها العربية مع فرض أسعار عالية عليها وقلة تجهيز قطع الغيار لها وتأخيرها، ومن هذا يستتج بأن وجود أجهزة قديمة في الدول النامية يجعلها عاجزة عن الرد السريع لما يطرح من أخبار عنها بسبب الفارق التقني بين أجهزتها.

وبسبب تنامي السمة الشاملة للتقانة أصبحت سياسة الإعلام في بلد ما تتعلق أيضاً بكل البلدان الأخرى، فجدول أعمال الإعلام صار عالمياً<sup>(2)</sup>، وتجد الحكومات ذات التقانة العالية نفسها في مواجهة مستقبل مليء بالرسائل الكثيرة والمتنافسة والمفصلة بقدر الاستعمالات التجارية والتقاليد الثقافية أو السياسية التي تقصف مواطنيها<sup>(3)</sup> وهناك كابوس ممترس يحاصر حكومات البلدان ذات التقنية المتقدمة، وهو الاختلاف الهائل بين إعلام الأعيان وإعلام المقراء، كل حكومة لا تتخذ إجراءات مشخصة لكي تتجنب هذا التمييز سوف تمرص نفسها لبيلة سياسة خطيرة في المستقبل، بيد أن هذا الاستقطاب الخطير ليس أمراً حتمياً<sup>(4)</sup>

(1) أسامة عصفور، التدفق الإعلامي من الناحية التقنية (بغداد، مجلة البحوث، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد السادس، تموز 1982)، ص 68

(2) المصطفى بوقري، نحو السلطة، المعرفة والثروة والتميز، في بداية القرن الواحد والعشرين، (الجزء الثاني)، ترجمة حافظ الجمال، اسعد صقر، اتحاد الكتاب العرب، 1991، ص 601

(3) المصدر نفسه، ص 630

(4) المصدر السابق نفسه، ص 659



### ثالثاً: الفجوة الإعلامية:

وهي الناجمة عن احتكار الدول المتقدمة لوسائل الاتصال الكبيرة التي تتحكم في نوع المادة الإعلامية المتداولة في العالم الراهن وممارستها ، والهوة الاتصالية تشتمل على مجمل أوجه الإنتاج والإبداع لاتصالي ومجمل وسائل الاتصال وحدود إتاحة الوسائل والرسائل للجمهور<sup>(1)</sup>

إن نتائج الأبحاث أشارت إلى تعمق تلك الفجوة واتساعها بين الدول المتقدمة والدول النامية من جهة ، وبين أفراد المجتمع النامي الواحد نفسه وفئاته من جهة ثانية<sup>(2)</sup> وعليه فإن النظام الإعلامي جعل الدول النامية مجرد مستهلك للإعلام الذي تقدمه الدول المتقدمة ، لا شريكاً في عملية تبادل المعلومات<sup>(3)</sup> . ولعل الأنموذج الصارخ اليوم للفجوة الهائلة بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية ، يوجد في قارة آسيا ، فحين لا يزيد عدد سكان اليابان عن (5٪) من سكان القارة ، إلا أنها تحصل على (6٪) من توزيع الصحف في القارة ، و (46٪) من محطات الإذاعة و (63٪) من أجهزة التلفاز و (89٪) من أجهزة الهاتف ، ومن المتوقع أن تزيد نسبة التفاوت التكنولوجي بين اليابان وبقية دول القارة الآسيوية إلى النصف كل عشر سنوات<sup>(4)</sup> . وفي ضوء التشخيصات السابقة يمكن تلخيص توزيع وسائل الاتصال الجماهيري في الدول النامية كما يأتي<sup>(5)</sup> .

(1) د. هادي صمان المهدي، إشكالية الوعي في المستقبل العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، آب، 2003)، ص 223

(2) Everett M. Roger , " New Approachest to Development The Rise and Fall Of The Dominant Paradigm" Journal of Communication , Vol 28.no.19 Winter 1998 P, 64.

(3) رضوان موليوي، الإعلام وتحديات التكنولوجيا، الصحافة والتكنولوجيا، (القاهرة، الاتحاد العام للصحفيين العرب، السلسلة الإعلامية — 5 — 1981 ) ، ص 13

(4) رضوان موليوي، الإعلام وتحديات التكنولوجيا، الصحافة والتكنولوجيا، للصدر السابق نفسه، ص 26

(5) د. أحمد نصر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، م . د. ، ص 272

1. تُعدُّ أمريكا اللاتينية متقدمة على كل من أفريقيا وآسيا في وسائل الإعلام الجماهيري، باستثناء صناعة الأفلام والسينما، ويصدق ذلك بالنسبة لمحطات الإذاعة والتلفاز بالذات، وكذلك الصحافة.
2. تشير المناطق المتخلفة سيراً حثيثاً نحو تحقيق أدنى المعدلات التي وصفتها بالنسبة لمحطات الإذاعة .
3. تقو الصحافة في المناطق المتخلفة ببطء، ولعل ذلك مرتبط بالمو في مجال التعليم ومحو الأمية .
4. إن هذه الاختلافات يطمسها الفارق الكلي بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة أو النامية، أي حين يوجد معدل نمو اقتصادي عال في الدول المتقدمة، ومعدل اقتصادي منخفض في الدول النامية، إن هذا المعدل يظهر في متوسط العمر والإنتاج، والتصنيع وفي الدخل وغير ذلك من الجوانب .

#### رابعاً : الفجوة المعلوماتية :

وهي التي تحصل بين من لديهم ككل المعلومات وبين من يفتقرون إليها ، وبين من يبتئون المعلومات وبين من يتلقونها<sup>(1)</sup> فحين نجد أن الثورة الصناعية فرقت بين المنتج والمستهلك، ملاحظ أن الثورة المعلوماتية عادت فجّعت بينهما<sup>(2)</sup>، تلك هي دينامية ثورة المعلومات التي ليست هي ذاتها إلا عكسراً من موجة أكثر اتساعاً من التعبير التي تتأهب لإطلاق رصاصات الرحمة على المجتمع الصناعي القديم<sup>(3)</sup>، وعلى الصعيد السياسي تكثسب المسائل التي تثيرها السيطرة على المعلومات وحماية الحياة ولا سيما وإدارة المد الإعلامي تكثسب أهمية متزايدة بل أنها تتخذ بعداً كوكبياً<sup>(4)</sup> إن جميع المجتمعات تمتلك بنية للاتصال مهما تكن بدائية وهذا ما يسمى بـ (فلك المعلومات) وفلك المعلومات مرتبط بدوره على نحو لا ينمصم بانفلك

(1) ماكرويف، م. س. ذ، ص 96

(2) إلفين توفلز، تحول السلطة، م. س. ذ، ص 601

(3) إلفين توفلز، عرائض المستقبل، م. س. ذ، ص 174

(4) الصغير نفسه، ص 175

التقني والملك الاجتماعي. كما أن ما وراء المعلومات Information-Lameta هي في الطريق لكي تصبح مفتاح السيطرة في كل الميادين.

ويمكن القول إن بعض البلدان العربية وقعت تحت وطأة الاندفاع نحو (مجتمع المعلومات) الذي يسعى ولیم مارتی إلى رسم صفاته وملامحه على وفق معايير منها<sup>(١)</sup>.

أ. المعيار التقني. المتمثل في سيادة تقنية المعلومات وانتشار تطبيقها في المكتب والمنزل والمصنع والمدرسة .

ب. المعيار الاقتصادي: إذ أصبحت المعلومات الآن العنصر الاقتصادي الغالب كمورد وسلعة وخدمة.

ج. المعيار الاجتماعي: ويتمثل في استغلال مورد المعلومات للارتقاء في معيشة الأفراد وزيادة الوعي لديهم وتمكينهم من الحصول على معلومات ذات درجة عالية من الجودة من حيث المضمون ومعدل التجدد وسرعة التحديث .

د. المعيار الثقافي، الذي يركز على إدراك القيمة الثقافية للمعلومات والمعرفة عن طريق ترويج قيم مجتمع المعلومات لمصلحة الأعم والإفراد، ومن ثم احترام القرارات الإبداعية والأمانة العلمية منها .

هـ. المعيار السياسي: القائم على حرية تبادل المعلومات مما يؤدي إلى زيادة مشاركة الأفراد في اتخاذ القرار .

#### خامساً: الخطوة المعرفية:

إذ إن القوة في القرن الحادي والعشرين لن تكون في المعايير الاقتصادية أو العسكرية، ولكنها تكمن في عنصر المعرفة (Knowledge)<sup>(٢)</sup>. وتختلف المعرفة بصفتها وسيلة عن كل الوسائل الأخرى لكونها لا تنضب ويمكن استعمالها على نحو أفضل لتعطي الأفضلية بإستراتيجية وتكتيك هادئ، وأن خطورة المد المعلوماتي

(١) عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، م س د، ص 218 - 219

(٢) (تيم توملر، تحول السلطة، م س د، ص 178)

الحديد تتبع من قدرته على استحواذ القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة المرء، وتستحوذ على بيئته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته، ومراسمه، وبعبارة موجزة فإنها تسترقه في القطيع الإلكتروني الذي تقوده قلة ونحبة تستحوذ على معظم موارد العالم<sup>(1)</sup> أما نسبة العجوة المعرفية فإنها أشد خطورة، ذلك أن عشر شركات كبرى فقط من شركات الاتصال تسيطر على (86٪) من السوق، وأن عشر دول فقط تقدم (95٪) من براءات الاختراع والاكتشاف في العالم، ذلك أن المعرفة تقود إلى المزيد من المعرفة، وبالتالي إلى المزيد من العس والثروة والعكس صحيح<sup>(2)</sup> وبعد الجمع بين العس والمعرفة من جهة أولى والجمع بين الفقر واللامرأة من جهة ثانية يكون حالة اضطارية في المجتمع الإنساني تحمل في طياتها مصاعب أشد خطورة من الانقسام القائم منذ عقود بين الشمال الفنى والجنوب الفقير، فتمسبة العجوة في الثروة بين أثرياء العالم وفقرائه كانت (30 إلى واحد) في الستينيات، ولكن بعد عشر سنوات تصاعمت هذه النسبة و أصبحت بنسبة (60 إلى واحد) وفي أقل من عقد من الزمن أصبحت النسبة في عام 1997 هي (74 إلى واحد)، فعلى صعيد الملكية فإن (200) بلونير فقط يملكون أكثر مما يملكه جميع سكان العالم، وعلى صعيد الإنتاج فإن (600) مليون إنسان في الدول الفقيرة يستجون أقل من ثلاثة من أصحاب المليارات، وفي العالم (40) شركة كبرى متعددة الجنسية تملك كل واحدة منها أكثر مما تملكه مائة دولة من الدول الفقيرة<sup>(3)</sup> سادساً: لا تزال العجوة بين المؤسسات والمجتمعات العلمية والتكنولوجية وبين التنفيذ المعلي الهومي للمخططات الحكومية في اتساع مستمر، ومن البديهي أن هناك عائقاً أساسياً يحول دون تحويل المدخلات الوطنية إلى مخرجات تكنولوجية<sup>(4)</sup>

(1) إلمن توفز، تحول السلطة، م س . ذ، ص 39

(2) عبد الأمير الفيل، الصحافة الإلكترونية، م س د، ص 51-52

(3) جيسكا ويليامز، 50 حقيقة ينبغي أن نمر العالم ترجمة مركز العربي والبرحة، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ط 1، 2005) صص 25-26

(4) مي فليد الله، العرب في مواجهة تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ص 43

والمجتمع العربي في حاضره يعاني من جوانب عوز متعددة على الصعيد الفكري والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما أدى إلى خلق فجوة كبيرة في الجوانب المذكورة آنفاً<sup>(1)</sup>. وهذا التفاوت يقتضي حلولاً أو مقترحات متعددة مثل إنشاء اللجنة الدولية لإقامة نظام عالمي للإعلام (لجنة ماكبرايد)، وقد تم ذلك في وقت مكابست الاتجاهات تظهر فيه وتباين الأمر الذي يمكن:

1. الأهمية المتزايدة التي أصبحت إلى الاتصال كظاهرة اجتماعية وما تلا ذلك من اهتمام بتطوير وسائل الاتصال .
  2. الأثر المتزايد للتقدم التكنولوجي في هذا المجال ومصاعفاته
  3. إعادة دراسة التدفق الدولي للأنباء لغرض انقضاء على مواقف السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والتبعية
  4. الاهتمام المتزايد لدى العديد من الدول النامية بتقليل تبعيةها في مجالات الاتصال على أثر تصفية الاستعمار السياسي والاقتصادي في الستينيات من القرن العشرين .
  5. الدور المتزايد الذي يهض به الاتصال في تعزيز التفاهم الدولي والوعي بالمشكلات العالمية الكبرى<sup>(2)</sup>
- وعليه فقد أصبح وصنع وسائل الإعلام من ناحية المظهر (البناء الطبقي لتدفق المعلومات) والمضمون (إعطاء صورة واحدة للتمييز) في حاجة إلى مراجعة لعدم ملائمة لظروف دول الجنوب، لأن أغلب المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام وبرامج التعليم تتجاهل احتياجات السكان واحتياجات الفقراء في المناطق الحضرية، وأن حدثت واهتمت تلك البرامج بالمواطنين في الريف وفقراء الحضر فإنها تهتم فقط

(1) د. هادي عثمان المهدي، إشكالية السبيل في الوعي العربي، م. س. د، ص 68

(2) وقد أدت هذه الاتجاهات إلى إعادة النظر في بعض الأفكار السائدة أو السابقة بشأن الاتصال، وفي الوقت نفسه أثرت شكوك واضطرابات كثيرة انطلاقاً من تطبيق العمل للخدمة من واقع الخبرة في أماكن مختلفة

من العالم. للمزيد انظر ماكبرايد، م. س. د، ص 109

بإيجاد وسائل اتصال للوصول إليهم ( اتصال رأسي )<sup>(1)</sup>. وعن طريق تشخيصنا لأزمة الإعلام في الدول النامية ، نستطيع أن نشخص سمات رئيسية للإعلام في هذه الدول هي<sup>(2)</sup>:

1. تدفق الإعلام في اتجاه واحد من الحكام الذين يسيطرون على وسائل الإعلام إلى الجماهير أي في اتجاه رأسي من دون وجود أدنى هامش أو أفق للإعلام على المستوى الأعتي .
  2. اهتمام حرية التعبير على هؤلاء الذين يملكون وسائل الإعلام أو يمولونها هم وأنصارهم ، وذلك برغم ما تقص عليه الديمقراط في البلدان النامية من احترام وتقدير حرية الفكر والتعبير .
  3. وسائل الإعلام ليست أداة لعرض اتجاهات الرأي العام ولا تخضع لأي نوع من الرقابة الشعبية .
  4. مفهوم الإعلام الذي يستعمل لخدمة الأغراض التجارية والرقابة السياسية هو الذي يسود وترجع كفته على مفهوم الإعلام الموضوعي غير المتحيز .
- سأهأ : نقص واضح في ميزانيات مراكز البحوث والدراسات في الدول النامية أدى إلى هبوط واضح في سرعة اللحاق بركب الدول المتقدمة في مجال الاتصالات والإعلام .
- ثامناً : ضعف واضح في البنية التحتية للمعلومات في البلدان النامية والمتعلقة في وجود أنظمة متقدمة للاتصالات تقابلها أنظمة قديمة مما يؤدي إلى ظهور إشكاليات في تدفق المعلومات عن طريقها .

(1) Richard Kletter , Larry Hirschbor Hudson Access and The Social Environment in The United States Of America In Sorancisy Berriganetal .. ( eds) Access : Some Western Models Of Community Media ( Unesco , Belgium. 1979) , p. 4.

(2) عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية، م . س . د، ص 47

## عوامل ضعف مواجهة الاختلال الإخباري:

لأجل التقلب على الإشكاليات بين العالم المتقدم والبلدان النامية لابد من دراسة جملة من العوامل التي أدت بالعالم النامي إلى أن يجد نفسه غير قادر على إيصال ما لديه من معلومات إلى العالم المتقدم ومنها ضعف الإمكانيات التقنية والمادية والبشرية التي ما يزال يعاني منها، فحتى لو أقر عالم الشمال بمشروعية بأن ما يصل إليهم من دول الجنوب قليل وبأنهم على استعداد لتلقي ما عنده من أخبار للتعامل بها عن طريق أجهزتهم ووسائلهم فإن العالم النامي غير قادر على التجاوب بصورة فعالة تمكن من إزالة بعض الضرر والاختلال وذلك لعدة عوامل أبرزها<sup>(1)</sup> :

1. ضعف وسائل الإنتاج البرامجي قياساً بالمستوى العالمي والمقبول بين الدول المتقدمة على وفق المقاييس والمعايير التي وضعوها لأجهزتهم والتي تعود عليها جمهورهم والتي تحصص لمواصفات دقيقة لا يستطيعون التراجع عنها بمجرد أن يقال عنهم إنهم يخصصون مساحة للآخرين في أجهزتهم. فالعالم النامي يحتاج أغلبه إلى المرافق الإعلامية المزودة بالمعدات ذات الكفاءة العالية للإنتاج، ويحتاج إلى المخرج الذي يقدم الرسالة في إطار فني مقبول ومستساغ، ويحتاج إلى مكاتب الموضوع والسياريو الذي يعرف من يخاطب وإلى من يتجه بإنتاجه وما هو مستواه، ويحتاج إلى من يصنع الإستراتيجية الإعلامية التي تتضمن القضايا الملحة والمؤثرة بحسب الأسبقية التي تجد الاستجابة الطيبة من جمهور العالم المتقدم

2. ضعف الشبكات الحاملة أو وسائل الاتصال السلطوية واللاسلكية والمالية في الأسعار التي تفرضها السلطة المسيطرة على وسائل النقل الفضائي في الأقمار الصناعية وغيرها مما يجعل من الصعب على الدول ذات الموارد المحددة أن تدفع أجورها ولا سيما البث الذي يتطلب إرسال برامج عبر الأقمار

(1) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في الدول النامية، م. س. د. الصفحات 143 —

الصناعية للإفادة منها في الوقت الذي لا يمكن للطرف الآخر استغلال تلك البرامج أو بعضها، وهذا لا يتطابق حتى على البرامج الواردة من الدول المتقدمة للبلدان النامية أو بين البلدان النامية نفسها، وإذا لم تحل هذه القضية فستظل الإمكانيات الضخمة عاثماً وحاتلاً دون أن يتمكن العالم كله من تداول المعلومات وتبادلها على أساس عادل ومتكافئ، فلا بد من إعادة النظر في التمرية الحالية للتوابع الصناعية أن كانت هناك رغبة حقيقية في أن توصل إليهم عبرها بالحجم الذي يحقق ولو قدر محدوداً من التوازن .

3. ضعف الملاحظات المرحلة والمدرية التي تستطيع أن تتولى زمام مسؤولية هذا الجانب المهم وتقوم على أمره أو عدم وجودها، فالقضية ليست قضية حق للاتصال مجردة، ولا إمكانية التدفق الحر للمعلومات من وإلى، وإنما هي قضية المحتوى وقضية التعرف على الاحتياجات ووضع الأولويات والأسبقيات واختيار الوسائل المناسبة والظروف الملائمة، وصح ذلك كله في إطار مقبول وأسلوب مقنع يمكن أن يأتي بنتائج طيبة

وكل هذه المسائل تحتاج إلى الكفاءة والخبرة والدراسة والإفادة من التكنيك والأساليب المتطورة الإعلامية الحديثة التي ماراها العالم المتقدم سيدها المسيطر عليها وإعداد الملاحظات أمر مكلف ويحتاج إلى إنفاق هائل بل وحتى مساعدة الدول المتقدمة للأحد بيد الدول النامية لكي تصل إلى المستوى الذي يمكنها من مجاراة ما عندها من كمالات ومواهب معرفية في مجال الاتصال، وهو أمر لا بد من أن يتصدر أولويات السياسات الإعلامية لتحسين موقف العالم النامي في مجال الاستفادة من الفرص المتاحة لسد الثغرات وتقريب الثقة بين العالمين المتقدم والنامي في مجالات ممارسة حق الاتصال والتدفق الإعلامي الحر، فلا بد من التشجيع في وضع إستراتيجية إعلامية تحكم خط العالم النامي في سيره نحو عالم يسوده التفاهم والمدل الإعلامي، وهناك أمر أكيد يفرض نفسه، عدا الرغبة في الانفلاق داخل عالم متغير مطلق ومتراجع أو متوقع، بعيداً عن التطور العلمي



والاقتصادي، فإن الأخبار يجب أن تتداول، وحتى تكون الأخبار عامل تقدم بداتها، ومن ثم مصدر لاستحداث الثروات وتسهيل الوصول للمعرفة، ينبغي أن تنتقل هذه الأخبار بحرية لأنها تطيع أو تلبى حاجة جوهريه للتعبير عن الإنسان، إذ إن تاريخ العالم يشهد على جهود بذلت من قبل أفراد للحصول على الاعتراف بهذه الحرية، وهناك ثورات لم يكن لها أعراس أخرى غير هذه الحرية، لكن التاريخ موحود ليظهر أو يكشف لنا أن حرية الإعلام وانتقال الأخبار كبقية الحريات الأخرى، يجب أن تعرف بعض الحدود<sup>(1)</sup> إن تداول الأنباء الخارجية العالمي معني بصفة رئيسية بمجموعة من الدول بالغة في النمو وهي مسيطرة أيضاً على سياسة العالم<sup>(2)</sup>، وهذه السيطرة تجعل هذه الدول متمكنة من أداء رسالتها الإعلامية على النحو الذي تراه مناسباً لمصالحها إذ إن قوة تأثير وسائل الإعلام كانت وما زالت تحت سيطرة دول الشمال المهمة سياسياً واقتصادياً وإعلامياً على مجموعة من دول الجنوب، وهي أغلب البلدان الواقعة في جنوب الكرة الأرضية، وهذه البلدان صنفت على إنها (نامية) أو بمعنى أدق متخلفة الأمر الذي جعلها في حكم غير متوازنة مع الدول المتقدمة (دول الشمال)، لأنه يحقق أراضاً مهمة للدول المهمة إعلامياً ويعكس تفاوت المعلومات وعدم التوازن بين الدول في الجانب الإعلامي على صيغ الحياة المحتلثة إذ إن الحق في حياة أفضل متصل صلة وثيقة بالوصول إلى المعلومات المتنوعة<sup>(3)</sup>، لأن هذه المعلومات توثر خبرات ودلالات للفرد في أي مجتمع كان وتأخذ بيده إلى جوهر متطلباته، ويشترط توارر الاتصال في منظور علمي عربي توافر التشريعات والإمكانات التقنية والبشرية والمادية اللازمة للاتصال<sup>(4)</sup>.

(1) سيمون دورسي، الإعلان والحدود القانونية لحرية الرأي والتعبير، مركز الدراسات العربي - الأوروبي، م. س. 214.

(2) ولور شراي، أجهزة الإعلام والتسمية الوطنية، م. س. 85.

(3) Leonard R. Suss Man " Good News and Bad " Press Freedom World Wide : 1994" ( New York: Freedom House , 1994 ) , p. 2.

(4) محمد مصالح، م. س. 74.

## سمات اللاتوازن في الاتصال بين الغرب والعرب :

صار عدم توازن الاتصال بين الشمال والجنوب أو بين الغرب والعرب تحديداً موضوعاً يستحق البحث والدراسة، ومن أجل ذلك فقد حددت سماته التي تتمثل في<sup>(1)</sup>:

1. معالجة الاختلال الذي يتصف به مضمون الأخبار، وكذلك تداولها
  2. إنه يسمح بالمعاوية في قيام السلم العادل والاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان النامية
  3. إنهاء مظاهر الهيمنة في مجال الاتصال من الدول المتقدمة والبلدان النامية وداخل هذه الأخيرة نفسها بين مختلف العنات الاجتماعية
  4. توظيف الاتصال من الدول النامية في الدفاع عن سيادتها واستقلالها وحقوقها في وضع سياساتها الوطنية للإعلام، ومساعدتها في تدعيم قدراتها وإمكاناتها الاتصالية بالتعاون مع الدول المتقدمة وبعضها بعض
- إن دلالات الأرقام تعكس حدة الاختلال داخل المنطقة العربية من حيث التجهيز الإعلامي ووسائله المتنوعة مثل الصحف وأجهزة الطباعة والإذاعة والتلفاز والوكالات، كما يشير الواقع الإعلامي عن وجود اختلالات حادة في تدفق الأخبار ومن المؤكد أن هناك سيطرة غربية على الاتصال واصحة المعالم والأعراض، ولم تقتصر السيطرة الغربية على المضمون الإعلامي بل امتدت إلى إمكانات نقل المعلومات عبر الحدود الوطنية عن طريق الأقمار الصناعية مما عمق كثيراً التدفق الحر، ورادت هيمنة الدول الصناعية مما جعل المجرة أكبر بين هذه الدول والدول النامية<sup>(2)</sup>، ولذلك أصبحت بعض الأخبار أو الحوادث تمثل تحلية أو طرفة تنقل للعالم بأساليب متنوعة حتى وصل الأمر أن قال أبراهام مولر: الرلزال الذي يحدث في شيلي (في دولة نامية) لا يمثل لمساكن برلين أو مارسيليا (في دولة

(1) المصدر نفسه، ص 73

(2) ينس مضمير البيان، الإعلام الدولي والغربي، م س د، ص 57

متقدمة) سوى نوع من أنواع التسلية<sup>(1)</sup> وهذا تتصح المعادلة غير المتوازنة في الإعلام، وقد أدت العلاقة غير المتوازنة على مدى حقبة من التاريخ وتشكوين الأجيال في العالمين معاً إلى تكريس مبدأ التدفق الحر الذي تكاد يعصف باليونسكو في منتصف الثمانينيات عندما انسحبت الولايات المتحدة من المنظمة الدولية بسبب رأي عام صاغه داخل اليونسكو ناوا هذا المفهوم<sup>(2)</sup> إن عدم التوازن يأخذ صيغة هزلية في بعض الأحيان وبخاصة إذا ما تمت مقارنة سريعة بين البلدان ذات المائض المالي (مثل مجموعة الخليج) وبلدان عربية أخرى مدرجة في قائمة الأمم المتحدة للبلدان الأكثر فقراً ( الصومال واليمن)، والموارد المالية الجديدة المتاحة لبعض البلدان العربية لا تفسر وحدها هذا الخلل، وهذا يعني أن البلدان العربية القليلة لم توظف أموالها في تطوير البنية التحتية للإعلام في بلدانها (تكنولوجيا الإعلام)<sup>(3)</sup> ولذا فإن الدول العربية تقف عاجزة بسبب، تخلف وسائل الإعلام فيها وتفتشي الأمية وتباين الحياة بين المدينة والريف وضعف التخطيط<sup>(4)</sup> فضلاً عن العوامل التي تتولد من هذا التخلف والتي تصب في عجلة بقاء الدول العربية في الدرجة الأخيرة من حيث تصنيفها على الصعيد الإعلامي والأصعدة التكنولوجية والتقنية الأخرى التي تنتج ممارسات الإنسانية المتأثرة بطبيعة التخلف هذا، ورغم أن الدول العربية تعمل في ما بينها إعلامياً ضمن إطار التدفق الإعلامي المتبادل. وتعد قضية التدفق الإعلامي بين الدول العربية على المستويين الدولي والإقليمي من ناحية وبين العالم الخارجي من ناحية أخرى من أهم التحديات التي تواجه الإعلام العربي، إذ إن إلقاء نظرة بانورامية لخريطة التدفق الإعلامي في الوطن العربي داخلياً وخارجياً سوف تكشف لنا النفوذ الهائل الذي تمارسه وكالات الأنباء الدولية، وهذا النفوذ قاد إلى نتائج مهمة تعد مشكلات لترسيخ ظاهرة الاختلال الإخباري

(1) إنشراح الشال، الإعلام الدولي هو الأنسار الصناعية، دراسة لشبكات التلفاز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2 1993، ص 367.

(2) د. اسكندر الديك، اليوسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة، م. س. د. صفحات متفرقة

(3) مصطفى المصري، النظام الإعلامي الجديد، م. س. د. ص 233

(4) د. عبد الرزاق الفلومي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. س. د. ص 16

## تأثير اللغة في الاختلال الإخباري :

من أسرار المشكلات التي أحدثت اختلالاً إخبارياً واضحاً هي بروز مشكلة اللغة بين الدول النامية والدول المتقدمة فضلاً عن الاعترايب الثقافية الذي أنتشر بسبب اعتماد وسائل الإعلام في الدول النامية على اللغات الأجنبية وتجاهلها اللغات الوطنية<sup>(1)</sup> ومن المعروف أن اللغة هي نظام من الرموز المرئية والمسموعة واللفظية وغير اللفظية التي تستعمل في تكوين الرسائل الاتصالية بقصد استحصار المعاني<sup>(2)</sup> ولقد أصبح اعتماد الأغلبية على الأقلية أكثر وضوحاً ورسوخاً، إذ لجأت الدول العربية إلى التأثير في البلدان النامية سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، على نحو واسع عن طريق وسائل الاتصال الجماهير كالمصحافة والإذاعة والتلفاز، والسينما، الأقراص الصوتية، الإعلانات الخاصة بالدعاية لشرقيهم الحصار العربية الصناعية وكذلك قيمها المصادرة<sup>(3)</sup>

## أوجه التباين والتفاوت في عملية الاختلال الإخباري :

وللوقوف على أسباب الاختلال لا بد من معرفة أوجه التباين والتفاوت ومن أبرزها :

1. التباين على المستوى القومي: ويتضح باللغة والثقافات التي قد تكون متقاطعة في بعض ممرداتها
  2. الموارد الإقليمية وتأتي من الاختلاف الجغرافي والتاريخي أيضاً بين البلدان.
  3. التباين بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية : من حيث تطورها وتفاعل مجتمعاتها مع هذا التطور مختلف الوجوه .
- إن وسائل الإعلام في الدول النامية تتركز في المدن حيث التجمعات السكانية، ومعظم المناطق بالدول المتقدمة مناطق متحضرة ويعيش 80٪ من

(1) د. عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والصحية، م. د. ص. 71

(2) د. هادي نعمان الحبي، اللغة في عملية الاتصال (بغداد، دار السامر للطباعة، 1997) صفحات متفرقة

(3) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م. د. ص. 253

السكان في الدول النامية في المناطق الريفية، وعلى ذلك فإن وسائل الإعلام في الدول النامية تتركز في المناطق الحضرية وهي - بالتالي - تتركز في خدمة الأقلية<sup>(1)</sup> وهو أمر يظل محصوراً في فئة من دون غيرها لذلك يصبح تأثيره محدوداً ومتلقوّه محدودين أيضاً، وهذا يتبع طبيعة الحياة في الدول النامية التي يتركز سكانها في الأرياف البعيدة دائماً عن الخدمات الإعلامية فضلاً عن الخدمات الإنسانية التي تكون بعيدة عن المستوى المطلوب دائماً وإلى أجهزة الإعلام العربية بمختلف مستوياتها لا تحاول أن تقيس فاعلية الإعلام الذي تتولاه، فإذا كان من الممكن أن يقال بأن الإعلام العربي يتجه إلى الرجل العادي، أي إلى المجتمع الجماهيري وقد تخلّى عن صانع القرار وقائد الرأي، ويرغم أن هذا يعني اختلالاً كلياً وشاملاً في العملية الاتصالية إلا أن الاستمرار في العملية الاتصالية من دون معرفة نجاحها من عدمه ومدى ذلك النجاح وأسباب عدم النجاح لا يمكن أن يوصف إلا أنه انعكاس للحقيقة المطلقة التي تسيطر على الإعلام العربي الخارجي<sup>(2)</sup>؛ إذ تشهد مزيداً من التدهور في العلاقات بين الدول.

وفي ميدان الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية، فالصورة تبدو أكثر احتلالاً لأن العالم المتطور أيضاً في حوزته معظم حلقات الاتصال وأجهزتها وحطط توريدها واستعمالها في وقت لا تستطيع الدول العربية أن تواكب هذا التطور حتى في أبسط حلقاته تطوراً وأصبحت مستوردة ومستهلكة للأخبار فحسب، وشهد الكثير من الدول العربية محاولات مهمة في مجال الممارسات الديمقراطية وحرية الحصول على الأخبار وبشرها وإرساء تقاليد صحفية ناجمة من تراثها الاجتماعي والثقافي والسياسي وما شهدته الواقع المعاصر من مطلبات أسهمت في بلورة الاتجاهات وصياغة نظرة جديدة لحركة المجتمع الدولي، وقد ارتفعت هنا وهناك في العالم صرخات

(1) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتسييس، ص 272

(2) د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، (الدار العربية، ط 1، بغداد 1989)، ص 155

مؤثرة تدعو إلى تحقيق شيء من التوازن والتغطية العادلة لقضايا العالم وأحداثه<sup>(1)</sup> وذلك بسبب تفاقم الأحداث وسعة انتشارها في العالم أجمع ولكن ظل الوصح في الدول النامية متعثراً إعلامياً، ولعل هذا الوصح يعود إلى صعوبة المواصلات الداخلية في هذه الدول، كما قد يعود إلى زيادة الأمية في المناطق الريفية، وانخفاض الدخل، كما قد تكون اللغات واللهجات المحلية، أحد أسباب قلة التوزيع والتداول للصحف، كما هو الحال في الهند<sup>(2)</sup> فهي عالم اليوم أكثر من ( 3.1 ) مليارات نسمة من الفقراء ومعظمهم من النساء ويتركز المقر والأمية في دول الجنوب، بينما تستهلك المديونية الناتج المحلي في هذه الدول، وتبهدد أعمال التنمية إن الواقع الراهن يهدد بوجود تفاوت اجتماعي هائل بين حقوق الشعوب، أو بتعبير آخر بين عالمي الشمال والجنوب<sup>(3)</sup>.

### مشكلات داخلية في الوطن العربي :

- والاتصال داخل الوطن العربي يعاني بدوره من مشكلات كثيرة أبرزها :
- 1- تركيز وسائل الاتصال المكثف في كل دولة على الشؤون المحلية وعلى إبراز الشخصية الذاتية للدولة العربية الواحدة، مع إغفال كبير للموضوعات ذات الطابع القومي.
- 2- مصداقية الإعلام: ذلك أن وسائل الاتصال العربي في ما تقتله لم تتحدد في إطار نظري أو (رسالة قومية)، فهي أسيرة المزاجية وتوجيهات التخبث الحاكمة المتنافسة .
- 3- عدم توزيع الترددات المقررة لكل دولة بما يكفل عدم التداخل بينها وبين دول العالم العالمي

(1) د. عبد الستار حواد، في كتابة الأخبار، (دور مجلدي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2001)، ص 62.

(2) أحمد بنر، الاتصال بالمستعملين في الإعلام والتطويع والتنمية، م. د. ص 272.

(3) حازم صاغية، القوة الواسطة بين الشمال والجنوب، (مجلة الحياة الثقافية، يوم 2003/11/23).

4. نقص مصادر المعلومات ومراكز البحوث الإعلامية ومعاهد التدريب وعدم التنسيق القائم بينها .
5. عدم حماية حرية العاملين في ميدان الاتصال وبالتحديد المجال الصحفي والثقافي ضد جميع أنواع المصنط والاصطهاد التي يواجهونها في مزاولة مهنتهم .
6. قلة التبادل البرامجي .
7. عدم التوازن في التبادل القائم .

هذه أبرز المشكلات التي تعاني منها البلدان العربية على الصعيد الإعلامي، إذ إن الكثير من رعماء هذه البلدان يرغبون في أن تكون لهم الحصنة الأكبر من (كمسكة الأخبار والمعلومات) على أن تكون هذه الكمسكة على وفق ما يشتهون أيضاً، فقد شعر هؤلاء بالصعجر والسام من التردد على الخباز نفسه، صابع الكمسكة (ومائل الإعلام العربية)، وتناول ما ليس على هواهم<sup>(1)</sup>. ومع ابتعاد الغرب عن العرب بماصل التقدم والتعلم، إلا أنهما ارتبطا بفعل التعامل اليومي، وفي مقدمته التعامل التجاري، فضلاً عن الاتصال الثقافي، فقد عمل العرب على الاستمانة بالاتصال تحقيقاً لأغراض سياسية واقتصادية وثقافية، لذا كان توظيف الاتصال من بين أبرز أنشطة الغرب في توجهه نحو البلدان العربية، كما كانت هيئات الاتصال من بين أوائل الأجهزة التي عمل على إشتائها عند دحوله هذه الدول، فضلاً عن الكثير من الهيئات الأخرى التي أشاها الغرب مكان يحرص على أن تمارس أنشطة اتصالية<sup>(2)</sup>. وكلما ارتفع المستوى التكنولوجي لوسيلة الاتصال تعاظم حجم التباين، فهو أكبر في التلفار منه في الإذاعة، وأكبر في المعالجة الآلية للمعلومات منه في التلفار، وتشير البيانات المتوافرة إلى أن الدول المتقدمة تمتلك أكثر من 95٪ من إمكانيات الحساب الإلكتروني في العالم قياساً بقيمة الأجهزة،

(1) AL Hester " Inter Press Service :News For and about The Third World" : Zamoro, Op. Cit ., p. 84 .

(2) د. هادي صمان طهني، د. خالد حبيب قريوي، نظرة في الاتصال الثقافي الدولي والعوامل المؤثرة لمراته، ص

ونتيجة لضعف الإعلام الأجنبي على وسائلنا الإعلامية ومحتواها، أصبح مصممون ووسائل الإعلام العربية يسهم بصورة عامة في تقريب المواطن عن مجتمعه بدلاً من تسهيل مشاركته في أمور هذا المجتمع، كان هذا التقريب عن طريق تقديم مصممون إعلامي يشعر المواطن بأن لا صلة له أو روابط من هكذا مصممون، والمواطن العربي يشعر بأن ما تعطيه إياه هذه الوسائل من مصممون غير واقعي ولا صلة له بواقعه، وفي حال قبوله بما تعطيه إياه هذه الوسائل يرى مصممه مندفعاً للثورة على قيمه وطرائق معيشتة فيصبح غريباً عن مجتمعه، وحتى عن نفسه<sup>(1)</sup>، وطبقاً لمجلة يورو موني (Euro - Money) كان حجم التداول اليومي في أسواق المصرف الرئيسية (ثمانى أسواق) يعادل 618 بلليون دولار في المتوسط عام 1989، ارتفع إلى 893 بلليون دولار في اليوم عام 1992، ويقدر حجم التداول الكلي بإضافة الأسواق الأخرى، بما يصل إلى تريليون دولار يومياً في منتصف عام 1992، وصلت إلى 3.1 تريليونات دولار يومياً عام 1995، مما يعني أن حجم هذه العمليات قد تصاعفت أكثر من مرة في أقل من عقد واحد<sup>(2)</sup> وكانت حجج لقرب تقسم بالنف والشدة في مواجهة الكثير من البلدان النامية التي تطالب بتدفق حر ومتوازن للأخبار العالمية بينما هي . في الواقع . تضع القيود على الصحافة المحلية الصادرة فيها وتضع المراقيل أمام الصحفيين الأجانب، إذ كيف يتسنى أن تكون هناك صورة عادلة ومتوازنة لهذه البلدان في الوقت الذي لا تسمح فيه دول هذا العالم لصحفيها بقدر أكبر من الحرية في التغطية الإخبارية، وفي الوقت الذي تمنح الصحفيين العالميين من تغطية الأخبار فيها، هناك العديد من الحالات التي يستشهد بها الغرب وتزيد وجهة نظره في هذا الصدد مثل حالات اعتقال بعض الصحفيين وتعرضهم للضرب المبرح أو القمع أو إعاقتهم عن أداء عملهم<sup>(3)</sup>.

(1) بيل دجان، البعد الفضائي والاتصال في ضوء النظام العالم الجديد، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 1997/10/224، ص 62

(2) عبد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. د. د. ص 84

(3) جيم ريتشارد، التدفق الإخباري الدولي، دليل الصحفي في العالم النامي، تحرير ألبرت ل. هاستر وآي لان ج. نسو، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، الدار الدولية للنشر

والترجمة، ط 1، 1988، ص 67-68.



بسبب ما تقدم من عدم تكافؤ بين الجانبين في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة وبرز ذلك ونتيجة لتصارع وتداخل السواميس الدولية بجميع مستوياتها، وبما فيها الثقافية، هيأت الفرصة لانصهارها ضمن البوتقة العالمية، وزوال الحدود بين الشعوب والأمم وبالتالي بين القيم والحضارات<sup>(1)</sup>. الأمر الذي جعل العالم كما يعبر مكلوهان<sup>(2)</sup> ( قرية ) متقاربة الأبعاد على صعيد الاتصال الإعلامي والمعلومات، وهما لا تستطيع الدول المتصصرة وصنع المراقيل بوجه الانحراف الإعلامي الذي ترسله الدول الكبرى لأن ذلك يتعارض مع حرية تدفق الإعلام الذي يعني من وجهة النظر الغربية إرالة الموائق التي تمنع ممارسة الحرية والتعبير عنها والمساواة في الفرص المتاحة للوصول إلى وسائل الاتصال بلا عوائق عبر الحدود الوطنية<sup>(3)</sup>.

### ظهور ثورة الانفوميديا :

وحيث ظهرت الانفوميديا (Infomedia)، أي (تقنيات المعلومات) زادت من تعميق الصروق بين المؤسسين والمعمرين، فالمدن المكثمة بالسكان تجد طرقها إليها قبل غيرها، إذ تكون قادرة على نفقات الخدمات الجديدة التي لا تقدر عليها المدن الأخرى<sup>(4)</sup>.

(1) سمير أمين، بعد حرب الخليج، (مجلة المستقبل العربي، العدد (17) نيسان 1993)، ص 17  
(2) مارشال مكلوهان. ولد عام 1911 في مدينة أدمونتس بالفرنسا - كندا، وحرس الهندسة ثم الأدب في جامعة مانيتوبا، وبعد أن حصل على الدكتوراه في سنة 1943 من جامعة كامبريدج، درس في عدة جامعات أمريكية، ولكن منذ سنة 1946، عمل استاذاً للأدب في جامعة تورنتو، وقد نشر مكلوهان مقالات من المقالات في المجالات وألف عدة كتب، وقد نال كتابه عالم جوفنوع جائزة الحاكم العام في كندا في سنة 1962 وهي تمثال جاكوب بولتر في أمريكا توفي عام 1980 (المزيد انظر د. جهاد أحمد رشدي الأسس العلمية لنظريات الإعلام، م - م ص 345).

(2) د. جهاد أحمد رشدي، نفق الأنباء الأجنبية في الإعلام العربي، م - م ص 186.

(3) مارتك كيلش، ثورة الاعلاميديا، الوسائط المعلوماتية، وكيف تغير عالمنا وحياتنا؟ ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبد السلام رضوان، سلطة عالم المعرفة ( 253) كانون الثاني 2000، ص 494.

إن القول بأننا نسير نحو ( قرية عالمية ) فيه الكثير من عدم الواقعية، لأن كل دول العالم مستمرة في التعامل إطلاقاً من أنموذجها الخاص مع الأحداث وهذا الأنموذج يحدد الأهمية التي تعطى لها وسلطانها الإعلامية للأحداث، كما يحدد المواضيع التي تتعرض لها أو تتركز عليها هذه الوسائل، ومن هنا نرى عدم التوازن في تعاطية الماسي التي تواجه الأبرياء في العالم، ولا سيما تلك التي تواجه أبرياء العالم السامي، فحياة الأبرياء في هذا العالم لا تعطى أهمية حياة الأبرياء في أمريكا والكيان الصهيوني، وكذلك نرى أن (الديمقراطية) و (الحرية) و (الكرامة الإنسانية) هي مبادئ توضع على الرف كلما كان ذلك مناسباً للقوي فالنقاش الحر الذي هو أساس الديمقراطية ممنوع في دول العالم السامي إذا ما تعارض مع مصالح الدول القوية. وقد فرضت وكالات الأنباء الدولية نفسها على إعلام الدول السامية مفيدة من تطور التقنيات والإمكانيات الفنية العالمية ومن منهج أدائها وطريقته، التي تمثل في شمولية التعاطية للأحداث في العالم وكتابة النص بصيغة توحى بالموضوعية والتجرد، وسرعة توصيل الخبر وتأمين التسهيلات التقنية لتلقي الخبر<sup>(1)</sup>، وإننا من دون أن نشعر روجنا لهذا التدفق الإعلامي الآتي باتجاهنا عن طريق البرامج الواحدة التي ركبت موجاته محطاتنا الوطنية<sup>(2)</sup>. وهذا الترويج لم يأت مباشرة بل جاء عن طريق تقديم البرامج لأعراض المتعة أو التسلية دون النظر إلى أعراضها الأبعد، وهذا سببه أيضاً الضعف الإعلامي، ومما لا شك فيه أننا أمام اختلال أو عدم التوازن بين البلدان العربية في مجال تقنية الاتصال والإعلام، بين من يحتاج إلى القليل ولديه الوفرة، ومن يحتاج إلى الكثير ويعاني من عجز في قدراته المالية وهو الذي يعمل امتلاك تقنيات حديثة في هذا المجال عبئاً ثقيلاً في برامج التنمية التي قد تكون

(1) هو ميلاد أبو بكر، التدفق الإعلامي من جانب واحد ملامح الصورة والمخاطر السياسية والأمنية على الوطن العربي، (مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي القومي، العدد 17، 1999)، ص 35.

(2) أسامة عصمورة، التدفق الإعلامي من الناحية الفنية، م س د ص 99

أكثر إلحاحاً<sup>(1)</sup>، كما أن التطور عرف العالم منذ أزمته الأولى نظام (المركز والأطراف) الذي يتألف من دولة أو دول مهيمنة عنية قوية تحت المركز، وأطراف في المحيط أقل تأثيراً وأضعف وأفقر، ولطالما كان المركز يفرض هيمنته العسكرية والاقتصادية والثقافية، وفي الأخيرة هو يعطي ويؤثر أكثر مما يأخذ ويتأثر

❖ تتمتع دول المركز عادة باقتصاديات قوية<sup>(2)</sup>، في مقابل اقتصاديات هشة ضعيفة في دول المحيط، الأمر الذي يستدعي وجود أنشطة اقتصادية، خدمية، إنتاجية، صناعية، تجارية، معلوماتية أهم وأكثر في الدول المتقدمة وهو الشيء الذي ينتج أخباراً وقصصاً إعلامية ذات أهمية كبيرة، لأنها ترتبط بمصالح الناس في العالم أجمع وتحديداً بأكثر مصالحهم حيوية .

❖ تتمتع دول المركز عادة بحياة سياسية ثرية، وتحظى بديمقراطية وقدر أكبر من الشفافية، وتتفش فيها منظمات المجتمع المدني وفعالياته، وتحترم فيها الحقوق المدنية، ومنها حرية الصحافة وهو الأمر الذي يمد تلك الأخيرة بمعلومات أكثر وأهم وأشدّ جدياً لاهتمام الآخرين

❖ تمتلك الدول المتقدمة مقدرات ثقافية أعلى وذات جاذبية، وتنتج وسائل إعلامها خدمات بلغات أكثر انتشاراً في العالم

❖ تمتلك تلك الدول أعلى تجليات التقنية وأحدثها وتكرسها لخدمة قطاعاتها المختلفة وعلى رأسها الإعلام والاتصالات.

(1) مجموعة باحثي العرب والإعلام الفضائي، م . س . د ، ص 53

(2) بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية في العام 2000 نحو (9) تريليونات و (972) مليار دولار، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لجمهورية ألمانيا الاتحادية في العام 2000 تريليوناً و (877) مليار دولار، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لجمهورية مصر العربية في العام 2000 نحو ( 92.5 ) مليار دولار  
انظر في هذا الصدد

— EIU Country Report United States Of America , September 2001 . p.4

EIU Country Republic Of Germany, July 2001 . p.4.

— EIU Country : Arab Republic Of Egypt , August, 2001 . p.4.

- ❖ تمتلك الدول المتقدمة ملاكات مهنية مدربة ومحترفة، تُعزز على أسس معيارية موضوعية غالباً، وهو الأمر الذي يربط كفاءة الملاك الإعلامي بها ومن ثم رواج منتجه.
- ❖ الدول النامية أو دول العالم النامي (وهي الدول التي تشكو من احتلال التدفق الإخباري غالباً) لا تمتلك أيّاً مما تم استعراضه سابقاً.
- ❖ تلك الدول أيضاً هي التي تسمح بنشر الأخبار الآتية من الدول المتقدمة في صحفها التي تسطر عليها وتخضعها . في الغالب . لأمور السياسية ، قبل أن تشكو هي ومثقموها في المحافل الدولية من احتلال التدفق الإخباري
- ❖ الدول النامية لا تقدم منتجاً إعلامياً مصنّعاً مشعولاً باحتراف ولحكمة تقدم في الغالب معلومات خاماً ناقصة أو أخباراً وقصصاً تحدم أيديولوجياتها ومواقفها السياسية مباشرة وعدم احتراف
- ❖ الرسالة الإعلامية في الدول العربية تركز على أمرين اثنين على نحو أساسي: أحدهما الدعاية لسياسة الحكومة في البلد المعني، والآخر الأعمال الترفيهية<sup>(1)</sup> وهو أمر لا يخلق رسالة منافسة تستطيع الصمود أمام الرسالة الآتية من الوسائل المحترفة .
- ❖ تحتفظ الرسالة الإعلامية في بلدان الوطن العربي بالمسوعات الكثيرة وبالوعظ المباشر ، وتدور حول حركة المسؤول وبشاطله ، بدلاً من أن تعكس نشاط الدولة بشقيها الرسمي والأهلي .
- ❖ التبعية الكاملة لوسائل الإعلام في العالم النامي للأنظمة السائدة، وبرغم وجود استثناءات محدودة فإنها تمثل حالات صعبة وهشة ، وبما أن معظم

(1) حسن العبدلات، السياسات الإعلامية العربية، الواقع والآفاق، مجلة الرسالة، المركز العربي للدراسات

الإسرائيلية، العدد الخامس، أكتوبر 1997، ص18

الأنظمة في الوطن العربي منهيكة في صعمل استمرارياتها فقد تحولت وسائل الإعلام الجماهيري في تلك الدول إلى مجرد أدوات تابعة لتلك الأنظمة<sup>(1)</sup>

❖ تقدم صحافة هذه الدول صورة غير واقعية عن الواقع، بمعنى أنها تقدم وعياً رائقاً الأمر الذي أدى إلى هيمنة خطاب رسمي بيروقراطي سطحي ومدجن وعقيم، وذلك على الرغم من الشعارات الصرخة المملنة الخاصة بتحول الصحافة إلى مدرسة توظفها لخدمة قضايا التنمية

❖ كثرة المشكلات التي تعترض الأداء الإعلامي لوسائل إعلام الدول التي تعاني الاحتلال الإخباري وأثره، أدت إلى انصراف المواطنين المستهدفين كجمهور لتلك الوسائل وما تحمله من رسائل إلى وسائل الإعلام الأجنبية التي تمتلكها دول المركز وثبتت ثقة تلك الجماهير في هذه الوسائل الواحدة مما عمق الاختلال وزاد من أثره.

❖ إن المهم الكامل لأبعاد التطور الحاصل في وسائل الإعلام الدولية لا يمكن إدراك مغراء الحقيقي بدون محاولة استيعاب الطفرة الهائلة التي حدثت في إنتاج المعلومات من ناحية والثورة التكنولوجية التي تحققت في مجال الاتصال من ناحية ثانية، ولعل أبرز الأسباب التي أحدثت خللاً كبيراً في تبادل الأخبار هي

1. التطور التكنولوجي الهائل .
2. الانسجار المعلوماتي .
3. الانترنت
4. التنمية
5. البنية الاتصالية .
6. هجرة العقول الإعلامية المكسوة من الوطن العربي إلى الدول المتقدمة لانعدام البيئة الموافقة مع أطروحاتها ضمن التوجه نحو الديمقراطية وحرية

(1) أدب، عصور، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، م س د ص 10 - 11

الرأي التي تستطيع احتضانها في بلدانها، وقد استغلت هذه العقول في معاملة بياناتها بكونها الأقرب في كيفية مخاطبة جماهيرها النامية منها (إصدار صحف / تحليل البنى التحتية لبلدانها)

7. الدراسات الانثروبولوجية للمجتمعات النامية التي أعدت من الدول المتقدمة، وهذه تعد مهمة في فك رموز هذه المجتمعات وكيفية مخاطبتها، بحلاف إعلام الدول النامية الذي لا تتواهر لديه مثل هذه الدراسات لمعرفة كيفية مخاطبة مجتمعات الدول المتقدمة .

### الطور التكنولوجي الهائل :

شهدت الخريطة الانصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة، فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض والدخول في الألفية الثالثة فإن تكنولوجيا الاتصال أصبحت عصباً ملارماً لكل مظاهر الحياة المصرية. فكما أن "مصطلح ثقافة الاتصال يعني" التقنيات والمؤسسات والأساليب التي بواسطتها تنتج المعلومات وتعلم وتوزع على مستقبلين متفرقين فوق رقعة جغرافية"<sup>(1)</sup>. ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها، مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المفاهيم المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات ككونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية<sup>(2)</sup> وكذلك فإن التكنولوجيا مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي

(1) Mody , " First World Communication Technologies In Third World Contexts" p. 135 .

(2) د .حسن ميلا مكايي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة، دار المصرية اللبنانية،

1993)، ص 96

معين<sup>(1)</sup>. ومن منظور اتصالي، يمكن القول أن تكنولوجيا الاتصال - هي مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي توظف لمعالجة المصنوع أو المحتوى، الذي يراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، التي بها تجمع المعلومات والبيانات المصنوعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المصنوعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية عن طريق الحاسبات الإلكترونية، ثم تحرير هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مصنوعة أو مصنوعة أو مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر، وتبادلها<sup>(2)</sup>. أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا الملموسة واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً<sup>(3)</sup>. فكما أن تكنولوجيا المعلومات تمثل، افتناء المعلومات واحتجازها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أم مصورة أم مصنوعة أم مرئية أم ممسطة أم معالجة بالليزر، وبها باستعمال مجموعة من المعلومات الإلكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد<sup>(4)</sup>. وقد مهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات<sup>(5)</sup>

(1) أسامة الحلبي، القرارات التكنولوجية وأثرها في وسائل الإعلام، (الإسكندرية، دار النهضة العربية، 2000)، ص 41.

(2) د. شريف درويش فليح، تكنولوجيا الاتصال، الحائط والجديدات والتأثيرات الاجتماعية، (المكية الإعلامية، النشر المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2000)، ص 102 - 103.

(3) عصام سليمان الوسي، ثورة وسائل الاتصال واتساعها على مراحل تطور الإعلام، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 27 أيار، 2000)، ص 128.

(4) أي، آر، بروكتان، الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر، ترجمة: شوقي جلال، (الكويكب، مجلة عالم المعرفة، 2000)، ص 69.

(5) المصدر السابق نفسه، ص 72.

إن التطورات التكنولوجية الحديثة قد عملت على إزالة الفوارق بين الأدوات الاتصالية هذه والحدود التي طالما فصلت بين وسائل الإعلام المختلفة ، حتى أواخر السبعينيات ، إذ نشأت علاقات لم يتوقعها أحد أو يتصورها ، وهي علاقات باتت تربط بين الأدوات السمعية والبصرية والاتصالات بعيدة المدى والمعلوماتية والتداخل المتزايد بين أجهزة الإعلام التي أطلق عليها ( دوراوميك ) تسمية ( التليماتيك )<sup>(١)</sup> التي تعني التزاوج بين الاتصالات بعيدة المدى والمعلوماتية<sup>(٢)</sup>.

وقد حقق هذا التزاوج والتفاعل نتائج مهمة على الصعيد الإعلامي ، وأبرز هذه النتائج التوسع في التغطية الإخبارية وإفادة المجتمع الواضحة من وسائل الاتصال والمعلومات وعلى وفق ذلك يظهر العالم منقسماً إلى ثلاثة أقسام<sup>(٣)</sup>.

1. 15٪ من سكان العالم يحصلون تقريباً على كل الابتكارات التكنولوجية الحديثة

2. 50٪ من سكان العالم قادرون على استهلاك هذه التكنولوجيا استهلاكاً وإنتاجاً.

(١) التليماتيك (Telematique) : هو أسلوب تسمية نتائج الفضاء الإلكتروني والتي هي الحدود التي كانت تحمل من كل وسائل الإعلام عالمًا مستقلاً بذاته وهو الثورة الرابعة من ثورات التفاعل الاجتماعي في تاريخ الإنسانية بعد ثورة الكلام والكتابة والطباعة حيث رأى آسرون أنها تمثل الثورة الاتصالية الخامسة بعد أربع ثورات أساسية هي تطور اللغة ، ونفوسها ، فيما عثرت الثالثة باستراخ الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر باكتشاف الكهرباء ولوجبات الكهرباء ومخاطبة والتلفاز والكاميرا والتصوير الفوتوغرافي والسينما ، ثم ظهور الإذاعة والتلفاز في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وصاحب كل ثورة من هذه الثورات نظم جديد من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وتغيرت هذه الثورة بإدماج ظهره نضج المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعد أشكالها وفي معالجة المعلومات من بعد ، وباتصال مشير للأخبار الصناعية وجمورية الإعلام المنقول الأمر الذي فتح آفاقاً لا حدود لها من التطور فتميزت نظر الدكتور مؤيد عبد الجبار الحنوشي، الموهبة الإعلامية (الأهلية والأسس القومية العربي، الأردن، عمان ، ط1، 2002)، ص 53 .

(1) الدكتور حيد حبيب، نظرية الرأي العام ... مدخل ... (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992) ، ص 271 .

(2) النور مؤطر، حصار لوجه الثالثة، ترجمة عصم الشيخ باسم ( بنغازي، النشر الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1990 )، ص 37



3. بقية سكان العالم 35% يعيشون في حالة انقطاع وعزلة عن هذه التكنولوجيا ويبدو أن الدول الصناعية وهي تدخل ميدان التنافس والإبداع ، أحدثت تنحصر اتجاهات التطور العادم ، ولذلك فقد شرعت بوضع الخطط وبدل الجهد لتوفير المستلزمات الضرورية لعمليات التحول التي تحدث على نحو متصاعد من ناحية . ولكنها من ناحية أخرى . نحرص على أن تتبوا مكانة مرموقة في المجتمع الدولي بحيث تستطيع أن تؤثر . إلى حد كبير . في سياسات الدول الأخرى في مختلف القطاعات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ، وبالمقابل فإن البلدان الأقل تطوراً من الناحية العلمية سوف تشعر . على نحو أو آخر . بأنها منجذبة إليها بحكم حاجتها إلى العون الخارجي<sup>(1)</sup>

ولقد استعمل الإنسان النقابة ، عبر التاريخ كوسيلة لتساعده في التغلب على البيئة وفهرها ، فالإنسان إذاً يطور النقابة ويستعملها بناء على احتياجه إليها ، ومن الواضح أن نقابة الاتصال الإلكترونية بجيلها الأخير لم تنتج وتستعمل في الوطن العربي بناء على حاجة إليها حقيقية ، فهي غريبة عنا ، وعن عقولنا التي اعتادت عبر القرون الماضية على المادة المكتوبة والمطبوعة (كالكتاب والصحيفة) أو المادة المروية (كالشعر أو الحكاية) ، لا عجب بعد هذا أن كانت الصحافة التي استعملها العرب في القرن الماضي قد أعطت أثراً إيجابية أكثر من غيرها من قنوات الاتصال الأخرى التي استعملت في المرحلتين اللاحقتين ، لأنها كانت الأقرب إلى ثقافتنا وتقاليدنا وطباعنا التاريخية ولا عجب بعد هذا أن نجد من يصف الاتصال والإعلام العربي الحديث في المرحلتين الأخيرتين بأنه إعلام "عاجز وتبصري وضحل وسطحي"<sup>(2)</sup> وقد أصبح جلياً أن على البلدان النامية والوطن العربي بخاصة مواجهة

(1) ربه مامو ، حضارة الإنسان ، ترجمة أنطوان حمصي ومهبة شرشر ، (دمشق ، 1986) ص 261

(2) عصام سليمان موسى ، ثورة وسائل الاتصال وتحدياتها على مراحل تطور الإعلام العربي ، (موسى ، مجلة

المستقبل العربي ، العدد 205) في 3/1996 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 126

التحديات التي تفرضها عليها التطورات التكنولوجية والإعلامية، هذه التطورات وضعت بلدان العالم النامي أمام تحديات حقيقية للحوص في تجربة البث المباشر، فقد أصبح التطور الهائل في صناعة الاتصالات واستعمالها معياراً حصارياً يميز بين دولة وأخرى في عالمنا المعاصر تماماً، كما أصبحت معياراً يميز المعصر الحالي من المعصور السابقة، وادى ذلك التطور إلى توسع هائل في حجم مرافق وسائل الاتصال ونشاطها والذي حصل بفضل ثلاث تطورات هي -

1. نمو نطاق البنى الأساسية لوسائل الاتصال واتساعه والكفاءة المتزايدة في تنظيمها وإدارتها .

2. استعمال أشكال جديدة من الطاقة والأجهزة لإنتاج الرسائل واستقبالها

3. التعبير الذي طرأ على الأساليب والإشارات المستعملة في وسائل الاتصالات أي ( الإشارات الرقمية) ( Digital Signal ) بما في ذلك التطور في استعمال الأرقام الصناعية لأغراض الاتصالات الإعلامية عموماً .

إن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال أفرزت نمطاً اتصالياً يتميز بسمات تختلف عن الأنماط الاتصالية التقليدية السابقة التي تشمل الاتصال الذاتي والاتصال الشخصي والاتصال الجمعي ثم الاتصال الجماهيري ، وهذا النمط الاتصالي أو كما يطلق عليه اسم الاتصال الوسيط يجمع كلاً من سمات الاتصال الشخصي المواجهي والاتصال الجماهيري وله وسائله الاتصالية الخاصة به التي تضم في داخلها كل أشكال الاتصالات عن بعد وهي الاتصالات المملكية واللاسلكية والتلفراف والهاتف والإذاعة واتصالات الحاسب الإلكتروني (البريد الإلكتروني) كما يتضمن هذا النمط الاتصالي داخله الاتصالات الاستطلاعية كالإذاعة وعمليات مراقبة البيئة والماب الفيديو والحاسب الإلكتروني ويطلق على هذه الوسائل، ووسائل الاتصال الوسيطة<sup>(1)</sup> وفي ظل انتشار الأرقام الصناعية بدأت معالم

(1) عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي في مواجهة الاعتراق الثقافي والجمعة الإعلامية في قضايا معاصرة، (دور

الفكر العربي، القاهرة، 1996)، ص 39 .

صياغة مجتمع دولي كبير يتمركز حول كل شخص على إيديولوجيات أخرى وثقافات أخرى وأجناس أخرى، وقد اتسع نطاق الخدمة الإخبارية عن طريق الإعلام المرئي؛ إذ أصبح في استطاعة شبكات الإعلام الدولية بث الحدث لحظة وقوعه وفي موقعه سواء داخل الدولة أم خارجها ويمكن الاستشهاد بالعديد من الأمثلة منها شبكة الـ (CNN) التي يعطي إرسالها أكثر من (150) دولة، وقناة (FOX) الأمريكية، وشبكة اليورونيوز الأوروبية التي تبت بست لعات وتشارك فيها (11) قناة دولية أوروبية ومجلة مسكاي نيوز البريطانية التي اتسع نطاق تغطيتها الإعلامية ليشمل أوروبا بأكملها ويمتلكها روبرت مردوخ، وشبكة الـ (BBC) التي طورت خدماتها العالمية، ويصل إرسالها إلى جميع القارات ماعدا أستراليا وأمريكا الجنوبية<sup>(1)</sup> وهذا الاتساع الإعلامي والإخباري على نحو خاص جاء نتيجة التطور التكنولوجي السريع والذي شمل وسائل الاتصال وأدوات الاتصال والتلقي، والتكنولوجيا بشكل عام، وتكنولوجيا الاتصال والإعلام بشكل خاص لا تؤدي دوراً حيوياً في السيطرة الثقافية فحسب، ولكنها بالعمل جره من هذه السيطرة<sup>(2)</sup> وهناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ضرورة استعمال التطور العلمي والتكنولوجيا في صناعة الصحف وإنتاجها منها على سبيل المثال لا الحصر مواكبة عصر ثورة المعلومات والاتصالات، وتطوير العملية الإنتاجية للصحف، ومواجهة المنافسة بين الصحف والوسائل السمعية والبصرية الأخرى، وكذلك مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الإعلام<sup>(3)</sup> وعلى الرغم من هذه التطورات إلا أن العالم التامي ظل أسير آرمات ومشكلات مختلفة بشأن التكنولوجيا وتطورها وكيفية تلقيها من

(1) للمزيد انظر صلاح الدين حافظ، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1994)، ص 54 وكذلك محمود علم الدين، ثورة المعلومات ووسائل الاتصال، الثأثرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال، (مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 124، نيسان، 1996)، ص 130

(2) هوافظ عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والتفقيه، م س د، ص 52

(3) د عبد الملوذ سيد محمد ربيع، إدارة المؤسسات الصحفية، دراسة في الواقع والتحديات، (دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004)، ص 58

قبل بلدان العالم السلمي، إذ تواجه دوله العديد من المشكلات في كيفية اختيار المعدات الاتصالية أو إنتاجها، والتعدي الحقيقي لهذه الدول يمكن في كيفية الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال من دون الوقوع في شرك التبعية التكنولوجية للدول المتقدمة، وفي هذا المجال يمكن ملاحظة الظواهر الآتية<sup>(1)</sup>

1. إن التكنولوجيا تعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه، وبالتالي فإن النماذج التكنولوجية التي تطورت استجابة لحاجات ما، قد لا تصلح - في أغلب الأحيان - لمجتمع آخر له ظروف معاكسة

2. إن عملية نقل تكنولوجيا الاتصال ليست مقصودة لذاتها، وإنما هي أداة لتحقيق أغراض التنمية الوطنية للبلدان النامية في مجال الاتصال، فالتكنولوجيا الملائمة لهذه الدول هي التي تتناسب مع الإمكانيات الذاتية لتلك المجتمعات والتي تحقق الاستعمال الأمثل لمصادر التكنولوجيا المتاحة في المجتمع، التي تعمل على تنمية مصادر التكنولوجيا الوطنية وتطويرها

3. ولا بد أن نأخذ في الحسبان تأثير الاختيار التكنولوجي علاقه التنمية للدول المتقدمة، ذلك أن الاختيار التكنولوجي في مجال الاتصال، ليس قضية فنية فحسب، وإنما اختيار سياسي في المقام الأول

ويطالب فريق من المفكرين والباحثين العرب بملاحقة الدول المتقدمة تقنياً وصناعياً، أما لتمويض المعجزة الحضارية بين الغرب والعرب، أو استجابة للواقع الاقتصادي والاجتماعي والسكاني في الوطن العربي، وإطلاق طاقات الإنسان العربي، ويذهب بعض أنصار هذا الاتجاه إلى حد الانبهار بالتقدم التقني الذي أحرز في مجالات الاتصال والإعلام والتبشير بأنها تحمل الخلاص للعرب وبقية الدول النامية من أوضاع التخلف، وعلى النقيض يرى فريق من المفكرين والباحثين العرب، وهم الأغلبية، أن اتباع الغرب والاقتداء به في مجالات التقنية سوف يربط تبعية العرب للدول الغربية في شتى المجالات، بما قد يدمر البنى الداخلية للمجتمعات

(1) Fang Irviag, E, . Television News , Hasting House Publishers New York . 1989.p.341.

المربية<sup>(1)</sup> ولا يتوقف الأمر عند حد التبعية، إذ تؤدي الثقافة إلى تعميق فجوة عدم الثقة بين العائلي النامي والدول المتقدمة بينها، علاوة على أنها تستعمل للوقاية بين البلدان النامية<sup>(2)</sup> والواقع أن المرء إذا أمكنه تصور مساواة عظيمة جداً في وصول المعلومات إلى عمق المجتمع الذي يستحق الآن، فإن ذلك ليس بعمل الثقافة أو النقاء السياسي من جانب المخابرة الغربية، بل بسبب ما يمكن تسميته بقانون الحصول الكلي، هذا القانون يبين أن دواعي تجارية قوية وكذلك سياسة تظهر لصكي تجعل البنية التحتية الإلكترونية الجديدة شاملة، أكثر مما هي حصرية<sup>(3)</sup>

وتظهر أزمة المجتمعات النامية من عدم ملائمة الكثير من تكنولوجيا الاتصال الحديثة لاحتياجات ظروف المجتمعات النامية<sup>(4)</sup> وكلما حدث تطور (مثير) تقنياً في تكنولوجيا الاتصال، وتاريخياً، فإن كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فاستشاف الكتابة أوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفهية إلى المكتوب، واكتشاف الإذاعة والتلفاز أدخل ثقافة سمعية بصرية، وأخيراً أدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية، كالاتernet إلى بروز الثقافة التفاعلية<sup>(5)</sup> ومصطلح (الثقافة التفاعلية) جاء من الاستجابة المشتركة بين الأطراف المختلفة ولا سيما عن طريق الانترنت الذي سهل الطرائق التفاعلية بين جميع الناس ومن مستويات مختلفة ومتفاوتة في الثقافة والوعي والاهتمامات، إذ أصبح المستفيدون من تكنولوجيا المعلومات هم مشاركون في

(1) راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م. س. د. ص 256

(2) للمصدر السابق نفسه، ص 256

(3) (الذين توفر، تحول السلطة، م. س. د. ص 659.

(4) طارق أبو ربه، الإعلام والنظم الإعلامي الدولي، م. س. د. ص 174

(5) د. عبد الرحمن عزوي، (دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، سلسلة كتاب المستقبل

العربي (28)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2003)، ص 101

الوقت نفسه وبذلك لم يعد هناك مرسل دائم ولا مستقبل دائم للمعلومات، أي أن هناك تغييراً واضحاً في خارطة العملية فربما يصبح المرسل مستقبلاً وربما خلافه صحيح وهذا ما سمي (بديمقراطية المعلومات) أي إتاحتها للتداول لكل القادرين على ذلك

إن دفع التغييرات التكنولوجية راسخ ومستمر وإنفاق نحو أربعمائة مليار دولار سنوياً على البحث والتطوير يجعل هذا التدفق غير قابل للتوقف<sup>(1)</sup>، انظر الجدول التالي الذي يبين شركات العالم الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير عام 1996<sup>(2)</sup>، بل في أرياد مستمر، بينما أن أياً من البلدان العربية لا يولي أهمية أو أولوية لمشروعات البحوث والتطوير في هذا المجال<sup>(3)</sup>.

علماً أن البلدان العربية وفي سعي نحو التطور في البحث والدراسة قد خصصت 750 مليون دولار أمريكي أو نحو 0.2% من إجمالي ناتجها الوطني للبحث والتطوير، أما البلدان المصنعة الجديدة فإنها تخصص من 1.3% من إجمالي ناتجها الوطني للبحث والتطوير<sup>(4)</sup>، فكما أن التقديرات تشير إلى أن 97% من بحوث التطوير في المعلومات تجري في البلدان الصناعية<sup>(5)</sup> وعلى الرغم من أن العرب ظلوا في ميدان البحث العلمي على الهامش إلا أنهم يشاركون العالم في وصف العصر الحاضر بأنه عصر العلم<sup>(6)</sup>.

(1) محمد مرابط، العرب وتحديات العلم والثقافة: تقدم من دون تغير، مجلة الشغل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (2564) 2000/4، ص 140

(2) عبد سعيد إسماعيل، الثورة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 111

(3) مجموعة باحثين، العرب والإعلام الفضائي، م. س. د، ص 53.

(4) أنطون رحلان، الثورة والتطور الفضائي، م. س. د، ص 296.

(5) عبد سعيد عبد إسماعيل، الثورة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 106.

(6) د. هادي عصام الحقي، إشكالية المستقبل في الوعي العربي، م. س. د، ص 43

جدول يبين شركات العالم الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير 1996

شركة	المدة	القطاع	الإنفاق على البحث والتطوير مليون دولار	الإنفاق على البحث والتطوير كسبه مئوية من المبيعات
جنرال موتورز	الولايات المتحدة	السيارات	8.9	8.6
سيارات فورد	الولايات المتحدة	السيارات	6.8	5.8
سيمنس	ألمانيا	الإلكترونيات	4.7	7.7
هيتاشي	اليابان	الإلكترونيات	4.3	6.1
آي بي إم	الولايات المتحدة	الإلكترونيات	3.9	5.2
ديلمر بير	ألمانيا	السيارات	3.6	5.2
ماتوشيتا	اليابان	الإلكترونيات	3.4	5.9
فوكسيتسو	اليابان	الهندسة	3.4	9.2
نيون لنترف واسلمون	اليابان	الاتصالات	2.7	4.0
بوفاريس	سويسرا	الكيمياء	2.7	10.1

وبالرغم من أن عائدات "العنوب" بحجم 80٪ من سكان العالم فلا يريد نصيبه على 4٪ من الإنفاق العالمي على البحث والتطوير ، ولا يوجد فيه 5٪ من الحواسيب المستعملة في العالم<sup>(1)</sup>

ولا تُعدّ التقنيات الحديثة في مجالات الاتصال والإعلام ميرة في كل الأحوال بالنسبة إلى البلدان العربية التي لم تتطور منها الاقتصادية والاجتماعية على

(1) د. محمد خليل، الوطن العربي أمام تحديات القرن الواحد والعشرين، تحديات كبيرة وهم صغرى (بيروت، مجلة للمصالح العربي، العدد (232) حزيران 1998)، ص 12

نحو يتلاءم مع إمكانية التقنيات الحديثة التي تقسم آثارها في بعض الأحيان بالعموم، والتي قد تجعل نظم الاتصال القائمة أقل مرونة أو تضخيم عيوبها على نحو يعقد عملية تكيف الثقافة الجديدة مع هذه البنى الاقتصادية والاجتماعية، وتظهر خطورة هذه النقطة في أن الوحدات الثقافية قد بدأت في الوطن العربي تأخذ مكانها كوحدات مترابطة، وليس كنظام مترابط ومتداخل في الجسم الاجتماعي، وفي معظم بلدان الوطن العربي ما تزال التكنولوجيا أو الممارسات التكنولوجية عبر متولدة في البيئة وما تزال تحمل طابع الاغتراب<sup>(1)</sup> وحركة الاتصال الجديدة في العالم إذا كان من قبل ذات تحديات عامة للبلدان النامية فهي . اليوم . تحمل تحديات أعمق وأدق ، ففي عصر الأقمار الصناعية لا تمتلك الدول النامية وبينها الدول العربية سوى عدد محدود من الأقمار ، بينما تمتلك الدول الكبرى عدداً كبيراً من الأقمار المدنية وهذا يعني أن العرب هم اليوم في هذا المجال خارج العصر إذ هم لا ينحسرون إلا في ( 0.5٪ ) من حجم التدفقات الإعلامية على هذا المستوى ناهيك عن المستويات الأخرى<sup>(2)</sup> وهذه النسبة . كما نلاحظ . تعدد سلبية في إطار التفاعل الثقافي والإعلامي وقد أسفر الفجوة بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التسعينيات عن ظهور ما يعرف بالاتصال المتعدد الوسائط (MULTI - MEDIA) الذي يركز إلى تطور أجهزة الحاسوب في جيلها الخامس، وتستند الثورة التكنولوجية الاتصالية الراهنة إلى عدة ركائز رئيسية تشمل الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تصمم التلغراف والهاتف والتكس والطباعة عن بعد والراديو والتلفاز وأجهزة الاستشعار عن بعد والميكرويف والأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر. وقد أسفر ذلك التداخل عن ظهور الطريق السريع للاتصال والمعلومات من الهاتف والتلفاز والحاسوب والأقمار الصناعية والأطباق اللاقطة والكابلات والموجات المايكرويف في منظومة

(1) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م. س. د، ص 261.

(2) د. هادي سامان المني، إشكالية السبل في الوعي العربي، م. س. د، ص 223.



واحدة، أي أمكانية جمع الصوت والصورة والنص في وعاء واحد وهو (C.D) بعد أن اكتشفت أشعة الليزر الحمراء، كذلك وجود براميجات متقدمة جعلت من استرجاع المعلومات أمراً ممكناً وكذلك في استعمال نظم المحصن البصري (OCR) الذي يعد ثورة في عملية تحويل الصور من مظهرها التناظري (Anologe) إلى النمط الرقمي (Digitail) وبالعكس، تركز لخدمة الأفراد والمجتمعات<sup>(1)</sup>، وقد حضرت لجنة ماكرايد الآثار الصارة المترتبة على نقل التكنولوجيا العربية إلى الدول النامية في ما يأتي<sup>(2)</sup>:

- 1- إن تصدير التكنولوجيا العربية التي تعكس الظروف والممارسات الاقتصادية والاجتماعية لجزء واحد من أجزاء العالم، يوحى بتجاهل واقع شعوب البلدان النامية واحتياجاتها، تلك الشعوب التي تستورد هذه التكنولوجيا وتعتمد عليها وتعتمد على كثافة رأس المال أكثر من اعتمادها على كثافة العمل والإنتاج.
- 2- التبعية لرأس المال الأجنبي والمصادر الإنتاج الأجنبية وللأوراق والوثائق الأجنبية
- 3- الإشراف على تصدير التكنولوجيا وتوزيعها من الشركات متعددة الجنسية التي تواصل سيطرتها على الدول النامية عن طريق هذه التكنولوجيا
- 4- لا يعيد من التكنولوجيا العربية سوى جماعات النخبة ولا سيما في الصحف والتلفاز والإذاعة أكثر مما تفيد القطاعات الشعبية العريضة
- 5- عدم الإسهام بنقل التكنولوجيا في الاستكفاء الذاتي أو في تدعيم التعاون بين الدول النامية.
- 6- مساعدة التكنولوجيا الغربية على هجرة السكان من الريف إلى المدن في دول البلدان النامية

(1) محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، العدد 23، كانون الأول، جريش 1994، الكويت، ص118

(2) د عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والتنمية، م س د، ص 67 — 68

وهناك ثلاثة اتجاهات معتلة تقوم على الإعادة من التقانة المتاحة مع مراعاة المحافظة على الأجيال والقيم الوطنية<sup>(1)</sup>:

إذ يرى الاتجاه الأول أن البلدان النامية ومنها الدول العربية ليسوا متعلمين حصارياً، وأن كانوا متعلمين تقنياً، استناداً إلى التفرقة بين الحضارة والتمس، وأن الواجب إقامة علاقة متوازنة بين الحضارة التي يملكها العرب والتقانة الوافدة من الخارج .

ويرى الاتجاه الثاني ضرورة أن يبتكر هؤلاء الوسائل العلمية والتكنولوجية الجديدة بالإفادة من خبرات الدول المتقدمة لتعجيل التطوير في مختلف مراحله ومستوياته .

ويرى الاتجاه الثالث أن الإعجاب بالتكنولوجيا العربية يتغلغل في جميع روايا المجتمع، كما يتغلغل في زوايا المجتمع الهابسي القديم، ومع أن المجتمع أعطى شرعية كافية لهذا الإعجاب، مما أدى إلى استيراد التقانة الغربية على نطاق واسع وإلى محاولة استعمال هذه الوسائل الإنتاجية، إلا أن المجتمع حجب الشرعية عن الأخذ بالقيم العربية المصاحبة للتكنولوجيا .

إن صورة المستقبل تبشر بأفاق لا حدود لها لتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الدول الصناعية المتقدمة، ولكن الوجه الآخر من الصورة والذي يتعلق بالدول النامية، مكتئب ويحمل أبعاداً لها من الشرور، ويرغم ذلك يظل الأمل قائماً في أن تتوصل البرية إلى تمهيم فوائد هذا التطور، بحيث لا يظل حكراً على الدول القادرة، في حين تحرم منه الدول الأقل قدرة، فمن المهم للسلام والأمن الدوليين أن يستغلها التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والمعلومات لتحسين التفاهم بين الشعوب، وتعزيز الديمقراطية داخل كل بلد، وهيما بين الدول وبعضها، بدلاً من أن يستعمل في دعم المصالح الخاصة على المستوى الوطني أو تحكيس سيطرة عدد

(1) د. راسم محمد البسال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، ج ٣، ص ٢٥٧-٢٥٨

محدود من الدول على المستوى الدولي<sup>(1)</sup>. وبإمكاننا أن نؤشر أخطاراً في الاستعمال التكنولوجي في الميدان الإعلامي ولا ينحصر خطر استعمال التكنولوجيا في ميدان الإعلام على سيطرة الدول المتقدمة على الدول النامية فحسب ، بل هناك أخطاراً تنطلق من داخل الدولة النامية ذاتها وتسمى إلى تطوير قطاعها الإعلامي وتحديثه، دون الالتفات إلى أثر هذا التحديث ، وارتباطه بالقطاعات أو الميادين الأخرى في المجتمع ، بمعنى عدم اعتماد دراسة علمية شاملة لنتائج عملية التحديث. واستعمال التكنولوجيا<sup>(2)</sup> ولا يُعدّ التقدم التقني ظاهرة عامة في البلدان العربية كلها، فما زالت ثقافة الإنتاج في بعض البلدان العربية دون المستوى المطلوب، فكما لا تعد ظاهرة عامة داخل البلد العربي الواحد ، فتحة بلدان عربية أدخلت تقنيات حديثة على بعض مرافقها الاتصالية دون بعضها الآخر، ففي بعض الحالات لا يملك التطور التقني امتداد نطاق البث ليمطي ككل الإقليم الجغرافي، أو لا يملك إدخال تقنيات الطباعة الحديثة توسيع نطاق التوزيع أو تطوير صناعة النشر، أو لا يملك تقوية البث التلمازي من خدمة الكهرباء إلى المناطق النائية<sup>(3)</sup>. كما تمثل قضية نقل التكنولوجيا المستعملة في وسائل الاتصال الجماهيري أيضاً واحدة من المشكلات الهامة في الوضع الاتصالي العربي، إذ من الحقائق المؤسفة أن البلدان العربية لا تمتلك أية صناعة تنتج أدوات وأجهزة الاتصال أو تنتج مواد تحتاجها العملية الاتصالية، ولذلك فإن الدول العربية تستورد، وبدون وعي كبير بجميع الأجهزة والأدوات والمواد المستعملة في تحقيق العملية الاتصالية وتنفيذها في مختلف وسائل الإعلام الجماهيري<sup>(4)</sup> ومن المؤكد أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات ومعدات، بل هي في جوهرها . تحمل قيم حياة وسلوك المجتمعات ونمطها وطرزها وتمثلها التي

(1) د. فاروق أبو زيد، نظام الإعلام الدولي، م . س . د ، ص 27

(2) رضوان مريوي، الإعلام وتحديات التكنولوجيا، م . س . د ، ص 14

(3) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام، م . س . د ، ص 260 .

(4) أدب محصور، الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، م . س . د ، ص 35

انتجتها، ومن المتميز فصل أو عزل هذه القيم عن الأجهزة المادية<sup>(1)</sup> وبمسيطر عدد قليل من الشركات متعددة الجنسيات<sup>(2)</sup> على النشاط الابتكاري في العالم، مما يوضح أن معظم التكنولوجيا التي تتطلبها عملية التنمية في البلدان النامية خاضعة لبراءات اختراع تملكها هذه الشركات<sup>(2)</sup> ولعل تعجر الثورة التكنولوجية والعلمية وتلازمهما من أوضاع سمات النصف الثاني من القرن العشرين وأصلدها تعثلاً لأوضاعه، إذ أحررت العلوم والتكنولوجيا تقدماً لم تحرره لمسوات السابقة وهذا التقدم التكنولوجي أدى إلى تطور الجانب الإعلامي عبر وسائله وأدواته التي أصبحت مهيمنة. إذ إن أهمية الشركات متعددة الجنسية قد ارتفع منذ أواسط الخمسينيات، وحقت نحو عشرة آلاف مؤسسة مركزها في البلاد العالية التقنية وغير الشيوعية، إندماجاً خارج بلدانها الأم، واندمجت أكثر من ألفي شركة في ستة أو أكثر من البلاد المهيمنة ومن بين (982) شركة صناعية كبرى، تبلغ مبيعات كل منها بليون دولار، هناك (242) شركة لها حصة (25٪) أو أكثر من السعة الأجنبية (Foreign Content) للمبيعات والموجودات والصادرات والدخول والعمالة<sup>(3)</sup> لكنه أحدث احتلالاً إخبارياً كبيراً وقد تقوم الشركة غير القومية بأبحاثها في بلد، وتصنع المواد في آخر وتجمعها في بلد ثالث، وتبيع السلع المصنعة في رابع، وتودع فائض أرباحها في خامس، إذ إنها قد تؤدي العمليات الاندماجية في عشرات البلدان<sup>(4)</sup>.

(1) المصدر السابق نفسه، ص 35

(2) البعض يفرق بين مصطلح الشركات متعددة القوميات (Multi - National Corporayion )

( "MNGS" ) وبين مصطلح الشركات العابرة القوميات ( "Transnational Corporation" )

( "TNCs" ) ولكن هذه التفرقة لا تقوم على حتمية واضحة، رغم أن تسمية الأخيرة أكثر دقة

(2) عبد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م . س . د، ص 112

(3) الفين نولتر، حصيرة الثورة الثالثة، ترجمة عصام الشيخ غاسم، (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، دار

الكتاب الوطنية، بتغازي، ط 1، 1990، ص 352

(4) المصدر السابق نفسه، ص 352

فالتكنولوجيا الجديدة تذهب إلى حيث تتواجد الإمكانيات المالية أي إلى المدن الكبرى، فمدن مثل نيويورك ولوس أنجلوس، ودالاس وشيكاغو وغيرها من المدن، تحوز قصب السبق في اللحاق بركب طريق المعلومات هائق السرعة<sup>(1)</sup> والذي كان للشركات متعددة الجنسية دورٌ مهمٌ في تمريره وتقديمه وبالتالي تطوره اعتماداً على مبدأ التفاضل ويعكس لنا هنا أن نصف العصر بأنه عصر الشركات متعددة الجنسيات لكونها العامل الأهم في رأس المال العالمي بحسب وصف تومبسون (Thompson)<sup>(2)</sup> وكما نعلم فإن رأس المال والتمويل هو عنصر مهم في تطور التقنيات الجديدة ومن جملة الأسباب التي دعت إلى استعمال التقنية الجديدة، قدرتها غير المتأثرة على تغطية الإقليم الحديث الاستقلال في عملية إعلامية شاملة، موصلة بذلك نموذج الحكومة المركزية إلى الأطراف، مهما كانت نائية<sup>(3)</sup>.

إن المقاييس أو المعايير التي تحدد التوازن بين مصالح الدول الكبرى والصغرى لا يقاس بشكل عادل أو منصف طالما أن السيطرة والهيمنة العاتين لقمة الهرم يتحكم فيها الإعلام الغربي، وهو الأداة الموصلة بين القنوات الرئيسية التي تُعد من أهم المصادر في تغطيته للأخبار العالمية والمحلية للدول الأقل تقدماً في (التكنولوجيا) مما جعل لتلك الدول حق التحكم في توجيه المعلومات على وفق الرغبات التي تتفق مع مصالحها الخاصة والعامة<sup>(4)</sup> انطلاقاً من مبدأ سيطرة الموجه الذي يقدم ما يريد وما يشترطه على الآخرين من معلومات أو خدمات إعلامية مختلفة اعتماداً على إمكانياتها التي تفوق بكثير إمكانيات الدول النامية وبرغم ذلك فإن التقنيات المستعملة لدى بعض البلدان العربية هي من أحدث ما هو متوفر في

(1) فرانك كيلشر، ثورة الأنفوس، م. س. د، ص 494

(2) عبد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 113

(3) عصام سليمان موسى، ثورة وسائل الاتصال وانعكاسها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي، (مجلة المسجل العربي، العدد (205) 1996/3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت)، ص 124

(4) د. فخري دويح، موضة الله، الإعلام والمجتمع، م. س. د، ص 99

أسواق الدول الصناعية، والمرب من أكثر المستهلكين لها في العالم حتى عُدت بعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية معارض لأحدث ما هو متوفر في العالم واضخمه. ومع هذا فإنها تبقى مستهلكة لأنها تتلقى ولا تستطيع أن تصدر أو أن تكون طرفاً مكافئاً للطرف المتقدم، وكلما ترايد تطور الوسائل التقنية، رادت الفروقات بين العالمين، انطلاقاً من مبدأ قوة التأثير الأنثى من الدول ذات القدرات التقنية المتقدمة وبقاء الدول النامية في قاعها البعيد عن التطور إلى التقنية الحديثة المتمثلة باستعمال سواحل الفضاء في البث التلفزيوني قد وفرت لحرية الاتصال الدولي مجالات أوسع وقوة أكبر، ووضع المجتمع العربي قبالة حركة الاتصال العربي المستمرة<sup>(1)</sup> ونتيجة للارتباط الجدلي بين العلم والتقنية التي أثمرت عن ثورة علمية تقنية فقد أصبح عنوان العصر الجديد يعرف بمصر المعلوماتية الذي ولد زيادة الإنتاج الصناعي والتقني في كل من أوروبا وأمريكا وحلق في العالم النامي أسواقاً استهلاكية لهذه المنتجات ودفع الناس للهيمنة على هذه الأسواق إلى المزيد من الاختراع والتقنيات وخصوصاً الاتصال والمعلومات حتى أضحت العالم قرية صغيرة بين يدي المنتجين<sup>(2)</sup>.

ويعد التقدم التقني عاملاً مهماً في تكوين الحضارة وتطور وسائل التكيف يعبر عن مستوى تطور المجتمع الإنساني بدءاً من استعمال البروس ثم الحديد، والناصية، والطاقة البخارية، والطاقة الكهربائية، حتى الطاقة النووية في الوقت الحاضر<sup>(3)</sup> وما زال يتطور ويحقق إنجازات علمية مهمة تقدم للعالم المزيد من الخدمات المدهشة التي لا يستطيع الفرد ملاحقتها ومتابعة مفرداتها المتجددة دائماً. ويبدو صحيحاً. إلى حد كبير. القول بأن التقنية تصنع التاريخ بتأثيرها في طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تعمل فيه، سواء شهد النظام تتابعاً معيناً أم لا،

(1) د. هادي صمان الحبيبي، خالد حبيب الرزوي، خطر في الاتصال الفضائي، م. س. د. ص 267.

(2) د. عبد الرزاق النجدي، الإعلام والعولمة، م. س. د. ص 25.

(3) ريتبه ماسو، حضارة الإنسان، م. س. د. ص 260.

وسواء كانت هذه الآثار في نطاق التحكم البشري أم لا<sup>(1)</sup>. وصناعة التاريخ هنا تعني تأشير الأحداث والمكتشفات بأسلوب أكثر دقة وحفظاً في آلات ووسائل متقدمة، ولكن معكاسب التقدم التكنولوجي ليست مقسمة بالتساوي بين كل أعضاء المجتمع الدولي. وهذا التقسيم هيمن طويلاً على العالم وسيظل مهيمناً طالما كانت عجلة التقدم مستمرة وطالما ظل العالم النامي نامياً وإن التكنولوجيا الإعلامية تسهم بدور معين في الاختلال الإخباري، إذ أسهم في نمو التكنولوجيا عاملاً أساسياً لها في الوقت نفسه دورهما في نمو العملية الإعلامية ذاتها، أحدهما. أهمية البحوث والأحرار تراكم رأس المال، فضلاً عن عامل لا يقل أهمية لكنه عامل خارجي يتمثل بالأسواق الواسعة<sup>(2)</sup>.

إن الدول العربية لم تأسس أية منظومة للعلم والتقنية ومن ثم لم تحقق سوى فائدة قليلة من إجمالي رأسمالي ثابت بلغ ( 2000 ) مليار دولار خلال (15) سنة (1985 . 2000)<sup>(3)</sup> وقد كان مجموع التدفقات المالية العالمية لا يزيد على (200 250) مليون دولار يومياً، ولكنها وصلت نحو ( تريليون ) و 200 مليون دولار يومياً، وتتزايد على نحو كبير، والسبب بلا شك، يعود إلى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب<sup>(4)</sup>، إذ إن التقنية الرقمية التي تعني تحويل جميع أنواع البث الصوتي والصور إلى الرقمين (0-1) هي مفتاح الثورة المتصاعدة في المعلومات والاتصال<sup>(5)</sup> ويرتبط استيراد الثقافة الحديثة باستيراد خبرة وعمالة أجنبية لإدارتها

(1) في عبد الله سنو، العرب في مواجهة تكنولوجيا الإعلام والاتصال (مجلة للنضال العربي، العدد 230)

1998/4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 34

(2) د. عبد الرزاق الفلبي، الإعلام والعولمة، م. س. ذ، ص 102

(3) أنطوان رحلان، العولمة والتطور الثقافي، ص 3 كتاب العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 2000، ص 296

(4) حمد محمد عبد الحميد، م. س. ذ، ص 83.

(5) محمد عارف، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، (سلسلة دراسات الإمارات

(14)، ط 1، 1993، ص 19.

وتشغيلها، أو يرتبط في حالات أخرى بعدم القدرة على تشغيل المظم التقانية تشغيلاً اقتصادياً، ولم يتصح في حالات أخرى توافر القدرة على الإفادة الكاملة من إمكانيات النظام التقني<sup>(1)</sup>، كما أن حيازة هذه التقنيات لن تصيق المجوة الأخذة في الاتصاع بسبب التطور السريع لها<sup>(2)</sup>، هي تريد في هذه المجوة بسبب السرعة التي يتعلى بها مالكو هذه التقنيات ومنتجوها والبطء الذي يهيم على الدول النامية، وساعد القوى المهيمنة على تيسير تدفق إعلامها التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات المصانئة والحاسوب، إذ لم يمد باستماعة دولة ما رغبة في وقف هذا التدفق الوقوف في وجهه<sup>(3)</sup>، إن التطور السريع للتكنولوجيا أثر تأثيراً كبيراً في عمل المؤسسات المعلوماتية؛ فهو ذو صماعة كبيرة كونه لا يمد ثورة واحدة أو ثورتين إنما ثورات مترامدة تعدي كل واحدة منها الأخرى وعندما تتحد هذه الثورات فإنها تكون كاسحة ومرلة مثلاً كان حال الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر<sup>(4)</sup>

لقد توضححت معالم اهتمام الولايات المتحدة من الإدارة الأمريكية العليا بقيادة المشاريع الإستراتيجية في مجال الاتصال الكوني ومنه مشروع الطرق السريعة (السريعة) للاتصال عبر الانترنت الذي كان قد تكلم به آل غور نائب الرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون عام 1992 ولتأكيد أهمية هذا المشروع يقول آل غور في حملته الانتخابية، إن شبكة الاتصالات العالمية بحكم كونها شبكة الاتصال ستغير إلى الأبد طرق عيش سكان الكوكب وطرق تعلمهم وعملهم وتواصلهم، هذه الشبكة العالمية تمكن أطباء قارة معينة من فحص مريض القارات الأخرى وتمكن مختلف أعضاء العائلات من البقاء على اتصال دائم من قطب

(1) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام، م. س. د، ص 260

(2) م. عبد الله ستو، العرب في مواجهة تكنولوجيا الاتصال، م. س. د، ص 34

(3) د. فارس أشي، الإعلام العالمي، مؤسسته، طريقة عمله وقضاياه، (دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1996)، ص 124

(4) د. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصالات وأهميتها في تنقل المعلومات، (بحث غير منشور)



الحركة الشمالي إلى قطبها الجنوبي ويلهم مختلف سكان العالم الإحساس العميق بمسؤولياتهم الجماعية كحامين ومراقبين على كوكبنا الصغير<sup>(1)</sup> وهذا التطور السحري إذا صح التعبير، يعبر بدقة عن المسار التطوري للتقانة والعلوم التي أدت إلى جعل العالم آلة من الممكن الإطلاع على تفاصيلها بأررار وشاشات ورموز تؤدي إلى فتح الأبواب والنوافذ والإطلالة الواسعة على كل ما يحتاجه الفرد في أي مكان .

### صفات تكنولوجيا المعلومات في الوقت الراهن :

تميزت تكنولوجيا المعلومات في الوقت الحاضر بعدد من السمات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات بأعماطها المختلفة التي ألقت بظلالها وفرضت تأثيراتها على الاتصال الإنساني بوسائله الحديثة ، ومن أبرزها<sup>(2)</sup>

1. التفاعلية: من أبرز صفات التفاعلية هي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل أي ( إن هناك أدواراً مشتركة بينهما في العملية الاتصالية ( Interactive Communication ) ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر ومن ذلك نجد استعمال مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية ، التبادل ، التحكم ) وأفضل مثال على ذلك استعمال نظام ( Video Text ) الذي يتيح تفاعلاً واضحاً بين المرسل والمستقبل. وهذا النظام يعد واحداً من أنظمة النصوص المتكاملة

2. اللامجاهيرية: وتعني هذه الصمة أن المعلومات التي تتبادل سوف تكون محددة الغرض أي أن هناك درجة من التحكم في معرفة المستقبل الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها ، وهذه الصمة أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة بإحدى أنظمة البريد الإلكتروني إلا وهي (البرم البريدية الخادمة) التي تتيح للمستخدم بها مجالاً واسعاً للتحكم بكمية المعلومات المرغوبة

(1) د. عبد الرزاق الفليحي، الإعلام والفكر، م - س - د ، ص 18

(2) د - حسن رضا النصار، تكنولوجيا الاتصالات وأهميتها في نقل المعلومات، بحث غير منشور

- وتوعيتها، ومن الطبيعي أن يقوم بهذه الخدمة شخص يدعى (المنسق) الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستفيدين وحاجاتهم من المعلومات وتجهيزهم بها عن طريق (مصاديق البريد الإلكتروني) الخاص بكل مشترك لقاء اشتراك شهري أو سنوي يدفع لقاء تقديم هذه الخدمات
3. **اللاتزامنية:** وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدهما في وقت إرسالها وهذا يعني أن هناك إمكانية لخيرن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة، فمثلاً في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت
4. **قابلية التحرك أو الحركة:** وتسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل التلمون النقال وهاتف السيارة والتلفاز الدمج في ساعة اليد، وجهاز الفاكس الذي يمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسب الإلكتروني النقال والمزود بطابعة .
5. **قابلية التحويل:** وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء لآخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مصفورات فلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصفورات العلمية (Microform) إلى الأوعية الممغنطة أو الليزرية وكذلك إمكانية تحويل البصوص من لغة إلى أخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية
6. **قابلية التوصيل:** هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنعة من قبل الشركات المختلفة التي تحكمها معايير معينة في توحيد صناعة الأجزاء المختلفة لهذه الأجهزة مما يتيح إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين وبعض النظر عن الشركات المصنعة للأجهزة المختلفة
7. **الشيوع والانتشار:** ويتمثل بالانتشار المنهجي لوسائل للاتصال حول العالم وفي الطبقات المختلفة للمجتمع، إذ كلما تظهر وسيلة لتناقل المعلومات تعد في

البدائية ترها ولكنها في النهاية تصبح بعد حين تقليدية يمكن استعمالها من فئات وطبقات مختلفة في المجتمع مثل استعمال التلمون أو أجهزة الفاكس بل وغيرها من التقنيات .

8. العالمية أو الكونية ونعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستخدمين على مستوى العالم وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك وهذه السمة من السمة في تناقل المعلومات بين البشر تخفي الكثير من المميزات على التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الحبرات بينهم وبالتالي يكون التقدم في وتائر متسارعة.

## 2. المعلوماتية<sup>(\*)</sup> : ( Informatics )

يدور مصطلح المعلوماتية في فضاء واسع من الحقول والتخصصات المتنوعة ويرتبط بأبعاد وعلاقات ومداخل متباينة، منها ما هو واضح ومرئي وملسوس، ومنها ما هو مؤثر وحيوي وغير مرئي في الوقت نفسه

(\*) وكلمة معلومات ( Information ) أصلها في اللغة اللاتينية هو كلمة ( Informatio ) التي تعني شرح أو توضيح شيء ما ، ويشتمل الكلمة كمفهوم لمصطلح الاتصال ، لمرس توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي المعلومة والإعلام عنها ، كما تشمل الكلمة أي مفهوم تفاعل بشري بين فرد وجماعة أو بين مجموعة وأخرى ، في حين أن كلمة ( معلومات ) في اللغة العربية مشتقة من كلمة ( علم ) وترجع إلى كلمة ( منظم ) ، أي الأثر الذي يستدل به على الطريق انظر د شريف ترومش اللسان، تكنولوجيا الاتصال، المساطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (المعاصرة)، الفار المصرية اللبنانية، ط1، 2000، ص101

وعلم المعلومات هو العلم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها والعوامل التي تحكم تدفقها ووسائل تجميعها لتيسر الاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن ، وتشمل أنشطة التجميع إنتاج المعلومات ونشرها وتجميعها وتنظيمها واسترجاعها ونشرها واستعمالها وأعمال مشتق من أو متصل بـ الرياضيات، المنطق، اللغويات،

علم النفس، تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، بحوث العمليات، علم الإعلام

وبعد أن التعريف أعلاه حدد ثلاثة مجالات أو مواضيع أساسية لعلم المعلومات هي

1- إنه يدرس ظواهر المعلومات خواص وسلوكها ونطقاً وبمجهزاً لفرص الاستفادة

2- له جانبان نظري والأمر عملي ( تطبيقي)

3- إن له ارتباطات وتداخلات موضوعية أساسية مع حقول علمية متعددة

والمعلوماتية. واحدة من هذه المستجدات التي أنتجت الوتيرة المتسارعة لتطور التكنولوجيا على نحو خاص تكنولوجيا الاتصال، وفرضتها حاجة الإنسان الغربي لمشكل خاص الذي تجاور أزمته في قبول الإنسان لهذا الإيقاع المتسارع<sup>(1)</sup> إذ إن مفهوم ثورة المعلومات والتدفق المعلوماتي اختلف من دولة إلى أخرى، ففي الوقت الذي يجد الدول الكبرى ذات الكيانات الطامعة تعتمد على أنه نوع من الهمنة وفرص السيطرة وتسيّد مفاهيم بدل مفاهيم أخرى، نجد الدول النامية تفسر هذا التدفق على أنه نوع من الانتشار والإطلاع على ما يحدث في المجتمعات المختلفة والمتطورة علمياً<sup>(2)</sup>

ومن المعلومات بثبات تكنولوجيا خاصة بها تسمى بـ ( تكنولوجيا المعلومات)، والواقع أن تعريف (تكنولوجيا المعلومات) ينطوي على معنى هذا التراوح، إذ يصح في إحدى صيغه على أنه، اقتناء المعلومات وأختارها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أم مصورة أم مصنوعة أم مرئية أو مفضطة أو معالجة الليزر وبثها باستعمال توليفة من المعلومات الإلكترونية، ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد<sup>(3)</sup>.

والمعلوماتية حالة من تسامي قيمة المعلومات إلى المستوى الذي يجعلها واحدة من عناصر الإنتاج وأحياناً أهمها، وواحدة من عناصر القوة المعاصرة حالة تحققت بفعل التقدم التكنولوجي الهائل في مجال إنتاج المعلومات وإيصالها وتوزيعها، فانتقال النشاطات البرية من حالة التصرف السلوكي إلى حالة التصرف الإجرائي، ويعني هذا أننا أمام حالة أوجدتها الارتفاع في درجة تفاعل التطورات الهائلة في حقل التكنولوجيا مع تغير في نمط النشاط الإنساني وطبيعة دفع المعلومات إلى المستوى الذي وصلت إليه<sup>(4)</sup>.

(1) د. مزيد عبد الجبار الحديدي، المرحلة الإعلامية والأمن القومي العربي، ص 115.

(2) صوري مصطفى البيان، المعلوماتية وانكاساتها السلبية على الطفل، ص 144.

(3) د. شريم مروهش الديان، تكنولوجيا الاتصال، ص 102.

(4) صوري مصطفى البيان، ص 14-145.

ويسمى الدكتور حسن النجار ، مجتمع المعلومات<sup>(1)</sup> ( Information Society ) كما يأتي :

ظهر هذا المصطلح نتيجة لتعدد التسهيلات الجديدة والشبكات المتخصصة ففي عقد الخمسينيات من القرن الماضي استعمل الحاسب الإلكتروني في مراكز البحوث والجامعات ثم امتد إلى مجالات التجارة والصناعة وأصبح الحاسب أداة فعالة لعمل الحاسوب المعقدة أما في عقد الستينيات فقد زاد الاهتمام بالحاسب في أداء الوظائف التجارية وظهرت الحاجة لاستعمال (مناخذ ) Terminals للمعاملات المركزية وتبادلها واستج عن ذلك تطور توصيل البيانات ( Data Communication ) كما أمكن تحويل الإشارات التماثلية إلى إشارات رقمية ( Digital Signals ) لإتاحة استعمال أفضل لشبكات الهاتف . وفي عقد السبعينيات استمر التقدم في مجال استعمال الحاسبات ووسائل الاتصال وتكنولوجيا المواد شبه الموصلة للحرارة (Semi Conductor) اثر ذلك في ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات مثل البريد الإلكتروني والخدمات التلفازية التي تتيح استرجاع المعلومات مثل التليتكست، الفيديو، والصوت والفيديو والمؤتمرات عن بعد أحدثت هذه التطورات مفاهيم جديدة مثل المكاتب التي تدار ذاتياً (Atito Mates Offices) ذلك كله جعلنا نعيش في عصر المعلومات فالتعلم الذي يولد في منزل فيه حاسب إلكتروني هو طفل مجتمع المعلومات، أما الطفل الذي ينشأ في منزل بدون حاسب فهو طفل فقير معلومات . ومجتمع المعلومات لم يولد على يد تكنولوجيا الاتصالات وحدها ولا على تكنولوجيا الحاسبات ولكنه ولد بالمزوجة بينهما ويعتمد هذا الاتجاه على ظهور نظم متكاملة من معدات معالجة المعلومات وبرامجها ووسائل الاتصال ، وهكذا تتجمع معدات تخزين الأصوات والصور مثل أقراص الفيديو وأشرطةها والحاسوب مع الأقمار الصناعية في شبكات معقدة تتيح لنا الضغط على زر ما في مكان ما لنحصل من مصادر المعلومات أو

(1) د. حسن رضا النجار ، مجتمع المعلومات ، بحث غير منشور

قواعد البيانات في أي مكان آخر على المعارف العلمية أو التقنية المعاصرة عن طريق وسائل الاتصال في الأرض أو في الفضاء. وهكذا تصيف الشبكات بعداً هائلاً لقدرة الإنسان على توسيع معارفه وخرنها وتنظيمها وإنتاج المعلومات وبثها واستعمالها

ويرى الكثير من الخبراء أن مجتمع المعلومات هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي الذي عشاء معظم القرن العشرين والدليل على ذلك أن الوظائف المختلفة في مجال المعلومات (Information Accusations) قد زادت نسبتها في الولايات المتحدة من 10٪ إلى نحو 50٪ من حجم القوى العاملة، من جانب آخر تناقص حجم العمالة في الصناعة إلى نحو 20٪ كما تناقص حجم العمالة في المهن الزراعية إلى أقل من 40٪ وكذلك فإن أكثر من 25٪ من الناتج القومي في المجتمع الأمريكي يأتي من إنتاج المعلومات وخدماتها وتوزيعها ففي العصور الأولى من تاريخ البشرية كان المداء هو أكثر المواد أهمية والمصدر الأساسي للحياة وبعد ذلك جاء اكتشاف الطاقة التي اكتسبت أهمية متزايدة في حياة البشر، ثم أصبح كل من المداء والطاقة أهم موارد التطور البشري

والآن ونحن في القرن الحادي والعشرين أصبحنا ندرك أهمية المعلومات بكونها المورد الثالث الذي يوازي في الأهمية الموردين السابقين، ويمكن تحدي هذا القرن في قدرة الإنسان على استثمار هذه الموارد (المداء والطاقة والمعلومات) بأقصى قدر ممكن من الكفاءة، وتقع مسئولية تحقيق ذلك على العاملين في حقل المعلومات ووسائل الاتصال وذلك يكون عن طريق أدراك الصروق الأساسية بين المورد الثالث (المعلومات) والموردين الآخرين (والطاقة)

إن عصر المعلوماتية، وعصر الفضاء الإعلامي المفتوح، ثورة أنصهر فيها الرقم مع الحرف في تفاعل مع أجهزة التلفاز والهاتف والحاسوب لتكوين ما يطلق عليه (الطرق المبرمة للإعلام) <sup>(١)</sup> والتي ليست لها صكواب تحدد من اندفاعها ولا

حواجر تعيق التدفق الإعلامي المنهمر من كل الاتجاهات<sup>(1)</sup> وقد أظهرت العوارق المعرفية أن مستويات الإفادة الإعلامية (المعرفية والمعلوماتية) تختلف من شريحة اجتماعية إلى أخرى، فالأكثر (معرفة) أكثر إفادة إعلامياً من الأقل معرفة، ويتبين أن وسائل الاتصال قد تفيد الجميع على السواء في المدى القصير، ولكنها تفيد الأكثر معرفة أكثر من غيرهم على المدى المتوسط والبعيد، ويعني ذلك أن وسائل الاتصال تريد في تعميق البؤة بين الأكثر معرفة والأقل معرفة<sup>(2)</sup> ومن هذه العوامل، مراتب الدولة، فالمعلومات الآتية من الدولة القوية قد تكون معلومات حيوية إلى حد كبير بالنسبة إلى بقاء جاراتها من الدول الصغرى، وقد يكون من المعقول أن نتصور أن حكم المعلومات الذي يتدفق من الدول الأقوى إلى الدول الأضعف حكم سيكون أكبر من حكم المعلومات التي تتدفق من الدول الضعيفة إلى الدول الأقوى<sup>(3)</sup>. كما أن عنصر المعرفة المعلوماتية الاتصالية اقترن بنمو متزايد لماعلية المجتمع المعني، الأمر الذي مكشف عن ظهور ما يعرف بوحدة دعم اتخاذ القرار بناء على وفرة المعلومات<sup>(4)</sup>. وقد أصبح الاتصال - عن طريق الأقمار الصناعية وتطورات الجانب الإلكتروني - من أبرز سمات عصر المعلومات<sup>(5)</sup>. الذي سيمكن على الفرد معلومات كبيرة متنوعة، علماً أن طاقة استيعاب الإعلام العادية للفرد الواحد تقدر بنحو ثمانين (80) ألف معلومة يومياً<sup>(6)</sup>. وقد حققت وسائل الاتصال كميات مذهلة تفوق هذا الرقم الاستيعابي بكثير، وهذا ناتج عن تحكم نظم اتصالية من حيث

(1) أحمد بن حلي، الإعلام العربي الأوروبي، حوار من أجل المستقبل، م. س. د، صفحات متفرقة.

(2) د. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، م. س. د، ص 121.

(3) يسوي إبراهيم حماد، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة لطروحات الدكتوراه (21)، ط 1، 1993)، ص 148.

(4) د. مؤيد عبد الجبار الحديدي، العولمة الإعلامية، م. س. د، ص 112.

(5) Singleton Loya , Telecommunication In The Information age. Cambridge Massaconuseffs, 2nd , Ballinger Publishing Company, 1986.p.74.

(6) للهدى لشقرة، الحرب المصرية الأولى، م. س. د، ص 368.

المضمون - كماً وكيفاً وتقنية - لدول معينة في المسار الاتصالي لدول أخرى<sup>(1)</sup> عالقوى التي تقوم ثورة المعلومات على أساسها تجري تحولاً لهذا في ميران القوى الاقتصادية والسياسية والممكزية<sup>(2)</sup> لقد كان انهيار (الاتحاد السوفيتي) والكتلة الاشتراكية ونهاية النظام ثنائي قطبية إيداناً بمقوط الأملر النظرية القديمة في العلاقات الدولية والسياسية، الذي فتح الباب واسعاً وعريضاً أمام بشوء مجتمع المعلومات الكوني، والذي هو النمبر البليغ عن الثورة الاتصالية الكبرى ومجالاتها الرئيسية، وأبرزها البث التلغاري عبر الأقمار الصناعية، وشبكة الانترنت بكل آثارها العميقة السياسية والاقتصادية والثقافية، وهكذا برزت مصاهيم لم تكن موجودة من قبل مثل: الديمقراطية، والرقمية . Digital والتجارة الإلكترونية والاتصالات غير الحضارية<sup>(3)</sup>

إن الأشخاص في البلدان المصنعة معرضون لاستقبال مائتي ألف معلومة في اليوم الواحد، فضلاً عن ذلك فقد ارتفعت طاقة معالجة الإعلام بالسعة للمستثمر المحكمب الواحد في أجهزة تسجيل الحاسبات الإلكترونية، بمليار مرة في غضون 30 عاماً، بينما انخفضت تكلفة معالجة الإعلام ومدتها بصورة مذهلة، ذلك أن معالجة مليون عملية إعلامية أصبحت تكلف ( 0.06 دولار)، وتستغرق نصف ثانية، بعدما كانت تستغرق عشر دقائق بتكلفة تقدر بثلاثمائة (300) دولار، وهكذا فإن سعر التكلفة قد انخفض بـ (30) ألف مرة عما كان عليه في السابق، وأصبحت مدة المعالجة أقل بـ ( 12000 ) مرة<sup>(4)</sup>. وهذه النسب أحدثت أسقالة نوعية مهمة في المعلومات ووسائل بثها كماً أنها زادت اتساع الفجوة بين من يملكون المعلومات

(1) محمود عزم الدين، ثورة المعلومات ووسائل الاتصال، م . س . د، ص 11 وما بعدها

(2) ولتر ب - رستون لفرل السيادة، م . س . د، ص 14 .

(3) السيد بي، أورائل تامله، بحر معايير ملطمة للضم الإنسان أس الامتد، تاريخ التحديث 2004/12/16 من موقع تقرير وصحف .

(4) المهدي للحرقة، الحرب للملوية الأولى، م . س . د، ص 368



ووسائل نشرها وتوزيعها وبين من يفكرون إليها<sup>(1)</sup> ومن الضروري ملاحظة أن تقنية منظومة العلم تتمتع في عصرنا بعدة صفات أهمها<sup>(2)</sup>:

1. الدرجة العالية من التخصص المطلوبة من القوة العاملة .
2. ضرورة قيام شبكات عمل بين الأفراد العلميين والتقنيين من دون وجود قيود تحد من حرية الباحثين والعلماء .
3. الحاجة إلى بيئة قانونية ومالية وسياسية مناسبة لزيادة التفاعل بين شبكات العمل.
4. تعزيز وجود الجماعات العلمية الماصجة .
5. تراكم في المعرفة العلمية والتقنية وفيها مؤسسات ترعى وتحميه هذا التراكم

ومن ثم ظهور ما يعرف بظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود القومية، وهي ظاهرة يحل فيها . بدرجات متفاوتة . تخليط الشعوب في مجموعات أفقية، مما يؤدي إلى تهميش الثقافات القومية ويتداخل التخطي المعلوماتي مع التخطي الاقتصادي والتجاري، الأمر الذي أتاح للشركات متعددة الجنسية لمثل خط الاختراق الأول للحدود السياسية والاقتصادية وفرصة غير مسبقة لتوظيف وسائل الإعلام المتزاوجة مع شبكات المعلومات لإكمال مهمتها باختراق الحدود الاجتماعية والثقافية<sup>(3)</sup> . ويعد هذا الدور مهماً في ظهور مفاهيم جديدة مثل مجتمع المعلومات الذي يعتمد أساساً على إنتاج المعلومات واستهلاكها، وهذه الدورة تمثل إيقاع حركيته السريعة، وتعتمد التكنولوجيا أول المظاهر الأساسية التي تحقق لهذا المجتمع تلك الحركة<sup>(4)</sup>.

(1) د. عروطف عبد الرحمن، قضايا التقنية الإعلامية، م. س. د، ص 72

(2) محمد مرابطي، العرب وتحديات العلم والتقنية: تقدم من دون تحرر، م. س. د، ص 143

(3) للتفصيل أكثر انظر د. محمد حليم الجباري، العولمة والحركة الثقافية، (دولة العرب والعولمة، بيروت، ديسمبر 1997)، صفحات متفرقة

(4) د. عادي مصان لطيف، إشكالية المستقبل في الوعي العربي، م. س. د، ص 219

إن ثورة المعلومات تغير شكل اتجاه الأحداث الوطنية والدولية وممطها، إذ إنها ثورة في العلاقات بين الدول ذات السيادة وفي العلاقات بين الحكومة والمواطنين وبين هؤلاء المواطنين وأقوى المؤسسات الخاصة في المجتمع، و(صانعو الآلات) هم الثوريون القادة<sup>(1)</sup>، لأنهم يحققون قيادات علمية تتطرق من أداء أدوارهم في توفير مجامع المعلومات وسبل عرضها وانتشارها كما أن الوفرة المعلوماتية ليست بالضرورة أن تكون عاملاً مساعداً أمام المجتمعات كافة، بل أن العديد من المجتمعات بخاصة المجتمع العربي إذ لا تملك هذه المجتمعات القدرة التقانية على مواجهة الكيانات الطامعة لتحقيق بالتالي حداً أدنى من الموازنة العلمية على الأصعدة كافة، تجد نفسها في طريق يكتشفه التشويش والصباية<sup>(2)</sup>، ويظهر إلى ثورة المعلومات عادة على أنها مجموعة تعبيرات تحدثها تقنية المعلومات، وأهم تغييرين اثنين هما: تقنية الاتصالات الجديدة لبث المعلومات، وأجهزة الحاسوب لمعالجتها، وقد اقتران هذان النوعان من التقنية<sup>(3)</sup>، فقد ازداد الإعلام عن طريق الأقمار الصناعية وساعد بالتالي على تبادل الأخبار والبرامج مما يثري المستوى العام لمعلومات البشر وذلك بزيادة المعلومات المتوافرة لسكان العالم وبطريقة لم تحدث من قبل، إذ يتميز العصر الذي نعيشه بالانتمجار المعرفي مما يزيد ارتباط أجزاء العالم ببعضها ببعض، وهذا ما كان يمكن أن ينعكس على تقليل الشعور بالتباين بين هذه الأجزاء ويزيد من إمكانية التفاهم بين البشر في مختلف مناطق العالم بأجناسهم كافة والوانهم لو أن عملية التبادل هذه كانت على نحو متوازن وسليم<sup>(4)</sup> وما ترال ثورة المعلومات، برغم كونهما أكثر الثورات ذكراً في التاريخ، تفهم فهماً قليلاً<sup>(5)</sup>، لأنها - في الكثير من البلدان - غير واضحة المعالم وغير معروفة ولا سيما في البلدان النامية وقد مؤشر

(1) ولتر، رستون، قول السيادة، م. س. ذ. ص 14.

(2) د. مريد عبد الجبار الحديشي، العولة الإعلامية، م. س. ذ. ص 112.

(3) ولتر، رستون، قول السيادة، م. س. ذ. ص 14-15.

(4) د. عبد الرزاق الشليبي، الإعلام والعولة، م. س. ذ. ص 17.

(5) ولتر، رستون، قول السيادة، م. س. ذ. ص 14.

مصطلحات مثل معلوماتية، واتصالات، وسممي بصري، ذلك هو الثالوث الذي يحكم شكل التحولات في هذا القرن؛ إذ تقاس قوة الدول والمجتمعات بقدرتها على السيطرة على تدفق المعلومات ومعالجتها، وحيث تصبح المعلومات والطاقة الإستراتيجية الأولى قبل النفط أو حتى قدرة التصنيع<sup>(1)</sup>.

وبرغم التقنية المعلوماتية الحديثة التي أتاحت أفقاً واسعة على نطاق العالم في تيسير الوثائق، والمعلومات، والمخططات وسبل المعرفة لأرجاء المعمورة فكافة إلا أن الفجوة التي كانت ولا تزال بين إمكانيات الدول المتقدمة والنامية ظلت عتية أمام الافادة المثلى من هذه الإمكانيات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه التقنيات تجعل لقيم مادية وتجارية تقم . في بعض الأحيان . حجر عثرة أمام الافادة من محفوظات مصارف المعلومات<sup>(2)</sup>. إن ثورة المعلومات تُعد تهديداً عميقاً لبس القوي في العالم ولسبب وجيه، فطبيعة الدولة وسلطانها ذات العيادة تتغير بل تتعرض للخطر بطرائق أساسية، كما أن خريطة العالم السياسية الجغرافية يعاد رسمها، فمناصر توازن القوى التي سيطرت في السنوات الماضية قد أصابها الخلل بصورة دائمة<sup>(3)</sup> والدول العربية من أكثر دول العالم تعرضاً لثورة المعلومات التي تتناول الإنسان العربي وقضايا الوطنية والقومية بصورة مغايرة لواقع هذا الإنسان وعاداته وقيمه وعدالة قضايا المصيرية<sup>(4)</sup>.

وتتوافر قنوات المعلومات في الوطن العربي على نحو مبشر وغير مخطط، بل إن بعضها يقوم بوظيفته على نحو مثالي، وبعضها لا يعرف دوره كاملاً وتتمو أو تتوقف هذه القنوات بحسب مواقف الدول العربية والعوامل المؤثرة فيها من الناحية

(1) في العهد الف ستر، الاتصال في عصر العرلة، الدور والتحديات الجديدة في بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 2001، ص 179

(2) محمد عبده ماني، أثمار الفضاء، غزو جديد، سلة بحوث ودراسات بحرية، (الرباس)، جهاز تلفزيون الخليج، 1984، ص 34 — 35.

(3) وفرب رستون، أقرل السيادة، م. س. د، ص 14

(4) د. مريد عبد الجبار الحديدي، العرلة الإعلامية، م. س. د، ص 115

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولم يكن هناك تسيق بين أي من هذه القنوات على نحو محطط ومدرّس على المستوى العربي<sup>(1)</sup> ويظهر أن قلق الباحثين من تأثيرات وسائل الاتصال غير نابع من القدرات غير المحدودة لهذه الوسائل على التأثير، ولو بصورة غير مباشرة، فحسب بل إن القلق الأكبر نابع من عدم قدرة الأفراد على التعامل مع الحكم الهائل من المعلومات والمعارف التي تضعها هذه الوسائل من قنوات لا تحصى وعلى مدار الساعة، ذلك أن الانسجار العربي في منسارع الإيقاع وأثار ثورة وسائل الاتصال والسرعة البالغة لإيقاع الحياة والمعلومات الهائلة وتشابكها والعاء الأبعاد وترباطها ونقلها، بسرعة فائقة، ولد أنماطاً ومادج كثيرة من الأهمكار والثقافات المختلفة من التمهيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية، وهو أمر مترام مع أو ناتج من ظاهرة الإغراق الإعلامي وتنوع مصادره، وهو الإغراق الذي يؤدي أحياناً إلى تنمية القلق داخل الشخصية، وإحداث ثغرات في الشخصية والمعارف والسلوك والاتجاهات، انسجاماً مع الرأي الذي يقول إن تزايد المعلومات وتدفقها في نظام اجتماعي يؤدي إلى توسيع ثغرة المعرفة بدلاً من تلافئها بل يؤدي كذلك إلى ثغرات في السلوك والاتجاهات<sup>(2)</sup>.

إن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة المعلومات، التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتصاعف الإنتاج العسكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق، وإتاحته للباحثين والمهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت وبأقل جهد، عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد - بالدرجة الأولى - على الحاسوب

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال. تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي (تسوس المنظمة،

1987)، ص 125

(2) أحمد عرابي، أن من الإعلام لحرارة شبكة الانترنت، موقع صحيفة البلاد الإماراتية في 2002/3/8

واستعمال تكنولوجيا الاتصال، لمساندة مؤسسات المعلومات ودفع خدماتها لتصل عبر القارات<sup>(1)</sup>.

وهكذا فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فتراپطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات، وهو ما نلمسه واضحاً في حياتنا اليومية من التواصل بالفاكس عبر شبكات الهاتف، وفي بعض الأحيان مروراً بشبكات أقمار الاتصالات، وما يتابعه على شاشات التلفاز من معلومات تأتي من الداخل، وقد تأتي من أي مكان في العالم أيضاً، وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال، وتطور كل منها في طريق كما كان الحال في الماضي، ودخلنا عصراً جديداً للمعلومات والاتصال بسمونه الآن.

#### (Com-Com) - (Computer Communication).

فالمعلوماتية تزيد من كمية الأخبار المجموعة والمنشورة فضلاً عن أنها تيسر التقدم والذي عبده ثبت هذه الأخبار وتخلق طرائق متنوعة لتقديمها إلى الجمهور<sup>(2)</sup> وقد توافرت لذلك بنوك للمعلومات، وهذه المصارف هي أهم أركان المجتمع الحديث الذي يوصف في الوقت الراهن بأنه مجتمع المعلومات<sup>(3)</sup> كما برزت ظاهرة طوفان المعلومات المتدفق إلى الجنوب وما يسببه من نتائج سلبية على النظام الإعلامي الوطني وتهديده لأمن الدولة ثقافياً وإعلامياً<sup>(3)</sup> وظاهرة الطوفان هذه تتركز مفهوم التباين الواضح بين دول الشمال (المتقدمة) ودول الجنوب (النامية)

(1) د. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، م. س. د، ص 102

(2) Bernard Roshco , Newa Making , Chicago , The University Of Chicago . Press, 1975, P. 10.

(3) مجتمع المعلومات. يطلق على المجتمع الحديث تسمية كتبه منها: مجتمع للمعلوماتية ومجتمع ما بعد الصناعي، ومجتمع المودة الثالثة، ومجتمع الرأسمالية الشاعرة ومجتمع الرأسمالية غير المنظمة، ومجتمع الشركات متعددة الجنسيات، ومجتمع التراكم الرأسمالي للرن أو ما بعد الفرويدية، ومجتمع ما بعد الحداثة والمجتمع الثقافية العالمية وغيرها من التسميات

(3) ياس البيالي، احتلال العقول، م. س. د، ص 131

إن عدداً كبيراً من الدول النامية لا يصل إنتاجه إلى واحد بالمائة من الإنتاج المكثري العالمي في العلوم والتقنية وربما كان نصيبه أقل من ذلك بالنسبة إلى حصيلة المعلومات التكنولوجية بينما نجد أن بعض الدول المتقدمة يتجاوز إنتاجها (5) من الإنتاج المكثري العالمي في العلوم والتقنية

إن صناعة تقنية المعلومات تتركز في عدد محدود من الدول المتقدمة، إذ ينتج نحو 90٪ منها ضمن دول منظمة محدودة<sup>(1)</sup>، وقد نمت السوق العالمية لتقنية المعلومات بنحو 12.2٪ سنوياً منذ عام 1985، أي ما يزيد على خمسة أضعاف معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتقدر السوق قيمة السوق المعلوماتية بأكثر من 3 تريليونات دولار وفي بداية الألفية الثالثة وصلت إيرادات التجارة الإلكترونية (300) مليار دولار<sup>(2)</sup>

وتتجمع خيوط تكنولوجيا المعلومات لدى عدد قليل من الدول تلك الدول التي تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها واحتضانها واسترجاعها وتمتلك القنوات التي تمر عبرها هذه المعلومات<sup>(3)</sup>، وقد كتب جوزيف نيباي أحد كبار المسؤولين السابقين في البنتاغون مقالاً مهماً في مجلة فورين أفيرز (Foreign Affairs) توقع فيه أن تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تدعيم هيمنتها على العالم، عبر قدراتها على التحكم في المعلومات المعلوماتية وتقنيات الاتصال، ذلك أن (الجغرافيا - Geo - Strategy) أصبحت تتحدد بمدى قدرة استعمال القوى غير المادية (القوة الناعمة) (Soft Power) أي تقنيات الاتصال والمعلوماتية<sup>(4)</sup>، وقد اقترح وزير الخارجية المصري السابق والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى تأسيهم مجلس الوزراء العرب للمعلومات والاتصالات البعيدة واعتبر عمرو موسى أن

(1) عبد سعيد عبد إسحاق، الثورة والعالم الإسلامي، م. د. ص. 106

(2) المصدر السابق نفسه، ص. 106

(3) حسن عماد مكاوي و د. محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، (القاهرة، جامعة القاهرة - التعليم المفتوح، 2000)، ص. 48.

(4) عبد سعيد عبد إسحاق، الثورة والعالم الإسلامي، م. د. ص. 101

تقانة المعلومات نتاج للمولة، ويعتقد أن تقانة المعلومات إما ستفترق الوطن العربي، أو تصبح أداة يستعملها العرب لتفادي التهميش والمزيد من الخصائص في القوة التنافسية، ولم يلقي الدور المركزي لتقانة المعلومات في تقليل نفقات المعاملات بوصفها تدعم الشفافية في المؤسسات العامة أي اهتمام<sup>(1)</sup>

### النظام الدولي للمعلومات :

هو نمط جديد للتطور والسيطرة والسلطة يعتمد على المعرفة العملية المتقدمة والاستعمال الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة، ويتصف هذا النمط بسيطرة المعلومات والمعرفة عن مختلف مجالات الحياة ويبرز دور صناعة المعلومات بكونها الركيزة الأساسية في بناء اقتصاديات وعلمية وتميز الأنشطة المعرفية (الفكرية والذهنية) لتتكون في أكثر الأماكن تأثيراً وحساسية في منظمات الإنتاج والخدمات. إن النظام الدولي للمعلومات يعتمد أساساً على العقل البشري والإلكترونيات الدقيقة والهندسة الحيوية والحاسوب وخدمة الاتصالات والذكاء الصناعي.

ومصطلح النظام الدولي للمعلومات يقصد به هو ذلك المجتمع الذي يستند إلى قوة المعلومات التي أصبحت حجر الأساس في مختلف مجالات الحياة في المجتمع، فالانمجار المعرفية وانهايار الحواجز الجغرافية، والتطور التكنولوجي وتقلص قيمة المكونات المادية أصبحت هي السمات الرئيسية لهذا النظام<sup>(2)</sup> فضلاً عن أنه يتعمم بالمعلوماتية والانترنت<sup>(3)</sup>، وهذا النظام يحقق الفرصة للجميع للتخلص من الحدود والحواجز والرقابة لأدراك العالمية ويسهم في خلق الفضاء غير المتناهي الذي يتنافس فيه الجميع كل حسب إمكانياته وقدراته، فكما يحقق النظام الدولي للمعلومات

(1) ن. كلته الي ألقاها في مؤتمر القاهرة للتعقد للبدء من 18-19/أذار 2001 بعنوان (تقانة المعلومات والاتصالات البنية في الوطن العربي). انظر أنطون رحلان، تقانة للمعلومات، م. س. د، ص 31

(2) د. محمد قرايط، الإعلام والمجتمع، طبعات والتحديات، (بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2001)، ص 282

(3) للصفر السابق نفسه، ص 282

المجتمع الافتراضي أو التحليلي الذي يتعامل فيه الناس دون أن يلتقوا أو يتعارفوا وإنما يتم التعامل وفق قنوات ووسائل اتصالية وإلكترونية وفضائية<sup>(1)</sup>.

### 3. الانترنت (Internet):

برزت شبكة الانترنت كمصدر عالمي للمعلومات وكأداة مستحدثة تكمل الدور الإعلامي الذي تقوم به وكالات الأنباء كآليات تقليدية لنقل الأخبار العالمية وبشرها وترويجها<sup>(2)</sup> ولا يُعد بروزه خروجاً عن الإطار الاحتكاري، إذ تشمل (50 ألف) شبكة مختلفة في العالم تعدي مصارف معلومات الشركات القادرة على إنتاج البرامج، وتستهج أجهزته الشركات العملاقة في هذا الحقل<sup>(3)</sup>.

وقد بدأ الفصل في شبكة الانترنت منذ العام 1975 في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ثم أدخلت في الميادين الأكاديمية والاقتصادية، وغدت مصدراً للتجارة والبيع المالي<sup>(4)</sup>.

ودفعت شبكة الانترنت ثورة المعلومات إلى أفاق جديدة من الربط الكبير للملايين الحواسيب في كل أنحاء العالم في شبكة واحدة، وشبكة الانترنت تعاطب الجماعة، وهي تتعامل معها على نحو مباشر بغياب الرقابة المفترضة على المعلومات المقدمة، ولذلك يكون التأثير أكبر عندما يحس الفرد معزولاً عن محيطه الاجتماعي أو مرجعيته الثقافية، أو الاجتماعية، أو الفكرية. وقد حرص المسؤولون الأمريكيون على الانترنت إذ أطلق العمل به منذ عام 1993 كجبره رئيس من الجسر نحو القرن الحادي والعشرين، بالنحو المستند إلى شبكة الانترنت التي أصبحت لاحقاً من أهم وسائل الاتصال بين ملايين البشر ومفتيهاً لكميات هائلة من

(1) المصدر السابق نفسه، ص 283.

(2) عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، (القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 1999)، ص 33.

(3) فارس آشي، الإعلام العالمي، م. م. ص. ط 1، ص 120.

(4) منصور سليمان، ثورة الاتصالات في عالمنا العربي، شبكة الانترنت، موقع إسلام أونلاين تاريخ التحديث



المعلومات وإلى شبكات اتصالية تفاعلية ذات نطاق أوسع، وإلى تلمعة رقمية تتحول من بث برامج منسقة إلى خازنة لبرامج يمكن الرجوع إليها في أية لحظة بحسب الطلب<sup>(1)</sup>. وقد ازداد عدد المتصوقين عبر الانترنت من (3) ملايين في عام 1995، إلى (23) مليون في عام 1999، كما ازدادت أرباح المبيعات عبر الانترنت من 0.7 بليون دولار في عام 1996 إلى (11) بليون دولار في عام 1999.

إن الوصول إلى الانترنت محدود جداً في معظم البلدان النامية وحتى من يستطيعون الوصول إليه لا يمكنهم الحصول على المعلومات عن حكوماتهم وإداراتهم. إلا أن هذه ليست حال منعمورة وبعض التمرور الآسيوية<sup>(2)</sup> وتعد اليابان دولة متقدمة بالفعل في هذا المضمار، وهو ما يجعل كبريات الشركات الأمريكية والأوروبية تتفعل للتحاق برعاياها<sup>(3)</sup> ولا تزال الدول العربية مستوردة لأجيال الحواسيب الإلكترونية، في ما الولايات المتحدة هي الدولة الأولى المهيمنة على صناعة هذه الأجهزة عبر الأجيال الأربعة بين عامي 1948 و 1982<sup>(4)</sup> وبلغ عدد مستخدمي الانترنت عام 2003 نحو (600) مليون في العالم<sup>(5)</sup>، بينما بلغ عدد مستخدمي الانترنت في كل الوطن العربي عام 2000/1999 لا يزيد على مليون من بين 250 مليوناً هم مجموع العرب، بينما في (الكيان الصهيوني مثلاً) التي يبلغ سكانها نحو ستة ملايين، هناك مليون مستخدم لها، أي واحد من كل ستة وهي نسبة عالية بالمقياس العالمي عموماً والفريقي خصوصاً<sup>(6)</sup>. وهذا بطبيعة الحال يكرس الاختلال بين الشمال والجنوب ويؤكد أحد أسبابه الرئيسية. إذ إن من أهم العوائق

(1) د. عبد الرزاق العليمي، الإعلام والعلة، م. س. د. ص 19.

(2) أنطون رحلان، ثقافة المعلومات، م. س. د. ص 24.

(3) فرانك كيلش، ثورة الأنفوس، م. س. د. ص 464.

(4) منصور سليمان، وسائل البيئة الإلكترونية، موقع إسلام أونلاين، تاريخ التحديث 2003/7/25.

(5) صلاح الدين حافظ، الصحراويون العرب، حدود الحرية، القاهرة، مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، 2004.

ص 38.

(6) المصدر السابق ص 38.

التي تواجه المستعمل العربي اليوم، ضعف وارتفاع تكلفة خدمة الاشتراك في شبكة الانترنت وارتفاع كلفتها إذا ما قورنت بالدول المختلفة، فانعدام البنية التحتية للاتصالات في أغلب البلدان العربية، وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في هذا المجال فضلاً عن أنها بالكاد تسد حاجة الاتصالات الصوتية ومحدودية ما تقدمه من خدمات اتصال دولي، ونقل المعلومات، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى محدودية الانتشار خدمة الانترنت وبطء أرائها مقارنة بالدول الأخرى مما أدى إلى عزوف شريحة كبيرة من المستخدمين<sup>(1)</sup> ولكن هناك مجموعات مختلفة أقامت مراكز للحاسوب وخدمات تدريب في بعض منظمات اللاجئين الفلسطينيين مثلاً ويزداد انتشار مقاهي الانترنت في مدن عربية كثيرة، وبسبب معطيات حاسوب طرئية في دوائر بريرية يتاح استعمالها لقاء رسم زهيد وما شابه ذلك<sup>(2)</sup> وفي الجانب الإيجابي، حاولت الصحف العربية المطبوعة، ملاحقة النشر الإلكتروني، فبولا لتعدي المستقبل فمن بين 140 صحيفة يومية، تصدر في الوطن العربي كله، هناك 76 صحيفة منها تمتلك مواقع على شبكة الانترنت بنسبة 54 في المائة، منها 68 صحيفة تصدر في الدول العربية تمثل 89 في المائة و8 صحف عربية تصدر في الخارج تمثل نسبة 11 في المائة، الأمر اللافت للنظر أن هناك عقبات راسخة تعوق انتشار استعمال الانترنت والإفادة من النشر الإلكتروني في الوطن العربي، أهمها .

1. ضعف القدرة المالية، نظراً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
2. الساع نسبة الأمية الأبجدية والامية التكنولوجية.
3. استمرار عقلية المع والرقابة والتقييد حتى على الانترنت بوصف صواب حكومية مشددة
4. قوة هيمنة الاحتكار العربي لوسائل الإعلام والنشر الإلكتروني على حساب فقراء المالم ، ونحن جزء منهم في كل الظروف<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الأمير النور، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، م . س . د، ص 213-214

(2) أنطوان رحلاد، ثقافة المعلومات، م . س . د، ص 24 .

(3) صلاح الدين حناط، الصحفيون العرب جنود الحرية، م . س . د، ص 39

ويقضي أولئك الذي يستعملون الانترنت أكثر من 25 ساعة كل شهر على خط الانترنت وهم يبحثون في العمل، وقد استعمل أكثر من نصف عدد سكان الولايات المتحدة الانترنت في عام 2001 مقارنة بـ 8٪ فقط في عام 1990<sup>(1)</sup> إن الانترنت يربط بين أكثر من (30000) شبكة حواسيب لتوصيل أكثر من مليوني جهاز وأكثر من (34) مليون مستعمل، وتطلق الدول باستمرار أقمار صناعية جديدة وصل عددها الآلاف في وقت ترايد فيه استعمال التلفاز! إذ تجاوز عددها أكثر من 235 جهازاً لكل ألف شخص<sup>(2)</sup>، وهذه الأرقام هي انعكاس لما موجود في دول الشمال في حين لا تزال دول الجنوب تعيش في عالميتها البؤس وتشفي الأمية والجوع والأمراض المختلفة، وهو ما يؤكد موضوع الاحتلال بل واحد أسبابه المهمة.

وهناك اليوم ما يقدر بـ 600 مليون مستعمل للانترنت في العالم، هذا عدد هائل، ولكنه برغم ذلك لا يمثل سوى (10٪) من عدد سكان العالم، ويوجد 90٪ من مستعملي الانترنت هؤلاء في البلدان الصناعية، يمتلك أقل من 1٪ من إجمالي عدد السكان في إفريقيا أي 800 مليون شخص. حاسوباً، وأنه لم يسبق لهم أبداً إرسال بريد إلكتروني أو استعمال محرك بحث، فنسبة 70٪ من عدد سكان العالم لم يسبق لهم أن سمعوا إشارة خط الهاتف، بينما يتمتع الذين يدخلون على الانترنت بمنافع الثورة الصناعية (التكنولوجية) فهم يخلصون وراهم أولئك الذين لا يستطيعون ذلك، مما دفع إلى إحداث نوع جديد من الغني والفقير. (الغني بالمعلومات) و (الفقير بالمعلومات). المتكهنين إلى تحزير حصول (تقسيم رقمي)<sup>(3)</sup> ويبدو هذا من النظرة الأولى كمثل آخر من الصراع بين العالم الغني والعالم الفقير، وشاعت عدة اصطلاحات يتداولها المفنيون بالانترنت أبرزها (اقتصاد استریت) و (الاقتصاد

(1) المصدر السابق نفسه، ص 205

(2) د. عبد الرزاق الفلحي، الإعلام والموتد م. م. د. م. ص 20.

(3) سبيكا والبر، 50 حقيقة يجب أن نقر بها م. م. د. م. ص 206

الشبكي)، وذلك يعود أساساً للطفرة التي تعرفها التجارة الإلكترونية على المستوى العالمي بفضل الانترنت والشبكة العنكبوتية<sup>(1)</sup>

وقد أشار تقرير التنمية الإنمائية العربية للعام 2002 إلى أن قدرة البلاد العربية على الوصول إلى أحدث الابتكارات التكنولوجية المتمثلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال واستعمالها محدود جداً، وإذا يستعمل شبكة الانترنت 20.6٪ من السكان فقط حسب تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2002 وهذا الأمر واضح في انقطاع الدول العربية عن التواصل الإعلامي مع العالم بهذه النسبة الضئيلة من الاستعمال، لأن شبكة الانترنت تعد أهم بنية تحتية لمجتمع الإعلام المتنامي، فهي بيئة إنمائية وتكنولوجية يتعامل فيها أفراد من جميع البلدان والثقافات واللغات، ومن جميع الأعمار والمهن، وهو وسيلة الاتصال الأكثر ديمقراطية في العالم، إذ إن الديمقراطية الرقمية تدرج في سياق إشكالية ديمقراطية الاتصال، وترمي إلى تأمين وحماية حقوق الأفراد في إعادة من المجال السببرتي<sup>(2)</sup> في مجتمع إعلامي أكثر حرية<sup>(3)</sup>.

(1) عبد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د، ص 99

(2) أشارت التحولات السوسيو الاقتصادية الناجمة عن استعمال هذا المجال السببرتي على الخصوص إلى الدول والحكومات، وانكب على انتشار الوسائل للاتصال لأحزاه تأثيراته على الجوانب الاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمعات، ولما حده تنوع القضايا القانونية والأخلاقية وتعقدها، تلك التي طرحها الانترنت تلك الأنظمة الديمقراطية سياسات جديدة الحضر، تحباً للمراقب المحتملة لاستراتيجياتها التنظيمية، ليس هي حرية مواطنيها بحسب، بل وحتى على مصطلقاتها، عمت إلى وضع مقارنة جديدة تقوم على نقل مبادئ المجتمعات الديمقراطية إلى مجتمع الإعلام في عصر الانترنت (حرية التعبير، تصدّد الأراء، وحماية الأطفال والمستهلكين، التنوع الثقافي / احترام للنفس) وتحدد هذه المقاربة على فكرة إحداث آلية تنظيمية تمكن من ملائمة مجموعة القوانين والممارسات مع السياق الجديد لمجتمع الإعلام، إلا أن هذا التنظيم يطرح بدوره إشكالاتاً عميقة، فهو سيكون تنظيم هذا القطاع ذا بعد سياسي محض، أم هل سيكون ذا بعد تقني صرف، أم هما معاً؟ ومن هذا التطلق نشأت ثلاثة خيارات رئيسية:

1- تنظيم الدولة وهو النظام السياسي الذي تقوم به السلطات العمومية لوضعها مهمة تنظيم القطاع، وهو ما م

تأجل به معظم الديمقراطيات

#### 4. التنمية :

لقد ظهر مفهوم " التنمية " مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي وبدأ أولاً في مجال الاقتصاد ، ثم انتقل منها إلى السياسة ثم إلى الثقافة والإعلام<sup>(2)</sup> .  
إن مفهوم التنمية الإعلامية يجسد عدم التكامل في الإمكانيات المادية بالرغم من أن هناك دولاً تتمتع بإمكانات مادية جيدة ولكنها تتجه بتبعيتها للإعلام الغربي والمصادر الإعلامية بين الدول العربية المتقدمة وبين الدول النامية ، كما يجسد عدم التوازن في التغطية الإخبارية وتبادل المعلومات ما بين الشمال والجنوب<sup>(3)</sup> . وتعدّ تكنولوجيا الاتصال عاملاً حاسماً في خلق التنمية الإعلامية والثقافية وفي محاولة من الغرب لمرص نمط معين من الحياة على البلدان النامية<sup>(4)</sup> ، وبالتالي ترك الباب مفتوحاً أمام الوقوع الكامل في التنمية المطلقة للمرسل الإعلامي الأجنبي المصدر<sup>(5)</sup> .  
وهناك مظهر آخر للتنمية التكنولوجية يتعلق بسوء التوزيع الجغرافي لمصارف المعلومات ، واحتكارات الدول الصناعية المتقدمة لجميع الحقائق والمعلومات المتعلقة بالشعاع المصري والصناعي والتجاري والمعلومات الخاصة بالثروات الطبيعية والأحوال المادية التي يتكون الحصول عليها بالأقمار الصناعية وغيرها<sup>(6)</sup> .

2- تنظيم الدال : وهو النظام الفني الذي يقوم به العاملون وتليون المراسل وحدهم تنظيم تكوين القطاع ، وهو النظام الذي يعمل به كندا

3- التنظيم المشترك : وهو نظام يروج بين الفني والسياسي ، يجمع بين ممثلي الدولة والعاملين وجميعات المستمعين للحوار والعمل على تنظيم القطاع ، وقد أمدت هذا النظام فرنسا وهو مفهوم ابتذل عن لغة نظمها البرسكو بشأن الموضوع بباريس سنة 1999

المصدر : تكنولوجيا الانترنت والتفردية الرقمية، من شبكة الانترنت موقع إنترنا في 20054/5/9

(1) المصدر السابق نفسه

(2) د عواطف عبد الرحمن، قصاصا التنمية الإعلامية والثقافية، م س ، ذ ، ص 43-58

(3) د عواطف عبد الرحمن، قصاصا التنمية الإعلامية والثقافية، م س ، ذ ، ص 173

(4) د ياس البياتي، احتلال المقول، م س ، ذ ، ص 146

(5) طالب محمد علي، الثورة الإعلامية بنة فكرية مهينة والسرور جديد لى السيطرة، مجلة معلومات دولية، م س ، ذ ، ص 106

(6) د عواطف عبد الرحمن، قصاصا التنمية الإعلامية والثقافية، م س ، ذ ، ص 135

ولكن الثورة اتسعت كثيراً بين بلدان العالم الصناعية وبلدان العالم النامية على صعيد امتلاك ناصية تكنولوجيا الاتصال مما أدى إلى بروز تبعية اتصالية أو تبعية إعلامية إلى جانب التبعية التكنولوجية التي تتبادل التأثير مع القدرات والمهارات المصية في التعامل مع الوسيلة الاتصالية وما لها من قدرات، من جهة، ومع الجمهور من جهة أخرى<sup>(1)</sup>، ومع التبعية التي تعاني منه الدول العربية في هذا المجال تأثيراً كبيراً ويؤثر في حططها الإنمائية ويحرمها من المعلومات الحيوية في مجالات كثيرة وعالياً ما يعمق موقعها التماوضي عندما تتعامل مع حكومات اجنبية أو شركات غير وطنية<sup>(2)</sup> ويوجد محوران للتبعية الاتصالية في الوطن العربي، أحدهما هو سيطرة السلطة السياسية على ملكية الصحف، وإصدار قوانين الاتصال، ورسم السياسات الاتصالية، والإشراف على نشر المادة الاتصالية، والآخر يتعلق بالبعد الدولي الذي يتضمن التبعية التقنية للدول العربية والتبعية الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية ثم التبعية الأكاديمية لمعاهد الاتصال العربية ووكالاتها<sup>(3)</sup> أما التبعية الثقافية فالواقع يقول إن مصدرها هو الطلبة الدارسون في الدول المتقدمة، إذ إنهم بعد عودتهم وإكمال دراساتهم الأولية أو العليا وقد تحسبوا بالأفكار والنظريات المتداولة في تلك المجتمعات، وبذلك يكونون من أشد المدافعين والمستعينين لهذه الأفكار، وهذه بالحقيقة تمثل أهم مصادر التبعية، وتمثل تبعية تحلق داخل المجتمع وليس هناك أدنى شك في ذلك. أما أولئك الذين ينظرون إلى الأمام فهم ينكسرون بالتبعية التجارية والتكنولوجية المتبادلة بسوق من المردوس الافتراضي الذي أصبح ممكناً بفضل انتشار الأسواق والتكنولوجيا العالمية، فهصرحون بأن كل شيء بات أو سيصبح قريباً محتملاً، غير أن المتابعين النافعين يستشبهون، على ما يظهر، تقاويم معايير مأخوذة من مكتبات كواكب مناوئة<sup>(4)</sup>.

(1) د. هادي نسيان المغربي إشكالية المستقبل في الوعي العربي، م. س. د. ص 222.

(2) د. عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية، م. س. د. ص 135.

(3) م. عبد الله بن سني، الاتصال في عصر العولمة، م. س. د. ص 55.

(4) عبد سعيد عبد الحميد، العولمة والعالم الإسلامي، م. س. د. ص 47.

ومن أبرز الظواهر المهمة التي تدل على تسمية الدول النامية إلى الدول المتقدمة في مجال الاتصال والإعلام :

1. الأجهزة والمعدات. إن غالبية وسائل الاتصال والإعلام المستعملة في الدول النامية، قد صممت خارجها، فهذه الدول تستورد آلات الجمع الصحفي والمطابع والأخبار وورق الصحف، وهي تستورد أيضاً أجهزة الإذاعة والتلفاز والميديو ومعدات الاستوديوهات وكاميرات التصوير وآلات التسجيل والصوت والإصاغة، وكل ما له علاقة بصناعة الاتصال والإعلام

2. الإرث الاستعماري. إن المؤسسات الإعلامية، وأغلبها مملوك للدول الاستعمارية القديمة، تحتكر نسبة كبيرة من مصادر المعلومات الإعلامية المستعملة في دول البلدان النامية، وتكاد تنفرد ووكالات الأنباء الدولية الثلاث بالسيطرة على حركة تبادل الأخبار الدولية (رويترز، فرانس برس، الاسيهوشيتدبرس) ولكل وكالة منها مكاتب في أكثر من مائة دولة وتحتفل عدة آلاف من المراسلين والمحترفين والموظفين، وتبث الأخبار على مدار أربع والعشرين ساعة إلى عشرات من الوكالات الوطنية والمئات من الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز<sup>(1)</sup>، ولم تعد تكتفي بالأخبار المكتوبة إنما أضافت إليها الصوت والصورة<sup>(2)</sup>.

فالذي يصنع المعرفة ويعتمد على استهلاكها محكوم عليه بالحضوع والتبعية<sup>(3)</sup>، ولذا فإن ذلك من أكبر أسباب الاحتلال الإخباري.

فلقد ترتبت على التبعية الإعلامية نتائج بالغة الخطورة على وسائل الإعلام في الدول النامية وأبرزها :

(1) Faster Heoll Communication In History " The Mac Millan Company" London . New York . 1987. Pp. 37-42.

(2) Ball . Land . Am Introduction ti Communication. " Heinemann" , London . 1986 . pp. 112-118 .

(3) د محمد غزالي، الإعلام والمجتمع، الرغبات والتحديات، م س . د ، ص 268

1. إن ترابند تعود وكالات الإعلان الدولية على أسواق الإعلان في الدول النامية يكاد يعقد وسائل الإعلام في هذه الدول استقلالها المكثري، ويهدد بالقضاء على أي أمل في تحقيق الصحافة على نحو خاص، إذ بات الإعلان اليوم المورد الرئيسي للصحف المعاصرة بعد أن تراجعت نفقات التوزيع بحيث كادت تستهلك محمل العائد من ثم بيع نسخ الصحيفة
2. إن ترابند اعتماد وسائل الإعلام في دول البلدان النامية في الإنتاج الإعلامي الأجنبي من شأنه أن يخلق رأياً عاماً معارفاً للمصالح غير الوطنية ، كذلك فإن استمرار سيطرة وكالات الأنباء الدولية من شأنه أن يستمر في رسم الصورة المشوهة لشعوب البلدان النامية في العالم الخارجي ، بمصل ما تحدثه تلك الوكالات من تحريف وتشويه وتلوين للأحداث التي تنقلها عن المجتمعات النامية.
3. في الوقت الذي تعاني دول البلدان النامية من ضعف في البنية الأساسية لوسائل الاتصال فإنها تواجه - في الوقت نفسه - بفيض من المعدات الاتصالية المتطورة جداً في المجتمعات المتقدمة على النحو الذي يهدد سيادة الدول النامية على فضائها الوطني<sup>(1)</sup>.
4. إن الدول النامية مالكة التكنولوجيا وصاحبة الحضور الإعلامي في شكل بقاع الدنيا والمنتملة في شركات الإنتاج والنشر والبحث تقوم بدور حارس البوابة (GAT EKEEPER) وتحتار ما تعقده مناسباً لها في المواقع وتمرره على الدول المتقدمة، وهذا ما أوجد وصفاً أطلق عليه ( التبعية الإعلامية)<sup>(2)</sup>.

(1) (Smith, Williams Television In Amerika . " Hasting House" . New York , 1989 P. 119 .

(2) د. عبد الرزاق فداوي، الإعلام والمعرفة، م س د، ص 18 .



5. السيطرة على ثقافات البلدان النامية وإحضارها لصالح السوق الرأسمالي العالمي مستعينة بقدراتها الضعيفة<sup>(1)</sup>.
  6. عرقلة جهود الدول الأصغر في التنمية وحرمانها من صمة الوجود الفعلي المؤثر أو في الأقل حرمانها من إثبات وجودها كمكييل دولي فعال<sup>(2)</sup>.
  7. جعل الإمكانيات الثقافية والإعلامية لهذه البلدان في خدمة مصالح رأس المال العالمي وأجهزته .
  8. خلق أزمات تنموية غريبة تقود إلى أسلوب عمل وتفكير يمسد على تحرير الهممة الأجنبية وتسهيل العزو الثقافي .
  9. عوامل بارزة تهدد الأمن الثقافي العربي، فهذا الأمن يرتبط بقدره البلدان العربية على منح ما تحتاج إليه من أدوات ثقافية وتربوية وترفيهية وذلك لأن الأجيال العربية تقبل إقبالاً متزايداً على المنتجات الثقافية المستوردة<sup>(3)</sup>.
5. بنية الاتصال :

حينما نتحدث عن بنية الاتصال فإننا نقصد مجموعة المؤسسات والمراكز وأجهزة الخدمات المباددة التي تكون - في مجموعها - مكونات "النسق الاتصالي" (Communication System) وتقييم كفاءة البنية لأي نظام اتصالي إنما يستند إلى<sup>(4)</sup> :

- تنوع المؤسسات التي تكون النسق الاتصالي (Variety Of Institutions).
- المقدرة الإنتاجية لمؤسسات النسق الاتصالي
- وتظهر كظاهرة عامة في البلدان النامية أنها تشكو من ضعف البنى الاتصالية، وأن حكوماتها تعمل على تنمية هذه البنى بحيث لا تقتصر على

(1) مصطفى المصري، النظام العالمي الجديد، م. س. د، ص 10

(2) د. راسم محمد الجبال، دراسات في الإعلام الدولي، م. س. د، ص 17

(3) د. ياسر الجبالي، احتلال القول، م. س. د، ص 147

(4) د. محمد مصطفى، دراسات في الإعلام العربي، م. س. د، ص 78

امتلاك الأجهزة وعلى رسم سياسات اتصالية تضع في الحسبان إقامة المرافق الإضافية وانترتيبات الموسمية

وفي أي بلد في البلدان النامية نجد أن هناك حلاً كبيراً في تدفق المعلومات حجماً ونوعاً وكماً وكيفاً، وأنه غير متوازن وعادل، ولا يمكن وصفه بأنه تدفق حر وفي اتجاهين إذ إنه في الأغلب يسير في اتجاه واحد لأسباب كثيرة أهمها ما يأتي:

### هيمنة الدولة على وسائل الاتصال :

بسبب تركيز السلطة في العاصمة حيث تكثر وسائل الاتصال الجماهيري التي غالباً ما تملكها وتديرها الدولة، كالإذاعة والتلفاز أو تصدر في ظل القانون المنظم لها كالصحف الرسمية أو الصحف المملوكة للقطاع الخاص وهي تعبر عن سياسة مركزية موجهة إلى كل المواطنين؛ إذ تصدر في الأنحاء المحتلة من البلد ودرجة إسهام الفرد فيها أو حصيلة ما يعكسه المراسلون في الريف لا يمثل إلا جزءاً يسيراً لا يعادل ما يتلقاه المستمع أو المشاهد أو القارئ لهذه الوسائل المركبة، ولذلك فإن تدفق المعلومات من المركز إلى الأطراف يسير غالباً في اتجاه واحد ولا يجد المواطن في الريف مثلاً فرصاً مساوية لأقرانه في المدن ولا تتوافر المناطق الريف الفرصة لتبادل المعلومات في ما بينها مباشرة إلا عن طريق ما تسمح الأجهزة الاتصالية المركبة به بوساطة قنواتها المتعددة، فهي تسيطر حتى على تدفق المعلومات بين الأقاليم أو المناطق بعضها مع بعض .

### تباين المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية :

إذ يلاحظ أن سكان المدينة في العالم العربي والبلدان النامية أكثر تقدماً من سكان الريف ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، فكمية المعلومات التي تصل إليهم واستيعابهم لها وقدرتهم على الاستفادة منها تجعلهم في وضع أفضل من سكان الريف، كما أن الإمكانيات المادية التي يتمتع بها متوسطو الدخل منهم وتمكنهم من اقتناء وسائل المعرفة كأجهزة التلفاز والمذياع والكاسيت والصحف الأجنبية والهاتف

بخلاف المواطن في الريف ذي الدخل المحدود جداً فضلاً عن عامل مهم وهو الطاقة فكثير من مناطق الريف العربي بحاجة في الدول الفقيرة منه تعاني من انعدام شبكات الطاقة الكهربائية .

### وسائل النقل والمواصلات :

وهي من الوسائل الحيوية والصورية لنمو الإنسان وتطوره وإجاز متطلباته الحياتية اليومية فضلاً عن أنها ذات صلة وثيقة بنقل وسائل المعلومات والاتصال إلى الريف كإيصال الصحف والمجلات والكتب ووسائل الثقافة والمعرفة الأخرى التي لا تبت مباشرة عبر الأثير، وجميعها تحتاج إلى وسائل نقل كالطرق وحطوط المسكك الحديدية والطائرات التي تنقل إلى سكان الريف في العديد من البلاد العربية أغلب احتياجاتهم، وسكان الريف يمثلون السواد الأعظم الذين يوفرون للأمة محاصيل الزراعة والرعي لتوفير الغذاء، وهم . في ذلك . أحوج ما يكونون إلى المعلومات التي تساعد على زيادة الإنتاج ورفع مستوى المرد عبر الجهود والسياسات التي تصبها الدولة لتضمن توزيع الإمكانيات وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن سكان الريف من أن يجدوا الطريق إلى المدينة لينقلوا إليها ما عندهم من معلومات ومعارف تساعد على حسن التفاهم وتعميق الصلات بين الريف والمدينة

### ضعف البنية الأساسية :

تعد البنية الأساسية عصب التدفق الحر للمعلومات عبر الوسائل الاتصالية وهذه البنية ضعيفة في الريف إن وجدت وفي عدد غير قليل من الدول النامية يندر أن نجد محطة للإذاعة يمكن أن يسميها سكان الريف، فالمرحوم في الغالب هو محطة التقوية للإذاعة المركزية الموجهة من العاصمة أو قاعدة الميكرويف منها محطة إرسال للتلفاز فقط . وهي مخصصة للأسماك المائية عن المركز، أما في الريف القريب منه فيمكن تعطية مناطقه بواسطة الإرسال المباشر، وهذا ينطبق على الهاتف، فقد نجد في بعض القرى جهاز هاتف واحد لكل القرية وفي الغالب لا يوجد جهاز أبداً، ومثل ذلك مكاتب البريد والتلفاز فكل هذه العوامل تؤثر في حق

المواطن القروي أو الريفي في الاتصال وبالتالي تسبب خللاً واضحاً في تدفق المعلومات من الريف وإليه، ولن يستقيم الحال إلا إذا اهتمت الحكومات بالتنمية الريفية وأقامت البنى الأساسية ووهبت للمواطن وسائل التعبير والاتصال بنفس القدر المتاح لريفيه الذي يمكن قرب موقع المركز والسلطة<sup>(1)</sup>.

أن قلة عدد المراسلين في بعض الدول بسبب الوضع الأمني هو أبرز الأسباب التي تحول دون تعضية أحداثها ثم يأتي بعد ذلك ضعف الدعم المالي من قبل الدول العربية لوكالاتها، وكذلك الإهمال المتعمد من الوكالات الدولية لقضايا العالم النامي، وعليه فإن اختلاف الأسباب لا تحول دون ترسيخ ظاهرة الاختلال الإخباري بين الوكالات الدولية والعربية، وبخاصة في أسباب القصور لتغطية الأحداث التي تقع في بعض دول العالم النامي بالرغم من أن وكالات الأنباء الدولية لا ترى أن هناك قصوراً في تغطيتها لأحداث العالم النامي بينما تعترف وكالات الأنباء العربية بهذا القصور، وحدد كلا الوكالتين أسبابه التي هي بالضرورة أسباب الاختلال الإخباري، ومن الجدير بالذكر أن برسكر هيا على قول مدير مكتب الشرق الأوسط في إسلام آباد بأن دول العالم النامي يفصلون مراسل وكالة دولية على مراسل وكالة عربية فالمسؤولون الباكستانيون مثلاً يفصلون إعطاء الأخبار والتصريحات إلى مراسلي (BBC) أو (CNN) ويحرمون المراسل العربي من هذه التصريحات، كذلك هو حال الهند التي تفضل وكالة فرانس بريس (AFP) وتحصنها في التصريحات دون غيرها وهذا ما يُعدُّ خللاً إخبارياً بين وكالات الأنباء<sup>(2)</sup> ويقول مدير مكتب الشرق الأوسط في بغداد إيهاب أبو سيف: إن الخلل يكمن في المسؤول العربي أيضاً الذي يفصل مراسل وكالة دولية ولا يسمح المراسل العربي أية فرصة في نشر تصريحاته، كما أن الخلل يكمن في الخطاب العربي الذي يوجهه المسؤول العربي ويحاطب به العرب ولا يحاطب العرب عن طريق وكالات الأنباء

(1) د عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م س د، ص 84

(2) حسن أنور، مقابلة شخصية، م س د.

الدولية وبخاصة ما يتعلق بالقضايا العربية التي تهم مصير المواطن العربي<sup>(1)</sup>. وكذلك فإن الخلل يكمن في المتلقي العربي الذي يسعى وراء من يقول له إن الذي يجري في بلدك خطأ، وذلك نتيجة لتراكمات السنوات السابقة من غياب المصداقية في القيادات العربية، والإرث في إجماع الحقائق فأتحة لاستقاء معلوماته من المصدر العربي<sup>(2)</sup>. وبذلك فإن وكالات الأنباء الدولية تسهم بمصيب كبير في تكوين الاحتلال الإخباري بين الدول النامية والدول المتقدمة من الناحيتين الكمية والنوعية، إذ إن الاحتلال النوعي (Qualitative) عادة يشين من المحتوى والطريقة التي تعالج بها أخبار العالم النامي التي تكون متعيرة صده ويتميز هذا الاحتلال بنوع التعطيات السلبية المنقولة عن العالم النامي، ويعترف الصحفيون العربيون بوجود إختلالات في تدفق الأخبار وقصور في التعطية الإخبارية لقضايا العالم النامي، إذ إن ما ينقل عن العالم النامي يمد قليلاً، فضلاً عن سلبية، كما أن بعض أحداث الدول النامية أو الدول الشيوعية (سابقاً) مثلاً لا تحظى باهتمام مراسلي وكالات الأنباء الدولية لأسباب راجعة إلى الخلاف في وجهات النظر بشأن مفهوم الخبر ومعايير بين العالم العربي والعالم النامي.

إن قلة كمية الأخبار عن العالم النامي تعود لأسباب كثيرة ولعل أهمها: الإهمال المتعمد من الوكالات الدولية، وقلة عدد المراسلين لهذه الوكالات في العالم النامي، إذ نجد أن التوزيع لمراسلي وكالات الأنباء الدولية في العالم يشير إلى أفريقيا والشرق الأوسط (بضمه الوطن العربي) تأتي في مؤخرة التوزيع، وكثيراً ما تتجاهل هذه الوكالات عمداً الأخبار المهمة للدول النامية وتحاول إبرازها في صورة مشوهة، وإعراقه بالأخبار غير المطلوبة وغير المتوارنة، وهذا الأمر لا يعني وكالات الأنباء وحدها، بل يعني أيضاً الصحفيين في دول العالم النامي الذين لا يراون

(1) إيهاب أبو سيف، مدير مكتب وكالة الشرق الأوسط في بغداد أثناء مدة البحث/مقابلة شخصية في بغداد في

2005/1/11 - وهو من مواليد القاهرة 1953 - يحمل بكالوريوس أدب/ قسم التاريخ

(2) وليد إبراهيم، مسؤول أخبار العراق بالقناة العربية في مكتب روبرت في بغداد، مقابلة شخصية في

يعتمدون اعتماداً كلياً على نشرات وكالات الأنباء الدولية الرئيسية في الحصول على الأخبار التي يقدمونها لجمهورهم، حتى عندما يعالجون أحداث بلادهم، وبذلك فإن وكالات الأنباء الدولية تؤدي دوراً مهماً في إثارة أو عدم الاهتمام بالآزمات وكذلك في تدعيم هذا الاهتمام أو تقليصه.

إن الشطر الأكبر من هذه الأنباء غربي، ويعبر عن اهتمامات العرب ويقدم من زاوية عربية، ولذلك تدافع وكالات الأنباء عن نفسها ضد تهمة قتل المراسلين في إعطاء صورة حقيقية عما يجري في العالم النامي بالقول إن بعض الحكومات تصنع تحت ذرائع شتى مختلف المراقيل في طريق عمل المراسلين، وفي الوقت الذي يصف العالم النامي فيه أخبار الوكالات الدولية بأنها تجارية أو ذات مصابين تخريبية، فإن الإعلاميين في العرب يتخذون موقفاً مشابهاً من الأخبار الصادرة من وكالات وطنية ويطلقون عليها مصطلح "أخبار معدة" (Managed News) وهي إشارة إلى دور حكومات الدول النامية في السيطرة على نشاط الوكالات الوطنية وتحديد السياسة العامة لعملها وطريقة إعداد أخبارها

كما أن مراسلي الوكالات الدولية يتعرضون إلى عدة أخطار، من أبرزها المضايقات السياسية التي يتعرضون لها من الدول أو الملاحقات التي تحول دون تمكينهم للأحداث ومحاولة قتل البعض منهم أو اعتقالهم بعدة طرائق أو الاحتطاف والطرده المنعمد أو المزل المهني والتنصيف الجسدية وبالرغم من اتعاق الوكالتين على طبيعة الأخطار التي يتعرض لها المراسلون إلا أن ذلك يعدّ احتلالاً إخبارياً في طريقة الوصول لتغطية الأحداث من دون الالتفات إلى ما يتعرض له المراسلون وعليه فإن وكالات الأنباء الدولية برغم تعرض مراسليها في أغلب دول العالم إلى مختلف المضايقات إلا أن مراسليها يواصلون تغطية الأحداث، وبخاصة في المناطق الساخنة بينما تحول وكالات الأنباء العربية دون إرسال مراسليها في الأماكن التي يتعرضون فيها للمضايقات أو غيرها وتتحكم بذلك اعتبارات العلاقات بين الدول والخلافات السياسية التي تؤثر تأثيراً كبيراً في ذلك، ويرى مدير تحرير وكالة الشرق الأوسط

المصرية محمد حسن هيكل بأن المصافيقات تحدث في دول العالم النامي أكثر من الدول المتقدمة بسبب اتهام المراسل بأنه تابع لجهاز المخابرات في بلده<sup>(1)</sup>.

أن وكالات الأنباء الدولية والعربية تعتمدان وتتبعان الأساليب والوسائل التقنية كـ(الانترنت) و(عن طريق الوكالة) لتوزيع أخبارهما ولكن ما تتفوق به الدولية على العربية، بأن مراسليها يحملون أحر التقنيات الحديثة كالحواسيب الشخصية لنقل الأخبار أولاً بأول من قلب الحدث، وقد ينقل المراسل الحدث وهو ينظر إليه وينقل الأخبار والمعلومات عن طريق حاسوبه الشخصي المحمول وهو ما لم يحصل عليه مراسل الوكالات العربية، الذي يستلم المعلومات ثم يهود إلى مكتبه لبثها لمقر الوكالة الرئيسي، وهذا الأمر يستغرق وقتاً ويجعل الوكالات المنافسة التي تتبع أسلوب التقنية الحديثة في إيصال الأخبار عن الأحداث قبل غيرها متفوقة عليها، وهذا تحكم ظاهرة الاختلال الإخباري، وهو ما يحصل بين وكالات الأنباء الدولية والعربية.

ويقسم المراسلون الغربيون أساليب العالم النامي في التعامل معهم إلى<sup>(2)</sup> :

1. أسلوب التفتيم على المعلومات .
2. أسلوب المتردد في إعطاء المعلومات .
3. الضغط النفسي .
4. الرقابة من خلال غطاء الصياغة .
5. الإقناع الودي .

ومن أبرز المواقف التي تواجه هؤلاء المراسلين العربيين في البلدان النامية هي:

1. فشل المراسلين في الحصول على المعلومات المطلوبة بسبب نقص المصادر وصعوبة الاتصالات .

(1) محمد حسن هيكل، مدير مكتب الشرق الأوسط في بغداد للفترة 1992 - 1994، مقابلة شخصية في القاهرة 2005/12/11، يشغل منصب مدير تحرير الشرق الأوسط ورئيس البنك العربي فيها، يحمل بكالوريوس في الآداب وماجستير في الصحافة والنشر، وقد برز عدة مراكز فلاحية في أبرز المجلات الأسبوعية والصحف المصرية.

(2) د. عبد الستار حواد، اللجنة الإعلامية، م. س. - 3، ص 64

2. غالباً ما تكون حصيلة الوكالة معلومات سياسية بحتة ، وغير وافية عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاقتصادية والثقافية
3. عدم استطاعة المراسل إرسال الأخبار التي لم تنشرها الوكالات المحلية
4. السمات الباهظة لعمل المراسلين .
5. مواجهة احتمالات تأميم الحكومات لمكاتب الوكالات ومصادرتها .
6. إبعاد المراسلين الأجانب بتهمة إساءتهم واستبدالهم بمراسلين محليين (Stringers)

أن المعايير المعتمدة في اختيار الأخبار لا تختلف في الوكالات الدولية والعربية ويمكن ما يختلف هو المرتبة والدرجة التي تحدد أي معيار يكون في الاختيار، ولذا فإن وكالات الأنباء الدولية، عدت الفورية هي المعيار الأول والأساس في اختيارها للأخبار وبثها ثم تلتها المصدقية، وضخامة الحدث، والأهمية، وأخيراً الحداثة، حين تتحدث عن المعايير التي تتبعها في استقاء الأخبار، بينما تحدد وكالات الأنباء العربية معاييرها في الاختيار بأن عدت ضخامة الحدث بالمرتبة الأولى في اختيار الخبر وبثه ثم تلتها الأهمية، والمصدقية، والفورية، وأخيراً سياسة الوكالة وهي حتماً سياسة الدولة التي تصنع معايير العلاقات الدولية والمصالح الدبلوماسية والاقتصادية في مقدمة تعاملها مع الأحداث وبث الأخبار عنها ومتابعتها، مما يُعد تجسيداُ منظورياً لظاهرة الاحتلال الإخباري بينهما، ويتضح ذلك جيداً في هذه المعايير التي اعتمدت عليها في اختيار الأخبار، إذ إن معايير الأخبار تحددها نسبة عالية من التفاعلات والمؤثرات الأجنبية التي تسيطر على وكالات الأنباء الدولية، بينما وكالات الأنباء المحلية في الدول العربية قد نهجت الأسلوب والنمط الرسمي والإنكليزي في عملية صياغة الأخبار المحلية والخارجية كي تستطيع أن تجذب المتلقي لأخبارها في الوكالات التي تعتمد في تمويلها على الدولة تنحصر في حدود اهتمامات



الدولة أو اهتمامات الجهات السياسية المهيمنة عليها ولمدد قصيرة تتحدد بموجب طبيعة علاقات هذه الدولة بتلك وتحسن تلك العلاقات، أما وكالات الأنباء الدولية فإن اهتماماتها أوسع وأشمل وتتنظر إلى مستقبل بعيد، كما أنها تتعجم أو تتعق مع سياسات بلدانها أو بلدان أصحابها في رسم وتحديد مسار عملها واهتماماتها<sup>(1)</sup>، وهو ما تفعله الوكالات الدولية وتعجز عنه الوكالات العربية، ويسهم في الوقت نفسه بترسيخ ظاهرة الاحتلال الإخباري.

ويذكر مدير مكتب رويترز في بغداد<sup>(2)</sup>: بأن كثيراً من الناس يعتمدون علينا فقط في معرفة الأخبار، وعلينا مسؤولية توصيل ذلك بدقة وسرعة، وفي هذا الإطار، فإن السرعة تتبع الدقة وليس العكس، وإذا ما اعتبرت الأخبار الأخطاء فإن ذلك لن يخدم نراعتنا المهنية وخلافاً لما يعتقد العامة، فإننا في عالم الأخبار لا يمكننا السيطرة على مجرى الأحداث، لكنه بمقدورنا أن نقول الحقيقة التي تقع وراء الخبر.

ولكن الشرق في قدرات كلا الجانبين في استقاء الأخبار يكمن الاحتلال الإخباري في مميزات الملاك المتخصص وكفاءته الذي يدير العمل الإخباري، ولكن هناك خلل داخلي يكمن في أن اختيار المراسلين لا يكون على أسس سليمة، بل يعتمد على شروط ليست لها صلة بالكفاءة أو بإمكانيات المراسل الشخصية وهذا يمد حلاً كبيراً في تغطية الأحداث بين المراسل العربي والمراسل الأجنبي<sup>(3)</sup>.

(1) طارق شكرية، مدير مكتب فرانس برس الفرنسية في بغداد للشدة من 1984 — 2003، مقابلة شخصية في بغداد في 12 / 1 / 2005

(2) اندرو ملوشال، مدير مكتب رويترز في بغداد م، م، خ

(3) حس أنور، مدير مكتب وكالة الشرق الأوسط في إسلام آباد مقابلة شخصية في بغداد في 11 / 1 / 2005

ووفقاً لذلك فإن وكالات الأنباء الدولية لديها مساحة حرية مطلقة في أداء مهامها مما يمنحها الثقة الكاملة في التحرك بالساحة العالمية للحصول على الأخبار وبثها وهذه المساحة المطلقة هي التي تمثل خط المواصلة والإبداع في صناعة الخبر وبثه للمتلقين وإشباع فضوله في تناول جوانبه المختلفة وهذا ما يُعد احتلالاً إخبارياً إذا ما قارناه بوكالات الأنباء العربية التي لا تملك مساحة الحرية الكافية للتحرك على ساحة الأحداث على نحو مقيد بل قد تكون في بعض الأحيان تتحرك ضمن مجالات محددة، وهذا الأمر حتماً يحول دون متابعة الأحداث وبث الأخبار عنها وهو ما يكرس الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء العربية والدولية، ويقول مدير مكتب رويترز في بغداد أندرو مارشال: ليس للوكالة علاقة رسمية بالحكومة البريطانية تربطها معها، لأن الوكالة شركة عالمية وليس لدينا اتصال بأية حكومة أخرى، وحالنا ليس كحال وكالة الصحافة الفرنسية المرتبطة بالحكومة الفرنسية وتمولها، إذ أن رويترز مستقلة وهذا ما يميزها كما أن أخبارها ليست لها صبغة سياسية<sup>(1)</sup> وإدعاء رويترز هذا لا يبدو أن يكون شعاراً تتخذه من أجل المحافظة على صورتها الإعلامية.

وبهذا فإن وكالات الأنباء الدولية استطاعت أن تتفوق على وكالات الأنباء العربية بمصادر تمويلها التي تعتمد عليها ذاتياً دون اللجوء إلى ضوابط الدولة التي تقيد حرية الحصول على الأخبار أو الحصول على أحدث التقنيات وهو ما يسهم إسهاماً واضحاً في ترسيخ ظاهرة الاختلال الإخباري بينهما، من ناحية حجم التمويل ومصادره التي تستطيع الوكالة فرض مبادئ عملها

(1) أندرو مارشال. مدير مكتب رويترز في بغداد أثناء سنة الدراسة. م. س. د. في 19/11/2004، وأندرو برطاني الجنسية من مواليد 1971، حريج جامعة كامبردج في انكلترا اختصاصه اقتصاد وأدب إنكليزي، التحق بروترز عام 1994، أول عمل له في مكتب لندن ثم دبلن ثم فرانكفورت ثم هاكاوتا ثم سانكوك وفي عام 2002 مدير مكتب الوكالة في الكويت ثم دبي ثم بغداد.

الإعلامي في الساحة الإعلامية المالية وهو ما أضفى على وكالات الأنباء الدولية صفة العالمية وبقيت وكالات الأنباء العربية تقطر بعين الدولة التي تمولها وتسيطر على مصادر تمويلها وتهتدي بهدي سياستها. وعلى الرغم من أن وكالات الأنباء العربية لديها أحدث وسائل الاتصالات التي يمكن تدعيمها وربطها مع بعضها في شبكة اتصالات إقليمية تتيح سهولة التبادل الإخباري بين دول العالم إذا ما توافر قدر من التنسيق وإزالة العوائق السياسية بين الدول إلا أنه لا توجد نفقات تغطي العمل الإخباري فيها<sup>(1)</sup>.

أن تقاليد العمل هي التي تحول دون مواكبة التقنيات الحديثة واستعمالها في عمل الوكالات من أجل المنافسة والإبداع في العمل الإخباري وفرض صياغة خبرية واضحة تحمل صفة الوكالة وهويتها ولذلك فإن أسباب عدم مواكبة وكالات الأنباء العربية للاستعانة بالتقنيات يضعها أمام المعجز عن تحقيق النمو في ميدان صناعة الأخبار وملاحقة الحدث على وكالات الأنباء الدولية، وهنا نستطيع تشخيص أحد أسباب الاختلال الإخباري، لأن الوكالات العربية تحتاج إلى إمكانيات أكبر لكي تستطيع أن تلحق بمثيلاتها من وكالات الأنباء الدولية بالرغم من أن التطور التقني فيها يسير بصورة جيدة.

وبمؤارة هذا الاختلال الإخباري وهذا التباين في تدفق الأخبار ظهر هناك تباين آخر في رؤية الإعلاميين العرب وبظرائهم العربيين وحتى بين العربيين أنفسهم بشأن مدى حيادية تغطية كل من وكالات الأنباء العربية ووكالات الأنباء الدولية وبخاصة بشأن القضايا الرئيسية التي تشهدها المنطقة العربية، إذ حرص إعلاميون غربيون<sup>(2)</sup> على التأكيد بأن الموضوعية

(1) حسني أنور، مقابلة شخصية، م. م. ص. 5.

(2) منهم كريس كرينر المدير التنفيذي لشبكة سي أن أن إنترناشيونال.

هي المحور الأساسي الذي تعتمد عليه وكالات الأنباء الدولية في تعطيائها للأحداث داخل منطقة الوطن العربي وحارجها، فقد شكك إعلاميون عربيون وعرب بحيادية وكالات الأنباء الدولية مشيرين في هذا المجال إلى أسلوب تعاطي هذه الوكالات مع الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة في الأراضي الفلسطينية، وكذلك قضية احتلال العراق، وفي المقابل تعرضت وكالات الأنباء العربية لاستقادات تراوحت بين "الافتقار للموضوعية" و"ممارسة التصليل الإعلامي" و"الغيب على وتر المشاعر الشعبية"<sup>(1)</sup>

---

(1) سجاد المازي، مقابلة شخصية في بغداد في 2004/11/27 الذي حضر أعمال منتدى الإعلام العربي في دبي

## المبحث الثالث

## السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية والعربية

## السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء :

تعد السياسة الإعلامية لوكالات الأنباء عامة هي الموجه الأساسي لعمل هذه الوكالات أو تلك لأنها تعتمد على أسلوبها ومنهجها في التعامل مع الأحداث أو الأخبار أو أية رسالة اتصالية أو إعلامية تبثها إلى المتلقي . الجمهور . عبر وسائل الاتصال . إن الحديث عن الخريطة الإعلامية الدولية ينبغي أن يرتبط بحقيقتين ، فالدول الصناعية عادة تمتلك أكثر وسائل الإعلام تطوراً وتنوعاً لهذا ، نظامها الاتصالي أكثر وضوحاً وانتشاراً بينما تعاني الدول العربية من ضعف في الصناعات الإعلامية ، وضعف في بناء الاتصال <sup>(1)</sup> .

وهناك ثورة جديدة في الاتصال بدأت منذ منتصف السبعينيات ترتب عليها تغير النظرة إلى تكنولوجيا الإعلام وسياساته ونظرياته <sup>(2)</sup> أدت هذه الثورة إلى الكثير من المتغيرات سواء على صعيد وسائل الاتصال أم على صعيد المادة الإعلامية ، وتبقى ثوابت عملية الاتصال قائمة طالما أن شبكة الإعلام العالمي في أيدي الغرب العنصري المسيطر ، فإن العالم العربي لم يتبوأ مكانته المشروعة في نظام الإعلام العالمي ، ومن هنا تبرز ضرورة وضع سياسة إعلامية تعيد التوازن وتقدر على

(1) ياسر البياي، الإعلام الدولي والعربي، م ، س ، ذ ، ص 42

(2) Ducey, R ((Informationas public cood: Information New York)) Unpublished Paper inOchagan state university, Department of Tel Communication , 1979 , P.3.

تقليص سيطرة الدول الكبرى على هذا الميدان<sup>(1)</sup> ولذلك فإن المناقشات بشأن إيجاد نظام إعلامي عالمي جديد يمكن أن تتبع سياسات اتصالية جنوبية تريد من قدرة دول الجنوب على المقاومة والتخلص من التهمة<sup>(2)</sup>، والتي تتناول النظام الاتصالي كله بمكوناته وهياكله ووظائفه وجوهره ومضمونه إلى جانب مجموعة من الأمور المتنوعة الصابطة والموجهة للنظام سياسية وتشريعية واجتماعية وأخلاقية وتقنية واقتصادية وإدارية وقانونية وبحثية وغيرها من الأمور إن تدخل هذه الاعتبارات وتشابكها يؤدي إلى مجالات متداخلة ومعقدة للتخطيط الاتصالي على جانب كبير من الأهمية لأي بلد وينبغي أحدها في الاعتبار حتى يميل النظام الاتصالي على نحو منظم ومسلّم<sup>(3)</sup>، فالسياسة الاتصالية تتبع من طبيعة الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبيئة الحاصلة بها<sup>(4)</sup> كما أن الواقع يؤكد أن وكالات الأنباء برغم أن بعضها يدعي الاستقلال إلا أنها تعكس في حالات كثيرة الأمراض والمصالح السياسية لحكومات الدول التي تصدر منها

### مفهوم السياسة الإعلامية - الاتصالية :-

أضحي استعمال مفهوم السياسات الاتصالية أعم وأشمل من استعمال مفهوم السياسات الإعلامية، ولا سيما في الوقت الحاضر، ولذا هاتنا سوف نتطرق إلى تعريف كل منها، وهذه أبرز التفرعات :

1. السياسة الاتصالية :- مجموعة المبادئ والقواعد والتوجيهات والممارسات الواعية والسلوكيات الشائنة التي يقوم عليها النظام الاتصالي في زمن معين، التي قد تكون مصاعة بدقة أو تظل ضمنية إلى حد كبير<sup>(5)</sup>.

(1) عوفيه بروج، إلغاء السيطرة الاستعمارية، م، س، د، ص 9

(2) د سليمان صالح، مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات، م، س، د، ص 17

(3) د راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، ص 47

(4) بلي عبد المجيد، سياسات الاتصال في العالم الثامن (الافتراق الطباعي العربي، ط 1، 1986) ص 3

(5) مي عبد الله ستو، العرب في مواجهة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، م، س، د، ص 45

. **السياسة الاتصالية :** مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم رقابة نظم الاتصال المحتلثة وإدارتها وتقويمها وموائمتها، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري، من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار الأنموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدول.<sup>(1)</sup>

. **السياسة الاتصالية :** الممارسات الواعية والمدرسة والسلوكيات الاتصالية في مجتمع ما والتي ترمي إلى تلبية الاحتياجات الاتصالية العملية عن طريق الاستعمال الأمثل للإمكانات، والمصادر البشرية والطبيعية المتاحة في المجتمع.<sup>(2)</sup>

أما التعريفات التي تطرقت إلى السياسة الإعلامية فإبرزها :

. **السياسة الإعلامية :** هي الخطط الإستراتيجية والمرحلة التي يحددها مسار عمل وسائل الإعلام وألياته وخطابها الإعلامي في دولة من الدول ضمن سياستها العامة بحيث تأتي السياسة الإعلامية لتخدم أغراض السياسة العامة منطلقها وتدعم مؤسساتها وتضبط حركتها سلوكها، ويحدد هذه السياسة الإطار الاجتماعي والإيديولوجية السياسية والقاعدة التقنية ليصبح الأساس في بناء أية سياسة إعلامية هو التكامل مع السياسات المرحية الأخرى كالاقتصادية والدفاعية والخارجية وغيرها.<sup>(3)</sup>

. **السياسة الإعلامية :** مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم نظم الاتصال المختلفة وأنماطها، وإدارتها ورقابتها، وتقويمها، وموائمتها، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري، من

(1) سعد ليب، السياسات الثقافية العربية في ضوء تطور التغيرات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال في الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994) ص 150

(2) ليلى عبد الحميد، سياسات الاتصال، م، س، د، ص 3

(3) د. حميد جاعد، السياسة الإعلامية، الخصائص، الإطار العام (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1984) ص 10 وما

أحل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار الأنموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة<sup>(1)</sup>

إن سياسة الاتصال لا يمكن أن تتمصل عن حقيقة التطور الحضاري الإعلامي؛ لأن السياسة الاتصالية وجه من وجوه السياسة بمعناها الشامل والإعلام هو محور جوهري من محاور صناعة الحضارة<sup>(2)</sup>، ولا يعني هذا بالضرورة أن تكون هذه السياسة معلنة أو مكتوبة في وثيقة ما بل أن القليل من مكتوبات السياسة هو الذي يدون، وطبيعي أن عدم وجود هذه (الوثيقة) لا يعني عدم وجود سياسة إتصال، ولكنه يعني أن الصورة عاممة غير واضحة المعالم، وهو ما ينبغي أن تبذل الجهود لتفاديه، وواضح أنه لا يوجد فروق جوهريّة بين هذه التعريفات كلها، وإن شئت انماقاً على الخطوط العامة<sup>(3)</sup>

وفي بعض المجتمعات تؤدي وسائل الاتصال أدواراً مهمة في التفاعل الاجتماعي والجدل السياسي وتكوين الرأي العام بحكم صكوبها أدوات اتصالية اجتماعية تساعد الجمهور في تكوين قراراته وأحكامه على وفق أسس متينة حدتها مسبقاً السياسات الاتصالية، ولذا فإن نوع التغطية الإخبارية التي يقوم بها مراسلو وكالات الأنباء الدولية تخضع لسياسات مدروسة وتعليمات لا يمكن أن يحيد عنها المراسل في تحديد الأولويات والأفضليات سواء في اختيار الأحداث أم تحريرها أم نشرها.

وتستطيع الباحثة تعريف سياسات الاتصال بأنها عبارة عن مجموعة من العوامل التي تساعد على أداء عملية الاتصال ونجاحه وفقاً للأغراض المرسومة والمعطيات التي تنهض بهذه الأعراس عن طريق أطراف الاتصال وكيفية تعاملهم مع

(1) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، ذ، ص 44 وكذلك انظر سعد لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربي (بغداد، مركز للدراسات الإعلامية لعول الخليج العربي، 1984) ص 11

(2) د. ياسر الشيباني، الإعلام العربي، الوظيفة الحضارية وإنشائية التوصل (بغداد، مجلة أمّال عربية، مارس، السنة التاسعة عشر 1994) ص

(3) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، ذ، ص 44



الرسالة الإعلامية الوافدة من مصادرها ، المتضمنة للأصاليب والوسائل التي تختارها الوكالة من أجل تحقيق غاية الرسالة ، والمعايير التي تحكم هذه العوامل والتي تساعد على ذلك :- الإمكانيات المتاحة ، والوسيلة المناسبة ، والجمهور المستهدف ، ووسيلة الاتصال .

أما السياسات الإعلامية :- فهي تتبع إلى موجهاتها التي تمتلك أهدافاً وابدولوجية محددة تؤدي فيها افكارها ورسائلها للتأثير في الجمهور وإقناعه بانصكرة أو الرسالة التي نبثها في وسائل الإعلام ، وهي بذلك تستعمل الوسيلة المناسبة للجمهور المناسب .

### أبعاد السياسة الاتصالية والإعلامية لوكالات الأنباء : -

تحدد السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء بأبعاد أبرزها <sup>(1)</sup> :-

- . البعد الاتصالي .
  - . البعد الاجتماعي .
  - . البعد التشريعي .
  - . البعد الخاص بالمعلومات .
  - . البعد المهني .
  - . البعد الاقتصادي والمالي .
  - . البعد التنظيمي والإداري لمرافق الاتصال ومؤسساته .
  - . البعد التكنولوجي .
  - . البعد الإنمائي .
  - . البعد الخاص بالبنى الأساسية المتصلة بالنشاط الاتصالي
- وإذا كان السياسي يحدد القضية فإن رجل الإعلام هو الذي يتولى مهمة إيصال هذه القضية إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام ومنها وكالات الأنباء ،

(1) سعد ديب ، دراسات في العمل الصحفي العربي ، م ، س ، د ، ص 19 - 20

وبأساليب مناسبة وفقاً للأبعاد المذكورة التي وضعها المخطط الإعلامي، ولذلك فإن أي تخطيط سياسي لا بد أن يرافقه تخطيط إعلامي<sup>(1)</sup>.

وثمة وسائل الاتصال الجماهيرية على رأسها وسائل الأسماء أدوات للنظام السياسي القائم، ولذا جاء الاهتمام بخصائص النظام السياسي ذاته وكيفية استعماله وإدارته لوسائل الاتصال أكثر من الاهتمام بملكية وسائل الاتصال التي تعد أمراً ثانوياً بالنسبة لوظيفة الوسائل داخل النظام السياسي. إذ إن وسائل الأسماء إحدى أدوات النظم السياسية المعاصرة، كما يعد تدفق الأخبار في اتجاه واحد انعكاساً للبيئة السياسية والاقتصادية السائدة في العالم، التي تميل إلى الإبقاء على اعتماد الدول الأفقر على الدول الأغنى، وتقوية هذا الاعتماد<sup>(2)</sup>. وقد ثارت تساؤلات بشأن (الاتصال المتوارن) بين الدول المتقدمة والدول النامية معاً، ماذا يمكن أن يفعل الإعلام (النامي) للإعلام (المتقدم) إذا لم يحقق أغراضه من الأبعاد السياسية الاتصالية، فالأول قائم في دول تحكم معظمها أنظمة حكم فردية، وغالبية مادته موجهة للترويج بينما إعلام الدول المتقدمة يمكن أن ينقل القيم الثقافية لهذه الدول أو سواها<sup>(3)</sup>.

### دور منظمة اليونسكو في رسم السياسة الاتصالية :-

كان لمنظمة اليونسكو دور واسع في توصياتها إلى تبني سياسات اتصالية وطنية مستقلة لا تمثل امتداداً لسياسات أخرى، واقتُرحت في ندواتها ومؤتمراتها العديدة أن يتم تأسيس مجالس وطنية للسياسات الاتصالية في كل بلد تكون

(1) د. عبد الستار حريز، اتجاهات الإعلام العربي، م، س، ص 76.

(2) ماكولاند، م، س، ص 318.

(3) محمد مصطفى، دراسات في الإعلام العربي، م، س، ص 73.

مهمتها تخطيط الإعلام في بلدانها وتكون أداة للتغيير الاجتماعي والثقافي المخطط له. وأشارت اليونسكو إلى :<sup>(1)</sup>

1. يكون عمل وسائل الإعلام ومشاطها امتداداً للتنمية الشاملة وحطط الدولة الضرورية في مختلف الميادين ضمن سياسة اتصالية واضحة.
2. إن الشعور بالانتماء الوطني والقومي هو ضرورة يجب أن تشارك سياسات الاتصال في تكريسها وخلق الوعي بالاكتماء والثقة بالذات .
3. المواجهة بين التقنية الجديدة والأنماط الثقافية التقليدية التي تتضمن التراث الحقيقي وهو أمر يتطلب تحليلاً ضمن صيغ تنفذها سياسات الاتصال الوطنية، وبعض النظر عن دور المنظمة في تحديد ملامح السياسة الاتصالية هناك هناك شبه إجماع بين أساتذة الاتصال سواء هؤلاء الذين ينتمون إلى المدرسة الغربية بمختلف تياراتها التقليدية والراديكالية<sup>(\*)</sup>، أم الذين يترجمون المدرسة الاشتراكية<sup>(\*\*)</sup>، أم أولئك الذي برزوا عن العالم النامي<sup>(\*\*\*)</sup>، كلهم يجمعون على أنه هناك إيديولوجيا للدولة وأخرى لوسائل الاتصال، بل هناك إيديولوجيا واحدة تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، كما تحدد موقف الدولة من الاتصال وأدواره ووظائفه التي تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة، رامية إلى تحقيق التوازن الذي يؤدي إلى دعم قيم القوى المسيطرة على وسائل الإنتاج الأساسية في المجتمع وحمايتها هي ومصالحها وأعراسها ونتحكم بالتالي في أدوات التغيير السياسي والنظام التعليمي والثقافي والاجتماعي<sup>(2)</sup>

(1) د. طارق أبو زيد، التحولات الإعلامية العربية في الخمسينيات إلى الثمانينات (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 128، 1989) ص 70

(\*) مثل شرم وشيخ وعالوزان وغيرهم .

(\*\*) مثل سارورسكي ونورث سترنج ومائيلرات .

(\*\*\*) مثل محمد مولانا، فرانك توباجا، مصطفى المصري، مختار لير

(2) بسويدي إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، م، س، د، ص 157

## 1 - السياسات الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية : -

إن وظائف الإعلام والأخبار وأنواره في أي مجتمع إنما يستمد عادة من المفاهيم السائدة في ذلك المجتمع ومن السياسة التي تقوده، كما أن الأسلوب الذي تعمل به وكالات الأنباء في أي بلد يعكس طبيعة النظام السياسي والاجتماعي ونمط السلطة وطبيعة العلاقة التي تربط الأفراد بالمؤسسات<sup>(1)</sup> وعلاقة السياسة بوسائل الإعلام الجماهيرية هي علاقة وثيقة لأن وسائل الإعلام ومن أبرزها وكالات الأنباء تحدم على نحو رئيسي بوصفها أداة دعم للدولة<sup>(2)</sup> لأن الوجه السياسي والوجه الاقتصادي، والوجه الاجتماعي، والوجه التربوي والثقافي، والوجه المالي هذه الأوجه العديدة لا تمثل إلا أمودجاً من الجوانب المهمة التي تتركز عليها السياسات الاتصالية في مختلف الشعوب والأوطان<sup>(3)</sup> إذ إن السياسة هي التي تستعمل وسائل الاتصال بالجماهير وتطوعها لتحقيق أغراضها في الداخل والخارج، ولهذا العرص فقد وضعت الدول العربية خططاً وسياسات دقيقة لأحداث التأثير المطلوب في الجماهير والتحكم في ردود أفعالها<sup>(4)</sup> وبالرغم من أن وكالات الأنباء الدولية تستعمل وسائل اتصال متطورة وتمتلك لذلك مختلف أنماط التحليل الإعلامي تجاه دول العالم النامية فإن هذه الدول قادرة على مقاومة الإعلام الموجه فهما لو تبنت سياسات اتصالية موحدة على وفق خطط إستراتيجية معدة مسبقاً تتضمن دراسة معمقة لأساليب وكالات الأنباء والطريقة التي تستعملها في تحليل الرأي العام في بلدان العالم النامية<sup>(5)</sup>.

(1) ياسر الياني، الإعلام الدولية والعربي، م، س، د، ص 41

(2) عبد القادر محمد مهدي، مكانة الإسلام والمسلمين في الإدراك السياسي والاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية (مستند)، مجلة العلوم السياسية، العدد 19، 1999، ص 565

(3) مصطفى المصري، النظام الإعلامي الجديد، م، س، د، ص 283 — 290

(4) د. عبد الرزاق الطيحي، إشكالات الإعلام والاتصال، م، س، د، ص 54

(5) المصدر نفسه، ص 195.

## أولويات السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية : -

إن بعض العبارات التي يطلقها المسؤولون في بعض الوكالات أو المكاتب الإعلامية مثل لا يوجد لدينا شيء اسمه سياسة إعلامية، نحن لدينا مهنة، فالأخبار هي أخبار أيما تقع، وعلينا أن نغطيها سواء أكانت في إنكلترا أم في بغداد، أم في أي مكان من هذا العالم.<sup>(1)</sup> هذا الرأي كما نعلم رأي ينطوي على أعمال وتعميمها ومن المعروف أن وكالات الأنباء الدولية تفرع أخبارها وفقاً لأولويات سياستها الاتصالية الخاصة، فإذا كان هناك خبر عاجل وضمت في مقدمته عبارة (Snap) أو (Urgent) التي ترتبط بالأصوات العالية التي تحدثها أجراس أجهزة استقبال الأخبار بقصد التنبيه لأهمية الخبر.<sup>(2)</sup> كما أن هذه الوكالات تنقل للدول النامية أخبار الدول النامية الأخرى والدول المتقدمة، وتبث الأخبار الجديدة بالتقنية، وبهذا تفرض على الدول النامية رؤيتها هي للعالم وليس كما تراه شعوب هذه الدول، وتلجأ إلى تلوين الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم السياسية والاقتصادية التي تتبعها<sup>(3)</sup>، التي أسهمت في وضع أولويات سياستها الاتصالية، ومن دراستنا وإطلاعنا استطعنا أن نؤشر بعض الأولويات التي تستند إليها السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية.

- إن الظاهرة الأهم هي انتصار النظام السياسي العرسي الذي يعطي وكالات الأنباء دوراً سياسياً لإدارة ثقافة المجتمعات<sup>(4)</sup> وهو ما تعطيه بالأساس لوسائل الإعلام كككل، إذ إن السياسة الاتصالية الغربية تفرض نفسها بوصوح سواء أكانت وسائل الإعلام مستقلة في ذاتها أم موصولة، حفيثة أم قديمة، إنما هي وسائل تفعيل الاتصالات، وهي متنوعة جداً في طرائقها، كما أنها

(1) أنطرو مارشال، مدير مكتب رويتر في بنغازي، مقابلة شخصية في 2004/11/19

(2) أسيل كمال قلنسي، صناعة الأخبار في رويتر، م، د، ص 201

(3) محمد مجيب الصرايرة، التلغراف الإعلامي الدولي، م، د، ص 139

(4) Jean - Michel Salaun , Medias et communication en europe (Grenoble , Pressescode Grenoble , 1990 ) P 74

متنوعة في غاياتها ، قد يكون الأمر متعلقاً بتبادل خاص أو ودي ، فيصبح الهاتف والعاكس أي تقنيات بث الأخبار على شبكة اتصالات بعيدة أمثلة دامغة .<sup>(1)</sup>

مكان الفرص من إيجاد نظام عالمي جديد للاتصال إطلاق المزيد من الإصلاحات وإيجاد نظم عالمية جديدة أخرى أكثر عدالة وأعم فائدة للمجتمع البشري بأسره ، وتشمل الجوانب التي تمرض لها هذا النظام في بحوثه ودراساته وتوصياته الأساسية للجماهير ومواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية والحفاظ على الداتية الثقافية ، والمساعدة في إنشاء البنى الأساسية لأجهزة الاتصال<sup>(2)</sup> ، وترسيخ سياسة اتصالية واضحة ، يؤكد أدوار هيرمان<sup>(3)</sup> : إن وسائل الاتصال تُعد في الواقع الدراع للنخبة المسيطرة ، وتناقش القضايا ضمن إطار مرجعي مقبول<sup>(4)</sup>

• محكت سيطرة البلدان المتقدمة سواء الهيئات الأهلية أم الحكومات على وكالات الأنباء الدولية في التحكم في أعمال وسائل الاتصال بالجماهير عن طريق تزويدها بالأخبار ، وتُعد هذه الوكالات المصدر الرئيسي وأحياناً الوحيد التي ترفد وسائل الإعلام في العالم الأخبار

• في العملية السياسية فإن وسائل الإعلام ومنها وكالات الأنباء تقوم بتقديم القيم الثقافية والاجتماعية التي تتوافق والمتلقين (الجمهور) ، فكما أنها تعمل كأداة للمسيطر الاجتماعي من أجل تماسك المجتمع وتجانسه وترسمه السياسة الاتصالية بأفضل وجه<sup>(5)</sup> .

(1) فرسيس بال، جوار إموي، وسائط الإعلام الحديثة، ترجمة محمد أنطونيوس (بيروت، لبنان، هويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001)، ص9

(2) د عبد الرزاق الطليعي، إشكليات الإعلام والاتصال، م ، س ، د، ص119

(3) أحمد أهم الأصوات النقدية في الولايات المتحدة الأمريكية .

(3) د هواز جرحس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف صنع؟ ومن بمنعها؟، م س ، د، ص121

(4) Doris A. Garber, Media and American politics, Washington, Congressional Quarterly Press , Second Edition - 1984 P.5 .

في العديد من وكالات الأنباء الدولية يُمنح نشر معلومات جديدة يجب أن لا يخطر إليه كمنفعة لتحقيق استقصائي (وهو وظيفة مستقلة) لكن نتيجة التسريبات التي يقوم بها صناع السياسة أنفسهم في محاولة للتلاعب بالأخبار المكشوفة أو لقمع بعض السياسات أو ترويجها<sup>(1)</sup>، عن طريق رسم سياسة اتصالية تخدم السياسة العامة للدولة، بالرغم من أن المجتمع هو الذي يحدد احتياجاته الاتصالية، وأن النظام الاتصالي هو الذي يحدد الوظائف والقيم الاجتماعية التي تشبع تلك الاحتياجات، وأن النظام الاتصالي هو الذي يقوم في بعض الحالات بتحديد الاحتياجات الاتصالية للمجتمع في ضوء تصوره لمصلحته، وبالتالي تحديد الوظائف والقيم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تشبع تلك الاحتياجات.<sup>(2)</sup>

أن وكالات الأنباء الدولية تحرص على نقل وتوزيع الأخبار والتعليقات والتعليقات السياسية والاقتصادية والعسكرية من منظور المصالح التي تمثلها أخذًا بالحسبان مصالحها السياسية والاقتصادية الخاصة بها<sup>(3)</sup> وقد شبه باعديكان (Baqdikian) في خاتمة كتابه (الاحتكار الإعلامي) الصادر عام 1992 وسائل الإعلام التجارية في الدول المتقدمة وأبرزها وكالات الأنباء بالإعلام السوفييتي (السابق) إذ تسيطر فئة من الشركات القوية على وسائل الإعلام والترفيه وليس بالأوامر الرسمية بصياغة الأغراض السياسية والاقتصادية وبالتالي في السلطات السياسية والسياسة العامة<sup>(4)</sup>، التي وضعت سياسة اتصالية لإدارة تلك الوسائل، ويمكن ضرب الأمثلة الكثيرة على هذه العلاقة بعضها قديم والآخر حديث:

(1) د. فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب، م، س، د، ص 121

(2) د. راسم محمد الجمل، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، صفحات متفرقة

(3) صابر طحوط، د. محمد البحاري، العولمة ووسائل الإعلام، م، س، د، ص 73

(4) Ben H. Bagdikian, Media Monopoly, Op. Cit, P. 240

## أ - الإعلام البريطاني:-

علاقة وكالة أنباء رويترز الخاصة بالحكومة البريطانية وتدخلها في أمور إيران وتوقيعها اتفاقية مع شاه إيران في العام 1872 أعطاهما حق مد سمكك حديدية وإنشاء مشروعات ري والسيطرة على الغابات وبجاءها في إنشاء مصرف إمبراطوري بريطاني - إيراني في العام 1888 ، فضلاً عن تدخلها في مصر والسودان وخدماتها للسياسة البريطانية<sup>(1)</sup> ولكن التوجه الإعلامي البريطاني، انسجماً منه مع السياسة البريطانية العليا، أحد يركز على المعسكر الاشتراكي والمناطق الإستراتيجية في العالم كالمشرق الأوسط مثلاً<sup>(2)</sup>.

والسياسة البريطانية تسعى جاهدة لجعل الإنكليزية لغة الإعلام الدولي وجعل لندن عاصمة العالم الإعلامية<sup>(3)</sup> إذ إن هناك سياسة اتصالية في بريطانيا يرسمها العامة كثرثيس الوزراء وكبار وراثته، وأن وكالات الأنباء تخضع بصورة أو أخرى إلى نوع من الإشراف تقوم به مؤسسات حكومية تهتدي بتوصيات اللجنة أو الهيئة الملكية الخاصة بالصحافة<sup>(4)</sup>، وهو حال وسائل الإعلام كافة، ويشترك في وضع السياسة الاتصالية أيضاً اتحاد النقابات والجمعيات من أجل الحفاظ على مصلحة المواطن البريطاني والشركات البريطانية ولذلك فإن الحكومة البريطانية لا تسمح باستيراد أكثر من 14٪ من المنتجات الإعلامية الأجنبية كالأفلام والمسلسلات والمصنف والمجلات<sup>(5)</sup>.

## ب. الإعلام الأمريكي وفلسفته :

إن أسس مفهوم الإعلام الأمريكي وفلسفته إنما هي إنعكاس للفلسفة الرأسمالية، بحيث يقوم على أسس علمية يفرزها واقع السوق على نحو

(1) د إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، ص 129 - 132 - 135 - 146.

(2) د عبد الستار حواء، الجامعات الإعلام العربي، م، ص، د، ص 34.

(3) المصدر السابق، ص 34.

(4) المصدر السابق، ص 55.

(5) د عبد الستار حواء، الجامعات الإعلام العربي، م، ص، د، ص 55.



بيرغماتي<sup>(١)</sup>، إذ إن الإعلام الأمريكي ووسائله من وكالات وإذاعات وشبكات إخبارية وتلفزيونية وسينما، قد طبعت العالم بطابعها الخاص، يساعد في ذلك بالطبع الإعلام البريطاني المتمثل في وكالة رويترز وهيئة الإذاعة البريطانية BBC وما تصدره بريطانيا من نتاج إعلامي وقد أطلق الباحث الإعلامي جيرمي تونستول على التعاون الإعلامي هذا عبارة: (التحالف الإنكلو أمريكي الإعلامي المالي)<sup>(٢)</sup>، وعندما نتحدث عن إعلام أمريكي هائلا نتحدث في حقيقة الأمر عن سياسة أمريكية، وذلك لأنه إذا كانت السياسة قد وظفت لخدمة الحرب فإن الإعلام وظف لخدمة السياسة والحرب في آن واحد ومن ثم بمثابة ترجمة للسياسة وأداة من أدواتها، وكان المحطط السياسي هو المحطط الإعلامي في أعراصه ومنطلقاته<sup>(٣)</sup> عند وضع سياسة اتصالية لوسائله، إذ إن أغلب الناس يعتقدون بأن المؤسسات الإخبارية تتمسك على أخطائها وتتعمد على الحياة الخاصة للأفراد وتهتم بإبراز

(١) البرجماتية هي منهج فلسفي وجد على يد الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس في عام 1878 ولم تكن هذه الكلمة مستعملة على الإطلاق في سياق المذاهب الفلسفية، وتطورت النظرية إلى هذا المفهوم، وتشوقت على يد الفلاسفة الأمريكيين. ولهم جيمس وينشتر، وجون ديوي، والمخالف المشترك بين هؤلاء جميعاً هو أولاً وقبل كل شيء نظرية الصدق التي عادت منذ ذلك الحين جوهر البرغماتية، فلقد قال جيمس إن الأفكار تصبح صادقة بحدوث ما تساعدنا في الوصول إلى علاقات مرضية مع أجزاء حوتنا الأخرى، وما يربط بين آراء الفلاسفة الذين ذكرناهم وراي بيرس بجمعه في العبارة الأتية (البرغماتية تسأل سؤالا المعتاد أن نعرض إن فكره أو اعتقاده بوصفه بالصدق، فما الذي يترتب عليه من نتائج عقلية في حياتنا الفعلية؟). وتعد البرغماتية حالياً فلسفة أمريكية نشأت، وأصلها الانتماء، تمثل فلسفة المجتمع الرأسمالي، وقد أُنشئت مع الروح للمادية للقرن العشرين، وترتبط بتطور مناهج البحث العلمية والاجتماعات الواقعية المعاصرة، ويعد بعضهم هذه المفردة إلى أصلها الفيزيائي المشتق من كلمة يونانية تعني العمل النافع أو للزولة الفعيلة، وبموجب إلى أن التصود منها هو (المنهج العلمي) أو (المنهج العملي)، وقد نشأت البرغماتية بوصفها مذهباً علمياً تعمياً في أمريكا مع بداية القرن العشرين وساعد على ذلك انتشار استعمال الطريقة العلمية، وما ترتب عليها من نفع علمي، وتقدم صاعدي، وقد وجدت في النظام الرأسمالي الأمريكي غير تربة للنمو والازدهار للمزيد انظر سماح رفيع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، (القاهرة، مكتبة مدبولي، د ت)، ص 49 — 52

(1) د عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، م. س. ص 10.

(2) د كرم صبي، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، م. س. د، ص 68.

الأخبار السيئة قبل الجيدة<sup>(1)</sup> حين يتم متعدد وبخطيط سياستها الإعلامية وأثبتت دراسات تحليل المضمون أن هذا التخطيط كان مطابقاً للسياسة الخارجية الأمريكية في أكثر الحالات المدروسة، وهذا يعني، أن وكالات الأنباء الدولية الأمريكية تُعدّ أداة من أدوات تعيد السياسة الخارجية الأمريكية، لكون أن الإعلام هو وسيلة من وسائل السياسة، وهو عبارة عن سلاح يستعمله السياسيون في حالات السلم والحرب لتنفيذ مخططاتهم سواء على صعيد محلي أم دولي<sup>(2)</sup>

### النظريات التي تحكم السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء :

بما أن السياسات الاتصالية المرآة العاكسة لإرادة السلطة السياسية وبظامها الدستوري والقانوني فإن هناك أربع نظريات تحكم هذه السياسة والتي بالضرورة تعمل بها وكالات الأنباء وتمكس على إدارة عملها الإخباري وهي :-

1. النظرية المطلوية<sup>(3)</sup>، - وهي التي تعني بخيارات السلطة بوصفها المسؤول الوحيد عن السياسة الاتصالية.
2. النظرية الليبرالية<sup>(4)</sup>، - وهي التي لا تأبه بموجه متعدد للسياسة الإعلامية بل تتركها كما تريد أن تقول.
3. النظرية الشمولية (الشيوعية)<sup>(5)</sup>، - وهي التي تأخذ إطاراً إيديولوجياً يمثل توجهها محدد.
4. نظرية المسؤولية الاجتماعية<sup>(6)</sup>، - وهي النظرية التي تتطوي على الاحتيار الملأئم لتوجهات المجتمع واحترامها .

(1) ت د محمد أس برودور، وراء الصفحة الأولى خرة مبرجة على صناعة الخبر، ترجمة عبد القادر عثمان (عمان، 1990، (ب، د، هـ) ص 13 .

(2) محمود الندي، الإعلام الصهيوني، الحملة على الاتحاد السوفيتي (شرق برن، بوقس، ط 1، 1989) ص 57

(3) د صالح خليل أبو أصبح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المتغيرة (عمان، دار أرام للدراسات والتوثيق والنشر، 1995) ص 255 - 256

(4) المصدر السابق نفسه، ص 256 - 257

(5) د صالح خليل أبو أصبح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المتغيرة (م، س، د، هـ) ص 256

## ثانياً - السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء العربية :

أصبحت زحمة القرارات، والاجتماعات، والبيانات الداعية إلى (نظام جديد) في البنى والسياسات الاتصالية إحدى سمات المشهد العالمي أوائل سبعينيات القرن العشرين<sup>(2)</sup>، ولذا فقد سعت الدول العربية إلى وضع سياسات اتصالية بارزة استلهمتها من السياسات الاتصالية في العالم، ولكن النظام الاتصالي الإعلامي لأي بلد عربي يتوافق عضوياً مع نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويتعق مع قيمه الثقافية<sup>(3)</sup>، لأن لوسائل الاتصال في المجتمعات المعاصرة دوراً ذا اتجاهين، أحدهما هو إبلاغ (المحكومين) بسياسات وأفعال (الحكام) والآخر هو إعداد تقنية مرتدة عكسية لإبلاغ (الحكام) بمرئود فعل (المحكومين) إزاء تلك السياسات والأفعال<sup>(4)</sup> وإذا ما حاولنا أن نحدد ثوابت السياسة الاتصالية على المستوى الدولي والقومي فأننا سنجد أن هناك أكثر من مرمى وإستراتيجية تتناقض مع بعضها أحياناً وسنجد - أيضاً - ثوابت ومحددات تعيق الرسالة الإعلامية العربية، ولكن المتتبع للضربة الإعلامية في الوطن العربي اليوم يلاحظ أن الحكومات هي المسيطرة على وسائل الإعلام وبخاصة تبعية وكالات الأنباء وذلك كجبر من السيادة الوطنية على مصادر التعبير الثقافي والإعلامي<sup>(5)</sup>، ولذا فإن وكالات الأنباء تقوم بجمع الأخبار التي تخدم بصورة مباشرة فلسفة النظام وأغراضه وبثها<sup>(6)</sup>

(1) جون رينتر، الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب (بيروت المؤسسة العربية للدراسات، ط 1)، ص 450

(2) مجموعة باخوس، المرحلة، الطومان أم الإنتاد، م، س، د، ص 495

(3) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، ص 44

(4) D. R. Namkeskar, "Media and Third World" (New Delhi: Indian Institute of Mass Communication, 1979), P 11

(5) للمزيد انظر: - د. عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية، م، س، د، ص 129

(6) د. راسم محمد الجمال، دراسات في الإعلام العربي، م، س، د، ص 88

## الأشكال التي تتخذها وكالات الأنباء العربية :-

صمم مبادئ رسم السياسة الاتصالية العربية، فإن وكالات الأنباء العربية تتخذ أشكالاً مختلفة في عملها<sup>(1)</sup> .

- 1. الشكل الأول :- الذي تتبناه كل من السودان والعراق واليمن وليبيا والجزائر وتونس وعمان، وإذ تقوم على عدم السماح باستقاء الأخبار الخارجية إلا عبر الوكالة الوطنية التي يقوم بتلقي هذه الأخبار وإجراء التعديلات اللازمة عليها، تفهيداً لتعليمات السلطة السياسية، ثم تورع على الصحف .
- 2. الشكل الثاني :- يطبق في كل من البحرين، الأردن، مصر، الكويت، المغرب، قطر، سوريا، الإمارات، السعودية، وفي هذا الشكل لا تحتكر الوكالة استقاء الأخبار الخارجية بل يسمح للمصمم بالاشتراك مباشرة في وكالات الأنباء الدولية، أما الأخبار المحلية فهي حكراً على وكالة الأنباء المحلية

- 3. الشكل الثالث - وهو مطبق في لبنان ويجمع بين نظامين من ملكية وكالات الأنباء فهي تجمع بين وكالة الأنباء الحكومية ووكالة الأنباء الخاصة، ولكن برغم الهدف الذي أسست من أجله وكالات الأنباء العربية إلا أن سيطرة وكالات الأنباء الدولية عليها ما زالت واضحة وبصورة مطلقة.

## أنواع السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء العربية:

هناك نوعان من السياسة الاتصالية العربية هما :-

1. السياسة الاتصالية على المستوى المحلي<sup>(2)</sup> - وهي التي تتبنى الفكر السياسي للدولة على وفق توجيهات نظامها السياسي، وعادة ما تعكس فلسفة الدولة ونظامها من وسائل الإعلام، وتشترك السياسة الاتصالية الوطنية لكل قطر

(1) د. عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م، س، د، ص 125

(2) د. ياسر البياتي، الإعلام الدولي والعربي، م، س، د، ص 426 .

عربي بسمات تعبر عنها بمصموم الرسالة الإعلامية إذ تركز على الشخصية الوطنية لتلك الدولة وحمايتها من الغزو الثقافي والإعلامي والتعبير عن إيديولوجيتها والمشاركة في الحملات التوعوية والثقافية والاجتماعية التي تتناولها وكالات الأنباء في أخبارها .

- والمساهمات الاتصالية على المستوى المحلي تتعدد بمفاهيم محددة أبرزها<sup>(1)</sup> :
  - . سياسات ينقصها التنسيق والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والثقافية مما يجعلها تعاني من التناقض والتكرار
  - . سياسات تحكمها النظرة المحلية المبنية في كثير من توجهاتها .
  - . سياسات ليس لها ارتباط وتنسيق مع السياسة الاتصالية العربية وهذا يحددها عنصر التفاعل والحيوية .

أما سياسات من دون جوار متطور في التخطيط والمتابعة

2. السياسة الاتصالية على المستوى القومي<sup>(2)</sup> : التي توصف عادة بالنشاط الإعلامي والدعائي الذي تمارسه مؤسسات جامعة الدول العربية منها وكالات الأنباء لتحقيق أغراض وغايات من شأنها التمييز عن مصالح الأمة العربية سياسياً وإعلامياً وعربياً ، بالبرغم من أنه لا يوجد إلا عدد قليل من وكالات الأنباء تعمل بعثابة مؤسسات قومية .

- وتعاني السياسة الاتصالية على المستوى القومي من مشكلات أبرزها<sup>(3)</sup> :
  - . تداخل هذه السياسة الاتصالية مع السياسة الاتصالية المحلية
  - . عدم وضوح الرؤية السياسية للكثير من القضايا العربية المشتركة التي تتناولها وكالات الأنباء سواء بالأخبار أو التحليل أو التعليق
  - . ضعف في التخطيط والمتابعة المصادقة لنشاطات وكالات الأنباء العربية

(1) المصدر السابق نفسه، ص 428

(2) د. ياسر الليثي، الإعلام الدولي والعربي، م. س.، ص 426 - 427

(3) المصدر السابق نفسه، ص 428

- عدم استيعاب الواقع الدولي ومتغيراته ولثورات تكنولوجيا الاتصال والإعلام التي توظف لتطوير عمل وكالات الأنباء الدولية دون أن تلتفت وكالات الأنباء العربية لذلك .

### الأنظمة الصحفية في الوطن العربي:

ومن أبرز الأنظمة الصحفية في الوطن العربي<sup>(1)</sup> التي تعمل بموجيها وكالات الأنباء العربية هي :

1. أن النظم الصحفية العربية (سلطوية أم ليبرالية أم الاشتراكية) هي انعكاس لأنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية، سلطوية أو ليبرالية أو اشتراكية قائمة في هذه المجتمعات العربية .
2. أن النظام السلطوي يمثل الاتجاه الغالب على الأنظمة الصحفية العربية مع وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالي والاشتراكي في المجتمعات العربية .
3. لا يوجد نظام صحفي عربي بفي، فكل نظام صحفي عربي طابعه الخاص سلطوياً أم ليبرالياً أم اشتراكياً إلا أنه يحمل خصائص الأنظمة الغربية الأخرى، وهكذا فإن القيم الإخبارية في الصحافة العربية هي الأخرى غير متجاسنة، وخاضعة لاشتراكات المراحل السياسية والاقتصادية لكل بلد وعند الحديث عن نظام إعلامي<sup>(2)</sup> ما، يشار إلى خمسة أبعاد للمفهوم<sup>(2)</sup> .

(1) د. هادي أبو زيد، النظم الصحفية في الوطن العربي (القاهرة، عالم الكتب، 1988) صفحات متفرقة  
(2) **●** إن النظام الإعلامي في مجتمع ما، ليس سوى انعكاس للنظام السياسي والاجتماعي السائد في هذا المجتمع ودرجة التطور الحضاري به، وقد حال العهد في النظم السياسية والاجتماعية والتسرع في درجة التطور الحضاري من إقامة نموذج إعلامي واحد على الصعيد القومي وانتهى الأمر في النصف الثاني من القرن العشرين بوجود نظامين إعلاميين تحضف هما البطرة الإعلامية على المستوى الدولي وهما النظام الإعلامي الغربي والنظام الإعلامي الشرقي وبعد تغير (الانحد السوفييتي السابق) تحول الأمر إلى سيطرة القطب الواحد بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية

(2) د. هادي أبو زيد، تغير نظام الإعلام الجديد، ص 3، ذ 149

1. الفلسفة الإعلامية التي يقوم عليها النظام الإعلامي، وهي مجموعة المبادئ والأمنس الفكرية.
2. السياسات الإعلامية وهي البرامج التطبيقية للفلسفة الإعلامية
3. الإطار القانوني الذي يترجم الفلسفة الإعلامية إلى تشريعات تحكم عمل المؤسسات الإعلامية .
4. البنية الاتصالية الأساسية وتشمل مستوى تكنولوجيا الاتصال والملاكات البشرية المتاحة والإمكانات المادية وغيرها .
5. الممارسات الإعلامية في الواقع المحلي

### الأسباب التي تعيق النشاط الدولي والإقليمي لوكالات الأنباء العربية:

ومن الأمور التي تعيق النشاط الدولي والإقليمي للكثير من وكالات الأنباء العربية :-

1. الارتباط الوثيق بين هذه الوكالات والسلطة السياسية في بلادها، حيث تخضع معظم الوكالات العربية للسيطرة الحكومية المباشرة<sup>(1)</sup>.
2. أن معظم الأنظمة العربية تحولت وكالات الأنباء المحلية العربية إلى أداة لإحكام الرقابة وتشديد القبضة وتمييق الرؤية الواحدة والموقف الواحد وترسيخها ، وأسلوب النمطية الواحد<sup>(2)</sup>.
3. عالياً ما يكون الحزب الحاكم هو الذي يمتلك الأنباء لشعْد لسان حاله والتعبير عن توجهاته الفكرية والإيديولوجية، ومن المعروف أن وكالات الأنباء كلها رسمية وتعبير عن رأي السلطة السياسية وقد تأسست معظمها في الخمسينيات وحتى المبعينيات، وهي تشكل المصدر الأساس للأخبار المتدفقة وطنياً، والتي تستغلها النسبة كبيرة وكالات الأنباء وباقي وسائل

(1) د. فاروق أبو زيد، تغير النظام الإعلامي الحديث، م، س، د، ص 134

(2) ولهم روء، الصحافة العربية، م، س، د، ص 46 .

الإعلام، كالمصحافة، والإذاعة والتمار<sup>(1)</sup> وهو ما يؤدي إلى خلق الاختلال الإخباري بين وكالات الأنباء العربية والدولية

### سمات ومميزات السياسية الاتصالية الغربية :

تختلف البلدان العربية في ما بينها في أسلوب وضع السياسات الاتصالية، قد لا توجد سياسة اتصالية مكتوبة، ومن ثم لا توجد أجهزة معينة بصياغتها، ويترك الأمر برمته للتشريعات والقوانين المختصة التي تحكم العملية الاتصالية والإعلامية بجوانبها المختلفة في إطار التوجهات العامة للنظام الاتصالي، الذي تحدده توجهات النظام السياسية، وقد تتولى الأجهزة البيروقراطية تحديد هذه السياسة في إطار التوجهات العامة للنظام الاتصالي، وقد تتولاها مجالس عليها متخصصة<sup>(2)</sup> وهذا الترابط بين السياسة الاتصالية والسلطة جعل وكالات الأنباء لا ترى في الغالب إلا ما تراه السلطة، ولا تتحرك إلا بتوجه منها، بل إنها أصلاً لا تتشأ إلا بترخيص من السلطة، وجعل السياسة عصب النشاط الإخباري الذي تمارسه، ويعبر عنها فقط بالمعارضات الشائنة، وإنها تجد . في معظم الأحوال . سندها التشريعي في الدستور والقانون الجنائي، والقانون المدني أو القانون الإداري، وتعد اللوائح والمذكرات التفسيرية معكملة للتشريعات الإعلامية، ويدخل في هذا الإطار، مجازاً، المواثيق المهنية، إلى جانب قوانين المطبوعات<sup>(3)</sup>، ولذا فإن السياسات الاتصالية يختلف من بلد إلى آخر، تبعاً لدرجة تطور هذا البلد ونموه، وتنعاً لطبيعته السياسية، ويوجد محوران<sup>(4)</sup> للتبعية الاتصالية في الوطن العربي، أحدهما هو سيطرة السلطة

(1) د. عبد الرزاق الفلبي، الإعلام والعملة، م، س، د، ص 54

(2) د. راسم محمد الجمل، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، ص 45

(3) د. راسم محمد الجمل، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، ص 45

(4) المحور الثاني. يتعلق بالعقد الدولي الذي تصن الطبيعة التقنية للدول الغربية، والطبيعة السوسيو ثقافية

للشركات المتعددة الجنسية عن طريق الإعلانات والطبيعة الاتصالية لوكالات الأنباء الدولية ثم الطبيعة الأكاديمية

لمعاهد وكليات الاتصال الغربية (المرشد انظر - بسيوي إبراهيم خالدة، دور وسائل الاتصال في صنع

القرارات في الوطن العربي، م، س، د، ص 170 .



السياسية على ملكية الصحف، وإصدار قوانين الاتصال، ورسم السياسات الاتصالية، والإشراف على نشر المادة الاتصالية<sup>(1)</sup>. وفي حالة الملكية العامة لوسائل الاتصال فإن الحكومة - بطبيعة الحال - أو الحرب في الدول ذات نظام الحزب الواحد - هي صاحبة القرار، أما في حالة الملكية الخاصة فإن سيطرة الحكومة لا تكون بعيدة إلا في حالات محدودة جداً، وهي تراول هذه السيطرة عن طريق سلطتها القانونية في المنح والمنع عن طريق التوجيه أو الدعم المالي أو الرقابة وتسيود المركزية الشديدة سياسات الاتصال في مختلف الدول العربية سواء بالنسبة إلى التوزيع الجغرافي للوسائل أو بالنسبة للإدارة والعاصمة هي مركز ومكالات الأنباء<sup>(2)</sup>، كما تتميز سياسات الاتصال بالطابع الشمولي والأوتوقراطي الذي تتسم به معظم أنظمة الحكم<sup>(3)</sup> في العالم العربي، وبما أن سياسات الاتصال تعتمد على المصادر الرسمية فإن ذلك يعكس اعتراها رمزياً مهماً بشرعيتها<sup>(4)</sup> وكل وكالات الأنباء في الوطن العربي تُعد ملكية عامة للدولة، بعضها يتبع وزير الإعلام مباشرة، وبعضها الآخر شخصية اعتبارية مستقلة<sup>(5)</sup>، ومن المعلوم أن أي اتصال ناجح هو القائم بين نقطتين متفاعلتين لكن الاتصال في المنطقة العربية هو في مجمله عبارة عن نوع من الدعاية المباشرة للدولة، إن لم يكن مجرد إعلان عنها وعن منجزاتها الحقيقية والمفترضة أو نوعاً من الدعاية المصادحة قياساً بالدعاية عندما تكون قائمة على أسس علمية ومدرسة<sup>(6)</sup>

(1) سعد لبيب، دراسات في العمل الثقافي العربي، م، د، ص، فا، ص 16 .

(2) سعد لبيب، دراسات في العمل الثقافي العربي، م، د، ص، دا، ص 160

(3) د عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية، م، د، ص، دا، ص 27

(4) د عواطف عبد الرحمن، السياسة الأمريكية تجاه العرب، م، د، ص، دا، ص 122

(5) د راسم محمد البصال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، د، ص، دا، ص 127

(6) د مكي الحطّاب، الإعلام العربي في عالم متغير (القاهرة، مجلة الدراسات الإعلامية، للدراسات الإقليمية،

## السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء العربية وأسباب إخفاقاتها في تحقيق أهدافها :

إن السياسة الاتصالية التي تتبناها وكالات الأنباء العربية لم تستطع تحقيق أعراسها المرسومة وتعرضت لإخفاقات كثيرة جعلتها تسهم بصورة أو بأخرى في ترسيخ الاحتلال الإخباري بينها وبين وكالات الأنباء الدولية، ومن أبرز أسباب الإخفاق..

. الالتصاقية بين السياسة والإعلام على المستوى الوطني وتبع هذه الالتصاقية أن زج الإعلام (رسائله ومسائله) في خصم المازعات السياسية الداخلية بين الدول العربية، وأسس توظيف الإعلام سياسياً بحيث أصبحت (الوكالات الوطنية) أدوات تحرير وتسميم سياسيين للمجتمعات العربية التي تسود العلاقات السياسية بين الأنظمة الحاكمة فيها<sup>(1)</sup>، وفقاً للسياسات الاتصالية المنبعة، وبهذا ضاعفت الحكومات العربية من تلك السيطرة واستثمارها لخدمة سياسة الدولة وتوجهاتها الفكرية والتعبير عن القيم التي تحاول الدولة ترسيخها في المجتمع وكل ما يقوم على فكرة المحافظة على النظام السياسي والإخباري القائم

. إن السياسات الاتصالية في أغلب البلدان العربية تعتمد مراحل رسمية قصيرة، لذا فإن تحليل الإعلام العربي يفضح عن أن الرسائل الإعلامية تركز على ما هو آسي . إلى حد ما . حيث تشغل الرسائل التي تدور بشأن الأحداث والوقائع الأنفة حيزاً كبيراً في وسائل الإعلام العربية بخاصة وكالات الأنباء، وبذا ينشغل المتلقي بأحداث يومه أكثر من انشغاله بمستقبله وأكثر من انشغاله بمقومات بناء الشخصية القومية، على الرغم من أن وظيفة الإعلام لا تقتصر على نقل الأحيار فحسب<sup>(2)</sup>.

(1) محمد مصالحة، دراسات في الإعلام العربي، م، د، ص 124

(2) د. هادي نصمان المني، الواقع الراهن للإعلام العربي في مواجهة الإعلام المعادي (موسكو المجلس المركزي

للثقافات السوفيتية، ط 1، 1987) ص 5-6

- إن السياسة الانصالية العربية تتأطر بإشكاليات منهجية من ناحية العلاقة مع المواطن العربي المتمثلة بمبدأ (حق الانصال) (ديمقراطية الإعلام) فهناك فجوة واضحة بين الإعلام العربي كرسالة حضارية وبين المواطن الذي يفصل دائماً إلى استثناء الأخبار من وكالات الأنباء دون غيرها ، وتتجسد هذه الفجوة في التناقض بين التشريعات الإعلامية والسياسية والتطبيق، وضعف حق الانصال في الوطن العربي<sup>(1)</sup>، وعلى الرغم من أن كل الديمقراطيات العربية تنص على مبدأ حرية التعبير وحرية النشر وحرية الصحافة والإعلام بعبارة متشابهة فإنها جميعاً قد قيدت هذا المبدأ بعبارة في (حدود القانون) والتي تمثل في حقيقتها العصا التي تسوق بها السلطة عملية حق ممارسة العمل الصحفي وحق إصدار الصحف ذاتها<sup>(2)</sup>
- الرقابة** - يرى تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 2003، أن الرقابة التي تمارسها الدولة عاقت وسائل الإعلام العربية المستقلة وقطاع النشر في المنطقة ، ويقول هذا التقرير: إن المعلومات التي تهم غالبية السكان في المنطقة العربية والتي ترتبط بأنشغالهم اليومية والتي يكون بمقدورها إغناء معارفهم العلمية والثقافية عالياً ما تكون مادرة، بيد أن المعلومات المتعلقة ببعض قضايا السياسة والمجتمع والدين تُحصى باستمرار ، ويؤكد التقرير أن غالبية الدول العربية تصع وسائل الإعلام العمومية تحت رقابة السلطات والمؤسسات السياسية المهمة وتستعمل هذه الوسائل للدعاية السياسية. إن هذه الحقائق تطبق على أوضاع الإعلام وسيادة المعلومات في الوطن العربي التي تصنف المنطقة العربية ضمن المناطق الأكثر تأخراً في الإصلاح السياسي العام في العالم ، وضمن المناطق التي يعيش فيها الجانب التتموي تعثراً كبيراً ، فالوطن العربي الذي يصل سكانه إلى أكثر من (284) مليون نسمة ، وفيه جميع المؤهلات التي كان من

(1) ماكوليد، م، س، ذ، ص 351

(2) د. راسم محمد الجمال، البنى الأساسية ووسائل الاتصال في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة

العربية، ط2، 2001) ص 129

المفروض أن تجعله في طليعة المجتمعات فيما يتعلق بالقراءة وإصدار الصحف والمجلات وإنشاء المحطات الإذاعية والمقروءة الحرة، لم يتلمس بعد مسائل البقاء من وضع غارق في التخلف والتردي، فإذا كان لكل ألف مواطن في الدول الصناعية يمد من 285 جريدة، فإن هذا المعدل ينخفض بشكل مذهل في العالم العربي إلى 53 جريدة لكل ألف مواطن، وإذا كان المعدل العالي يقول إن لكل ألف مواطن يجب أن يتوفر 78 حاسوباً، فإن المعدل لا يتجاوز في العالم العربي 18 حاسوباً لكل ألف مواطن، بيد أن مستعملي شبكة الانترنت لا تتجاوز نسبتهم 1.6٪ من مجموع السكان<sup>(1)</sup>.

وليس مفاجئاً القول إن بعض حكومات البلدان العربية ما زالت مع العقد الأول للقرن الحادي والعشرين تطبق قوانين مطبوعات عتيقة على وكالات الأنباء ورثتها من عهود الإمبراطورية العثمانية والاستعمار البريطاني والفرنسي، تعدل فيها وتطور مع مرور المسين وتوالي الأحداث لكنها لا تصلح، بل هي تشدد القيود وتغلظ العقوبات لإحكام القبضة على وكالات الأنباء والإعلام بصورة عامة وتتحكم في درجات حريته أو مكبتها وقهرها على وفق مصالحها هي وهذا هو طابع النظم الاستبدادية والسلطوية بالمفهوم الكلاسيكي<sup>(2)</sup>.

القوانين والتشريعات : على الرغم من تعددية التشريعات، التي تغطي جوانب العمل الاتصالية كلها والسياق العام الذي تمارس فيه فإن عدداً من البلدان العربية لا توجد فيها أية تشريعات أو قواعد قانونية، بالمعنى المتعارف عليه، فهي تنظم السيادة الاتصالية ويترك الأمر برمته للتوجيهات العامة للنظام، والسيطرة التقديرية للأجهزة المعنية، التي تتركز - في معظمها - في الأجهزة الأمنية، أو

(1) عبد الله البقالي، تحرير الإعلام من الأحكام الحكومية، بحث غير منشور مقدم إلى المؤتمر العام العاشر - اتحاد

الصحفيين العرب - القاهرة للبدء 2 - 5 تشرين الأول 2004

(2) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، مؤلفات خيفة وانتهاكات واسعة (القاهرة، مجلة

الدراسات الإعلامية، المركز العربي الإقليمي، العدد 115، يناير، 2004) ص 11

الأجهزة البيروقراطية التابعة لوزارات الإعلام<sup>(1)</sup> وليست العبرة بالتشريعات والقواعد القانونية في كل الأحوال، ولكن العبرة بالممارسات الفعلية التي تعكس روح التشريعات لصالح النظام الاتصالي ذاته، وتوفر لمكوناته إمكانية التفاعل السليم لتحقيق أغراض النظام<sup>(2)</sup>، وتكمن صعوبة دراسة التشريعات في سياسات الاتصال بعدم تجميعها في قانون واحد، وتعرضها للتعديل المستمر، وكثرة الأحكام القضائية المتصلة بها، تلك التي تُعدّ مكملة للصور التشريعية القائمة في كل قطر، فضلاً عن أن هذه التشريعات كثيراً ما تتضمن عبارات تختلف دلالاتها من بلد عربي إلى بلد عربي آخر<sup>(3)</sup>، إذ إن القوانين السائدة حتى الآن - في 17 دولة عربية تقيد حرية الصحافة بصورة أو بأخرى سواء بفرض الرقابة أو بالتحكم في حرية إصدار الصحف وملكيته أو بالسيطرة الحكومية على وكالات الأنباء أو تعليق العقوبات في قضايا الرأي والنشر وصولاً لعقوبة الحبس والغرامات المالية الباهظة أو أفراد السلطة التنفيذية بحق إغلاق الصحف ومصادرتها بإجراءات إدارية من دون اللجوء إلى القضاء، أما الدول الخمس الأخرى فغائبة كلياً عن هذا الموضوع<sup>(4)</sup>، ذلك كله يحدث على وفق ما يسمى بالسياسة الاتصالية المتبعة، ومن التناقض أن كل الدساتير العربية تقريباً تنص في عدة أبواب على حرية الصحافة والرأي وعلى ضمانات حقوق الإنسان ولا سيما في البحث والاجتهاد والتعبير وفق مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 بخاصة في المادة 19 منه، لكنها تشرع قوانين تصدر ما جاءت به الدساتير وتنتهك ما أقرته مواثيق حقوق الإنسان الدولية دون أي حرج وتتخذ ذرائع كثيرة لتعمل ذلك تحت شعارات وصياغات مطاطية مبهمه مثل الأمن القومي، ومواجهة العدو، وحماية نظام الدولة،

(1) د. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، م، س، د، ص 45

(2) المصدر السابق نفسه، ص 46

(3) المصدر السابق نفسه، ص 46.

(4) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، م، س، د، ص 11

والآداب العامة، تعكس صفو الأمن العام، والحض على كراهية النظام، والتحريض على الشعب والنفذ أو الإساءة إلى مقام الحاكم أو الإساءة لدولة صديقة، وغيرها<sup>(1)</sup>.

لا وجود لوكالة أنباء مستقلة فعالة في المنطقة العربية إذ إن وكالات الأنباء مملوكة من قبل الدولة وخاضعة لسيطرتها ولذا توصف بأنها تابعة لإعلام (مزدلج) إلى حد كبير فضلاً عن عدم (مهية) القائمين عليها جعل منها اتصالاً من نقطة واحدة، ويتجه واحد - من السلطة (صراحة أو ضمناً) إلى المجتمع، من دون أن يكون لهذا المجتمع دور كبير فيه أي ما يسمى تغذية استرجاعية (Feed back)، كما لا توجد دراسة لاستجابة للعمل (Resbort)<sup>(2)</sup>.

سيادة الأمية الأبجدية هي عامل مهم من عوامل الاحتلال الإخباري إذ إن عوامل سيادة الأمية الأبجدية وارتفاع تكاليف الطباعة والنشر وضعف مستوى المعيش وعامل الحرية تؤدي دوراً في هذا التخلّف فالكاتب الواحد في الوطن العربي يواجه 21 رقابة ويكاد يكون من المستحيل أن ينجو من محالها<sup>(3)</sup>.

على الرغم من المطالبة بوضع خطط إعلامية عربية وتنفيذها لتصحيح صورة العرب والمسلمين في الغرب والرد على الحملات المضادة التي تستهدف العرب والمسلمين إلا أن ذلك يتطلب قبل كل شيء إصلاح الميادانات الاتصالية في الدول العربية سواء من حيث المضمون أم القائمين بالاتصال أو الإفادة من التقنيات الحديثة<sup>(4)</sup>.

هناك قصور فاصح في دور وكالات الأنباء العربية في الخارج، إذ إن وكالات الأنباء في الخارج ومكاتبها في الداخل لا يتوافقان تاريخياً بالنسبة إلى

(1) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، م. س. د، ص 11.

(2) د. تركي الحمد، الإعلام العربي في عالم متغير، م. س. د، ص 87.

(3) المصدر السابق نفسه، ص 46.

(4) مجموعة باحثين، صناعة الكرسي في العلاقات العربية الأمريكية (مؤسسة مركز دراسات الوحدة العربية،

مشكلات الوطن العربي، فعنتى الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك وكالات أنباء عربية داخلية وكانت هذه المنطقة يسيطر عليها مبدأ الحرية الإعلامية من حيث استقلال أدوات الإعلام عن التعامل الحكومي من حيث مضمون عملية الاتصال.<sup>(1)</sup>

إن السياسة الاتصالية المحلية كثيراً ما تكون بديلاً عن السياسة الاتصالية العربية الدولية، مما يؤدي هذا التداخل إلى خلق أكثر من سياسة إنصالية لا تحقق إلا التناقض وتشتت الجهود السياسية والإعلامية بحيث لا تصبح قادرة على التأثير في الرأي العام ومجابهة الإعلام المعادي.<sup>(2)</sup>

ولو قارنا عناوين معظم الصحف العربية اليومية بعضها ببعض نجد لها في كل صباح متشابهة بالصور والأخبار والمحتوى والتوجه، لأنها جميعاً تلقت أخبارها وصورها ومحتواها وتوجهها من وكالات الأنباء الدولية.<sup>(3)</sup>

أن سيطرة الحكومات على وسائل الاتصال قيدتها بسياساتها أي بسياسات هذه الحكومات وبمدي رضاها عن هذا الموضوع أو ذلك ومنعتها من عقد الصلة والتواصل بين المجتمعات العربية ونادراً ما تهتم وكالات الأنباء بقضايا البلدان العربية الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حتى يكاد العرب يجهل بعضهم بعضاً وشجونهم وشؤونهم.<sup>(4)</sup> وبما أن القضايا السائدة في المجتمع تكون عادة مرتبطة، بصورة أو بأخرى، بالسياسيين وبالنظام

(1) د. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي (بغداد، الفكر العربي، ط1، 1989) ص137

(2) د. ياسر البياتي، الإعلام العربي، المؤسسة الاتصالية، ط1، ص25.

(3) د. أحمد الطحان، عملة الإرهاب، إسرائيل، أمريكا والإسلام، (بيروت، لبنان، دار المعرفة، ط1، 2003) ص340

(4) حسون العودات، السياسات الإعلامية العربية، الوضع والاتفاق (عملة الرسالة، الكويت، تشرين أول، 1997،

السياسي، فإن وسائل الاتصال تقوم، هنا، بدور الوسيط بين السياسيين وبين أفراد الجمهور.<sup>(1)</sup>

### الاتجاهات السائدة في السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء العربية :

ومن الاتجاهات العامة لسياسات الاتصال لوكالات الأنباء وممارسته في المنطقة العربية، أكثر من اتجاه في هذه السياسة أهمها <sup>(2)</sup> :

- . تسود المركزية الشديدة في ممارسات وكالات الأنباء في البلدان العربية، سواء بالنسبة للتوزيع الجغرافي أو بالنسبة للإدارة
- . الاهتمام الرائد بممارسات وكالات الأنباء بالنشاط السياسي والدعائي الموجه وما يقابله من نشاط ترفيهي على حساب وظائف الاتصال الأخرى.
- . الاعتماد على المنتجات الإعلامية الخارجية لمدد النقص في الإنتاج المحلي في الأخبار ولا يهتبط هذا على وكالات الأنباء فحسب بل يشمل وسائل الإعلام الأخرى كالتلفاز والصحافة والسينما.
- . إن حرص الحكومات العربية على وكالات الأنباء وإخضاع سريان الأخبار إلى رقابة صارمة، فالحكومات العربية فرصت مصامير متعددة لبث الأخبار ورسمت للوكالات مساحات محددة للاشتغال وهي بذلك إرادتها وكالات للدعاية لسياساتها والترويج لأفكارها ومواقفها وخياراتها، وتمهر رسائلها، وهو إعلام للحشد والتعبئة لبرامج غير ذات مصداقية ولا فعالية ووصل الأمر في عدة دول عربية أن عززت حكوماتها موقعها في الصراع السياسي التي كانت ولا تزال طرفاً فيه باحتكار وكالات الأنباء والإعلام الجماعي المرئي.<sup>(3)</sup>

(1) محمد علي العربي، دراسات في الإعلام الحديث (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986) ص 22

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عبر نظام عربي موحد للإعلام والاتصال، (تونس، 1985) ص 85

(3) عبد الله الشافعي، تحرير الإعلام العربي ومن الإحتكار الحكومي، ص ١٠، د



## الاحتكار الحكومي لوكالات الأنباء العربية :

ما زال الطابع الاحتكاري وشبه الاحتكاري هو السائد ولا سيما في وكالات الأنباء<sup>(1)</sup>، وهذا الاحتكار الحكومي يتجسد بستة مداخل رئيسية..<sup>(2)</sup>

**أما احتكار مريح لوكالات الأنباء:**

عمدت حكومة كل بلد عربي منذ أول يوم في الاستقلال إلى تشريع قوانين تضمن بموجبها احتكار الاستثمار في وكالات الأنباء وألغت أية إمكانية للحدوث من حرية الاستثمار في هذا القطاع، وبذلك كانت وكالة الأنباء ناطقة باسم الحكومة العربية التي تسيطر عليها، هي التي تسمي المسؤولين عليها ويرأس مجالسها الإدارية وراء في تلك الحكومة، إن احتكار وكالات الأنباء توجه سيئ وحظير وغير شرعي ويفقد الحكومة الكثير من احترامها، ويفيب على نحو مطلق وهي عوامل تضمن إنتاج أخبار ذات جودة وقدرة على التأثير في المجتمع، فوكالات الأنباء في حال احتكارها تتحول إلى فرع من فروع الأجهزة الحكومية والصحفي مجرد موظف يؤدي خدمة مملة عليه يتقاضى عليها أجراً .

**2. شبه احتكار لوكالات الأنباء :**

إن القاعدة العامة في الوطن العربي تؤكد احتكار الحكومات العربية لوكالات الأنباء وللإعلام على نحو عام، فالنشرية العربية تصنع في غالبيتها عراقيل كثيرة وكبيرة، ليس فقط أمام إمكانية تطوير وكالات الأنباء بل وتتضمن مقتضيات تجعل الوكالة مهددة في أي وقت من الأوقات بالإهمال حالها حال الجريدة التي نجت بأعجوبة من مقصلة الترحيص بالإصدار مهددة في أي وقت من الأوقات بالإغلاق<sup>(3)</sup>، إذ إن الاستثمار في قطاع الإعلام المكتوب في الوطن

(1) د. عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا المرحلة (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999) ص 22.

(2) عهد الله البقال، تحرير الإعلام العربي من الاحتكار الحكومي، م، ص ٤٠ د.

(3) حرية الصحافة وتحرير التشريعات (القاهرة، منشورات اتحاد الصحفيين العرب، 2004) ص 14.

العربي لم يمثل أبداً مركز جذب للاستثمارات بالنظر إلى المخاطر التي تنتظره، لذلك حذت الساحة من حركة استثمار نشيطة

### 3 - الرقابة واحتكار الأخبار :

إذ يؤكد تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 2003 وجود هذه الرقابة على تداول الأخبار في الوطن العربي، وهي رقابة يادية سواء كانت رقابة مباشرة عن طريق إخضاع توزيع الأخبار إلى إجراء قبلي يقضي بالاطلاع على مضامينها والترخيص ببثها أو بتعيين مسؤولين عنها بقرارات إدارية تجعل منهم موظفين تابعين لسلطة الحكومة وهم يقومون بدور الحكومة في الرقابة على الأخبار أو على نحو غير مباشر عن طريق التحكم في رواج الأخبار، إذ تسمح بتداول الأخبار التي تراها مناسبة وتوافق عليها، كما أن قطاعات إستراتيجية رئيسية في الوطن العربي لا زالت محرمة على التداول الإخباري، وهي غالباً ما تكون مرتبطة بمحيط الحاكمين وبأوساط الجيش والأمن أو متعلقة بالمال العام، حتى وأن تجرأ الصحفي على الاقتراب من هذه المناطق المشتعلة والمثوبة فإنه يكون مهدداً بمقصلة العقوبات الثقيلة المنصوص عليها في القانون .

### 4- تشريعات مقيدة لعمل وكالات الأنباء :

إن مجمل التشريعات المتعلقة بحرية عمل وكالات الأنباء العربية ذات نزعة زجرية، انتقامية واصعة، وهي بعيدة كل البعد عن أن تكون تشريعات منظمة لحرية العمل الإخباري في هذه الوكالات، إذ تغلب المقترضات المنصبة للعقوبات التأديبية عوض تلك المتعلقة بكيفية ممارسة حرية تعبير أم الحريات الصحفية الأخرى، ويتميز هذه التشريعات بكونها مثقلة بالعقوبات السالبة للحرية والفرامات الكبيرة، وبالتضييق<sup>(1)</sup> وبرغم التطورات التكنولوجية الهائلة والمذهلة الحاصلة في هذا المجال فإن الحكومات العربية لا تزال متمسكة بتشريعات غارقة في التحلف إذ جعلت هذه التطورات تلك التشريعات متجاوزة، وغير ذي موضوع كثير من

(1) حرية الصحافة ونمو التشريعات، م. س. - د.، ص 18

الأحيان.<sup>(1)</sup> إذ إن المشرع تعمد إثقال هذه التشريعات بالنماذج المبهمة ، الغامضة والمعاهيم الضعيفة من قبيل الإحلال بالنظام العام والأمن العام والثوابت وغيرها والتي يعهم من الحرص على تصميمها فصبغ المجال أمام التكييف القانوني لكل عمل يراد زجر صاحبه ، ووضع مصير حرية العمل الإخباري أمام السلطة التقديرية للقضاء الذي يماري بدوره من المشكلات في الوطن العربي ، وفي مقدمتها استقلاليتها عن السلطة التنفيذية وعن مجموعات الضغط.<sup>(2)</sup>

### 5. التحكيم في سوق الإعلان والإشهار :

كان لأسواق المال والبورصة والأسهم والتجارة دور في تشييط وكالات الأنباء في المساحة الإعلامية ولذا فقد تطلعت الحكومات العربية إلى أن الإعلان والإشهار يمثل المورد الرئيسي لضمان استمرارية أية وسيلة إعلامية بخاضة وكالات الأنباء ، ولذلك سارعت إلى السيطرة والتحكم في منبوع هذا المورد الأساسي ، بأن أغدقت العطاء على وكالات الأنباء الموالية لها ، المناصرة إلى خياراتها وسياساتها ، وضمت عن وسائل إعلام أخرى وتركبتها تموت تدريجياً من دون حاجة إلى منع ولا توقيف ، وسارعت بعض الحكومات إلى إنشاء مؤسسات مكلفة بتوزيع الإعلانات والإشهار على وكالات الأنباء ، وقامت بتعيين المسؤولين عنها ، وأنضج بجلاء أن هذه المؤسسات تكلفت بتصرف سياسة الحكومة في هذا السياق ، في حين لم تر حكومات عربية أخرى حاجة إلى إنشاء مثل هذه المؤسسات وكلفت أجهزتها في وزارات الإعلام والداخلية بإدارة هذه السياسة الإخبارية لوكالات الأنباء .

### 6. أوضاع مادية ومهنية قاسية للعاملين في وكالات الأنباء :

إن المعبرين والمندوبين في عدة بلدان عربية يصنفون ضمن الفئات الأقل دخلاً ، إذ لا مجال لمقارنتهم بالأطباء أو المهندسين أو المحامين وغيرهم وكثير منهم يشتغل في ظروف تعدم فيها شروط الكرامة ، بالرغم من الإعداد الكبيرة من

(1) المصدر السابق قسم ، ص 22.

(2) المصدر السابق قسم ، ص 36.

صناع الأخبار والمنعويين المحليين الذي ينتمون لوكالات الأنباء، ورغم كل ما تقدم فقد شهدت المدة الأخيرة اهتماماً متزايداً من مصر والأردن والإمارات وسوريا تلبورت في صورة خطط وطنية لدفع جهود البنى التحتية في مجال الاتصالات وتحشيع الاستثمار الأجنبي والمحلي، وإتاحة خدمات الانترنت للمدارس وأقامت مناطق حرة لتقنيات المعلومات والاتصالات مثل مدينة دبي للانترنت والقرية الذكية في مصر، وتلال السليكون في الأردن.

كما أن واشنطن أطلقت قناة الحرية الإعلامية<sup>(\*)</sup> وإذاعة سوا<sup>(\*\*)</sup> ومجلة هاي، ودخلت في مشاركات عربية عديدة، لإصدار صحف ومجلات جديدة في

(\*) ظهرت بعد احتلال العراق بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وحملتها في 9/4/2003 والتحدث من موقع

القضالية العراقية قبل الاحتلال الدار الذي كانت تبث منه

(\*\*) يعود فكرة إذاعة (سوا) التي هي باللغة العربية الفصحى (سوا) إلى سليل أحداث أيلول 2001 بمدة طويلة، لكن

الفكرة اكتسبت نابعاً كموا بعد تلك الأحداث، خاصة داخل الكونغرس الأمريكي، وكان بورمان مدير المدير التنفيذي

لـ(ويست ورويان) التي تعد أكثر شركة إذاعية في الولايات المتحدة هو صاحب الفكرة التي برسي من راتها إلى كسب

جمهور الشباب العربي هو استعمال برنامج شبيه ببرنامج الإعلانات التجارية الرامية إلى ترويج سلطة ما، ولكن في حالة

(سوا) تصبح الأخبار وتقيم الأمريكية مما يسلطه موضوع الإعلان، وقد استهلت (إذاعة سوا) بثها المباشر في آذار

2002 على موجة (أف إم) والتجديدات المقصودة فضلاً عن موقع الانترنت، وهي قنوات (نايل سات) و(أرب سات)

و(يون سات) و(موت برن) وهي قنوات إذاعية رقمية بثت بالتردد بواسطة الأقمار الصناعية

وتقدم (إذاعة سوا) موجزاً للأخبار كل نصف ساعة، يتضمن أحدث الأخبار عن السياسة الأمريكية، وتطورات منطقة

الشرق الأوسط وبقية دول العالم، ولا يستغرق للبروز أكثر من بضع دقائق، تعود بهذا الإذاعة إلى الموسيقى الفرنسية

وأعاني العرب العربية والأجنبية، حيث يشغل موسيقى العرب نسبة 85% من إجمالي الإرسال، بينما تحتل الأخبار للثقافة

التي تدعم السياسة الأمريكية نسبة 15%، وقد حظيت (إذاعة سوا) بموافقة لجنة دول عربية للقيام باستقبال إرسالها،

وإعادة بثه على موجات السوا (إم) وذلك لمجتمعات سوا تتمتع بأربعة نقاط تقنية في كل من عمان والكويت ودبي

وأبوظبي، وتعمل (إذاعة سوا) على مدار الساعة بخمسة لغات عربية محلية من مصر والسودان والعراق والشام ودول

الخارج وهذا التنوع يعطي الإذاعة حيادية لمختلف الشباب العربي المستهدف أصلاً من قبل الإذاعة التي ربما تسعى في

الأيام المقبلة إلى استعمال اللغات الخاصة بدول العرب العربي أيضاً، وتحت (إذاعة سوا) واحدة من الخدمات الدورية

الأمريكية التي يشرف عليها ويعرفها مجلس أثناء الإذاعات الدولية الأمريكية، وقد رصد لها (15) مليون دولار (التمويل

لتنظر موقع إذاعة سوا على شبكة الانترنت)

أكثر من عاصمة عربية فضلاً عن مشروعات إعلامية أخرى، ضمن برنامج إعلامي متكامل، تم دمج مؤخراً في ما يعرف بمبادرة الشرق الأوسط الكبير<sup>(1)</sup> ملامح السياسة الاتصالية لوكالات الأنباء العربية :

من الضروري تحديد ملامح هذه السياسة وفقاً لما يأتي :-

- تتبع السياسة الاتصالية من طبيعة الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بها .
- ارتباط وسكالات الأنباء بالسياسة ارتباطاً وثيقاً.
- يعد الإعلام الوجه الآخر للسياسة وتوليه الحكومات أهمية كبيرة.
- تترجم السياسة الاتصالية إرادة السلطة السياسية ونظامها الدستوري والقانوني.
- وبرغم ذلك فإننا لا نجد سياسة اتصالية في البلدان العربية واضحة المعالم محددة الأعراس والوظائف شاملة جميع مناحي الحياة وعالياً ما تتركه السياسة الاتصالية العربية لردود الفعل على الأحداث الطارئة والمبادرات العرديّة<sup>(2)</sup> وتتصف هذه السياسات في الغالب الأعم بأنها موجهة في الداخل من مرسل إلى متلق دون تبادل بينهما أي إنها سياسة رأسية، ترفض الحوار ولا تقبل الرأي الآخر في صناعتها للأخبار<sup>(3)</sup> ولذا وصفت السياسة الاتصالية العربية بأنها مترددة وحيدة الجانب قصيرة النظر<sup>(4)</sup>

**المسات العامة للسياسات المحلية في الوطن العربي (أوجه التشابه) :**

1. أن سياسات الاتصال والإعلام لم تدمج على النحو الملائم في سياسات التنمية المحلية، ولم تحتل الأولوية المأمية، على الرغم من التصريحات المتكررة

(1) صلاح الدين حافظ، حرية الصحافة في الوطن العربي، م، م، د، ص 34

(2) حسن العرودات، السياسات الإعلامية العربية، م، م، د، ص 18

(3) المصدر السابق نفسه، ص 18 .

(4) المصدر السابق نفسه، ص 18

والإدراك والوعي المتزايد لأهمية الاتصال والإعلام من أجل التنمية، وتظهر هذه الحقيقة بوضوح في عدة مظاهر :<sup>(1)</sup>

- ضعف الاستثمارات التي يتلقاها قطاع الاتصال والإعلام.
  - تستهدف سياسات التنمية - بصفة عامة - دعم الاعتماد على النفس بينما تتجه سياسات الاتصال على إبقاء الاعتماد على الخارج ، وهذا دليل على الانفصام العملي بين سياسات التنمية الحكومية وسياسات الاتصال.
  - في كثير من البلدان العربية توضع سياسات الاتصال في مستوى أدنى من المستوى الذي توضع فيه سياسات التنمية عموماً
  - ثمة فجوة وفقدان في التمييز وفي الوعي بالاحتياجات والأولويات القائمة
  - قد لا تربط السياسة الإعلامية بخطط التنمية على فعال .
2. عدم قدرة معظم البلدان العربية على تحويل سياساتها الاتصالية إلى خطط طويلة المدى ، لها أغراض ملموسة بسبب :
- غياب التمييز بين السياسات الاتصالية والتخطيط الذي يؤدي إلى التعارض والتضارب
  - عدم الاهتمام وعدم القدرة على التخطيط الاتصالي في معظم البلدان العربية.
  - غياب الإحساس بأهمية عملية التخطيط الاتصالي وأهمية وضع سياسات اتصالية.
  - عدم تقدير أبعاد الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري بالنسبة إلى خطط التنمية الاقتصادية من جانب المخططين الاقتصاديين والمؤسسات الاقتصادية

(1) للمزيد انظر د عبد الرزاق الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال، م س د ، صفحات متفرقة وكذلك حسين المرزوق، السياسات الإعلامية العربية، م س د ، صفحات متفرقة وأيضاً صلاح الدين حنايف، حرية الصحافة في الوطن العربي ، م س د ، ص 36 وما بعدها.

■ افتقار الأجهزة الحكومية المعنية بالتخطيط إلى روح التعاون الفعال وإلى النزعة البيروقراطية التي تقلب على عمل الأجهزة المعنية بالتخطيط الاتصالي

3. تقتصر عملية صياغة سياسات الاتصال والتخطيط وصياغتها في بلدان الوطن العربي كلها إلى أساس تبنى عليه من المعلومات والوثائق والبحوث النظرية والميدانية التي تتناول أبعاد العمليات الاتصالية كلها وعناصرها وتأثيرها في السياق الذي تمارس فيه بسبب :-

- عشوائية وضع سياسات غير مبنية على فهم صحيح.
- مشكلة الندرة في المعلومات والأبحاث تشترك فيها البلدان العربية مع بقية الدول النامية.
- غياب المعلومات الضرورية .
- ارتفاع درجة التبعية في الحصول على المعلومات.
- أمور سياسية واقتصادية تحول دون الحصول على المعلومات.
- الافتقار إلى الملاكات اللازمة كماً وكيفاً.
- النقص الواضح في قنوات ووسائل تدريب الباحثين.
- ضعف الشبكات الوطنية والقومية للمعلومات ومراكز التوثيق.

4. تتجه السياسات الاتصالية كلها ، في البلدان العربية إلى خدمة سلطة النظام القائم وتوجهاته في المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية المتصورة بصورة مباشرة على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته ، لأن وسائل الاتصال والإعلام العربية هي بت السلطة الحاكمة.

5. تركز وسائل الاتصال والإعلام العربية في العواصم فحسب وإهمال المدن الأخرى إعلامياً

6. تتسم السياسات الاتصالية والتخطيط لها في الوطن العربي بقلة القطاعات المشاركة فيها والانحلال الكلي أو الجزئي للسياسات الاتصالية عن السياسات التعليمية والثقافية أو فقدان التنسيق بين السياسات الاتصالية والسياسات

- الأخرى التي تمثل مخرجاتها مضمون الاتصال، وذلك في المجالات الدينية والصحية والشبابية والرياضية والثقافية والتنمية عموماً .
7. ارتباط وسائل الاتصال والإعلام بتوجهات السلطة السياسية والنظام الاتصالي الحكلي، حتى ولو سمح للأفراد والمنشآت الخاصة بإصدار الصحف والقنوات التلفازية.
8. إن مضمون الاتصال سواء كان إعلامياً أم جليزاً في إطار التثقيف العام لا يحتوي في الغالب على ما يحتاج إليه الجمهور أو على ما يمكن أن يساعد في تكوين شخصية الإنسان الواعي ومشكلاته وقضايا وطنه.
9. دمة تجاهل أو عدم اهتمام بالاحتياجات الأساسية لفئات كثيرة من المواطنين.
10. كل ما تقدم يولد الاختلال في تدفق الأخبار والمعلومات ويرسخ هذه الظاهرة الخطيرة ويميق المنظومة الإعلامية العربية في مواجهة تحديات الإعلام الغربي.



## قائمة المصادر

- . القرآن الكريم
- أولاً : المصادر باللغة العربية :
- 1. الموسوعات :
- طبعة، ماجد، موسوعة السياسة، الجزء السابع لبيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994.
- . الموسوعة العربية المالية، ط2، مج2 .
- 2. المكتب العربية :
- . إمام، إبراهيم. وكالات الأنباء (القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1994).
- . آبار، فريد. سلسلة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ (الكويت، وكالة الأنباء الكويتية "كونا"، ط1، 2004).
- . ———. وكالات الأنباء العربية (الرياض، دار الفكر، ط1، 1980).
- . الأبيازي، فتحي. الإعلام العالمي أو الدولي والدعاية (مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1985).
- . الأسود، صادق. الرأي العام والإعلام (بغداد، وزارة الدفاع، مديرية لتوجيه المعنوي، 1990).
- . أبو زيد، هاروق. انهيار النظام الإعلامي الجديد، هجمة القطب الواحد (القاهرة، مطابع الأخبار، ط1، 1991).
- . ———. التنظيم الصحفي في الوطن العربي (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1988).
- . ———. وليلى عبد المجيد. فن التحرير الصحفي (جامعة القاهرة، التعليم المفتوح، 2000).
- . أميس جزار، هاروق. الرسالة والصورة، قضايا معاصرة في الإعلام (الأردن، وزارة الثقافة، ط1، 2001).
- . أشتي، فارس. الإعلام العالمي، مؤسساته، طريقة عمله وقضايا (بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996).
- . أواميل، علي. قضايا عربية وتحديات العولمة (عمان، منتدى شومان الثقافي، 1988).
- . إبراهيم حمادة، بسيموني. دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (21)، ط1، 1993).

- الأصغر، محمد. الاحتكار الإعلامي (الكويت، جامعة الكويت، ط1، 1993).
- أدهم، محمود. فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، فن الحير (القاهرة، بدون دار نشر، ط2، 1987).
- أبو عرجة، تهسير. الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل (عمل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1996).
- أبو إصيح، صالح خليل. إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي (عمل، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1997).
- البياتي، ياس خضير. الإعلام الدولي والعربي (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، 1993).
- احتلال العقول (بغداد، دار الحكمة، 1991).
- بدر، أحمد. أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت، وكالة المطبوعات، 1986).
- الإعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1998).
- الاتصال بالجمهورية بين الإعلام والتطوير والتنمية (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998).
- دراسات معاصرة في الاتصال والدعاية الدولية (الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، 1982).
- البيلاوي، حارم. عجلة الإعلام بين الاتجاهات الحديثة والتحديات المعاصرة (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط1، 1977).
- بيستا، أتجهدرخ. توترات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على الثقافة (تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1998).
- باسكير، راسكيل سالياناس. وكالات الأنباء والنظام الإعلامي الجديد (النظام الإعلامي الدولي الجديد) بيروت، اتحاد وكالات الأنباء العربية، 1989).
- التهامي، مختار. تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق (القاهرة، دار المعارف بمصر، 1975).
- اقتضى المالي لبرنامج التلفزيونية، دراسة أجرتها منظمة اليونسكو عام 1983 (مشورات اليونسكو، 1983).
- تقرير التنمية البشرية لعام 2004 التابع للأمم المتحدة

- . حواد، عبد الستار فن حكتاية الأخيار (الأرض، عمل، دار مجدلاوي النشر والتوزيع، ط2، 2001)
- . ————— اتجاهاً الإعلام العربي، دراسة في الإعلام الانكسار امريكي (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، مركز التريب الإعلامي، 1995)
- . الجابري، محمد عبد العولة والهوية الثقافية، مدونة العرب والعولة (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ديسمبر 1997)
- . ————— إنشكاليات الفكر العربي المعاصر (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1990)
- . ————— المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية (25) قضايا الفكر العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994)
- . الجرائري، محمد خطاب الإفصاح، قضاء الإبداع (بغداد، الاتحاد العام للأنباء والكتاب في العراق، 1984)
- . الجمال، راسم محمد البسب الأساسية ووسائل الاتصال في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2001)
- . ————— الاتصال والإعلام في الوطن العربي (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2001)
- . ————— دراسات في الإعلام العربي / مشكلة الاختلال الإخباري (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1985)
- . جرجيس، فواز السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصبح؟ ومن يصنعها؟ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000)
- . جبران مكرم، جان الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين (بيروت، دار الجبل، ط1، 1999)
- . جامد، حميد السياسة الإعلامية، الخصائص، الإطار العام (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984)
- . جودت ناصر، محمد الدعابة والإعلام والعلاقات العامة (عمل، دار مجدلاوي، ط1، 1997)
- . 1998
- . جامعة الدول العربية، الأمانة العامة توصيات اللجنة الدائمة للإعلام العربي، دورة (55) (القاهرة، 1995)
- . حرية الصحافة وقيود التشريعات: (القاهرة، مشورات اتحاد الصحفيين العرب، 2004)

- . حميدي، عاصف العمل الإذاعي والتلفزيوني، مفاتيح النجاح واستمرار الإبداع (الإمارات، أبو ظبي، مطابع الطفرة للطباعة والنشر، ط1، 2004).
- . الحاج، عزيز المرور الثقافي ومقاومته (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1983).
- . الحديثي، مريد عبد الجبار المولد الإعلامية والأمن القومي العربي (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002).
- . حافظ، أمينا حميد، الحبر الصحفي، أصوله العامة من منظور التقدم العلمي والتكنولوجيا (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2000).
- . الحماص، جلال الدين المنسوب الصحفي (القاهرة، دار المعارف، ط1، 1993).
- . حسين محمد، سمير دراسات في مباحث البحث العلمي، بحوث الإعلام (القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1999).
- . ——— تحليل المصنوع (القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1996).
- . حق الاتصال. (بمعداد، دائرة الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، 1982).
- . انحلواني، ماجي، وحسن عماد مكاوي تبادل الأخبار العربية، دراسة على الإذاعة المصرية (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1986).
- . حافظ، صلاح الدين، الصحفيون العرب، جهود الحرية (القاهرة، مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، 2004).
- . الخطيب، عبد الرحمن، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأساليب (الرياض / مكتبة المبيكان، ط1، 1994).
- . حضور، أديب الإعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، النشأة، التطور، الواقع (القاهرة، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ط2، أيلول 1997).
- . خليل، محمود الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1997).
- . ——— إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث (الأردن، عمان، دار مكتبة الرائد العلمية، ط1، 2004).
- . الداهوقي، إبراهيم نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية / سلسلة المكتب الإعلامية (1) (بمعداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، مطابع العقلة، ط1، 1982).

- . الدباغ، مصطفى. الحداثة في حرب الخليج، ممرسة الإعلام (عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1993)
- . دموقي، سامي. قضايا الإعلام الدولي، دراسات صحفية. 1 (مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دت).
- . فوميري، رجاء وحيد. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية (دمشق، دار المسكر، 2000)
- . الديك، أمستندر. اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993)
- . رافع محمد، سماح. المذاهب الفلسفية المعاصرة (القاهرة، مكتبة مديولي، دت)
- . —————. الإعلام الدولي (القاهرة، دار المسكر العربي، 1986)
- . ربيع، حامد. الحرب النصفية في الوطن العربي (بيداد، الدار العربية، ط1، 1989)
- . سمسم حميدة. نظرية الرأي العام. مدخل (بيداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992)
- . سكري، رفيق. دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية (لبنان، جروس برس، ط1، 1991)
- . ساري، حلمي. صورة العرب في الصحافة البريطانية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1988)
- . سالم، أحمد. الإعلام الأمني ونوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية (بيروت، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، ط1، 1998)
- . سميد محمد ربيع، عبد الجواد. إدارة المؤسسات الصحفية، دراسة في الواقع والمستجدات (القاهرة، دار المسكر للنشر والتوزيع، 2004)
- . سنو، مي عبد الله. الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة (بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 2001)
- . شفي، مكرم. الإعلام والدعاية في حرب الخليج (القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ط1، 1992)
- . شرابي، هشام. المثقفون العرب والمغرب (بيروت، دار النهار للنشر، دت).
- . شرف، عبد العزيز. وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة (القاهرة، مكتبة الدراسات الإعلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999)
- . —————. المدخل إلى وسائل الإعلام (القاهرة، دار الكتاب العربي، ط2، 1989)

- الشمس، إنشراح الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية ، دراسة لشيخات التمرين ( القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1993 ) .
- صالح، سليمان صناعة الأخبار في العالم المعاصر ( القاهرة ، دار النشر للجامعات ، دت )
- صعب، حسن إيجاز التواصل الحضاري الإعلامي ، نحو وكالة عربية دولية للأنباء ( بيروت ، الجامعة اللبنانية ، كلية الإعلام ، ط1 ، 1984 )
- مبهي ، سمير الحير اليقيني من دق الطبول إلى الأقمار الصناعية ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، 2000 ) .
- طاش، عبد القادر الصورة النمطية للإسلام والمغرب في مجلة الإعلام العربي ( الرياض ، شركة الدائرة للإعلام المحدودة ، 1989 ) .
- طعينة ، رشدي تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ( القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1987 )
- الطعان، أحمد عولة الإرهاب، إسرائيل، أمريكا والإسلام (البن، بيروت، دار المعرفة، ط1 ، 2003)
- عبد الحميد ، محمد تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ( جدة ، دار الشروق ، ط1 ، 1983)
- \_\_\_\_\_ : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ( القاهرة ، عالم الكتب ، 2000 )
- عوض الله، عماري رئيس الإعلام والمجتمع ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ) .
- عارف، محمد تأثير تكنولوجيا الفضاء والحاسب على أجهزة الإعلام العربية ( دبي ، سلسلة معاصرات الإمارات (14) ط1 ، 1993 )
- مرت، محمد فريد -وكالات الأنباء في العالم العربي ( جدة ، دار الشروق ، 1983 )
- هبد إسماعيل، عبد سميد المولة والمالم الإسلامي ، أرقام وحقائق ( جدة ، دار الأملح الضمراء ، ط1 ، 2001 )
- عبد الرزاق ربيع، محمد صنع السياسة الأمريكية والمغرب ( عمان ، دار الفكرمل ، ط ، 1990 )
- عبد المرير، ياسر عولة ووكالات الأنباء ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ، 2005 )
- عبد الرحمن، عواطف : الإعلام العربي وقضايا العولة ( القاهرة ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999 )

- ..... الإعلام العربي في مواجهه الاختراق الثقافي والتنمية الإعلامية في  
قضايا إعلامية معاصرة ( القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1996 )
- ..... قضايا التنمية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث ( الكويت ،  
مسلمة عالم المعرفة ، العدد 78 حزيران 1984 ) .
- ..... عهد المجيد ، ليلى سياسات الاتصال في دول العالم الثالث ( القاهرة ، الطباعي العربي ،  
ط1 ، 1986 )
- ..... عبد الملك ، أحمد قضايا إعلامية ( عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، 1999 )
- ..... عبد الطيف ، صلاح الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا ( القاهرة ، وزارة الإعلام  
، الهيئة العامة للاستعلامات ، 1991 ) .
- ..... عبد الباقي ، ريدان قواعد البحث الاجتماعي ( القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط3 ، 1980 )
- ..... العنابي ، جبر مجيد محمد : طرق البحث العلمي ( الموصل ، جامعة الموصل ، 1999 )
- ..... العياضي ، نصر الدين عبادي أساسية في كتابة الخبر الصحفي ( الجزائر ، المؤسسة  
الجزائرية للطباعة ، ط ، 1994 ) .
- ..... عودة ، أحمد سليمان ، وفندي حسن مكناوي أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم  
الإنسانية ( عمان ، مكتبة أنار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1987 )
- ..... غرابيه ، فوري ( وآخرون ) أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ( عمان ،  
الجامعة الأردنية ، مكتبة الاقتصاد والتجارة ، ط2 ، 1998 )
- ..... الصام ، عبد العزيز مدخل في علم الصحافة ( بيروت ، دار النجاح ، 1972 )
- ..... عليوي ، برهان الديمقراطية ، جنود الأمانة وأفاق النمو / دراسة نقدية ( بيروت ،  
مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 1994 ) .
- ..... ، وآخرون حوارات لقري حديد ، ثقافة العولة وعولة الثقافة ( دمشق ، دار  
المفكر ، ط2 ، 2002 ) .
- ..... المارسي ، فؤاد عبد السلام في السياسة والإعلام وقضايا أخرى ، الكتائب العربي السعودي  
( 118 ) ( جدة ، تهامة للنشر ، ط1 ، 1990 )
- ..... فليحوط ، سابر ، ومحمد البشاري: العولة والتبادل الإعلامي الدولي ، ( دمشق ،  
مشورات دار علاء الدين ، 1999 )
- ..... فيزاط ، محمد الإعلام والمجتمع ، الرهانات والتحديات ( بيروت ، مكتبة الملاح للنشر  
والتوزيع ، ط1 ، 2001 )

- ليبيب، سمير دراسات في العمل التلفزيوني العربي ( بعداد ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، 1984 )
- اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام ، تقرير مرحلي عن مشكلات الإعلام في المجتمع المعاصر ( باريس ، الجزء الثاني ، 1978 ) .
- مصطفى، هويدا دور الإعلام في الأزمات الدولية (مصر، مركز المحروسة، ط1 ، 2000)
- المصمودي، مصطفى النظام الإعلامي الجديد ( الكويت ، سلسلة عالم المعرفة "94" ، 1985 ) .
- النجدة ، المهدي الحرب الحضارية الأولى ( الدار البيضاء ، ط4 ، 1992 ) .
- منيف ، عبد الرحمن الثقافة والمتف في المجتمع العربي ( عمان ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، ط1 ، 1998 ) .
- محمد حسين ، سمير ، تحليل المضمون ( القاهرة ، عالم الكتب ، ط2 ، 1996 ) .
- الموسى ، عصام سلمان المدخل في الاتصال الجماهيري ( الأردن ، دائرة الصحافة والإعلام، جامعة اليرموك ، 1986 )
- مكاوي ، حنين عماد ، و محمود سليمان علم الدين تكنولوجيا المعلومات والاتصال ( القاهرة ، جامعة القاهرة ، التعليم المفتوح ، ط1 ، 2000 ) .
- محمد سيد أحمد ، غريب : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ( القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1983 ) .
- مولوي ، رضوان الإعلام وتحديات التكنولوجيا ، السلسلة الإعلامية 5. ( الاتحاد العام للمصحفين العرب ، 1981 ) .
- مجموعة باحثين العرب وتحديات النظام العالمي ( بيروت ، سلسلة مكتب المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 1999 ) .
- مجموعة باحثين : صناعة الكراهية في العلاقات العربية . الأمريكية ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ، 2003 )
- مجموعة باحثين الإعلام العربي . الأوربي ، حوار من أجل المستقبل ( بيروت ، مركز الدراسات العربي . الأوربي ، دار بلال ، دار بيسان ، ط1 ، 1998 )
- مجموعة باحثين عودة الاستعمار ، من القروى الثقيلة إلى حرب الخليج ( لندن ، دار رياض الريس للكتاب والنشر ، سلسلة مكتب الناقد ، ط1 ، 1991 ) .
- مجموعة باحثين العرب والمؤلة ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 ، 2000 )



- مجموعة باحثين العرب والإعلام الفضائي ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة مكتب المستقبل العربي (34) ط1 ، آب ، 2004 )
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : إدارة الإعلام ، الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال العربي ( تونس : المنظمة ، 1988 )
- مصطفى عليان ، ريجي ، وعثمان محمد غنيم . مناهج وأساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق ( عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000 ) .
- الميري ، ولهم . الأخبار ومصادرها ونشرها ( القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1968 )
- الهيثي ، هادي نعمان . الاتصال والتحرير الاجتماعي ( بغداد ، وزارة الثقافة والفنون ، 1978 )
- \_\_\_\_\_ إشكالية المستقبل في الوعي العربي ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، آب ، 2003 )
- \_\_\_\_\_ : اللغة في عملية الاتصال ( بغداد ، دار الساغر للطباعة ، ط1 ، 1997 )
- همام ، طلعت . مائة سؤال عن الصحافة ( عمان ، دار الفرقان ، ط2 ، 1988 ) .
- هماني ، محمد عبده : أعلام الفضاء - هرو جديد كسلسلة بحوث ودراسات للمريوية ( الرياض ، جهاز تلفزيون الخليج ، 1984 ) .
- الهاصري ، فهمن وحمود جاعد : الخبر الصحفي : دراسة نظرية وتطبيقات ( بغداد ، دار المحكمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1987 )
- اليومسكو : وسائل الاتصال في العالم ، مساح للتطورات الاجتماعية والاقتصادية للأقطار المربية ( القاهرة ، وحدة اليوسكو الإقليمية لوسائل الاتصال للبلاد المربية ، 1999 )
- 3. المكتب المترجمة ،
- أيه روو ، ولهم . الصحافة المربية ، الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي ، ترجمة د. موسى الكهلاني (عمان، مركز المكتب الأردني، 1989).
- اي آر . بوكنتان الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر ، ترجمة شوقي جلال ( الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 2000 )
- بيتر ، جون ر : الاتصال الجماهيري . مدخل - ترجمة - عمر الخطيب ( بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1987 ) .
- بيار ، البير . الصحافة ، ترجمة : محمد يرجاوي ( بيروت ، منشورات هويدات ، 1970 )
- بورج ، هيرفيه . إنهاء السيطرة الاستعمارية على الإعلام ، ترجمة : جاسم الهاصري ( بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، وحتا )

- برودور ، ت. ديميد أس : وراء الصفحة الأولى ، مطرزة صرخة على ساحة الحبر، ترجمة عبد القادر عثمان ( عمان ، ب د ، 1990 )
- بال ، فرسيس ، جيوار أيميري ، وسائل الإعلام الجديدة ، ترجمة فريد أمطونيوس ( لبنان ، بيروت ، عويدات لنشر والطباعة ، ط 1 ، 2001 )
- بن ، ريتشارد ( وآخرون ) . تحليل مصموم الإعلام - المنهج والتطبيقات العربية ، ترجمة محمد ناجي الجوهر ( أريد ، قدسية للنشر ، 1992 )
- تشومسكي ، نعوم قراسنة وأباطرة ، الإرهاب الدولي في العالم الحفيمي ( سوريا ، دمشق دار حوزان للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1996 )
- \_\_\_\_\_ همة الإعلام ، الإنجازات المبهلة للدعاية ( دمشق ، دار الفكر ، ط 1 ، آب 2003 )
- توفلر ، إلمين تحول السلطة ، المعرفة والثروة والصنف ، الجزء الثاني، ترجمة حافظ الجمالي ، أسعد صقر ( دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1991 )
- \_\_\_\_\_ خرائط المستقبل / دراسة ، ترجمة أسعد صقر ( دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، مكتبة الأسد ، 1987 )
- \_\_\_\_\_ حضارة الموجة الثالث ، ترجمة عصام الشيخ قاسم ( بغداد ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1990 )
- تابلور ، هيلب نصف العقول ، ترجمة سامي خشبة ( الكويت ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 191 )
- تودوروف ، ( فتيلى ) الانظام العالمي الجديد ، تأملات مواطن أوروبي ، ترجمة د. علي أسعد ( سوريا ، اللاذقية ، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 )
- تيلور ، بيتر وكنول هنت . الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر ، ترجمة عبد السلام رضوان ، ود. اسحق عبيد ، الجزء الأول ، سلسلة عالم المعرفة ( الكويت ، العدد (282) يونيو ، 2002 )
- تقرير فريق بورت بويت - مورد ديمير - درج الصحراء والنظام العالمي الجديد ، ترجمة محمد الظاهر وصية سمارة ( عمل ، دار الفكرمل ، 1991 ) .
- تقرير لجنة الجموب ، إدارة شؤون المجتمع ، العالم . جيرال في عالم واحد ، ترجمة مجموعة من المترجمين ، سلسلة عالم المعرفة (200) ( الكويت ، صبتمبر 1995 )
- جون ، ماسكدير احتكار الإعلام وتدفق المعلومات ، ترجمة / ميشيل طوبي ( بيروت ، دار المعار للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2001 )

- . ديبوايه، ب الصحافة في العالم، سلسلة الألف كتاب (129)، ترجمة عبيد الماطي جلال ( القاهرة، دار سعد، دت)
- . دالين، ديو يولدفان وآخرون مباحث البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ترجمة د. بيل نوفل وآخرون ( القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1997)
- . ديوير، أنتوني وآخرون علم المعلومات والتكامل العربي ( القاهرة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)
- . د ر ماسكيهكار التدفق الحر من جانب واحد، ترجمة فائق الوهم، مراجعة حمدي فتحي (لبنان، بعلبي، الرابطة العربية للتدريس والتدريب الإعلامي، ب عت)
- . رستون، ولتر ب. أصول القيادة، كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، ترجمة سمير عريت مصار وجورج خوري، مراجعة الدكتور إبراهيم أبو عرقوب ( عمان، دار النشر للنشر والتوزيع، 1994)
- . ريمرز ( وآخرون) وسائل الإعلام والمجتمع المعاصر، ترجمة إبراهيم إمام ( القاهرة، 1975، ب د)
- . ريفلز، جان سادة العالم الجديد، ترجمة الدكتور محمد زكريا إسماعيل ( بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000)
- . شرام، وليور أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، مراجعة يحيى أبو بكر ( مصر، وزارة الثقافة، المكتبة العربية، 1969)
- . شيلتر، هيربرت المتلاعبون بالفضول ترجمة عبد السلام رحمان، سلسلة عالم المعرفة ( الكويت، 1986)
- . فتدلي، بول من يجرؤ على الكلام ( بيروت، شركة المطبوعات، 1988).
- . كولين، ميشيل إحدروا الإعلام، ترجمة ناصرة السمعون، ( بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1994)
- . كيمدي، بول بشو وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري ( عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1994).
- . كيلر، دوعلامي: الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السمعون ( بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1998)
- . كيكيش، فرانك ثورة الأنوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك ؟ ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبد السلام رحمان، سلسلة عالم المعرفة (253) ( الكويت، كانون الثاني، 2000).

- مجموعة من الباحثين المصنفين: الأخطبوط الإعلامي الدعائي، ترجمة حسين حيش (بيروت، دار الفارابي، 1976)
- مور، مايكل أيما للمائق: ماذا حل ببلادي؟ ترجمة حسان اليمستاني (بيروت، الدار العربية للمعلوم، 2005)
- ماكبرايد، شون: أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغداً (اليوسسكو)، (الجزائر، الشبكة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981)
- ماككوعال، سكوتيس: مبادئ تحرير الأخبار، ترجمة د. أديب حصوري، (دمشق، سلسلة المكتبة الإعلامية، 2000)
- ماهو، ريم: حصار الإنسان، ترجمة أنطوان حمصي ومهاة شرشر (دمشق، ط1، 1986)
- مارتي، هانس بيتر وهارالد شومان: فتح العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة د. عدنان عباس علي، سلسلة عالم المعرفة (الكويت، نشر أول 1998)
- هدهو، عوزان: الاتصال والتنمية الاجتماعي في الدول النامية: نظرة نقدية، ترجمة محمد ناجي الجوهري، سلسلة المائة كتاب الثانية (بمبار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1991)
- هاملتون، جون ماكسمويل، وجورج أ. كريك: صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية، ترجمة أحمد محمود (القاهرة، دار الشروق، ط1، 2000)
- هاشكوفيتش، سلافوري وياروسلاف فرست: مدخل إلى الصحافة، الصحافة ووكالة الأنباء، ترجمة جيانا (بيروت، دار الفارابي، دت)
- هيسشر، ألبرت، واي لانج، تو دليل الصحفي في وكالات الأنباء، ترجمة كمال عبيد الرزوف (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1988)
- ويليامز، جيمس: 50 حقيقة ينبغي أن تميز العالم، ترجمة مركز الترريب والبرمجة (بيروت، الدار العربية للمعلوم، ط1، 2005)
4. المقالات العلمية: (المجلات والصحف):
- أبو زيد، طارق: التحديات الإعلامية العربية في الخمسينيات إلى الثمانينيات (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 128، 1989)
- أبو عامود، محمد محمد المهدي: الوظائف السياسية لوسائل الإعلام، (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الخمسون، 1988)
- أبو بكر، خير ميلاد: التدفق الإعلامي من جانب واحد: ملامح الصورة والمضاطر السياسية والأجبية على الوطن العربي (مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، مركز الأبحاث والتوثيق الإعلامي والتعاطي التبعوي، العدد 17، 1999)

- . آياز ، فريد . وكالات الأنباء العربية ، مهامها وواقعها ( مجلة الدراسات الإعلامية ، دمشق ، العدد (228) آب 1998 )
- . أمين ، منير محمد حرب الخليج ( مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (17) ، نيسان 1993 )
- . البياتي ، ياس حضير الإعلام العربي : الوظيفة الحضارية وإشكالية التوصيل ( مجلة آفاق عربية ، مارس ، السنة التاسعة عشرة ، 1994 )
- \_\_\_\_\_ الاستراتيجية الأمريكية للمرو الإعلامي ( مجلة شؤون سياسية ، العدد الثاني، آياز ، 1994 ) .
- البياتي، صبري مصطفى المعلوماتية وامكانياتها السلبية على الطفل ، ( مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (308) ، السنة السابعة والعشرين ، تشرين الأول ، 2004 )
- . بلقصر، عبد الله الثقافة العربية أمام تحدي البقاء ( مجلة شؤون عربية ، تونس، العدد 79 ، 1994 )
- البيكري ، أياد شاككر نشاط المصانفي الإعلامي الدولي وتأثيره على المنطقة العربية ( مجلة دراسات إعلامية ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مركز التدريب الإعلامي ، 1993 )
- بورج، هيرفيه الإعلام ذو الاتجاه الواحد ، ترجمه عبد المجيد البدوي ( تونس ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، معهد الصحافة وعلوم الأبحاث ، العدد 2 ، كانون الثاني ، 1989 )
- . الجويلي، عمر العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مقدمة نظرية ( القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 123 كانون الثاني 1996 )
- . الجابري، محمد عابد المولة والهوية الثقافية ( بيروت ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 37 ، 1999 )
- . الحمد ، تركي الإعلام العربي في عالم متغير ( القاهرة ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز العربي الإقليمي ، العدد 15 نيسان 2004 )
- . الخطيب، عمر الصحافة العربية وأسطورة الموضوعية ( الكويت ، جامعة الكويت ، مجلة انعلوم الاجتماعية ، العدد الأول 1988 )
- خضير ، محمد الإعلام العربي والتحديات التقنية ( دمشق ، مجلة معلومات دولية ، العدد 55 كانون الأول ، 1997 ) .
- . دجاسي، سهيل البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام المالي الجديد ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 10/22 1997 )
- . رشتي، جيهان تدفق الأنباء الأحسية في الإعلام العربي ، بمرص . عبد العزيز شرف ( مجلة شؤون عربية ، العدد 17 تموز 1982 ) .

- زحلان، اسطوان / تمانة المعلومات، العرب والتعدي التقني، السلسلة الرابعة (2) (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 269 تموز، 2001)
- سنو، سي العيد الله - العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 230، نيسان 1998).
- الصمالي، محمد: إشكالية الإعلام في لبنان وأثرها في عملية السلام، (بيروت، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، العدد 4، شباط، 1999)
- سليم مرتضى، كوريم الإعلام الأمريكي وحرب الخليج (بعباد، وزارة الثقافة والإعلام، مجلة دراسات إعلامية، مركز التدريب الإعلامي، 1993)
- الشريفي، ربهير أحمد - الإعلام والإعلام المصاد (مجلة البحوث، اتحاد إذاعات الدول العربية، المركز العربي للبحوث المستعص والمشاهدين، العدد الثامن والعشرين، كانون الأول 1989)
- شفيق، صبر - المبالمة بشدة أمريكا والجهل بما تريد (صحيفة الحياة اللبنانية، يوم 2004/1/18)
- الصرايرة، محمد نجيب - المهمة الاتصالية، المفهوم والمظاهر، (الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، 1990)
- \_\_\_\_\_، النطق الإخباري الدولي، مشكلة توارز أم اختلال مفاهيم (الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، السنة 17، العدد 1، 1989).
- صاغية، حارم - الهوية الواسعة بين الشمال والجنوب (صحيفة الحياة اللبنانية، يوم 2003/11/23).
- \_\_\_\_\_ البث الواحد ومسألة الاحتراق (مجلة بحوث ودراسات، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (42)، 1998)
- عبد الرحمن، عواطف - التحديات الإعلامية والثقافية في الوطن العربي في إطار ثورة الاتصالات (دمشق، مجلة مطوعات دولية، العدد 55 كانون الأول 1997)
- العودات، حميد - السياسات الإعلامية العربية، لواقع والأفاق (مجلة الرسالة، العدد 5، تشرين الأول 1997).
- علي، عبد الله - الإعلام العربي في ظل التحديات السياسية (دمشق، مجلة معلومات دولية، العدد 55، كانون الأول، 1997)
- عبد مسلم، طاهر - المشهد الاتصالي الراهن - إشكاليات الوعي الماروم وتحولات الدات والأحر (توس، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، العدد 2، 2002)
- علم الدين، محمود - ثورة المعلومات ووسائل الاتصال، التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال / دراسة وصفية (القاهرة، مجلة السلسلة الدولية، العدد 123، كانون الثاني، 1996)

- عبد النبي، المجدي الإعلام واستراتيجية صنع القرار (دمشق ، مجلة معلومات دولية ، العدد 55 كانون الأول 1997) .
- عضومرة، أسامة التدفق الإعلامي من الناحية التقنية (بغداد ، اتحاد إذاعات النول العربية ، مجلة البحوث ، العدد السادس ، تموز 1982) .
- عوص الله ، غازي بن زين صيغة الخطاب الإعلامي العربي الإسلامي الموحد الموجه للآخرين (تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، مجلة الإذاعات العربية ، المبد2، 2002 )
- العربي، علي بن شويل الخطاب الإعلامي العربي ( القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الأول ، مطبعة كلية الإعلام ، 1997) .
- مرياتي، محمد العرب وتحديات العلم والتقانة تقدم من دون تمهيد (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 254 نيسان 2000)
- المصمودي، مصطفى النظام الإعلامي الجديد وتطبيقاته في المنطقة العربية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 12 ، 1980)
- محمد فهمي، عبد القادر مكانة الإسلام والمسلمين في الإدراك السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية (بغداد ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 19 ، 1999)
- المليكي، همد بن عبد الرحمن ، همة وكالات الأنباء الدولية على الخبر الدولي في العالم الثالث ( القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، مجلة الإعلام ، العدد الخامس آذار / نيسان ، 1999)
- محمود أحمد، يهداء ، العرب والتغيير في النظام المالي، التحدي والاستجابة (بغداد، الجامعة المستنصرية، مجلة العرب والمستقبل ، العدد الرابع ، نيسان ، 2004)
- المؤسس، عصام معلوم ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجله المستقبل العربي ، العدد 205 ، آذار ، 1996)
- محمد علي، طالب المواة الإعلامية بينه فكرية مهمة وأسلوب جديد في السيطرة ( دمشق ، مجلة معلومات دولية ، العدد 55 كانون الأول ، 1997)
- نور الدين، محمد عباس الخلفية الأيديولوجية للإعلام العربي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة ائمرية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 199 ، 1995)
- النعاس، عبد الرزاق التغطية الإخبارية شاة الجريمة المضائق لأحداث نيويورك وواشنطن والهجوم المسحكري على أفغانستان / دراسة تحليلية (بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، العدد 65 ، 2004)
- الهيتي، هادي بعمل ملاحظات عن حعود ومجالات استخدام مناهج وطرق وأدوات البحث العلمي في بحوث الإذاعة والتلفزيون في الوطن العربي (مجلة البحوث، العدد 7 ، كانون الأول، 1982)

- الاتصال التامريسي الواحد واحتمالات تأثيره السياسي على الوطن العربي (بيروت ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (205) آذار ، 1996).
- الهداني، خالد . وكالات الأنباء العربية ومواقف التدفق الإخباري (مجلة المستقبل العربي، العدد (205) آذار، 1996)
- هندي، إحسان . إيصال الرسالة العربية إعلامياً إلى المجالات العائلية (دمشق، مجلة معلومات دولية ، العدد 55 ، كانون الأول ، 1997)
- وياس، المصطفى . هوية الأحرار في الإعلام العربي . معالج تحليلية (بوس ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد 3 ، 1998)
- يس، السيد . العرب والموئل (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 228 ، آب 1998 )
5. البحوث غير المنشورة :
- المجد، نادية ، الخبرة في وكالات الأنباء، الأساليب المتبعة ، بحث غير منشور مطبوع بالحاسوب، 2005
- أريست، بهتر . الحرب الوقائية، بحث غير منشور مطبوع بالحاسوب مقدم إلى منتدى دبي للإعلام العربي المنعقد للمدة من 10/7 . 10/12/2003
- البقالي، عبد الله / تحرير الإعلام العربي من الاحتكار الحكومي ، بحث غير منشور مقدم إلى المؤتمر العام المباشر / اتحاد الصحفيين العرب ( القاهرة ، للمدة من 2-5 تشرين أول 2004).
- بشار، هرمي . التفاضل في الأفكار والأخبار ، بحث غير منشور ، مقدم إلى منتدى دبي للإعلام العربي المنعقد للمدة من 10/7 . 10/12/2003
- السيد سعيد ، محمد . الإعلام كسلاح دمار شامل ، بحث غير منشور مقدم إلى منتدى دبي للإعلام العربي المنعقد للمدة من 10/7 . 10/12/2003
- جوريس، بولا دولا . الإعلام كسلاح دمار شامل ، بحث غير منشور مقدم إلى منتدى دبي للإعلام العربي المنعقد للمدة من 10/7 . 10/12/2003
- النجار، حسن رضا . تكنولوجيا الاتصالات وأهميتها في تداول المعلومات ، بحث غير منشور مطبوع بالحاسوب
- ملوة الإعلام العربي وانتفاضة الأقصى، بحوث غير منشورة، نقابة الصحفيين العراقيين/ نقابة الصحفيين العرب (بعداد للمدة 10.8 كانون الأول، 2002)
- وتوت، صالح ، الأخبار في وكالة الأنباء العراقية، بحث غير منشور، مطبوع بالبريد الإلكتروني
6. الرسائل الجامعية :
- أمل كمال قنجي. وكالة أبناء رويترز وصناعة الأخبار، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية الآداب - قسم الإعلام، 1996



- . عيد الأمير الميصل الصباحي الإلكتروني في الوطن العربي ، أطروحة دكتوراه غير مشورة مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية الإعلام، 2004.
- محمد جاسم هادي الوظيمة السياسية للتلمزيون ، أطروحة دكتوراه غير مشورة مقدمة إلى جامعة بغداد / كلية الآداب - قسم الإعلام ، 1998 .
- . كامل حورشيد - تمطية وسكالة الأنباء الرسمية لأخبار العالم الثالث ، أطروحة دكتوراه غير مشورة مقدمة إلى جامعة بغداد / كلية الآداب - قسم الإعلام ، 1996
- . نوح عمر الدين عبد الرزاق - تدفق الأخبار والمواد الإخبارية عبر الصحافة العربية، دراسة تحليلية للصحف (الأهرام المصرية، النهار اللبنانية، الاتحاد الإماراتية، الدستور الأردنية، الميامة الكويتية) للفترة من 1/6/2001 . 1/6/2002، أطروحة دكتوراه غير مشورة مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية الإعلام، 2004
- 7. المحاضرات :
  - . الهيتي، هادي مكي - مساهم وطرق البحث العلمي، محاضرات غير مشورة مقدمة لطلبة الدكتوراه في كلية الإعلام - بغداد ، 2002 . 2003.
- 8. المنشورات :
  - النشرة الدورية لوكالة أنباء رويتر للأعوام 2002 . 2003 . 2004
  - . النشرة الدورية لوكالة أنباء الشرق الأوسط للأعوام 2002 . 2003 . 2004
- 9 مواقع شبكة الانترنت ( باللفة العربية ) :
  - أبو جلاوة، فكريم ، الهوية والمولة، المجتمع العربي كمثل، موقع صحيفة النهار اللبنانية، السبت 2004/11/13
  - السيد حسين، عدنان : رأى في النظام المالي وتحولاته السياسية، موقع الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية (ميسر) تاريخ التحديث 2004/1/16
  - . سليمان، منصور ثورة الاتصالات في عالمنا الراهن، موقع إسلام أونلاين، تاريخ التحديث 2002/9/17
  - وسائل الهمزة الإلكترونية ، موقع إسلام أونلاين ، تاريخ التحديث 2003/7/25
  - . الصياغي، دوال، إعلاما ووكالات الأنباء شبكة الانترنت، موقع إسلام أونلاين، تاريخ التحديث 2004/5/9
  - . المعجمي، عيد الفكريم - قصص التدفق الإخباري في الصحافة الأمريكية . من موقع الشبكة الاستراتيجية ( <http://www.tit.net> ) .
  - عرابي، أحمد إلى من الإعلام لمحراء، شبكة الانترنت، موقع صحيفة البيان الإماراتية، 2002/3/8

يس، السيد أوراق ثقافية، نحو معايير جديدة للتقدم الإنساني، موقع تقارير وصحفا تاريخ  
التحديث 2004/12/16

#### 10 المقابلات الشخصية :

- أندرو مارشال /مدير مكتب رويترز في بغداد .
  - دايان روابير /محرر أخبار في مكتب رويترز في بيروت .
  - أيهاب أبو سيف /مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط في بغداد
  - محمد حسن هيكمل /مدير تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط في القاهرة
  - حسن أبو /مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط في إسلام آباد
  - صلاح مفاوري /محرر الأخبار والشؤون الاقتصادية في وكالة أنباء الشرق الأوسط في القاهرة.
  - سجاد العازي /الأمين العام السابق لاتحاد الصحفيين العرب وعضو لجنة ماسكرايد
  - فاروق شكري /مدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في بغداد للمدة من 1984 . 2003
  - وليد إبراهيم /مسؤول أخبار المراق باللغة العربية في مكتب رويترز في بغداد
- ثانياً- المكتب الأجنبية :

- Allyn M. D. International Power and international Communication , Hong Kong Macmillan , 1995 .
- Al Hester , "Inter Press Service News For and about the Third World" in L. Zamora .
- Ball Land An Introduction to Communication ((Heinemann)) London 1986
- Burne saint Patrick Ho Hy Man , "The New World Information order" in Mario D. Zamora , (etal) , "Third World Mass Media Issues , Theory and Research" (nrgana college of College of William and Mary Williams bury , 1979
- Boyed Barrett O (( The Global News Wholesalers )) in Gerbaner G. (ed) , Mass Media Politics and Changing Cultures (N Y John Wiley and Sons , 1977)
- Bernard Rosh co, News Making , Chicago , the university of chicago , Press , 1975
- Brooks Bria , and James L. Pin Son Working With Word Cohes Hand Book For Media Writers and Editors , 2<sup>nd</sup> (New York , Martin's Press , 1993 )
- Brendan Hennessy Writing Feature Articles A Practical Guide to Methods and Markets 3<sup>rd</sup> , ed Focal Press , UK , 1997 .
- Curtis , Ted \* New Agency (( The Free Press )) Paris , 1990
- Chalkley Alan Annual of Develop ment journalism ( Foundation of Asia Publition , 1977 ) .
- \_\_\_\_\_ Radio and Television Asia (( Heinemann )) . London , 1987 .
- Charles R. Wright , "Mass Communication Asociol ogical Perspective" (New York Rand om house , 1981)
- Common West the Journalhor 7, 1983 , BBC World Serie , English , Sept 20 , 1980
- David H. Weaver , (etal ) (eds.) "The News of the World in Four Wire Services" in Unesco Foreign News in the Media" (Paris Unesco , 1985 )

- Doris A. Garber ; Media and American Politics , Washington Congressional Quarterly Press , Second Edition 1984
- D. R. Manekar , " Media and Third World" (New Delhi Indian Institute of Mass Communication , 1979
- Daryil Frazell , George Tuck Principles of Editing - Comparative Guide For Students and journalists , the Mc Graw hill , Comp anes , Inc, New York , 2000
- Donald Read The Power of News the History of Reuters , Oxford University Press , 1992 .
- Ducey R. (( Information as a public Good - "Information New York" Un Published Paper Michigan State University , Department of Tel Communication , 1979 .
- Everett M. Rogers , ((New Ap Prochests to Development The Rise and Fall of the Dominant Paradigm )) Journal of Communication , Vol 28, No.1 (Winter , 1998 ) .
- EIU Country Report United States of America , September 2001
- Fang , Irving E. , Television News (Harcng House Publisher , New York , 1989 )
- Fester Heill Communication in History (( the Mac Millan Company )) London , New York , 1987 .
- George Thomaskourian (ed ) , World Press Encyclopedia , Facts on File (NC 1982 ) .
- Herberit Schiller , Communication and Cultural Domination (New York Int
- Herbert Schuller , Communication and Cultural Domination (New York , International Arts and Scien Cespress , 1976)
- Hachten W.A, The World News Press (A. Mes Iowa State University Press , 1999 )
- Henry P. Schulte , "Mass Media As vehicles of Education Persuasion and Opinion Making in the Western World" in Martin , 1983 .
- Herman , E.S and Mc chesney , The Global Media , ( London Cassell , 1999 )
- Jimrichstad , (Transnational News Agencies ) in Richstad and Anderson , Crisis in International News Policies and Prospects
- John Martin "Comparativemass Media Systems" (New York , 1983)
- Jean - Michel Salaun , Media Slet Communication en Europe (Grenoble , Press esde Grenoble , 1990 )
- Johnson harry , Sociology L. asystem aboutroduction routie dge and Kegan Poul , London , 1981
- Hohn Merrill , "Globl Journalism Asurvey of the World's Mass Medio , ( New York Long Mans , 1983 )
- Jeremy Tunstall , "World Wide News Agencies Private Wolcalters of Public Information ' in : Jim Ricgstad 1981
- Kivikura - Unomajja AP Proches to International Communication ((Finnish National Communication for Unesco )) , Helsinki 1986 .
- Leonard R. Sussman Good News and Bad Press Freed on World Wide ( New York Freedom House , 1994 ) .
- \_\_\_\_\_ - "mass News Media and the Third World Challenge" in Dante B. Fassell , 1979

- Michael Palmer The Historian and the News Agency in in Howard Tumber (ed) Media Power Professionals and London , 2000
- Michael Kunezsk , Concepts of journalism North and South , Bonn Cours in 1988
- Muzar K. Nasser , "News Values versus Ideology , A third world Press Pective" in John Martin and Anju Grover Claudhery , Comparative Mass Media Systems , N y London , 1983
- Mark D. Alleune News Revolution Political and Economic Deci Sions about Global Information Martmes Press , New York , 1997
- Michael H. Anderson "Emerging Patterns of Global News Cooperation" , in Rich Stad and Anderson (eds)
- Oliver Boyd / Barrett and Ieri Rastaren (EDS) The Globalization of News Firts Publishes , ASGE Publication , LTD , London 1998
- ————— "The International News Agencies" (London SAGA , 1980
- Philip Peltue ffer , AFP Cent cinquanteans asper Sent Pervel , Paris , Liberation , OCT, 1985
- Rosemary Righier , "Whose News ? Politics , the Press and the Third World" (London Burnett and Deutsch , 1978 )
- RLO , << Reshaping the International order Anopri to the of Rome >> Coordinatedby Jon Timbergen , 1977
- Richard Keltier , Larry Hu Chbor Hudson Access and the Socil Environment in the United States of America In Soranacity Berroganetal (eds) Access Some West ern models of Community Media (Unesco Belgium , 1979 )
- Smith , Williams Television in America (( Hasting House )) , New York , 1989
- S.N. Nazharul Hagar "Issucoverage of News in Thurd World Imbalanced ? jjournalism Quarterly , Autumn , 1983 ,
- Singletonloyn , Tele Communication in the information age Cambridge Massacuseffs , 2<sup>nd</sup> , Ballinger Publishing Company 1986
- Telivays , Azadkhadon , The Press in Developing Couvnes (International organization of Journalists ) , Prague , 1979
- Tom Rosentiel the Myth of Cnn , in Jerel , A. Rosati (ED) , Reading in the Politics of U.S Foreign Policy U.S A Harcourt Brace and Co , 1998
- Unesco , "Survey of National Legislation (2) "Paris Unesco , Document No. 24 N.D. )

### 3.3. مواقع الإنترنت (الأجنبية) :

- [http:// about.reuters.com/Media/ Product.asp](http://about.reuters.com/Media/Product.asp)
- <http:// www.ap.org/pages/products/product.html>
- [http:// about Reuters Com / products / index.asp.](http:// about.Reuters.Com/products/index.asp)
- <http:// www.afu.com/arabic/afp/sai products>
- <http:// www.Mokatel.com/Mokatel/dataBegoth/Fennon Elam 4/ She / mokatel>
- <http:// www.mena.org.eg/Arabic/about.mena.asp>









وكالات الأنباء والتحكم الإخباري



**للنشر والتوزيع**

الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253

فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب. 141781

البريد الإلكتروني: [darasama@orange.jo](mailto:darasama@orange.jo)

الموقع الإلكتروني: [www.darasama.net](http://www.darasama.net)

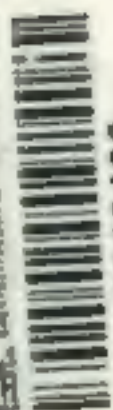


لأشرون ومولعون

الأردن - عمان - الصبلي

تليفاكس: 0096265664085

Barcode label text: 1213183



ISBN 978-9957-22-651-3



9 789957 225513